



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مَصَادِرُ
نَهْجِ الْبَيْتِ الْأَعْمَرِ
وَأَسَانِيدهُ

تأليف
السيد عبد الرزاق الحسيني الملقب

بالحمد الرابع

دار البصرة

طبع في دار البصرة في شهر ربيع الثاني سنة 1412 هـ
بمطبعة - البصرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصادر نهج البلاغه و اسانيد

كاتب:

سيد عبدالزهران الحسيني الخطيب

نشرت في الطباعة:

دار الاضواء

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ٤
٢٤	اشاره
٢٤	اشاره
٣٠	باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام و مواظبه
٣٠	اشاره
٣٢	١
٣٤	٠٦،٥،٤،٣،٢
٣٥	٧
٣٤	(٨)
٣٧	٩
٣٨	١٠
٣٩	١١
٤٠	١٢
٤٠	١٣
٤١	١٤
٤٢	١٥
٤٣	١٦
٤٤	١٧
٤٥	١٨
٤٤	١٩
٤٤	٢٠
٤٧	٢١
٤٩	٢٢

۴۹	۲۳
۵۰	۲۴
۵۰	۲۵
۵۰	۲۶
۵۱	۲۷
۵۱	۲۸
۵۲	۲۹
۵۲	۳۱.۳۰
۵۵	۳۲
۵۶	۳۳
۵۶	۳۴
۵۷	۳۵
۵۷	۳۶
۵۸	۳۷
۶۰	۳۸
۶۲	۳۹
۶۲	۴۱.۴۰
۶۳	۴۲
۶۵	۴۴.۴۳
۶۷	۴۵
۷۱	۴۶
۷۱	۴۷
۷۲	۴۸
۷۲	۴۹
۷۳	۵۰
۷۳	۵۱

۷۳	۵۲
۷۳	۵۳
۷۵	۵۴
۷۵	۵۵
۷۶	۵۶
۷۶	۵۷
۷۶	۵۸
۷۷	۵۹
۷۷	۶۰
۷۸	۶۱
۷۸	۶۲
۷۹	۶۳
۷۹	۶۴
۷۹	۶۵
۷۹	۶۶
۸۰	۶۷
۸۰	۶۸
۸۲	۶۹
۸۳	۷۰
۸۳	۷۱
۸۳	۷۲
۸۴	۷۳
۸۴	۷۴
۸۵	۷۵
۸۶	۷۶
۸۶	۷۷

89	78
92	79
92	80
96	81
106	82
107	83
109	84
110	85
111	86
111	87
113	88
114	89
115	90
116	91
117	92
117	93
118	94
119	95
119	96
120	97
121	98
121	99
122	100
122	101
123	102
124	103

١٢٥	١٠٤
١٢٧	١٠٥
١٢٨	١٠٦
١٢٨	١٠٧
١٢٩	١٠٨
١٣١	١٠٩
١٣١	١١٠
١٣٢	١١١
١٣٢	١١٢
١٣٣	١١٣
١٣٤	١١٤
١٣٥	١١٥
١٣٦	١١٦
١٣٦	١١٧
١٣٧	١١٨
١٣٧	١١٩
١٣٧	١٢٠
١٣٩	١٢١
١٤٠	١٢٢، ١٢٣
١٤٠	اشاره
١٤١	أ- من عزاه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
١٤٢	ب- من نسبها للوصي عليه السلام:
١٤٢	١٢٤
١٤٢	١٢٥
١٤٢	١٢٦
١٤٢	١٢٧

144	128
145	129
145	130
145	131
149	132
149	133
150	134
150	135
151	136
151	137
151	138
151	139
152	140
152	141
154	142
154	143
154	144
155	145
155	146
155	147
160	148
161	149
162	150
167	151
167	152
167	153

۱۶۷	۱۵۴
۱۶۸	۱۵۵
۱۶۹	۱۵۶
۱۶۹	۱۵۷
۱۶۹	۱۵۸
۱۷۰	۱۵۹
۱۷۰	۱۶۰
۱۷۰	۱۶۱
۱۷۱	۱۶۲
۱۷۱	۱۶۳
۱۷۱	۱۶۴
۱۷۱	۱۶۵
۱۷۲	۱۶۶
۱۷۲	۱۶۷
۱۷۲	۱۶۸
۱۷۲	۱۶۹
۱۷۳	۱۷۰
۱۷۳	۱۷۱
۱۷۵	۱۷۲
۱۷۵	۱۷۳
۱۷۵	۱۷۴
۱۷۷	۱۷۵
۱۷۷	۱۷۶
۱۷۷	۱۷۷
۱۷۸	۱۷۸
۱۷۸	۱۷۹

178	180
179	181
179	182
179	183
180	184
180	185
182	186
183	187
183	188
183	189
184	190
192	191
193	192
193	193
194	194
194	195
194	196
195	197
195	198
195	199
196	200
196	201
197	202
198	203
198	204
199	205

२००	२०६
२०१	२०७
२०१	२०८
२०२	२०९
२०४	२१०
२०४	२११
२०५	२१२
२०५	२१३
२०५	२१४
२०७	२१५
२०७	२१६
२०७	२१७
२०७	२१८
२०९	२१९
२०९	२२०
२०९	२२१
२१२	२२२
२१२	२२३
२१२	२२४
२१३	२२५
२१३	२२६
२१३	२२७
२१७	२२८
२१७	२२९
२१८	२३०
२१८	२३१

۲۱۹	۲۳۲
۲۱۹	۲۳۳
۲۲۰	۲۳۴
۲۲۰	۲۳۵
۲۲۱	۲۳۶
۲۲۱	۲۳۷
۲۲۲	۲۳۸
۲۲۲	۲۳۹
۲۲۲	۲۴۰
۲۲۴	۲۴۱
۲۲۴	۲۴۲
۲۲۵	۲۴۳
۲۲۵	۲۴۴
۲۲۵	۲۴۵
۲۲۵	۲۴۶
۲۲۶	۲۴۷
۲۲۶	۲۴۸
۲۲۶	۲۴۹
۲۲۶	۲۵۰
۲۲۸	۲۵۱
۲۲۸	۲۵۲
۲۳۱	۲۵۳
۲۳۳	۲۵۴
۲۳۴	۲۵۵
۲۳۵	۲۵۶
۲۳۶	۲۵۷

٢٣٧	٢٥٨
٢٣٧	٢٥٩
٢٣٧	٢٦٠
٢٣٩	غريب الحديث
٢٣٩	اشاره
٢٣٩	١
٢٤٠	٢
٢٤١	٣
٢٤٢	٤
٢٤٣	٥
٢٤٤	٦
٢٤٥	٧
٢٤٥	٨
٢٤٦	٩
٢٤٧	٢٦١
٢٤٨	٢٦٢
٢٤٩	٢٦٣
٢٤٩	٢٦٤
٢٥٠	٢٦٥
٢٥٠	٢٦٦
٢٥٢	٢٦٧
٢٥٢	٢٦٨
٢٥٤	٢٦٩
٢٥٤	٢٧٠
٢٥٥	٢٧١
٢٥٦	٢٧٢

۲۵۶	۲۷۳
۲۵۷	۲۷۴
۲۵۷	۲۷۵
۲۵۸	۲۷۶
۲۵۸	۲۷۷
۲۵۸	۲۷۸
۲۵۹	۲۷۹
۲۵۹	۲۸۰
۲۵۹	۲۸۱
۲۵۹	۲۸۲
۲۵۹	۲۸۳
۲۶۱	۲۸۴
۲۶۱	۲۸۵
۲۶۱	۲۸۶
۲۶۲	۲۸۷
۲۶۳	۲۸۸
۲۶۳	۲۸۹
۲۶۶	۲۹۰
۲۶۷	۲۹۱
۲۶۸	۲۹۲
۲۷۰	۲۹۳
۲۷۰	۲۹۴
۲۷۱	۲۹۵
۲۷۱	۲۹۶
۲۷۲	۲۹۷
۲۷۲	۲۹۸

۲۷۲	۲۹۹
۲۷۳	۳۰۰
۲۷۳	۳۰۱
۲۷۴	۳۰۲
۲۷۴	۳۰۳
۲۷۵	۳۰۴
۲۷۶	۳۰۵
۲۷۶	۳۰۶
۲۷۷	۳۰۷
۲۷۷	۳۰۸
۲۷۷	۳۰۹
۲۷۸	۳۱۰
۲۷۹	۳۱۱
۲۸۰	۳۱۲
۲۸۰	۳۱۳
۲۸۱	۳۱۴
۲۸۲	۳۱۵
۲۸۲	۳۱۶
۲۸۳	۳۱۷
۲۸۵	۳۱۸
۲۸۵	۳۱۹
۲۸۵	۳۲۰
۲۸۶	۳۲۱
۲۸۶	۳۲۲
۲۸۷	۳۲۳
۲۸۷	۳۲۴

۲۸۷	۳۲۵
۲۸۸	۳۲۶
۲۸۸	۳۲۷
۲۸۸	۳۲۸
۲۸۹	۳۲۹
۲۸۹	۳۳۰
۲۸۹	۳۳۱
۲۹۱	۳۳۲
۲۹۱	۳۳۳
۲۹۲	۳۳۴
۲۹۳	۳۳۵
۲۹۳	۳۳۶
۲۹۳	۳۳۷
۲۹۳	۳۳۸
۲۹۵	۳۳۹
۲۹۵	۳۴۰
۲۹۶	۳۴۱
۲۹۶	۳۴۲
۲۹۷	۳۴۳
۲۹۷	۳۴۴
۲۹۸	۳۴۵
۲۹۸	۳۴۶
۲۹۹	۳۴۷
۲۹۹	۳۴۸
۲۹۹	۳۴۹
۳۰۰	۳۵۰

۳۰۱	۳۵۱
۳۰۱	۳۵۲
۳۰۲	۳۵۳
۳۰۲	۳۵۴
۳۰۲	۳۵۵
۳۰۳	۳۵۶
۳۰۳	۳۵۷
۳۰۳	۳۵۸
۳۰۳	۳۵۹
۳۰۴	۳۶۰
۳۰۴	۳۶۱
۳۰۵	۳۶۲
۳۰۵	۳۶۳
۳۰۵	۳۶۴
۳۰۵	۳۶۵
۳۰۶	۳۶۶
۳۰۷	۳۶۷
۳۰۷	۳۶۸
۳۰۷	۳۶۹
۳۰۸	۳۷۰
۳۰۹	۳۷۱
۳۱۰	۳۷۲
۳۱۲	۳۷۳
۳۱۳	۳۷۴
۳۱۴	۳۷۵
۳۱۵	۳۷۶

३१५ ----- ३१५

३१६ ----- ३१६

३१६ ----- ३१६

३१७ ----- ३१७

३१७ ----- ३१७

३१७ ----- ३१७

३१८ ----- ३१८

३१८ ----- ३१८

३१८ ----- ३१८

३१८ ----- ३१८

३१९ ----- ३१९

३१९ ----- ३१९

३२० ----- ३२०

३२० ----- ३२०

३२० ----- ३२०

३२० ----- ३२०

३२१ ----- ३२१

३२१ ----- ३२१

३२१ ----- ३२१

३२१ ----- ३२१

३२२ ----- ३२२

३२२ ----- ३२२

३२२ ----- ३२२

३२४ ----- ३२४

३२५ ----- ३२५

३२५ ----- ३२५

۳۲۶	۴۰۳
۳۲۶	۴۰۴
۳۲۶	۴۰۵
۳۲۷	۴۰۶
۳۲۹	۴۰۷
۳۳۰	۴۰۸
۳۳۰	۴۰۹
۳۳۰	۴۱۰
۳۳۰	۴۱۱
۳۳۰	۴۱۲
۳۳۲	۴۱۳
۳۳۲	۴۱۴
۳۳۳	۴۱۵
۳۳۴	۴۱۶
۳۳۵	۴۱۷
۳۳۶	۴۱۸
۳۳۶	۴۱۹
۳۳۶	۴۲۰
۳۳۹	۴۲۱
۳۳۹	۴۲۲
۳۴۰	۴۲۳
۳۴۰	۴۲۴
۳۴۰	۴۲۵
۳۴۰	۴۲۶
۳۴۰	۴۲۷
۳۴۱	۴۲۸.۴۲۹

۳۴۱ ----- ۴۳۰
۳۴۱ ----- ۴۳۱
۳۴۲ ----- ۴۳۲
۳۴۲ ----- ۴۳۳
۳۴۳ ----- ۴۳۴
۳۴۴ ----- ۴۳۵
۳۴۴ ----- ۴۳۶
۳۴۴ ----- ۴۳۷
۳۴۴ ----- ۴۳۸
۳۴۵ ----- ۴۳۹
۳۴۵ ----- ۴۴۰
۳۴۵ ----- ۴۴۱
۳۴۵ ----- ۴۴۲
۳۴۵ ----- ۴۴۳
۳۴۷ ----- ۴۴۴
۳۴۷ ----- ۴۴۵
۳۴۸ ----- ۴۴۶
۳۴۸ ----- ۴۴۷
۳۴۹ ----- ۴۴۸
۳۴۹ ----- ۴۴۹
۳۴۹ ----- ۴۵۰
۳۴۹ ----- ۴۵۱
۳۵۰ ----- ۴۵۲
۳۵۰ ----- ۴۵۳
۳۵۰ ----- ۴۵۴
۳۵۲ ----- ۴۵۵

٣٥٤	٤٥٦
٣٥٤	٤٥٧
٣٥٤	٤٥٨
٣٥٥	٤٥٩
٣٥٥	٤٦٠
٣٥٥	٤٦١
٣٥٥	٤٦٢
٣٥٦	٤٦٣
٣٥٦	٤٦٤
٣٥٦	٤٦٥
٣٥٦	٤٦٦
٣٥٧	٤٦٧
٣٥٧	٤٦٨
٣٥٨	٤٦٩
٣٥٨	٤٧٠
٣٥٩	٤٧١
٣٥٩	٤٧٢
٣٦٠	٤٧٣
٣٦١	٤٧٤
٣٦١	٤٧٥
٣٦١	٤٧٦
٣٦٢	٤٧٧
٣٦٢	٤٧٨
٣٦٢	٤٧٩
٣٦٣	٤٨٠
٣٦٤	كلمه الختام

- ٣٦٦ (أ)
- ٣٦٦ (ب)
- ٣٧٦ (ت)
- ٣٧٧ (ث)
- ٣٧٧ (ج)
- ٣٧٧ (ح)
- ٣٧٩ (خ)
- ٣٨٠ (د)
- ٣٨١ (ذ)
- ٣٨١ (ر)
- ٣٨١ (ز)
- ٣٨٢ (س)
- ٣٨٤ (ش)
- ٣٨٥ (ص)
- ٣٨٥ (ض)
- ٣٨٥ (ط)
- ٣٨٧ (ع)
- ٣٩٢ (غ)
- ٣٩٣ (ف)
- ٣٩٣ (ق)
- ٣٩٥ (ك)
- ٣٩٥ (ل)
- ٣٩٥ (م)
- ٤٠٢ (ن)
- ٤٠٣ (و)

٤٠٣ ----- (هـ)

٤٠٣ ----- (ى)

٤٠٥ ----- الفهرس

٤٣٤ ----- تعريف مركز

سرشناسه: حسینی، عبدالزهرا، ۱۹۲۱ - ۱۹۹۳ م.

عنوان و نام پدیدآور: مصادر نهج البلاغه و اسانيد / تالیف سید عبدالزهراء الحسینی الخطیب.

مشخصات نشر: بیروت: دارالاضواء، ۱۴۰۵ ق. = ۱۹۸۵ م. = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهری: ۴ ج.

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. . نهج البلاغه -- مآخذ

موضوع: Ali ibn Abi-talib, Imam I. Nahjol - Balaghah -- Sources

رده بندی کنگره: ۳۸/ BP ۸۵-۵

شماره کتابشناسی ملی: ۸۱-۹۷۷۹

ص: ۱

مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ٤

تاليف سيد عبدالزهراء الحسينى الخطيب

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٤

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام و مواعظه

اشاره

«المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام و مواعظه»

«و يدخل في ذلك المختار اجوبه مسائله، و الكلام القصير الخارج في سائر أغراضه».

«اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن و السواد من العين».

-ابن ابي الحديد المعتزلى-

ص: ٥

-قال عليه السّلام: كن في الفتنة كابن اللبون (١)، لا ظهر فيركب، و لا ضرع فيحلب .

هذه الكلمه من مشهورات كلمه عليه السّلام، و قد يّزاد عليها: «و لا وبر فيسلب» (٢) رواها قبل الشريف الرضى أبو حيان التوحيدى (٣) المتوفى فى حدود سنه (٣٨٠) فى (الامتاع و المؤانسه) أبو حيان التوحيدى-الامتاع و المؤانسه-ج ٢ ص ٣١ ج ٢ ص ٣١.

و رواها بعد الرضى الآمدى فى (غرر الحكم و درر الكلم) الآمدى-غرر الحكم و درر الكلم-فى حرف الكاف بلفظ كن ص ٢٤٦ تحت عنوان: من كلامه عليه السّلام فى حرف الكاف بلفظ كن.

و يظهر مما رواه الشيخ رضى الدين على بن يوسف بن المطهر (أخو العلامه الحلى) فى (العدد القويه) الشيخ رضى الدين على بن يوسف بن المطهر-العدد القويه- (٤) أن هذه الكلمه من وصيه له عليه السّلام وصى بها ولده الحسن عليه السّلام، و أنا أقتطف لك منها ما ينطبق على أهل هذا الزمن:

ص: ٧

١- (١) ابن اللبون-بضم اللام و فتح الباء-ابن الناقه اذا استكمل سنتين.

٢- (٢) انظر (مدارك نهج البلاغه) -مدارك نهج البلاغه-ص ١٠٥ ص ١٠٥.

٣- (٣) هو على بن محمد النيسابورى البغدادى المتفنن فى كثير من العلوم له كتب منها: (البصائر) و (الصديق و الصداقه) و (مثالب الوزيرين) يعنى أبا الفضل بن العميد و الصاحب بن عباد: قال ابن خلكان: و هذا الكتاب من الكتب المحذوره ما ملكه أحد إلا و انعكست أحواله و لقد جربت ذلك و جربه غيرى. ١٠هـ. توفى بشيراز سنه (٣٨٠).

٤- (٤) العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه: كتاب لطيف فى أيام الشهور و سعدها و نحسها، و ما يستحب من أعمالها، عثر الشيخ المجلسى على الجزء الثانى منه فنشره فى مواضعه من (بحار الأنوار).

«كيف بك يا بنى إذا صرت من قوم صبيهم عاد و شابهم فاتك، و شيخهم لا يأمر بمعروف، و لا ينهى عن منكر، خوفهم آجل، و رجاهم عاجل، لا- يهابون إلا- من يخافون لسانه، و لا- يكرمون إلا- من يرجون نواله، إن تركتهم لم يتركوك و إن تابعتهم اغتالوك، إخوان الظاهر و أعداء السرائر، يتصاحبون على غير تقوى، و إذا افترقوا ذم بعضهم بعضا، تموت فيهم السنن، و تحيي فيهم البدع فكن يا بنى عند ذلك كابن اللبون لا ظهر فيركب، و لا ضرع فيحلب، و لا وبر فيسلب، فما طلابك لقوم إن كنت عالما عابوك، و إن كنت جاهلا- لم يرشدوك، إن طلبت العلم، قالوا: متكلف متعمق، و إن تركت طلب العلم، قالوا: عاجز غبي، و إن تحققت لعباده ربك قالوا: متصنع مرائي، و إن لزمت الصمت، قالوا: ألكن، و إن نطقت، قالوا: مهذار، و إن أنفقت، قالوا: مسرف، و إن اقتصدت، قالوا:

بخيل... الوصيه» و فى آخرها ما ذكره الرضى رحمه الله فى الحكمة (٣٤٩) و هى قوله عليه السلام: (من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره...) إلخ كما سيأتى الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

و قد أخذ بعضهم هذا فقال:

و ما أحد من ألسن الناس سالما و لو أنه ذاك النّبى المطهّر

فان كان مقداما يقولون: أهوج و إن كان مفضالا لقالوا: مبذّر

و إن كان سكتيتا يقولون: أبكم و إن كان منطيقا يقولون: مهذّر

و إن كان صواما و بالليل قائما يقولون زواق يرائي و يمكر

فلا تكثرث بالناس فى المدح و الثنا و لا تخش غير الله، و الله أكبر

٢- وقال عليه السّلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضى بالذل من كشف عن ضرّه، وهانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه (١).

٣- وقال عليه السلام: البخل عار، والجبن منقصه، والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقلّ غريب في بلدته، والعجز آفة، والصبر شجاعه، والزهد ثروه، والورع جنّه .

٤- وقال عليه السّلام: نعم القرين الرّضى، والعلم وراثه كريمه، والآداب حلال مجدده، والفكر مرآه صافيه .

٥- وقال عليه السّلام: صدر العاقل صندوق سره، والبشاشه حباله الموده (٢)، والاحتمال قبر العيوب (أو) والمسالمه خباء العيوب، ومن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه .

٦- وقال عليه السلام: الصدقه دواء منجح، وأعمال العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم .

هذه الحكم الخمس من جمله كلام له عليه السّلام أوصى به مالك الأشر رضى الله عنه، رواها قبل الرضى ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٢٠١ فى باب ما روى عنه صلوات الله عليه من قصار كلمه: ص ٢٠١ فى باب ما روى عنه صلوات الله عليه من قصار كلمه، وأوله:

«يا مالك احفظ عنى هذا الكلام وعه (٣) يا مالك بخس مروءته من ضعف يقينه، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضى بالذل من كشف

ص:٩

١- (١) أزرى بها: حقرها، واستشعره: تبطنه و تخلق به، و من كشف ضره للناس تهاونوا به فيذل، و أمر: جعله أميرا.

٢- (٢) الجباله-بالضم-شبكة الصيد.

٣- (٣) فعل امر من وعى: اى احفظ.

ضربه، وهانت عليه نفسه من أطلع على سره، وأهلكها من أمر عليه لسانه، الشره جزار الخطر، من أهوى إلى متفاوت خذلته الرغبة (١)، البخل عار، والجبن منقصه، والورع جنة (٢)، والشكر ثروه، والصبر شجاعه، والمقل غريب في بلده (٣)، والفقر يخرس الفطن عن حجته (٤)، ونعم القرين الرضى، والأدب حلل جده (٥)، ومرتبه الرجل عقله، و صدره خزانه سره، والتثبت حزم، والفكر مرآه صافيه، والحلم سجيح فاضله، والصدق دواء منجح، وأعمال القوم فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم، والاعتبار تدبر صالح، والبشاشه فخ الموده (٦).

و هكذا ترى أن هذه الوصيه اشتملت على ما رواه الشريف الرضى، و لا يضر التقديم و التأخير بعد إثبات أن ما رواه الشريف مروى فى كتاب سابق لنهج البلاغه.

و روى بعض هذه الحكم الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣.

٧

و قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم، و يتكلم بلحم و يسمع بعظم، و يتنفس من خرم (٧)!!

ص: ١٠

١- (١) المتفاوت المتباعد: أى من طلب تحصيل المتفاوتات و ضم بعضها الى بعض لم ينجح.

٢- (٢) الجنه-بضم الجيم و تشديد النون-:الستر،الوقاء.

٣- (٣) المقل:قليل المال و المراد به الفقير.

٤- (٤) الفطن-بفتح فكسر-:أى صاحب الفطنه و الحذاقه.

٥- (٥) الحلل-جمع الحله-بضم الحاء-الثوب الأنيق،و الجدد جمع جديد.

٦- (٦) الفخ:المصيده:أى:آله الصيد.

٧- (٧) الشحم:شحم الحدقه،و اللحم اللسان،و العظم عظام فى الأذن يضرب بها الهواء فتقرع عصب الدماغ فيكون السماع.

أخذ ابن سمعون ابن سمعون-نقل ابن سمعون-(1) هذا فقال: سبحان من أنطق باللحم، و بصر بالشحم، و أسمع بالعظم.

و الغايه من نقل هذا أن ابن سمعون توفي قبل صدور(نهج البلاغه)بنحو ثلاثه عشر عاما.

و ليس ابن سمعون الأول فى تخرجه بخطب أمير المؤمنين عليه السّلام فقد سبقه إلى ذلك الحسن البصرى و عبد الحميد الكاتب، و عبد الله بن المقفع و غيرهم فمن معنى كلامه عليه السّلام ارتوى كل مصقع خطيب، و على منواله نسج كل واعظ بليغ.

كما أن هذه الكلمه رويت عنه عليه السّلام فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٧٠: ص ٧٠.

(٨)

و قال عليه السلام: اذا أقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم، و اذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم .

فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب- ج ٣، ص ٤٣٤ للمسعودى: ج ٣، ص ٤٣٤: أنّ ضرار بن ضميره -و كان من خواص على- لما دخل على معاويه و افدا، فطلب إليه أن يصف عليا عليه السّلام فوصفه- كما سيأتى فى الكلام على مصادر الحكمه (٧٧)- قال له معاويه بعد ذلك: زدنى كلّما وعيته من كلامه، قال: هيهات أن آتى على جميع ما سمعته منه، ثم قال: سمعته يوصى كميل بن زياد ذات يوم فقال له: «يا كميل ذب عن المؤمن فان ظهره حمى الله، و نفسه كريمه على الله، و ظالمه خصم الله، و احذر كم من ليس له ناصر إلا الله» .

ص: ١١

١- (١) هو محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادى، كان وحيد دهره فى الكلام، و حسن الوعظ، و عدويه اللفظ، و حلاوه الاشاره، و لطف العبارة، و كان لأهل العراق فيه اعتقاد كبير، و لهم به غرام شديد، توفي ببغداد سنه ٣٨٧.

و سمعته يقول ذات يوم «إن هذه الدنيا إذا أقبلت على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، و إذا أدبرت سلبتهم محاسن أنفسهم»... إلخ.

و من رواتها بعد الرضى القاضى القضاعى فى (دستور معالم الحكم) القاضى القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ٢٥ :

ص ٢٥ بهذا اللفظ: «إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

و الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ١٤٢ ص ١٤٢ بهذا اللفظ: «إذا أقبلت الدنيا على عبد كسته محاسن غيره، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

و جعفر بن شمس الخلافه فى (الآداب) جعفر بن شمس الخلافه-الآداب-ص ٣: ص ٣ بلفظ: «إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره، و إذا أدبرت عن رجل... إلخ».

٩

و قال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطه إن متم معها بكوا عليكم، و إن عثتم حنوا اليكم (١).

رواها الصّيدوق فى (الفييه) الصّيدوق-من لا يحضره الفقيه-ج ٢٧٧،٤ ج ٢٧٧،٤ ضمن وصيه له عليه السّلام لولده محمد بن الحنفية و سبط ابن الجوزى فى (التذكرة) ٢ سبط ابن الجوزى-التذكرة-ص ١٤٢ ص ١٤٢ بإسناد متصل بأبى حمزه الشمالى (٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد (٣) عن ضرار بن ضميره-نقل ضرار بن ضميره- قال: أوصى أمير المؤمنين بنيه فقال: يا بنى عاشروا الناس معاشره إن عثتم حنوا اليكم، و إن متم بكوا عليكم.

ص: ١٢

١- (١) تروى: حنوا بالخاء المعجمه من الخنين، و هو صوت يخرج من الأنف عند البكاء.

٢- (٢) هو ثابت بن دينار الشمالى الأزدى من زهاد أهل الكوفه و مشايخها خدم أربعة من الأئمه على بن الحسين، و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر، عليهم السلام. و مات سنه (١٥٠) و فيه يقول الإمام الرضا عليه السلام: أبو حمزه فى زمانه كسلمان الفارسى.

٣- (٣) إبراهيم بن سعيد المدنى ممن روى عن الإمام الصادق عليه السلام.

قال: و أنشد:

أريد بذاكم أن يهشوا لطاعتي و أن يكثروا بعدى الدعاء على قبري و أن يمنحوني بالمجالس و دهم و إن كنت عنهم غائبا أحسنوا ذكرى و أوردتها الشيخ الطوسى فى (الأمالى) الشيخ الطوسى -الأمالى- ص ٢٠٩: ٢٠٩، بسنده عن أبى جعفر محمد بن على عليه السّلام، قال: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السّلام جمع بنيه حسنا و حسينا و ابن الحنفية و الأصغر من ولده فوصاهم فكان فى آخر وصيته: يا بنى عاشروا الناس عشرة: إن غبتم حنوا إليكم، و إن فقدتم بكوا عليكم.

يا بنى إنّ القلوب جنود مجنده تتلاحظ بالموده، تتناجى لها و كذلك فى البغض، فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، و إن أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.

و يلاحظ أنه ليس فى (النهج) ذكر لأبى حمزه و سعيد و ضرار، كما فى روايه السبط، و كذلك السند المتصل بأبى جعفر الباقر عليه السّلام و الزيادة فى روايه الطوسى.

و يضاف إلى هذا أن الشيخ ورام الشيخ ورام -مجموعه ورام- ص ٣٧٩ رواها فى مجموعته: ص ٣٧٩ بصوره روايه الطوسى.

١٠

- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه .

هذه من الكلمات (المائه) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ -المائه- التى اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

و جاءت فى روايه الراغب الأصفهانى فى (المحاضرات) الراغب الأصفهانى -المحاضرات- ج ١١١، ١: ج ١١١، ١ هكذا:

«إذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك».

ص: ١٣

و رواها من المتأخرين عن الرضى اسامه بن منقذ (١) في (لباب الآداب) اسامه بن منقذ-لباب الآداب-ص ٣٣٥ ص ٣٣٥ عنه عليه السلام كما في (نهج البلاغه) حرفيا. وكذلك الحصرى في (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-١: ٤٤، ١: ٤٤، و محمد بن قاسم في (روض الأخيار) محمد بن قاسم-روض الأخيار-ص ٣٦: ص ٣٦ و جعفر بن شمس الخلافة في (الآداب) جعفر بن شمس الخلافة-الآداب-ص ٣٣ ص ٣٣ و النويرى في (نهاية الأرب) النويرى-نهاية الأرب-ج ٣ ص ٢٥:

ج ٣ ص ٢٥ بلفظ «فاجعل عفوك عنه».

١١

و قال عليه السلام: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان و أعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

قال أبو علي القالى في (ذيل الأمالى) ٢ أبو علي القالى-ذيل الأمالى-ص ١١٠ ص ١١٠ و هو من المتقدمين على الشريف الرضى: حدثنا أبو بكر بن أبى الازهر، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنى ابن عائشه ابن عائشه-نقل ابن عائشه- (٢) في إسناد ذكره، قال: قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه: «أعجز الناس... إلخ» كما في (النهج) بالحرف الواحد.

و رواها ابن أبى الحديد في (الحكم المشوره) ابن أبى الحديد-الحكم المشوره- هكذا: «أعجز الناس من قصير في طلب الصديق، و أعجز منه من وجده فضيعه».

و نسب إليه عليه السلام كما في (الموشى) الوشا-الموشى-ج ١ ص ١٩ للوشا: ج ١ ص ١٩:

ص: ١٤

١- (١) هو الأمير اسامه بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الشيزرى (نسبه الى شيزر واقعه فى شمال حماه من اعمال الشام و كانت مقر حكم أسرته و فيها كانت ولادته) ولد عام ٤٤٨ و كان من الفرسان المعدودين اشترك فى صد غارات الصليبيين، و انتقل الى الموصل ثم الى القاهره، و عاد منها إلى دمشق بعد عشر سنين، و فى عودته هذه فقد مكتبته فى الطريق، و كانت تربو على أربعة آلاف مجلد، ثم استوطن حصن كيفى و تفرغ هناك للتأليف، و رجع إلى دمشق بعد عشره أعوام و اشترك مع جيش صلاح الدين فى حرب الصليبيين و بقى فى دمشق الى أن توفى فى شهر رمضان سنه ٥٨٤ و دفن فى جبل قاسيون. له من الكتب (الاعتبار) طبع فى او ربا و ترجم الى عدده لغات، و (لباب الآداب) طبع فى القاهره، و (العصا) و (المنازل و الديار) و موضوع هذا الأخير ترجمه لنفسه، و (البديع فى البديع).

٢- (٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمى كان من أهل البصره فقدم بغداد و حدث بها ثم عاد إلى البصره، و كان أدبيا عارفا بأيام الناس توفى بالبصره سنه ٢٨٢.

و أكثر من الأخوان ما اسطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم و ظهور

و ليس كثيرا ألف خلّ و صاحب و إن عدوا واحدا لكثير

١٢

و قال عليه السّلام: إذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر .

من الكلمات التي اختارها أبو عثمان الجاحظ أبو عثمان الجاحظ-المائه كلمه- من كلامه سلام الله عليه و لعلّ الرضى نقلها عنه، لأن الروايتين في المصدرين قد جاءتا بحرف واحد.

و رواها من المتأخرين عن الرضى جماعه نذكر منهم القضاعى فى (الدستور) القضاعى-الدستور-ص ٣٣: ص ٣٣، و الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١٤١: ص ١٤١، و الزمخشرى فى (ربيع الابرار) الزمخشرى-ربيع الابرار-ج ١ الورقه ٤٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء: ج ١ الورقه ٤٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء، و زاد على ما رواه الرضى «و استدم واهنها (١) بكرم الجوار، و لا تحسب أنّ سبوغ ستر الله عليك مقلص إذا أنت لم ترج لله و قارا».

١٣

و قال عليه السلام: من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد (٢).

فى (نهايه الأرب) النويرى-نهايه الأرب-ج ٣ ص ٦ للنويرى: ج ٣ ص ٦ قال: و من كلام على كرم الله وجهه: «من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه، و من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد، و من بالغ فى الخصومه أثم، و من قصر عنها ظلم».

و رواها الميدانى فى (مجمع الامثال) الميدانى-مجمع الامثال-ج ٢، ٤٥٣: ج ٢، ٤٥٣ و النويرى و الميدانى و إن تأخرا عن الشريف الرضى إلا أن الاول رواها بصوره نعلم منها أن الرضى انتزع هذه الكلمه من عدّه كلمات، و الثانى ذكر فى مقدمه كتابه أسماء القدامى الذين نقل عنهم. و يظهر أن الكلمه (٥) و الكلمه (٢٩٨) و هذه الكلمه من قطعه واحده كما سيأتى.

ص: ١٥

١- (١) يقال نعمه واهنه أى ثابتة و الظاهر أنه لا يستقيم المعنى إلا إذا رويت (غير مقاص) أو ما هو بمعناه.

٢- (٢) أتيح له: أى قدر له.

و قال عليه السّلام: ما كل مفتون يعاتب (١).

قال ابن أبي الحديد: هذه الكلمه قالها على عليه السّلام لسعد بن أبي وقاص، و محمد بن مسلمه، و عبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل (٢).

و روى المفيد فى كتابه (الجمل) ٢ المفيد-الجمل- عن كتاب (الجمل) ١ أبى مخنف-الجمل- لأبى مخنف المتوفى (١٧٥) قال: لما هم على عليه السّلام بالمسير إلى البصره بلغه عن سعد بن أبى وقاص، و ابن مسلمه (٣)، و أسامه بن زيد، و ابن عمر تشاقلهم عنه، فبعث إليهم فلما حضروا قال لهم: بلغنى عنكم هنات كرهتها، و أنا لا- أكرهكم على المسير معى، ألستم على بيعتى؟ قالوا: بلى. قال: فما الذى يقعدكم عن صحبتى؟ قال سعد: إنى أكره الخروج فى هذه الحرب فأصيب مؤمنا، فان أعطيتنى سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك.

و قال له اسامه: أنت أعز الخلق علىّ و لكنى عاهدت الله أن لا اقاتل أهل لا إله إلا الله.

ص: ١٦

١- (١) أى لا يتوجه العتاب و اللوم على كل داخل فى فتنه.

٢- (٢) شرح النهج [١] ابن أبى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٤ ص ٢٤٩ م ٤ ص ٢٤٩. [٢]

٣- (٣) محمد بن مسلمه الأنصارى الأوسى شهد مع رسول الله بعض مشاهده، و استعمله على المدينه فى بعض غزواته، و استعمله عمر على صدقات جهينه، و هو صاحب العمال أيام عمر، يبعثه لكشف أحوالهم، و أرسله الى عماله ليأخذ شطر أموالهم لثقتهم به، و قعد عن نصره أمير المؤمنين عليه السّلام زاعماً أن النبى صلى الله عليه و آله أعطاه سيفاً يقاتل به المشركين فاذا وقعت الفتنه بين المسلمين يكسره على صخره و يكون حلساً من أحلاس بيته، و لا أدرى كيف يأمر رسول الله صلى الله عليه و آله علياً بالقتال- كما ثبت ذلك فى صحاح الأخبار- ثم يأمر ابن مسلمه بالعودة عن نصرته؟! توفي محمد بالمدينه سنه ٤٦.

و كان اسامه قد أهوى برمحه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل فى الحرب من المشركين فخافه الرجل فقال: لا إله إلا الله، فشجره بالرمح فقتله، فبلغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم خبره فقال: يا اسامه أقتلت رجلا يشهد أن لا إله إلا الله؟ فقال: يا رسول الله إنما قالها تعوذاً، فقال: ألا أشفقت عن قتله؟ فزعم اسامه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن يقاتل بسيفه المشركين فاذا قوتل المسلمون ضرب بسيفه الحجر فكسره.

و قال عبد الله بن عمر: لست أعرف فى هذه الحرب شيئاً، أسألك أن لا تحملنى على ما لا أعرف (١).

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ليس كل مفتون يعاتب، أ لستم على بيعتى؟.

قالوا: بلى. قال: انصرفوا فسيغنى الله عنكم.

و روى هذه الكلمه أيضا أبو الحسين المعتزلى فى (غرر الأدله) ١ أبو الحسين المعتزلى- غرر الأدله- (٢) و القضاء فى (دستور معالم الحكم) القضاء- دستور معالم الحكم- ص ٢٠ ص ٢٠، و الآمدى فى (الغرر) الآمدى- الغرر- ص ٣٠٧ ص ٣٠٧ كروايه الشريف الرضى بنصها.

١٥

و قال عليه السلام: تذلل الامور للمقادير حتى يكون الحتف (٣) فى التدبير.

رواها الجاحظ فى (المائه) المختار من حكمه عليه السلام الجاحظ- المائه المختار من حكمه عليه السلام- هكذا: «إذا حلت

ص: ١٧

١- (١) روى أن عبد الله بن عمر قال لما حضرته الوفاه: ما أجد فى نفسى من أمر الدنيا شيئاً إلا أنى لم اقاتل الفئه الباغيه مع على بن أبى طالب ذكر ذلك ابن عبد البر فى (الاستيعاب) [١] فى ترجمته.

٢- (٢) انظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ١ ص ٣٤١ لابن ابى الحديد: م ١ ص ٣٤١.

٣- (٣) الحتف- بفتح فسكون-: الهلاك.

و ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٢٢٣ ص ٢٢٣ هكذا: «تذل الامور للمقدور حتى تصير الآفه فى التدبير».

و المعنى واحد و يحتمل أنه عليه السّلام قالها فى غير موطن، و روايه الرضى رواها شيخه المفيد فى (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٧٣ :ص ١٧٣، قال: و من كلامه عليه السّلام و قد سأل شاه زنان بنت كسرى (١) حين أسرت: ما حفظت عن أبيك، قالت: حفظنا عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه، و إذا انقضت المده كان الحتف فى الحيله، فقال عليه السّلام: «ما أحسن ما قال أبوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدابير».

هذا و أرانى فى غنى عن ذكر مصادر هذه الحكمة بعد الشريف الرضى رحمه الله تعالى.

و ستأتى بهذا المعنى بغير هذه الألفاظ تحت رقم (٤٥٩) إن شاء الله تعالى.

١٦

- و سئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: «غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود» فقال عليه السلام: إنما قال صلى الله عليه و آله و سلم ذلك و الدين قل (٢)، فاما الآن و قد اتسع نطاقه، و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار .

ص: ١٨

١- (١) شاه زنان: هى ام الامام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام.

٢- (٢) قل: أى قليل، و النطاق: ثوب تلبسه المرأة [١]لبسه مخصوصه و استعار هذه اللفظه لسعه رقعته الاسلام، و جران البعير مقدم عنقه، و ضرب بجرانه: استنخا و برك، و استعار عليه السلام هذه اللفظه لثبوت الاسلام، و امرؤ مبتدأ و إن كان نكره لحصول الفائده و الواو بمعنى مع و هى و ما بعدها الخبر، و ما مصدرية: أى امرؤ مع اختياره، و [٢]قد أعربت هذه الجملة باعراب آخر و هو: امرؤ مبتدأ و ما اختار عطف عليه و الخبر محذوف تقديره مقرونان كقولهم: كل امرئ وضيعته.

روى هذه الكلمه أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى المتوفى سنه ٣٧٢ فى كتابه (إعجاز القرآن) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى-إعجاز القرآن-ص ٤: ص ٤، قال: وقوله رضى الله عنه (يعنى عليا عليه السلام) حين سئل عن قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود»: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنما قال ذلك و الدين فى قل، فأما و قد اتسع نطاق الاسلام فكل امرىء و ما اختار. اهـ.

و رواها عبد الله بن المعتز المقتول قبل أن يولد الشريف الرضى بثلاث و ستين سنه و قبل أن يصدر (نهج البلاغه) بمائه و أربع سنين فى كتاب (البديع) عبد الله بن المعتز-البديع-ص ٢٠: ص ٢٠، و رواها بعد الرضى الزمخشري فى (ربيع الابرار) الزمخشري-ربيع الابرار-ج ١ الورقه ٢٣٦ ج ١ الورقه ٢٣٦.

أما الحديث النبوى المذكور فقد ذكره كثير من أرباب المسانيد (١).

١٧

- و قال عليه السلام فى الذين اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل (٢).

روى الشيخ الطوسى فى أماليه ٢ الشيخ الطوسى-الامالى-ص ٨٣: ص ٨٣ بسنده عن أبى بكر الهذلى ١ أبى بكر الهذلى-نقل أبى بكر الهذلى-، قال: دخل الحارث بن حوط الليثى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما أرى طلحه و الزبير و عائشه أضحوا إلا على الحق؟.

فقال: يا حارث إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك، إن الحق و الباطل لا يعرفان بالناس و لكن اعرف الحق باتباع من اتبعه، و الباطل باجتنا ب من اجتنبه.

ص: ١٩

١- (١) انظر تاريخ بغداد للخطيب ج ٧٧، ٤ و ج ٤٠٤، ٥ و ميزان الاعتدال ج ٤، ٣٦٥.

٢- (٢) يعنى بالحق نفسه، و بالباطل من نكث بيعته، أو بغى عليه، أو خرج عن طاعته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «على مع الحق و الحق مع على يدور معه حيثما دار».

قال: فهلا اكون كعبد الله بن عمر و سعد بن مالك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن عبد الله بن عمر و سعدا خذلا الحق و لم ينصرا الباطل، متى كانا إمامين فيتبعان؟.

و قد أورد بعض ما دار بين الحارث و أمير المؤمنين عليه السلام أبو عثمان الجاحظ في (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ- البيان و التبيين- ١١٢،٢: ١١٢،٢ و يعقوبى فى (التاريخ) يعقوبى-التاريخ-١٥٢،٢ ١٥٢،٢، و أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب (تلييس إبليس) أبو الفرج ابن الجوزى-تلييس إبليس-ص ٧٩ ص ٧٩. و سيأتى مثل هذا فى الحكمة: (٢٦٢) إن شاء الله تعالى.

و قال الغزالي فى (المنقذ من الضلال) الغزالي-المنقذ من الضلال-: العاقل من يقتدى بسيد العقلاء على عليه السلام حيث قال: «لا يعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله».

١٨

و قال عليه السلام: من جرى فى عنان أمله عثر بأجله .

مرويه بحروفها فى (المائة) أبو عثمان الجاحظ-المائة- التى جمعها أبو عثمان الجاحظ. و رواها فى «الطراز»-الطراز-ج ١ ص ١٦٨: ج ١ ص ١٦٨ بهذه الصورة: «من أرخى عنان أمله... إلخ» و هى أفصح.

و يظهر من روايه الفتال النيسابورى فى (روضه الواعظين) الفتال النيسابورى-روضه الواعظين-ص ٤٩٠ ص ٤٩٠ أن هذه الكلمه و الكلمتين الآتيتين تحت رقم (٢٨) و (٢٩) منتزعات من الخطبه التى ذكر الرضى بعضها تحت رقم (٣٨)، فانه قال: و قال (يعنى امير المؤمنين عليه السلام) فما ينجو من الموت من خافه، و لا يعطى البقاء من أحبه، و من جرى فى عنان أمله عثر بأجله، إذا كنت فى إدبار و الموت فى إقبال فما أسرع الملتقى؟ الحذر الحذر فو الله لقد ستر حتى كأنه غفر (١).

ص: ٢٠

و قال عليه السلام: أقلبوا ذوى المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا و يد الله بيده يرفعه .

قال ابن ابى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) ٣ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٢٥١ م ٤ ص ٢٥١: قد رويت هذه الكلمه مرفوعه، ذكر ذلك ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار- و رواها صاحب (الكافى) ٣ الكلينى-الكافى (الفروع)-٤ ص ٢٨ عن ابى عبد الله عليه السلام بهذا اللفظ: «أقلبوا لأهل المعروف عثراتهم و اغفروها لهم فان كف الله عليهم هكذا» و أوماً بيده كأنه يظل بها شيئاً (١) على أن الآمدى رواها فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٧٠: ص ٧٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام و كذلك جعفر بن شمس الخلافه فى (الآداب) جعفر بن شمس الخلافه-الآداب-ص ١: ص ١.

و قال عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبه، و الحياء بالحرمان، و الفرصه تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير .

سبق الرضى بروايه هذه الكلمه جماعه كابن عبد ربّه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربّه-العقد الفريد-ج ٢ ص ٤١٤ و الجزء الأول فى ص ٤٤ و ص ٩٨ :

ج ٢ ص ٤١٤ فانه روى صدر هذه الكلمه و عقبها بقوله: و قد قيل:

ارفع حياءك فيما جئت طالبه إن الحياء مع الحرمان مقرون

كما روى قوله عليه السلام: «انتهزوا الفرص» إلخ، و زاد على روايه الشريف «و لا- تطلب أثرا بعد عين» فى موضعين من الجزء الأول فى ص ٤٤ و ص ٩٨، و كذلك ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-م ٢ ص ١٢٣: م ٢ ص ١٢٣، فإنه روى صدر هذا الكلام أيضا و أتتبه من كلام آخر له عليه السلام قد نقله الرضى فى (نهج البلاغه): ج ٣، ١٦٨، و هو قوله عليه السلام: «الحكمه ضاله المؤمن فليطلبها و لو فى أيدي أهل الشرك» و روايه (النهج): «و لو من أهل النفاق».

ص: ٢١

و تنفق روايه ابن قتيبه مع روايه ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول- و لكن بابدال «الشرك» ب«الشرك» و لا يبعد سقوط الكاف.

و يؤيد روايه الرضى ما رواه ابو الفرج الأصبهاني في «الأغانى» ٢١ ابو الفرج الأصبهاني-الأغانى-ج ١٢ ص ٦ :ج ١٢ ص ٦
قال: أخبرني الحسن، قال: حدثني ابن مهرويه، قال: حدثني محمد بن الأشعث، قال: قال دعبل: ما حسدت أحدا قط على شعر قاله كما حسدت العتّابي (١) على قوله:

هيبه الاخوان قاطعه لأخى الحاجات عن طلبه

فإذا ما هبت ذا سبب مات ما أملت من سبيه

قال ابن مهرويه ١١ ابن مهرويه-نقل ابن مهرويه-: هذا سرقة من قول على بن ابي طالب رضى الله عنه:

«الهيبة مقرونه بالخيبه، و الحياء مقرون بالحرمان، و الفرصه تمر مر السحاب».

و قال أبو على القالى فى (الأمالى) ٢ أبو على القالى-الأمالى-ج ٢ ص ٩١ ج ٢ ص ٩١: حدثنا ابو محمد النحوى، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد ١١ أبا العباس محمد بن يزيد-نقل أبا العباس محمد بن يزيد- يقول: بلغنى عن على رضوان الله عليه: «قرنت الهيبة بالخيبه، و الحياء بالحرمان، و الفرصه تمر مر السحاب، و الحكمة ضاله المؤمن فخذ ضالتك حيثما وجدتھا».

٢١

و قال عليه السلام: لنا حق فان أعطيناہ و إلا ركبنا أعجاز الابل و ان طال السرى.

قال الرضى: و هذا من لطيف الكلام و فصيحہ، و معناه إنا إن لم نعط

ص: ٢٢

١- (١) العتّابى-بفتح العين و تشديد التاء المثناه من فوقها-: نسبه إلى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم-هو أبو عمر كلثوم بن عمر بن أيوب الشامى، كاتب شاعر، بليغ مترسل مطبوع من شعراء الدوله العباسيه، و كان يختص بالبرامكه، و كان منصور النميرى تلميذه و راويته عاش إلى زمن المأمون.

حقنا كنا أذلاء (١)و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما.

روى الطبرى الطبرى-التاريخ-حوادث سنة ٢٣. ذلك عن أمير المؤمنين فى خطبه له عليه السلام (٢).

و الأزهرى فى «تهذيب اللغة» الأزهرى-تهذيب اللغة-ج ٣٤١،١ مادة:عجز:ج ٣٤١،١ مادة:عجز.

و قال ابن أبى الحديد ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٥٢،٤: هذا الفصل ذكره أبو عبيده الهروى (٣) فى (الجمع بين الغريبين) ١ أبو عبيده الهروى-الجمع بين الغريبين-)، قال: و هذا الكلام تزعم الاماميه أنه قاله يوم السقيفه أو فى تلك الأيام، و يذهب أصحابنا أنه قال يوم الشورى بعد وفاه عمر و اجتماع الجماعه لاختيار احد الستة، و اكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه (٤).

و نقله الشيخ ورام فى (تنبيه الخواطر) ٢ الشيخ ورام-تنبيه الخواطر- عن (الجمع بين الغريبين) ١ الهروى-الجمع بين الغريبين- أيضا و ذكر وجوها ذكرها الهروى فى معناه.

و كيف كان سواء قال هذا الكلام يوم السقيفه أو فى فروع ذلك اليوم فانه من كلامه الذى لا يختلف فيه.

و يبدو من روايه الطبرى و ابن الأثير ابن الأثير-كتاب ابن الأثير-فى حوادث سنة ٢٣ فى حوادث سنة ٢٣ أن هذه الكلمه و ما رواه الرضى فى الخطبه (٧٢) كلام واحد و انه عليه السلام قاله يوم الشورى.

ص: ٢٣

١- (١) قال الشيخ محمد عبده: و قد يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقه فى طلبه و إن طالت الشقه، و ركوب مؤخرات الابل مما يشق احتماله و الصبر عليه.

٢- (٢) التاريخ: حوادث سنة ٢٣.

٣- (٣) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى الهروى كان من أكابر العلماء صحب الأزهرى و به انتفع و عليه تخرج توفى سنة (٤٠١).

٤- (٤) شرح النهج: م ٢٥٢،٤. [١]

و قال عليه السّلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ١.

هذه الكلمه نقلها ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٢ ص ٢٩٠ ج ٢ ص ٢٩٠، و الرازى فى تفسيره ٣الرازى-تفسير الرازى-٨٧،٤: ٨٧،٤ عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم، و الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٧٢ ص ٢٧٢ عن امير المؤمنين عليه السّلام، و روى بعدها: «من وضعته دنائه أدبه لم يرفعه شرف نسبه» فان كان الامر كما نقل الآمدى فذاك، و ان صحت روايه ابن عبد ربه و الرازى فعلى عليه السّلام (باب مدينه علمه و لسان ميزان حكمته ٢ و المبين لأمته) و نحن لا نشك-علم اللّٰه-أن الرضى روى ما رأى، و أورد ما وجد.

و قال عليه السلام: من كفارات الذنوب إغاثه الملهوف و التنفيس عن المكروب ٣.

رواها قبل الشريف الرضى أبو حيان التوحيدى فى (البصائر و الذخائر) أبو حيان التوحيدى-البصائر و الذخائر-ص ١١١ :

ص ١١١، قال: و قال على رضى اللّٰه عنه: «من كفارات الذنوب العظام إغاثه الملهوف، و التنفيس عن المكروب».

و رواها بعد الرضى القضاعى فى (دستور معالم الحكم) القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ٢٥: ٢٥ و سبط ابن الجوزى فى (التذکره) سبط ابن الجوزى-التذکره-ص ١٣٢: ١٣٢ و قد تقدم منا مرارا: أن سبط ابن الجوزى صرح بأنه حذف أسانيد كلامه عليه السّلام طلبا للاختصار، و أنه لم

يرو من كلامه سلام الله عليه إلا ما اتصل اليه إسناده.

٢٤

و قال عليه السلام: إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه، فاحذره .

رواها الآمدي في (الغرر) الآمدي-الغرر-ص ١٣٩: ص ١٣٩ هكذا: «إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك» و الاختلاف مع (النهج) يدل على أنه نقلها عن غيره. كما رواه سبط ابن الجوزي في (التذكرة) سبط ابن الجوزي-التذكرة-ص ١٣٢ ص ١٣٢ باختلاف يسير.

٢٥

و قال عليه السلام: ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، و صفحات وجهه .

رواها ابو عثمان في (المائة المختاره) ابو عثمان-المائة المختاره- من كلامه عليه السلام.

و نقلها بعد الرضى القضاعى في (الدستور) القضاعى-الدستور-ص ٢٣: ص ٢٣ بهذا اللفظ: «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه و صفحات وجهه». و لاكتفائنا بهذا أضربنا عن ذكر بقيه المصادر التى روت هذه الحكمة بعد (النهج).

و قد أخذ معنى هذه الكلمه أبو جعفر المنصور فقال فى خطبه له: معشر الناس لا تضمروا غش الأئمه فانه من أضمر ذلك أظهره الله على سقطات لسانه، و فلتات أقواله، و سحنه وجهه ١.

٢٦

و قال عليه السلام: امش بدائكك ما مشى بك ٢.

ص: ٢٥

رواها بعد الرضى صاحب (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٦٢: ص ٦٢ و لم يذكر أنه نقلها عن (نهج البلاغه).

٢٧

- أفضل الزهد إخفاء الزهد .

فى روايه سبط ابن الجوزى فى (التذكره) سبط ابن الجوزى-التذكره-ص ١٣٦: ص ١٣٦: «أفضل الزهد إخفاؤه» و فى هذا الاختلاف البسيط دلالة على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغه)، و رواها القضاعى فى (دستور معالم الحكم) القضاعى-دستور معالم الحكم- بحروف ما فى (نهج البلاغه).

هذا و قد رواها قبل الرضى ثقه الاسلام الكلينى فى (روضه الكافى) ثقه الاسلام الكلينى-روضه الكافى- فى جملة حكم له عليه السلام. و قد أشرنا الى هذه الكلمه فى الكلام على مصادر الخطبه (٧٨) فراجع.

٢٨

- و قال عليه السلام: إذا كنت فى إقبال و الموت فى إقبال فما أسرع الملتقى .

رواها القاضى القضاعى فى (الدستور) القاضى القضاعى-الدستور-ص ٢١ ص ٢١ بالنص. و السبط فى (التذكره) السبط-التذكره-ص ١٣٢: ص ١٣٢ كما رواها بنصها ايضا الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١٤٢ ص ١٤٢.

ص: ٢٤

و يظهر من روايه الفتال في (روضه الواعظين) الفتال-روضه الواعظين- أن هذه الكلمه و الكلمه الآتيه تابعه للحكمه رقم(١٨)و أن الجميع منتزعات من الخطبه(٣٨) كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الحكمه المذكوره.

٢٩

و قال عليه السلام: الحذر الحذر، فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر .

رواها الجاحظ في (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- من كلامه صلوات الله عليه.

و لنا ملاحظه على هذه الكلمه في الكلمتين(١٨)و(٢٨)فلاحظهما.

٣١،٣٠

٣٠- و سئل عن الأيمان فقال: الأيمان على أربع دعائم: على الصبر، و اليقين، و العدل، و الجهاد. و الصبر منها على أربع شعب: على الشوق و الشفق، و الزهد، و الترقب فمن اشتاق إلى الجنه سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار اجتنب المحرمات، و من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. و اليقين منها على

ص: ٢٧

أربع شعب: على تبصره الفطنه، و تأوّل الحكمه (١)، و موعظه العبره، و سنّه الأوّلين: فمن تبصّر في الفطنه تبيّنت له الحكمه، و من تبيّنت له الحكمه عرف العبره، و من عرف العبره فكأنّما كان في الأوّلين. و العدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، و غور العلم، و زهره الحكم (٢) و رساخه الحلم: فمن فهم علم غور العلم، و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم (٣)، و من حلم لم يفرّط في أمره و عاش في النّياس حميدا. و الجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، و النّهي عن المنكر، و الصّيدق في المواطن (٤) و شنّان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، و من نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين،

ص: ٢٨

-
- ١- (١) تأوّل الحكمه: الوصول الى دقائقها، و العبره: الاعتبار و الاتعاظ بأحوال الأوّلين، و ما رزوا به عند الغفله، و ما حظوا به عند الانتباه.
 - ٢- (٢) غور العلم: سره و باطنه، و زهره الحكم-بضم الزاي-أى حسنه.
 - ٣- (٣) الشرائع جمع شريعته و هو الظاهر المستقيم من المذاهب، و مورد الشاربه و(صدر عنها) أى رجع عنها بعد ما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه.
 - ٤- (٤) أى مواطن القتال [١] فى سبيل الحق، و الشنّان-بالتحريك-:البغض.

و من صدق فى المواطن قضى ما عليه، و من شنىء الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة .

٣١- وقال عليه السلام: الكفر على أربع دعائم: على التعمق، و التنازع، و الزيف (١) و الشقاق: فمن تعمق لم ينب إلى الحق (٢)، و من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، و من زاغ ساءت عنده الحسنه، و حسنت عنده السيئه، و سكر سكر الضلاله، و من شاق و عرت عليه طريقه، و أعضل عليه أمره (٣)، و ضاق عليه مخرجه. و الشك على أربع شعب: على التمارى و الهول، و التردد، و الاستسلام (٤):

ص: ٢٩

-
- ١- (١) التعمق: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار، و الزيغ: الحيدان عن مذاهب الحق، و الميل مع الهوى، و الشقاق: العناد.
 - ٢- (٢) لم ينب: لم يرجع.
 - ٣- (٣) وعر الطريق: خشن و لم يحسن السير فيه، و أعضل: اشتد و أعجزت صعوبته، و التمارى: التجادل لاظهار قوه الجدل لا لاحقاق الحق.
 - ٤- (٤) الهول بفتح فسكون: مخافتك من الأمر لا تدرى ما هجم عليك منه فتدهش، و التردد: انتفاض العزيمه و فسخها ثم عودها ثم انفساخها، و الاستسلام: إلقاء النفس فى تيار الحادثات و المراء-بكسر الميم-الجدل.

فمن جعل المرء ديناً لم يصحح ليله، و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، و من تردّد في الرّيب وطثته سنا بك الشّياطين (١)، و من استسلم لهلكه الدّنيا و الآخرة هلك فيهما.

قال الرضى: و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطاله و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب.

هذه الكلمه و ما قبلها و ما يأتى تحت رقم (٢٦٦) و (٣٧٤) قطعه واحده، و سيأتى الكلام على مصادرها هناك إن شاء الله تعالى، و قد مرت الاشاره الى هذه الكلمه في الخطبه (١٥٣).

و علق ابن أبى الحديد على ما رواه الشريف هناك بقوله: من هذا الفصل أخذت الصوفيه، و أصحاب الطريقه و الحقيقه كثيرا من فنونهم و علومهم.

و من تأمل كلام سهل بن عبد الله التستري، و كلام الجنيد، و السرى، و غيرهم، رأى هذه الكلمات في فرش كلامهم تلوح كالقواكب الزاهره.

٣٢

و قال عليه السلام: فاعل الخير خير منه، و فاعل الشر شر منه .

أول ما ذكر الآمدى الآمدى - كتاب الآمدى - فى حرف الفاء باللفظ المطلق من حكمه عليه السّلام فى حرف الفاء باللفظ المطلق، و سيأتى تحت رقم (١٩١) عن أمالى القالى - أمالى - القالى أنه عليه السّلام قال فى خطبه له:

ص: ٣٠

١- (١) السنا بك - جمع سنبك - و هو طرف الحافر: أى تسترله شياطين الهوى فتطرحه فى الهلكه.

«إنَّ خيراً من الخير معطيه و شراً من الشر فاعله». كما رواها الزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- الجزء الاول باب الخير و الصلاح باب الخير و الصلاح.

٣٣

و قال عليه السلام: كن سمحاً و لا تكن مبذراً، و كن مقدراً و لا تكن مقتراً (١).

رواها الآمدي الآمدي-كتاب الآمدي-في حرف الكاف بلفظ كن فيما رواه من كلامه عليه السّلام في حرف الكاف بلفظ كن بحروف ما في (نهج البلاغه). و يظهر من روايه الفتال في (روضه الواعظين) الفتال-روضه الواعظين-ص ٣٨٤ ص ٣٨٤ لهذا الكلام أنه تابع للحكمه التي مرت تحت رقم (٢) فانه رواها هكذا: «البخل عار و الجبن منقصه كن سمحاً و لا تكن مبذراً و كن مقدراً و لا تكن مقتراً و لا تستحي من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه».

و رواها في (روض الأختيار) -روض الأختيار-ص ٣٨ ص: ٣٨.

٣٤

و قال عليه السلام: أشرف الغنى ترك المنى (٢).

هذه الجواهره من خطبته عليه السّلام المعروفه بالوسيله و قد رواها كثير من العلماء قبل الرضى نذكر منهم ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٩٧ فقد روى الخطبه المشار اليها و هذه الحكمه بعينها في ص ٩٧ من (التحف). و من رواه الخطبه قبل الشريف الكليني في (روضه الكافي) الكليني-روضه الكافي-ص ٢٣ ص ٢٣.

و أرانى لست بحاجة لذكر من رواها بعد الرضى رحمه الله غير أن مما يجدر التنبيه عليه أن القاضى القضاعى في (دستور معالم الحكم القاضى القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ٢١ ص: ٢١،

ص: ٣١

١- (١) المقدر:المقتصد، كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره، و المقتتر المضيق في النفقه، كأنه لا يعطى إلا القتر: أى الرمقه من العيش.

٢- (٢) المنى: جمع منيه و هى ما يتمناه الانسان لنفسه و فى تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه.

روى هذه الكلمه هكذا: «أغنى الغنى ترك المنى» و بهذا نعرف أن مصدره غير (النهج).

٣٥

و قال عليه السلام: من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون .

رواها الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٨٩ فى حرف الميم بلفظ (من) ص ٢٨٩ فى حرف الميم بلفظ (من) و زاد الوطواط فى (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٦٩: ص ٦٩ على روايه الرضى هذه الجمله «و من تتبع مساوى العباد فقد نحلهم عرضه» و أخذ الامام زين العابدين عليه السلام معنى كلمه جده فقال: «من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه».

٣٦

و قال عليه السلام: من أطال الأمل أساء العمل (١).

مصادر هذه الحكمه قبل (نهج البلاغه) كثيره نذكر منها:

١- كتاب (الزهد) ١ حسين بن سعيد الأهوازي-الزهد- للحسين بن سعيد الأهوازي. كما فى (مستدرک الوسائل) ٢-مستدرک الوسائل-ج ١ ص ١٣: ج ١ ص ١٣.

٢- فروع الكافى -فروع الكافى-ج ١ ص ٧١: ج ١ ص ٧١ بهذا اللفظ: «ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل».

٣- تحف العقول -تحف العقول-ص ٢١١: ص ٢١١.

٤- الخصال ٢ الشيخ الصدوق-الخصال-ج ١ ص ١١ للشيخ الصدوق:ج ١ ص ١١ بسنده عن السكونى ١ السكونى-نقل السكونى- (٢) عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام عن على عليه السلام قال: «من أطال أمله أساء عمله».

ص: ٣٢

١- (١) طول الأمل:الثقه بحصول الأمانى بدون عمل لها، أو استطاله العمر و التسويف بأعمال الخير.

٢- (٢) السكونى:إسماعيل بن أبى زياد قاضى الموصل و ثقه علماء الرجال من الشيعة رغم شك بعضهم فى تشييعه و نقلوا الكثير من رواياته.

٥- المائه كلمه الجاحظ-المائه كلمه- التي جمعها الجاحظ.

و من مصادره بعد(نهج البلاغه):- ٦- مجمع الأمثال الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢، ٤٥٥، ٢ للميداني: ج ٢، ٤٥٥، ٢.

٧- تذكره الخواص -تذكره الخواص-ص ١٣٢ :ص ١٣٢ رويت فيه مع الكلمه التي تأتي تحت رقم (٤٦).

٨- تنبيه خاطر -تنبيه خاطر-ص ٧٨ :ص ٧٨ بلفظ «ما أطال أحد الأمل إلا و أساء العمل».

٣٧

- و قال عليه السلام و قد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار (١)، فترجلوا له و اشتدوا بين يديه، فقال:

ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا نعظم به امراءنا، فقال: و الله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، و إنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم (٢)، و تشقون به في آخرتكم، و ما أخسر المشقه وراءها العقاب، و أريح الدعه معها الأمان من النار .

ص: ٣٣

١- (١) الدهاقين: جمع دهقان و هو زعيم الفلاحين في العجم، و الانبار: مدينه عراقيه قديمه على الفرات كانت مقرا للخلافه العباسيه الى أن تأسست بغداد. و ترجلوا: نزلوا عن خيولهم مشاه، و اشتدوا: أسرعوا في المشى.

٢- (٢) تشقون-بضم الشين و تشديد القاف-: من المشقه، و تشقون الثانيه-بسكون الشين-من الشقاوه، و الدعه-بفتح الأول و الثاني-:الراحه.

روى هذه القصة قبل الرضى نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) نصر بن مزاحم-صفين-ص ١٤٤ :

ص ١٤٤ و نحن نورد لك ما رواه نصر و لا تضر المغايره بعد إثبات وقوعها.

قال نصر: و جاء على حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك (١)دهاقتها، فلما استقبلوه نزلوا، ثم جاءوا يشدون معه، قال: ما هذه الدواب التى معكم؟ و ما أردتم بهذا الذى صنعتم؟.

قالوا: أما هذا الذى صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء، و أما هذه البراذين فهديه لك، و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاما، و هيأنا لدوابكم علفا كثيرا.

قال: أما هذا الذى زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الامراء، فو الله ما ينفع هذا الامراء، و انكم لتشققون به على أنفسكم و أبدانكم فلا تعودوا له، و أما دوابكم هذه فان أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم، و أما طعامكم الذى صنعتم فاننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن.

قالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه.

قال: إذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفى بما دونه.

قالوا: يا أمير المؤمنين فان لنا من العرب موالى و معارف فتمنعنا أن نهدي لهم و تمنعهم أن يقبلوا منا؟.

قال: كل العرب لكم موال، و ليس ينبغى لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم و إن غصبكم أحد فاعلمونا.

ص: ٣٤

١- (١) قال سليمان بن الربيع النهدي أحد رواه كتاب (صفين): [١]خوش:طيب،نوشك: راض،يعنى بنى الطيب الراضى:بالفارسيه،و فى شرح النهج لابن ابى الحديد [٢]ما يدل أن هذا التفسير لنصر لا لسليمان.

قالوا: يا امير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا.

قال لهم: ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار ١.

٣٨

و قال عليه السلام لابنه الحسن:

يا بنى، احفظ عني أربعا، وأربعا، لا يضرك ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشه العجب
٢، وأكرم الحسب حسن الخلق.

يا بنى، إياك و مصادقه الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك و مصادقه البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه ٣، وإياك و مصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالتافه ٤، وإياك و مصادقه الكذاب فإنه كالسراب: يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك
القريب .

ص: ٣٥

اقتطف الجاحظ بعض هذه الوصيه فضمنه (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- من حكمه عليه السّلام، و رواها القاضى القضاى القاضى القضاى-كتاب القاضى القضاى-وصيته كرم الله وجهه للحسن لما ضربه ابن ملجم تحت عنوان(وصيته كرم الله وجهه للحسن لما ضربه ابن ملجم)بهذه الصورة:

و لما ضربه عليه السّلام ابن ملجم دخل عليه الحسن و هو باك فقال له:ما يبكيك يا بنى؟ فقال له:مالي لا أبكى و أنت فى أول يوم من ايام الآخره و آخر يوم من ايام الدنيا.

فقال:يا بنى احفظ عنى اربعا و اربعا لا يضر ك ما عملت بهن شىء.

قال:و ما هن يا أبه؟.

قال:إن اغنى الغنى العقل،و أكبر الفقر الحمق،و أوحش الوحشه العجب،و اكرم الحسب حسن الخلق.

قال:يا أبه هذه اربع فأعطنى الأربع.

قال:يا بنى إياك و مصادقه الأحمق... الى آخر ما نقله الرضى رحمه الله.

و رواها اسامه بن منقذ فى (اللباب) اسامه بن منقذ-اللباب-ص ١١ :ص ١١ عن عقبه بن أبى الصهباء عقبه بن أبى الصهباء-نقل عقبه بن أبى الصهباء- كروايه القضاى مع اختلاف يسير جدا.

فباقتطاف الجاحظ منها قبل الرضى،و بتمهيد القضاى و ابن منقذ لها بما لم يمهد به الرضى لروايه(نهج البلاغه)،و بالتفاوت اليسير بين روايتيهما و بين روايه الشريف و الاختلاف البسيط بين روايتى الأخيرين أيضا دلالة على أن لكل واحد منهما مصدرا غير(النهج)كما أن مصدر الرضى عن غير أبى عثمان،و فى كل هذا برهان قاطع على أن الرضى لم يأت بها من عنده،و أن الكلام مشهور عن جده صلوات الله عليهما.

و يضاف إلى ما ذكر أن ابن عساكر أخرجها فى تاريخه ٢ابن عساكر-تاريخ دمشق-م ١٢ ص ٢١١ مخطوطه المكتبه الظاهريه عن عقبه بن أبى

الصهباء اعقبه بن أبي الصهباء-نقل عقبه بن أبي الصهباء- قال:لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن و هو باك،فقال له علي:يا بني احفظ عني اربعا و اربعا...إلخ (١).

و رواها الزمخشري فى الجزء الاول من (ربيع الابرار) الزمخشري-ربيع الابرار-الجزء الاول مخطوطه مكتبه الاوقاف العامه ببغداد الورقه ١٤٠ مخطوطه مكتبه الاوقاف العامه ببغداد الورقه ١٤٠ من قوله عليه السّلام: (يا بنى إياك و مصادقه الأحمق) الى آخر الوصيه.

٣٩

و قال عليه السلام: لا قربه بالنوافل إذا ضرت بالفرائض .

رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٣٤٥ هكذا: «إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها» و فى التفاوت إشعار بأن له مصدرا آخر، كما رواها فى موضع آخر من (الغرر):ص ٣٤٥ بحروف روايه الرضى فتأمل.

٤١،٤٠

٤٠-و قال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه،و قلب الأحمق وراء لسانه.

قال الرضى:و هذا من المعانى العجيبه الشريفه،و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره و مؤامره الفكره،و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعه فكره (٢)و مماخضه رأيه،فكأن لسان العاقل تابع لقلبه،و كأن قلب الأحمق تابع للسانه.

٤١-و قد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر،

ص:٣٧

١- (١) «تاريخ دمشق»م ١٢ ص ٢١١ مخطوطه المكتبه الظاهريه و انظر تاريخ الخلفاء [١]السيوطى-تاريخ الخلفاء-ص ١٨٤ [٢]للسيوطى ص ١٨٤.

٢- (٢) (مراجعته)و ما بعدها مفعول تسبق و(حذفات)فاعله.و مماخضه الرأى:تحريكه حتى يظهر زبده،و هو الصواب.

و هو قوله:- قلب الاحمق فى فيه، و لسان العاقل فى قلبه.

و معناهما واحد .

كلتا هاتين الكلمتين رواهما الجاحظ بالنص فى (المائه) الجاحظ-المائه- التى اختارها من كلامه سلام الله عليه، و فى بعض نسخ (المائه) روايه الكلمه الأولى هكذا:

«لسان العاقل وراء قلبه، و قلب الغافل وراء لسانه».

و الروايه الاولى اكمل فى معناها للمقابله، و الثانىه أجمل فى مبنائها للمشاركة.

و يلاحظ أن الكلمه الاولى مرت فى الخطبه رقم (١٧٤) التى أول ما ذكر الرضى منها قوله عليه السلام: «انتفعوا ببيان الله... إلخ».

٤٢

- و قال لبعض أصحابه فى عله اعتلها: جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، و لكنّه يحطّ السيئات و يحثّها حتّ الأوراق (١). و إنّما الأجر فى القول باللسان، و العمل بالأيدى و الأقدام، و إنّ الله سبحانه يدخل بصدق التّيه و الشّريه الصّالحه من يشاء من عباده الجنّه.

قال الرضى: و أقول صدق عليه السلام، إنّ المرض لا أجر فيه، لأنّه

ص: ٣٨

١- (١) حت الورق عن الشجره: قشره.

من قبيل ما يستحق عليه العوض (١) لأن العوض يستحق على ما كان في مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض و ما يجرى مجرى ذلك، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابله فعل العبد، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

هذا الكلام رواه جماعه قبل الرضى منهم نصر بن مزاحم فى (كتاب صفين) ٢ نصر بن مزاحم-صفين-ص ٥٢٨ :ص ٥٢٨، و الطبرى فى (التاريخ) ٢ الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٣٣٤٧ ط ليدن ج ٦ ص ٣٣٤٧ ط ليدن بسنديهما عن عبد الرحمن بن جندب عبد الرحمن بن جندب-نقل عبد الرحمن بن جندب-قال: لما أقبل على من صفين اقبلنا معه -إلى ان قال:- حتى جزنا النخيله و رأينا بيوت الكوفه، فاذا نحن بشيخ جالس فى ظل بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل على و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا عليه. قال: فرد ردا حسنا ظننا أنه قد عرفه، فقال له على: مالى أرى وجهك منكفتا (٢) أمن المرض؟ قال: نعم. قال: فلعلك كرهته. فقال: ما أحب أنه بغيرى، قال: أليس احتسابا للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: ابشر برحمه ربك و غفران ذنبك، من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم. قال: ممن أنت؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طى، و أما الجوار و الدعوه فمن بنى سليم بن منصور. قال:

سبحان الله ما أحسن اسمك؟ و اسم ابيك، و اسم أديائك (٣)، و اسم من اعترت اليه، هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا و الله ما شهدت و لقد أردتها، و لكن ما ترى بى من لحب الحمى (٤) خذلى عنها، قال على:

ص: ٣٩

-
- ١- (١) الضمير فى (لأنه) للمرض.
 - ٢- (٢) فى الطبرى منكفتا، و هما بمعنى واحد: أى متغيرا
 - ٣- (٣) أراد عليه السلام بالأدعياء هنا الأحلاف، من الدعوه و هى الحلف، يقال دعوه فلان فى بنى فلان. و فى (صفين) [١] أعدادك.
 - ٤- (٤) لحب الحمى: أثرها

«لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١) إخبارنى ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم و اولئك اغشاء الناس، و منهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك و اولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال: «صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فان المرض لا أجر فيه، و لكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه، إنما الأجر فى القول باللسان، و العمل باليد و الرجل، و إن الله عز و جل يدخل بصدق النيه، و السريره الصالحه عالما جما من عباده الجنه» و رواه العياشى فى تفسيره العياشى - تفسير العياشى - ج ١٠٣، ٢: ج ١٠٣، ٢ باختلاف يسير عما فى (النهج).

و روى الطوسى فى (الأمالى) الطوسى - الأمالى - ج ٢، ٢٥٠: ج ٢، ٢٥٠: آخر هذا الكلام بسنده عن ابى جعفر الجواد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام، كما رواه الزمخشرى فى باب الأمراض و العلل من (ربيع الابرار) الزمخشرى - ربيع الابرار - باب الأمراض و العلل .

٤٤، ٤٣

٤٣- و قال عليه السلام فى ذكر خباب بن الأرت: يرحم الله خباب ابن الأرت فلقد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و قنع بالكفاف، و رضى عن الله، و عاش مجاهدا.

٤٤- و قال عليه السلام: طوبى لمن ذكر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكفاف، و رضى عن الله.

هاتان الكلمتان قالهما عليه السلام فى مناسبه واحده، قال زيد بن وهب بن وهب - نقل زيد بن وهب - :

سرنا مع على حين رجع من صفين، حق إذا كان عند باب الكوفه، إذا نحن بقبور سبعة عن ايماننا، فقال: ما هذه القبور؟.

ص: ٤٠

فقالوا: يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت (١) توفي بعد مخرجك إلى صفين فأوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة (٢) - و كان الناس إنما يدفنون في أفنتهم و على أبواب دورهم -.

فقال على رضى الله عنه: «رحم الله خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى فى جسمه و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا» ثم دنا من قبورهم، فقال: «السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين و المسلمين، أنتم لنا سلف فارط، و نحن لكم تبع عما قليل لاحق، طوبى لمن ذكر المعاد، و عمل للحساب و قنع بالكفاف، و رضى عن الله عز و جل».

روى ذلك ابن الأثير فى (اسد الغابه) ابن الأثير - اسد الغابه - ج ٢، ١٠٠، ٢: ج ٢، ١٠٠.

و رواه كذلك قبل الشريف كل من:

١- نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) نصر بن مزاحم - صفين - ص ٥٣١ ص ٥٣١. و زاد بعد قوله عليه السلام:

«إنا بكم لاحقون، اللهم اغفر لنا و لهم و تجاوز عنا و عنهم» ثم قال: «الحمد لله الذى جعل الأرض كفاتا أحياء و أمواتا، الحمد لله الذى جعل منها خلقنا و فيها يعيدنا، و عليها يحشرنا... إلخ».

ص: ٤١

١- (١) خباب بن الأرت: من خيار الصحابه، قديم الاسلام قيل: إنه سادس سته، و شهد بدرًا و ما بعدها من المشاهد، و هو من المعذبين فى الله، نزل الكوفه و مات بها. و اختلفوا هل شهد صفين [١] مع الامام؟ فابن الاثير فى (أسد الغابه) [٢] يروى أن المرض منعه عن الخروج و توفى و أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، و الأكثر على انه توفى بعد أن شهد صفين و [٣] النهروان و مات سنه ٣٩ و له ٧٣ سنه، و صلى عليه امير المؤمنين عليه السلام و قال هذه الكلمات فى تأبينه. و ابنه عبد الله بن خباب هو الذى قتله الخوارج، و بقروا بطن زوجته، و استخرجوا جينها، و ذبحوه على صدرها فطالبهم امير المؤمنين عليه السلام بدمه، و احتج عليهم بقتله.

٢- (٢) أى فى النجف الأشرف.

٢- الطبرى فى (التارىخ) الطبرى-التارىخ-ج ٦ ص ٣٤ فى حوادث سنه ٣٧. ج ٦ ص ٣٤ فى حوادث سنه ٣٧.

٣- الجاحظ فى (البیان و التبیین) الجاحظ-البیان و التبیین-ج ٢ ص ٩٤: ج ٢ ص ٩٤ نقل الفقرات الأخيره.

٤- ابن منده ١ ابن منده-نقل ابن منده-على ما حكاه ابن الأثیر فى (اسد الغابه) ٢ ابن الأثیر-اسد الغابه-ج ٢ ص ١٠١ ج ٢ ص ١٠١.

٥- ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» ابن عبد ربه-العقد الفريد-٣: ٢٣٨، ٣: ٢٣٨.

٦- أبو نعيم فى (حليه الأولياء) أبو نعيم-حليه الأولياء-١: ١٤٧، ١: ١٤٧.

٧- و رواها بعد الرضى الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-ج ١ ص ٤٢ ج ١ ص ٤٢.

٨- العسقلانى فى «الاصابه» العسقلانى-الاصابه-بترجمه خباب بترجمه خباب.

٤٥

و قال عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى (١)، و لو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحببنى ما أحببنى، و ذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الامى صلى الله عليه و آله و سلم، أنه قال: يا على، لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق.

هذا الفصل من خطبه له عليه السلام رواها عمرو بن شمر الجعفى عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي رفيع بن فرقد البجلي-نقل رفيع بن فرقد-، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة ضربتكم بالدره التى أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون، و لقد ضربتكم بالسياط التى اقيم بها الحدود فما أراكم ترعون، فلم يبق إلا- أن أضربكم بسيفى و إنى لأعلم ما يقومكم، و لكن لا أحب أن ألى ذلك منكم، و اعجبا لكم و لأهل الشام، أميرهم يعصى الله و هم يطيعونه و أميركم يطيع الله و أنتم تعصونه، و الله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى، و لو سقت الدنيا بحذافيرها إلى الكافر لما أحببنى و ذلك أنه قضى

ص: ٤٢

١- (١) الخيشوم: أصل الأنف، و الجمات: جمع جمه-بفتح الجيم- و هو من السفينه مجتمع الماء المترشح من ألواحها: أى لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها و حقيرها.

ما قضى على لسان النبي الامى: أنه لا يبغضنى مؤمن، و لا يحبنى كافر» «وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» .

و الله لتصبرن- يا اهل الكوفه- على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوما أنتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم، أ فمن قتله السيف تحيدون الى موته على الفراش؟ و الله لموته على الفراش أشد من ضربه الف سيف ١.

و روى أبو القاسم البلخي ١/١ أبو القاسم البلخي-نقل أبو القاسم البلخي- و هو إمام البغداديين من المعتزله و كان فى دوله المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدته طويله ٢- عن على عليه السّلام أنه قال: إن الله عز و جل أخذ ميثاق كل مؤمن على حى، و ميثاق كل منافق على بغضى فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضنى، و لو صببت الدنيا على المنافق ما أحبنى.

و روى ايضا بسنده عن أبى الطفيل ٢/١ أبى الطفيل-نقل أبى الطفيل-، قال: سمعت عليا عليه السّلام و هو يقول: «لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضنى و لو نثرت على المنافق ذهبا و فضه ما أحبنى، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحى، و ميثاق المنافقين ببغضى فلا يبغضنى مؤمن و لا يحبنى منافق أبدا» ٣.

و روى ابو جعفر محمد بن ابى القاسم الطبرى فى كتاب (بشاره المصطفى) ٢ ابو جعفر محمد بن ابى القاسم الطبرى-بشاره المصطفى- ص ١٣٠ :

ص ١٣٠ بسنده عن سويد بن غفله ١ سويد بن غفله-نقل سويد بن غفله-، قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: «و الله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبنى و لو ضربت بسيفى هذا خيشوم المؤمن لأحبنى و ذلك أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «يا على لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق».

و من رواه هذه الكلمه الطوسى فى (الأمالى) ٢ الطوسى-الأمالى-ج ١ ص ٢٠٩: ج ١ ص ٢٠٩ بسنده عن سويد بن غفله ١ سويد بن غفله-نقل سويد بن غفله- و رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-ج ١ ص ١٣٨ ج ١ ص ١٣٨.

و بالجمله فهذه الكلمه من مشهورات كلامه، مروى عنه عليه السّلام بعده طرق قبل الرضى و بعده، و يظهر مما نقلنا أنه قاله اكثر من مره.

اما الحديث الشريف الذى تضمنه هذا الكلام فقد روى فى غير واحد من المسانيد. فمن رواه مسلم فى صحيحه ٢ مسلم-صحيح مسلم-باب الدليل على ان حب الأنصار و على من الايمان فى باب الدليل على ان حب الأنصار و على من الايمان بسنده عن عدى بن ثابت عن زر ازر-نقل زر-، قال: قال على عليه السّلام:

و الذى فلق الحبه و برأ النسمة إنه لعهد إلى النبى الامى ان لا يحبنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق.

و الامام احمد فى (المسند) الامام احمد-المسند-١ ٨٤، ١ ٨٤، ١.

و النسائى فى سننه النسائى-سنن النسائى-١١٧، ٨ ١١٧، ٨ بطريقين، و فى خصائصه النسائى-خصائص-ص ٢٧ ص ٢٧ بثلاثة طرق.

و ابن ماجه فى سننه ابن ماجه-سنن ابن ماجه-١ ٥٥، ١ ٥٥، ١.

و ابن عبد البر فى الاستيعاب ابن عبد البر-الاستيعاب-٢ ٣٧٣، ٢ ٣٧٣، ٢.

و الخطيب البغدادى فى عده مواضع من (تاريخ بغداد) الخطيب البغدادى-تاريخ بغداد-الجزء الثانى ص ٢٥٥ و الجزء الثامن ص ٤١٧، و الجزء الرابع عشر ص ٤٢٦ فى الجزء الثانى ص ٢٥٥ و الجزء الثامن ص ٤١٧، و الجزء الرابع عشر ص ٤٢٦.

و ابن كثير فى (البدايه و النهايه) ابن كثير-البدايه و النهايه-٧: ٣٥٤، ٧: ٣٥٤.

و أبو نعيم فى (الحليه) ٢ أبو نعيم-الحليه-٤: ١٨٥، ٤: ١٨٥ بثلاثة طرق عن عدى بن ثابت عن زر ازر-نقل زر-.

و قال: هذا حديث صحيح متفق عليه.

و المتقى فى (كنز العمال) ٢ المتقى-كنز العمال-٦: ٣٩٤، ٦: ٣٩٤ و قال: أخرجه الحميدى ١ الحميدى-نقل الحميدى-، و ابن ابى

شبيهه ابن ابي شبيه-نقل ابن ابي شبيه-، و احمد بن حنبل احمد بن حنبل-نقل احمد بن حنبل-، و العدني العدني-نقل العدني-، و الترمذي الترمذي-نقل الترمذي-، و ابن ماجه ابن ماجه-نقل ابن ماجه-، و ابن حيان ابن حيان-نقل ابن حيان-، و ابن ابي عاصم ابن ابي عاصم-نقل ابن ابي عاصم-، و غير هؤلاء من اعلام اصحاب السنن.

و روى الحاكم في (المستدرک): ج ٣ ص ١٢٩ عن ابي ذر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم لله و رسوله، و التخلف عن الصلاة، و البغض لعلي بن ابي طالب.

و رواه الخطيب في (التاريخ) ١٣، ١٥٣ أيضا.

و روى السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ» (١) عن ابن مسعود أنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن ابي طالب.

و روى أيضا في (تاريخ الخلفاء): ص ١٧ قال: أخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري، قال: «كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا».

و روى مثل ذلك عن ابي ذر (كما في الرياض للمحب الطبري: ٣، ٢١٥) و جابر بن عبد الله (كما في الاستيعاب: ٣، ٤٦).

و قد جمع ابن الجعابي ابن الجعابي-كتاب ابن الجعابي- (٢) كتابا في طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث: «إنه لعهد إلى النبي الأمي: لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق» (٣).

ص: ٤٥

١- (١) سورة محمد: ٢٥. [١]

٢- (٢) هو أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ البغدادي، قاضي الموصل، كان من أجلاء أهل العلم، مشهورا بالحفظ، إماما في نقد الحديث، و أحوال الرجال، و قد ذكر الخطيب البغدادي [٢] أنه كان يفضل الحفاظ، فانه كان يسوق المتون بألفاظها، و أكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك. توفي سنة (٣٥٥) و حمل الى مقابر قریش (مشهد الكاظمين) و دفن بها.

٣- (٣) انظر فهرست النجاشي ٢ النجاشي-فهرست النجاشي- ص ٢٨١: ص ٢٨١.

و قال عليه السلام: سيئه تسوؤك خير عند الله من حسنه تعجبك (١).

روى هذه الكلمه عن امير المؤمنين عليه السلام صاحب (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ١ ص ١٤٧ من الطبعه ذات الأربعة أجزاء: ج ١ ص ١٤٧ من الطبعه ذات الأربعة أجزاء. و رواها السبط في «التذکره» السبط-التذکره- ص ١٣٢ ص ١٣٢.

و الظاهر من روايه سبط ابن الجوزى أن هذه الحكمه تابعه لقوله عليه السلام: «من أطال الأمل أساء العمل» الذى مر تحت رقم: (٣٦).

و قد رواها ابن أبى الحديد فى (الحكم المنثور) ابن أبى الحديد-الحكم المنثور- بهذه الصوره: «سيئه تسوؤك خير من حسنه تعجبك».

كما رواها ابن فهد فى كتاب (عده الداعى) ابن فهد-عده الداعى- كما فى (مستدرک الوسائل) ٢-مستدرک الوسائل-ج ١ ص ١٦:

ج ١ ص ١٦.

و قال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته، و صدقه على قدر مروءته، و شجاعته على قدر أنفته، و عفته على قدر غيرته.

الفقره الاولى من هذا الكلام رواها صاحب (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال- ٢، ٤٥٠، ٢، ٤٥٠، و ابن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٤: ج ١ ص ١٦٤ بحروف ما فى (النهج).

و رواها صاحب (الغرر) -الغرر- ص ٢٣٥ ص ٢٠٢ ص ١٩٩: ص ٢٣٥ كما يأتى: «قدر المرء على قدر فضله» و لعلها كلمه اخرى من كلمه الطيب صلوات الله عليه، كما أن هذا الأخير روى الفقره الثانيه فى ص ٢٠٢ كالاتى: «صدق الرجل على قدر مروءته» ، كما أنه روى الفقرتين الثالثه و الرابعه ص ١٩٩ بهذا اللفظ:

ص: ٤٦

١- (١) لأن الاعجاب فى الحسنه من السيئات و الاساءه من السيئه من الحسنات «و لا تستوى الحسنه و السيئه».

«شجاعه الرجل على قدر همته، و غيرته على قدر حميته» .

و رواها الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ٣٧٧ ص ٣٧٧ بهذه الصوره: «قدر الرجل على قدر همته، و صدقته على قدر مروءته، و شجاعته على قدر أنفته، و عفته على قدر غيرته» .
و فى التفاوت دليل على أن لكل واحد من هؤلاء المذكورين مصدرا غير (النهج).

٤٨

و قال عليه السلام: الظفر بالحزم، و الحزم باجاله الرأى، و الرأى بتحسين الأسرار.

فى (نهايه الارب) -نهايه الارب-٦،٦٢: ٦٢،٦٢، قال على رضى الله عنه: «الظفر بالحزم، و الحزم بأصالة الرأى، و الرأى بتحسين السر» .

لاحظ أنه روى (أصالة) بدل (إجاله) و (السر) مكان (الاسرار) لتعرف أنه لم يلتقطها من (النهج).

٤٩

و قال عليه السلام: احذروا صوله الكريم اذا جاع و اللئيم اذا شبع.

نسبها الجاحظ ٣ الجاحظ-البيان و التبيين-٢، ١٠٠ الى أردشير (١)، و نسبها ابن عبد ربه ٣ ابن عبد ربه-العقد الفريد-١، ٣٣٢ الى كسرى (٢)، و لعله يقصد من ذكر الجاحظ، فان كسرى لقب لكل من ملك فارس، كما أن خاقان لكل من ملك الترك، و هرقل لكل من ملك الروم، و النجاشى لكل من ملك الحبشه (٣).

ص: ٤٧

١- (١) البيان و التبيين: ٢، ١٠٠.

٢- (٢) العقد الفريد: ١، ٣٣٢.

٣- (٣) علق هذا بيبالى من زمن بعيد و أظن قويا أنى أخذت ذلك عن كشكول البهائى. كما رأيت ذلك فى كتاب (روض الاخير).

بينما الآمدى الآمدى-كتاب الآمدى- رواها تحت عنوان ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام بلفظ:

احذروا و روايته بهذا اللفظ: «احذروا صوله الكريم اذا جاع، و أشر اللثيم اذا شبع» و زياده لفظه «أشر» دلالة على ان الآمدى لم ينقلها عن (نهج البلاغه).

و رواها ابن ابى الحديد فى (الحكم المنثور) ابن ابى الحديد-الحكم المنثور- بهذه الصورة: «احذروا صوله الكريم اذا جاع، و صوله اللثيم اذا شبع».

و على كل حال فالرضى اعرف بلحن جده، و اوثق فى روايه عنه.

٥٠

و قال عليه السلام: قلوب الرجال وحشيه، فمن تألفها أقبلت عليه.

رواها الزمخشري فى الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الأول الورقه ١٣٠ فى باب المحبه الورقه ١٣٠ فى باب المحبه بلفظ: (القلوب وحشيه)، و الطرطوشى فى (سراج الملوك) الطرطوشى-سراج الملوك-ص ٣٨٢:

ص ٣٨٢.

٥١

و قال عليه السلام: عيبك مستور ما أسعدك جدك (١).

رواها الزمخشري فى الجزء الاول من «ربيع الأبرار» الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الاول الورقه: ١٥٠ مخطوطه مكتبه الاوقاف العامه ببغداد الورقه: ١٥٠ مخطوطه مكتبه الاوقاف العامه ببغداد.

٥٢

و قال عليه السلام: اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه.

رواها بنصها فى (نهايه الارب) -نهايه الارب- ٢٥٨،٣ ٢٥٨،٣ علما بأنه روى الكلمه (١٠) بعدها بهذا اللفظ: «اذا قدرت على عدوك فاجعل عفوك عنه شكر القدره عليه».

٥٣

و قال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداء، فأما ما كان عن مسأله فحياء و تدمم.

ص: ٤٨

فى «تارىخ ابن عساکر» ابن عساکر-تارىخ- قیل له: ما السخاء؟ قال: ما كان منه ابتداء فأما ما كان عن مسأله فحیاء و تكرم نقله السیوطى فى «تارىخ الخلفاء» ۲ السیوطى-تارىخ الخلفاء-ص ۱۸۲ ص ۱۸۲ و زیاده(منه) و ابدال (تذمم) ب(تکرم) دلیل واضح على أن لابن عساکر مصدرا غير مصدر الرضى. و فى (أدب الدنيا و الدين) الماوردى-أدب الدنيا و الدين-ص ۱۶۵ للماوردى ص ۱۶۵ مثله، و فى (روض الأخیار) -روض الأخیار-ص ۳۸ ص ۳۸ بنقصان كلمه «تذمم» .

۵۴

و قال علیه السلام: لا غنى كالعقل، و لا فقر كالجهل، و لا ميراث كالأدب، و لا ظهير كالمشاوره.

هذه الفقرات منشوره فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ۲۰۱ ص ۸۹ ص ۹۴، فالفقرتان الأوليتان تجدهما فى ص ۲۰۱، و الفقرة الثالثه فى ص ۸۹ بلفظ: «و الادب خير ميراث»، و الرابعه ص ۹۴ بلفظ: «و لا مظاهره اوثق من المشاوره» و المعنى واحد، إذ المظاهره هى المعاونه، و الظهير هو المعين.

على أن هذا الكلام سیأتى قريبا تحت رقم (۱۱۳) عند قوله علیه السلام:

«لا مال أعود من العقل» و ستجد تحقيقه هناك بحول الله تعالى.

۵۵

و قال علیه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، و صبر عما تحب (۱).

رويت هذه الكلمه بحروفها فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- و جاء عنه علیه السلام-كما فى (اصول الكافى) -اصول الكافى-ج ۹۰، ۲: ج ۹۰، ۲- الصبر صبران، صبر عند المصيبه- و هذا من النوع الاول- و أحسن منه الصبر عما حرم الله عز و جل عليك- و هذا

ص: ۴۹

۱- (۱) قال الشيخ ميثم البحرانى: التعدد فى الصبر هنا تعدد وصفى، لأن حقيقته فى الموضوعين واحده.

من النوع الثانى- و روى مثل ذلك ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٢١٦ ص ٢١٦ كما رواه صاحب (الغرر)-الغرر-ص ٥١ ص ٥١.

٥٦

و قال عليه السلام: الغنى فى الغربه وطن، و الفقر فى الوطن غربه.

فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣٣ ص ٣٣: «الفقر فى الوطن ممتهن، و الغنى فى الغربه وطن» ثم ذكر بعد ذلك: «المراه عقرب حلوه اللسه، الفقر فى الوطن غربه» و المغايره تدل على أن له مصدرا آخر.

و اللسه: اللدغه و ستأتى هذه الحكمة برقم (٦١) بتقديم الباء على السين و سيأتى معناها هناك.

٥٧

و قال عليه السلام: القناعه مال لا ينفد (١).

قال الرضى: و قد روى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

انظر الى الرضى رحمه الله كيف يحتاط فى نقل المختلف فيه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، و الكلمه مرويه عن أمير المؤمنين فى أكثر من موضع قبل صدور (نهج البلاغه).

و ليعلم أن هذه الحكمة من المكررات فى (نهج البلاغه) فانها ستجىء برقم: (٤٧٥) و قد أرجأنا القول فى مصادرها الى هناك.

٥٨

و قال عليه السلام: المال ماده الشهوات (٢).

رواها بحروفها فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- . و فى «مجمع الامثال» -مجمع الامثال- ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ و فى (مطالب السؤل) -مطالب السؤل- ج ١ ص ١٦٤ ج ١ ص ١٦٤.

ص: ٥٠

١- (١) القناعه: هى ضبط النفس عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفايه و مبلغ الحاجه.

٢- (٢) أى منه يكون استمدادها و زيادتها، و الماده هى الزيادة، و فى الكلمه تنفير عن الاستكثار من المال لما يلزمه من إمداد الشهوه و تقويتها على المعصيه.

و قال عليه السلام: من حذر ك كمن بشر ك (١).

رواها بنصها الطرطوشى فى (سراج الملو ك) الطرطوشى-سراج الملو ك-ص ٣٨٣: ص ٣٨٣ فى جملة حكم له عليه السلام كما رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٦٩: ص ٢٦٩ و زاد فى روايته: «من ذكرك فقد حذرك»، و كلاهما بعد الرضى كما لا يخفى. إلا ان الزيادة فى روايه الآمدى دلالة على انه لم يقتبسها من (النهج) و عسى ان تقع إلى فاشير اليها مره اخرى.

و قال عليه السلام: اللسان سبع ان خلى عنه عقر .

هذه الكلمه من وصيته عليه السلام لولده محمد بن الحنفية. و الوصيه رواها قبل الشريف الرضى الشيخ الصدوق فى نوادر الفقيه الشيخ الصدوق-من لا يحضره الفقيه-فى قسم النوادر) و فيها: «و اعلم ان الكلام فى وثاقتك ما لم تتكلم به، فان تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٢)، فان اللسان كلب عقور ٣، فان انت خليتته عقر، و رب كلمه سلبت نعمه...» إلخ.

و رواها ايضا الشيخ المفيد فى (الاختصاص) الشيخ المفيد-الاختصاص-ص ٢٢٩: ص ٢٢٩، عن ابى عبد الله عليه السلام، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: فى وصيته لمحمد بن الحنفية:

«و اعلم ان اللسان كلب عقور إن خليتته عقر، فرب كلمه سلبت نعمه ٤».

و قد أخذ معنى هذه الكلمه قيس بن السكن و كان كثير الصمت فقليل له

ص: ٥١

١- (١) التحذير: تعريف الانسان ما فيه صلاحه و دفع المضره عنه و معنى قوله عليه السلام: «كمن بشر ك»: أى ينبغى لك أن تسر بتحذيره لك كما تسر لو بشر ك بأمر تحبه و أن تشكره على التحذير كما تشكره على التبشير، لأنه لو لم يرد بك الخير لما حذرك من الوقوع فى الشر.

٢- (٢) الورق: الدراهم.

ألا تتكلم؟ فقال: لسانى سيع من السباع أخاف أن أدعه فيعقرنى (١).

و سيأتى ان الحكمه: (٣٨٢) متزعه من هذه الوصيه.

٦١

و قال عليه السلام: المرأه عقرب حلوه اللبسه (٢).

هكذا فى النسخه التى عليها شرح الامام الشيخ محمد عبده بتقديم الباء على السين و قال فى معناها: اللبسه-بالكسر-حاله من حالات اللبس -بالضم-، يقال: لبست فلانه، أى: عاشرتها زمنا طويلا، و العقرب لا تحل لبستها، أما المرأه فهى بالايذاء لكنها حلوه اللبسه. ه. و قد تقدمت فى الكلمه رقم (٥٠).

و فى نسخه ابن أبى الحديد ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه- بتقديم السين على الباء، و قال: اللسبه: اللسه، لسعته العقرب- بالفتح-، و لسبت العسل-بالكسر-لعفته.

٦٢

و قال عليه السلام: إذا حبيت بتحيه فحىي بأحسن منها، و إذا أسديت اليك يد فكافنها بما يربى عليها، و الفضل مع ذلك للبادى

أول هذه الكلمه مأخوذ من قوله سبحانه «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَاَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا». النساء: (٨٥) و اما آخرها فمروى عن على عليه السلام فى الجزء السادس من (نهايه العرب) النويرى-نهايه العرب-الجزء السادس ص ٢٥ للنويرى ص ٢٥ بصوره يتضح منها أنها لم تؤخذ عن (نهج البلاغه).

و فى (روض الأخيار) ص ٣٨ عن انس (رض) قال: كنت عند الحسن

ص: ٥٢

١- (١) حليه الاولياء ١٠، ١٤٠.

٢- (٢) قال ابن ميثم: استعار للمرأه لفظ العقرب بالوصف المذكور باعتبار أن من شأنها الأذى لكن إذاها مشوب بما فيها من اللذه بها فلا يحس به و هو كأذى الجرب المشوب بلذته بزياده حكمه.

ابن على رضى الله عنهما فدخلت عليه جاريه بيدها طاقه ريحان فحيته بها، فقال لها: أنت حره لوجه الله تعالى. فقلت حيثك جاريه بطاقه ريحان لا- قيمه لها فاعتقتها، فقال: أدبنا الله تعالى، فقال: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا». النساء: ٨٥) و كان أحسن منها اعتاقها.

٦٣

و قال عليه السلام: الشفيق جناح الطالب .

رواها الجاحظ قبل الرضى فى «المائه المختاره» الجاحظ-المائه المختاره- و رويت بعده أيضا بمصادر عديده.

٦٤

و قال عليه السلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام .

من الكلمات التى سطا عليها ابن المعتز فضمنها كلماته (١) و هى من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام الذى لا يشك فيه، و مثل هذه الكلمه قوله عليه السّلام فى وصيته لولده الحسن عليه السّلام: «و اعلم أن من كان مطيته الليل و النهار فانه يسار به و ان كان لا يسير (٢).

٦٥

و قال عليه السلام: فقد الأحبه غربه .

هذا مثل قوله عليه السّلام: «الغريب من ليس له حبيب (٣)»، و قد رويت هذه الكلمه فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٨٣ ج ٢ ص ٨٣ و ذكرنا فى غير موضع من هذا الكتاب أن جميع نقول الميدانى فى مجعته من كتب سابقه لنهج البلاغه.

٦٦

و قال عليه السلام: فوت الحاجه أهون من طلبها إلى غير أهلها .

فى (تحف العقول) ٣-تحف العقول-ص ٣٥٩ ص ٣٥٩ و هو أقدم من (نهج البلاغه) رواها

ص: ٥٣

١- (١) انظر (زهر الآداب) ٣-زهر الآداب-ج ٧٧١، ٢ ج ٧٧١، ٢.

٢- (٢) تحف العقول: ص ٥٢. [١]

٣- (٣) قوت القلوب: ١، ٤٧٣.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بلفظ: «خير من طلبها»، و زاد عليها:

«و أشد من المصيبة سوء الخلق بها».

بينما رواها في (الغرر) -الغرر- ص ٢٢٨ ص ٢٢٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام و لكن بابدال (الى غير أهلها) بلفظ من (غير أهلها).

كما رواها الابشيهي في (المستطرف) -الابشيهي- المستطرف-١، ١١٤، ١١٤، ١ بحروف روايه الرضى و على كل حال فهى من ذلك المعدن.

٦٧

و قال عليه السلام: لا تستح من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه .

مرت هذه الكلمه فى مصادر الحكمه (٣٣) و قد نسبها النويرى فى (نهايه الارب) ٣ النويرى-نهايه الارب-ج ٢٠٤، ٣: ج ٢٠٤، ٣
للامام جعفر بن محمد عليهما السلام بابدال (بذل) من (عطاء) بينما رواها الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٣٤
ص: ٢٣٤ عن امير المؤمنين عليه السلام. كما رواها الابشيهي فى (المستطرف) -الابشيهي- المستطرف-ج ١ ص ١٦٣ ج ١ ص ١٦٣
عنه عليه السلام بهذه الصوره: «لا تستح من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه». و فى (روض الاخير) -روض الاخير-ص ٣٨: ص
٣٨ «لا تستحى من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه».

و قد أخذ معنى هذه الكلمه عمرو بن كلثوم فقال:

إذا تكرهت أن تعطى القليل و لم تقدر على سعه لم يظهر الجود

بث النوال و لا تمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

(١)

٦٨

و قال عليه السلام: العفاف زينه الفقير، و الشكر زينه الغنى .

[و الجملة الثانيه من زيادات نسخه ابن ابى الحديد]، و الجملتان مرويتان قبل (نهج البلاغه) فى (تحف العقول) -تحف العقول-
ص ٩٠: ص ٩٠ فى وصيته عليه السلام لولده الحسين سلام الله عليه.

ص: ٥٤

و فى (الارشاد) المفيد-الارشاد- للمفيد: بعد قوله عليه السلام: «و الشكر زينه الغنى» هذه الجملة و الصبر زينه البلوى».

٤٩

و قال عليه السلام: إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت (١).

[فى نسخه ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-: فلا تبلى كيف كنت]، قال: قد اعجم تفسير هذه اللفظه على جماعه من الناس، و قالوا: المشهور فى كلام الحكماء: «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون» و لا معنى لقوله: «فلا تبلى كيف ما كنت» و جهلوا مراده عليه السلام، و مراده: إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى بذلك، أى:

لا- تكثر بفوت مرادك، و لا- تبتئس بالحرمان، و لو وقف على هذا لثم الكلام، و كمل المعنى، و صار هذا مثل قوله: «فلا تكثر على ما فاتك أسفا» و مثل قوله تعالى: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ». الحديد: ٢٣).

لكنه تمم و أكد فقال: كيف كنت، أى لا تبلى بفوت ما كنت أملتة، و لا تحمل لذلك هما كيف كنت، و على أى حال كنت من حبس أو مرض أو فقر أو فقد حبيب، و على الجملة لا- تبلى الدهر، و لا- تكثر بما يعكس عليك من غرضك، و يحرمك من أملك، و ليكن هذا إلا هو ان به، و الاحتقار له، مما تعتمد دائما على أى حال أفضى بك الدهر عليها و هذا واضح. هـ.

و الغرض من نقل كلام ابن ابى الحديد: أن هذا الكلام مشهور عنه عليه السلام،

ص: ٥٥

١- (١) قال الشيخ محمد عبده: إذا كان لك مرام لم تنله فإذهب فى طلبه كل مذهب، و لا تبلى ان حقروك أو عظموك، فان محط السير الغايه، و ما دونها فداء لها، و قد يكون المعنى: إذا عجزت عن مرادك فأرض بأى حال على رأى القائل: إذا لم تستطع شيئا فدعه و جاوزه الى ما تستطيع أقول: و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون» .

ولذا تراهم أمعنوا في تفسيره هذا الامعان، كما أعجم تفسيره على جماعه منهم، و لو لم يكن هذا الكلام من الشهره بمكان لرفضوه جمله واحده و استراحوا من تأويله و الامعان في بيان معناه.

على أنه قد روى بعد الرضى عليه الرحمه في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ١٤٠: ص ١٤٠ بلفظ نسخه ابن ابى الحديد.

٧٠

و قال عليه السلام: لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا (١).

وردت في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٤٠: ص ٤٠ بهذه الصورة: «الجاهل لن يلقى أبدا إلا مفرطا او مفرطا». و قال ابن الأثير في (النهايه) ابن الأثير-النهايه- ج ٣ ص ٤٣٥ ج ٣ ص ٤٣٥ و منه حديث على: «لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا» هو بالتخفيف المسرف في العمل، و بالتشديد المقصر فيه، و زاد الوطواط في (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر- ص ٨٤:

ص ٨٤ في روايه هذه الكلمه: «يسىء عمدا، و يحسن غلطا».

٧١

و قال عليه السلام: إذا تم العقل نقص الكلام.

من الحكم (المائه) الجاحظ-المائه- التي جمعها الجاحظ من كلامه عليه السلام. و رواها بعد الرضى جماعه منهم ابن طلحه الشافعى في (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل- ج ١ ص ١٦٤ ج ١ ص ١٦٤.

و الزمخشري في (ربيع الابرار) الزمخشري-ربيع الابرار- في باب الحياء و السكوت: ج ١ ص ٢١٦ في باب الحياء و السكوت: ج ١ ص ٢١٦ و الميدانى في (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

٧٢

و قال عليه السلام: الدهر يخلق الأبدان، و يجدد الآمال، و يقرب المنيه، و يباعد الامنيه، من ظفر به نصب، و من فاته تعب (٢).

قد ذكرنا مصدرا من مصادر هذه الكلمه في الخطبه (٧٨) و نضيف هنا

ص: ٥٦

١- (١) المفراط (بضم فسكون) المقصر في الامر المضيق له، المفراط (بضم ففتح) المقصر في الامر و المظهر العجز فيه.

٢- (٢) يخلق: يبلى، النصب و التعب في معنى واحد.

أن الآمدى رواها فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٤٢: ص ٤٢ بهذه الصورة: «إن الدنيا تخلق الأبدان، و تجدد الآمال، و تقرب المنية، و تباعد الامنيه، كلما اطمأن صاحبها منها الى سرور، أشخصته الى محذور».

و تفاوت اللفظ يدل على تفاوت المصدر.

و رواها سبط ابن الجوزى فى (التذكرة) سبط ابن الجوزى-التذكرة-ص ١٣٣ ص ١٣٣ كروايه الرضى إلا أن (نصب) و (تعب) كل واحد منهما مكان الآخر.

٧٣

-و قال عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، و معلم نفسه و مؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس و مؤدبهم .

صوره هذا الكلام فى (المستطرف) الابشيهى-المستطرف-ج ٢٠،١ ج ٢٠،١ هكذا:

قال على كرم الله وجهه: «من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه».

ثم اتبعها الابشيهى بقوله: و قيل: «مؤدب نفسه و معلمها أحق بالاجلال من مؤدب الناس و معلمهم».

لا حظ هذا التفاوت لتعلم أن مصدره غير «النهج».

٧٤

-و قال عليه السلام: نفس المرأه خطاه الى أجله .

قال ابن أبى الحديد ٣ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-: وجدت هذه الكلمه منسوبه الى عبد الله بن المعتز فى فصل أوله: «الناس و فد البلى، و سكان الثرى، و أنفاس الحى خطاه الى أجله، و أمله خادع له عن عمله».

قال: فلا- أدرى هل هى لابن المعتز؟ أم أخذها من أمير المؤمنين عليه السلام؟ و الظاهر أنها لأمير المؤمنين عليه السلام، فانها بكلامه أشبه، و لأن الرضى قد رواها عنه، و خبر الواحد معمول به. اه.

ص: ٥٧

و الكلمه لأمير المؤمنين عليه السّلام فقد نقلها الرضى بما يغير لفظ ما نقله ابن أبى الحديد عن ابن المعتز. و رواها بعد الرضى صاحب (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٣٢٢: ص ٣٢٢، و قد قال فى مقدمه كتابه:ص ١٠:قد جعلت أسانيده-يعنى كلام على عليه السّلام-محذوفه،فيظهر من هذا أن جميع ما رواه فى (الغرر) كان مسندا فحذف الاسناد روما للاختصار أولا، و ثانيا لأنه نشر كلام أمير المؤمنين عليه السّلام حسب ترتيب حروف المعجم، و لو ذكر الأسانيد لاحتاج الى ما يزيد على حجم كتابه اضعافا،فاعترف الآمدى بحذف الأسانيد دليل على أنه لم يأخذ شيئا عن (نهج البلاغه) إذ أن جميع مرويات (النهج) بلا إسناد. كما رواها الراغب فى «الذريعه الى مكارم الشريعه» الراغب-الذريعه الى مكارم الشريعه-ص ١١: ص ١١ فى جمله كلام طويل.

و ليس ابن المعتز هو الأول فى الاقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام فقد سبقه و لحقه فى ذلك جماعه من البلغاء كعبد الحميد، و ابن المقفع، و ابن نباته، و أضراب هؤلاء من فرسان البلاغه، و أبطال البيان، و قد مر فى الحكمه (٦٤) شاهد على أن ابن المعتز يسطو على حكم أمير المؤمنين عليه السّلام و يرصع بها كلامه و يغفل ذلك.

و يدلك على أن هذه الكلمه لأمير المؤمنين عليه السّلام ما رواه المالكى فى (تنبيه الخاطر) المالكى-تنبيه الخاطر-ص ٤٢٣: ص ٤٢٣ قال:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:«أنفاس المرء خطاه الى أجله، و أمله خادع له عن عمله، و تركه الميت عزاء لورثته».

و روايه (أنفاس) مع أن روايه الرضى (نفس) و الزياده على ما نقله حجه على أنها لم تؤخذ عنه. و يضاف إلى ما ذكر أن ابن طلحه الشافعى رواها فى (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٣٩ ج ١ ص ١٣٩ بلفظ (أنفاس). و رواها الميدانى فى «مجمع الأمثال» الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ عنه عليه السّلام.

٧٥

و قال عليه السلام: كل معدود منقوض، و كل متوقع آت .

ص: ٥٨

فى (غرر الحكم) - غرر الحكم- ص ٢٣٧: ص ٢٣٧ «كل معدود منتقص، كل سرور منقوض، كل جمع الى شتات، كل متوقع آت»
و الروايه بهذه الصوره تفيد ان الرضى انتزع هذه الكلمه من جمله كلام له عليه السلام.

٧٦

و قال عليه السلام: ان الامور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (١).

هذه الكلمه من جمله كلام له عليه السلام قاله يوم صفين رواه ابن قتيبه فى (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١
ص ١٠٤ ج ١ ص ١٠٤ و نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) نصر بن مزاحم-صفين-ص ٤٧٦ ص ٤٧٦.

٧٧

و من خبر ضرار بن حمزه الضبائى عند دخوله على معاويه و مسأله له عن أمير المؤمنين، و قال: فاشهد لقد رأيت فى بعض
مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم فى محرابه (٢) قابض على لحيته يتململ تمللم السليم (٣) و يبكى بكاء الحزين، و
يقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عنى، أبى تعرضت؟ أم إلى تشوقت؟ لا- حان حينك (٤) هيهات! غرى غيرى، لا- حاجه لى فيك، قد
طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها! فعيشك قصير، و خطرک يسير، و أملك حقير. آه من قله الزاد، و طول الطريق، و بعد السفر، و عظيم
المورد (٥).

ص: ٥٩

١- (١) اشتبهت: التبت أى يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات.

٢- (٢) سدوله: حجب ظلامه.

٣- (٣) السليم: الملدوغ من حيه و نحوها سمي بذلك تفاؤلا له بالسلامه.

٤- (٤) تعرض به: كعرض له: تصدى له و طلبه، و «لا حان حينك» لا جاء وقت و صولك لقلبي و تمكن حبك منه.

٥- (٥) المورد: موقف الورود على الله فى الحساب.

ضرار هذا مولى ام هانى بنت ابي طالب (1) و هو من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، وقد مر ذكر دخوله على معاويه فى القول فى مصادر الحكمة: (٨٨) عن (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-ج ٢، ٤٣٣ للمسعودى: ج ٢، ٤٣٣، و وعدنا ان نعود اليه فى هذا الموضوع.

قال المسعودى: دخل ضرار بن ضميره - و كان من خواص على - على معاويه وافدا، فقال له: صف لى عليا، قال: اعفنى يا امير المؤمنين، قال معاويه: لا بد من ذلك، فقال: أما إذا كان لا بد من ذلك فانه كان و الله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يعجبه من الطعام ما خشن، و من اللباس ما قصر، و كان و الله يجيبنا إذا دعوناه و يعطينا إذا سألناه، و كنا و الله -على تقريبه لنا، و قربه منا- لا نكلمه هيبه له، و لا نبتدئه

ص: ٦٠

١- (١) ام هانى بنت ابي طالب اسمها هند-على الاصح-، اخت امير المؤمنين لأمه و أبيه. تزوجها ابو وهب هيبه بن عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم فولدت له عمرا و به كان يكنى، و هانئا و يوسف و جعده، و قد تقدمت ترجمه جعده عند كلامنا على مصادر الخطبه: (١٧٨). أسلمت ام هانى قديما إلا أنها لم تهاجر، و كان النبى صلى الله عليه و آله يحبها، و كان يزورها فى بيتها. و لما جاء نصر الله و الفتح هرب زوجها هيبه الى نجران، و أبى أن يدخل فى دين الله. و اختلفوا فى سنه وفاه ام هانى، فبعضهم يرى انها ماتت قبل واقعه الطف، و بعضهم يرى أنها عاشت بعد ذلك و هى التى تمثلت بقول الشاعر: و إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت

لعظمه في نفوسنا، يبسم عن ثغر كأنه اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، و يرحم المساكين، و يطعم في المسغبة «يَتِيماً ذَا مَقْرَبِهِ أَوْ مَشِيكِيْنًا ذَا مَتْرَبِهِ» يكسو العريان، و ينصر اللهفان، و يستوحش من الدنيا و زهرتها و يأنس بالليل و ظلمته، و كأنى به (1) و قد أرخى الليل سدوله، و غارت نجومه، و هو في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم، و يبكى بكاء الحزين و يقول:

«يا دنيا غرى غيرى ألى تعرضت؟ أم إلى تشوقت؟ هيهات هيهات!! لا حان حينك، و قد أبتتك ثلاثا لا رجعه لى فيك، عمرك قصير، و عيشك حقير، و خطر ك يسير، آه من قله الزاد و بعد السفر و وحشه الطريق.

و خبر دخول ضرار على معاويه، و وصفه لأمير المؤمنين فى مجلسه و ما نقله من كلماته، من المشهورات التى لا- يختلف فيها اثنان، روى قبل الرضى و بعده، مسندا مره، و مرسلا اخرى فمن رواته:

١- الصدوق فى (الأمالى) الصدوق-الأمالى-ص ٣٧١ ص ٣٧١ رواه مسندا.

٢- القالى فى (الأمالى) القالى-الأمالى-ج ١٤٣،٢ ج ١٤٣،٢ رواه مسندا.

٣- المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-٤٣٣،٣: ٤٣٣،٣.

٤- ابو نعيم فى (حليه الأولياء) ابو نعيم-حليه الأولياء-ج ٨٤،١ ج ٨٤،١ رواه باسناد ذكره هناك.

٥- ابو الفتح الكراجكى فى (كنز الفوائد) ابو الفتح الكراجكى-كنز الفوائد-ص ٢٧٠ ص ٢٧٠.

٦- ابن عبد البر فى (الاستيعاب) ابن عبد البر-الاستيعاب-ج ٤٢،٣، بهامش (الاصابه) فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام ذكره مسندا فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤٢،٣، بهامش (الاصابه).

٧- الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-١: ٤٠، ١: ٤٠.

٨- ابن أبى الحديد فى (شرح النهج) ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٧٦،٤ م ٢٧٦،٤ رواه عن كتاب (تذييل نهج البلاغه) لعبد الله بن احمد بن إسماعيل-تذييل نهج البلاغه- لعبد الله بن احمد بن إسماعيل.

ص: ٦١

١- (١) و تروى: فاشهد يا معاويه لقد رأيتك ليله من الليالى و قد أرخى الليل... إلخ.

٩- سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) سبط ابن الجوزى- تذكرة الخواص- ص ١١٨ : ص ١١٨.

١٠- الاربلى فى (كشف الغمه) الاربلى- كشف الغمه- ٧٦،١: ٧٦،١.

١١- المالکى فى (تنبيه الخاطر) المالکى- تنبيه الخاطر- ص ٧٠ : ص ٧٠.

١٢- الابشهى فى (المستطرف) الابشهى- المستطرف- ج ١٣٧،١ : ج ١٣٧،١.

و لا يتسع المجال لذكر أكثر من هؤلاء.

و أشار إلى طلاق أمير المؤمنين الدنيا- كما فى خبر ضرار- السيد المرتضى علم الهدى على بن الحسين الموسوى قدس سره بقوله:

عبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد دارا همها ليس ينجلي؟

فقلت: نعم يا بن الكرام لأننى غضبت عليكم يوم طلقنى على

و قد وهم بعضهم فنسب هذا الشعر الى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٧٨

- و من كلام له عليه السلام للسائل الشامى (١) لما سأله: أ كان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله و قدر؟ بعد كلام طويل هذا مختاره:

ويحك! العلك ظننت قضاء لازما، و قدرا حاتما و لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الوعد و الوعيد (٢). إن الله سبحانه أمر عباده

ص: ٦٢

١- (١) هذه اللفظه من زيادات نسخه ابن ابى الحديد و أظن قويا انها من النساخ، و أنها وقعت اشتباها بأن هذا السؤال من جملة اسئلة الشيخ الشامى التى سأل امير المؤمنين عليه السلام عنها، و أسئلة الشيخ الشامى مرويه فى (أمالى الصدوق) و غيره فليراجعها من أحب.

٢- (٢) علق الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله: القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على احوالها فى اوضاعها، و القدر: إيجادها لها عند وجود اسبابها، و لا شىء منهما يضطر العبد لفعل من افعاله، فالعبد و ما يجد لنفسه من باعث على الخير و الشر، و لا يجد شخص إلا ان اختياره [١] دافعه لما يعمل، و الله يعلمه فاعلا باختياره إما شقيا به و إما سعيدا و الدليل ما ذكره الامام. ه. و كأنه عليه الرحمه بهذا التفسير يذهب مذهب اهل العدل.

تخييراً، و نهاهم تحذيراً، و كلف يسيراً، و لم يكلف عسيراً، و أعطى على القليل كثيراً، و لم يعص مغلوباً، و لم يطع مكرهاً، و لم يرسل الأنبياء لعباء، و لم ينزل الكتاب للعباد عبثاً، و لا خلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلاً و «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» .

السائل من أهل العراق لا من أهل الشام كما تدل عليه روايه الصدوق في (التوحيد) الصدوق-التوحيد-ص ٢٧٤ ص ٢٧٤، و الكراچكى في (كنز الفوائد) الكراچكى-كنز الفوائد-ص ١٦٩ ص ١٦٩.

و هذا الكلام رواه جماعه من العلماء من الشيعة و غيرهم مرسلًا و مسندًا.

و من رواته الكليني في (اصول الكافي) الكليني-اصول الكافي-١٩٥،١: ١٩٥،١، و الصدوق في (التوحيد) الصدوق-التوحيد-ص ٢٧٣ ص ٢٧٣ و (عيون أخبار الرضا) -عيون أخبار الرضا-١٣٨،١: ١٣٨،١ بثلاثة أسانيد، و الحراني في (تحف العقول) ٣ الحراني-تحف العقول-ص ٤٦٨ باب ما روى عن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه في رسالته عليه السلام «في الرد على أهل الجبر و التفويض، و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين» ص ٤٦٨، في باب ما روى عن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه في رسالته عليه السلام «في الرد على أهل الجبر و التفويض، و إثبات العدل و المنزلة بين المنزلتين» (١) و هي الرسالة التي كتبها عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التفويض (٢).

و ممن رواه صاحب (العيون و المحاسن) -العيون و المحاسن- ص ٤٠ ص ٤٠، و الكراچكى (٣) في

ص: ٦٣

١- (١) انظر (تحف العقول): ص ٤٥٨.

٢- (٢) الاحتجاج: الجزء الاول [١] ص ٣١٠ و قد نقل هذه الرسالة باختصار.

٣- (٣) الكراچكى -بالكاف المفتوحه و الراء المهمله و الألف و الجيم المضمومه- نسبه الى كراچك قريه على باب واسط كما في (مراصد الاطلاع): هو ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان عالم فاضل، متكلم فقيه، محدث ثقة، حضر على المفيد و المرتضى و ابن شاذان و غيرهم، و اسند اليه جميع ارباب الاجازات من علماء الاماميه، له كتب اشهرها (كنز الفوائد) و قد روى في هذا الكتاب جمله من كلام امير المؤمنين عليه السلام بالاسناد مره و الارسال اخرى توفى سنة ٤٤٩. و دفن قريبا من مرقد الكليني ببغداد.

(كنز الفوائد):ص ١٦٩،و الطبرسى فى (الاحتجاج) الطبرسى-الاحتجاج-٣١٠،١: ٣١٠،١ و نقله الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطيب المعتزلى فى (غرر الأدله) ١/١ أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطيب المعتزلى-غرر الأدله-: عن الاصغ بن نباته ١/٢ الاصغ بن نباته-نقل اصغ بن نباته-،قال:قام شيخ إلى على عليه السلام فقال:اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أ كان بقضاء الله و قدره؟ فقال:و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ما وطأنا موطنًا و لا هبطنا واديا إلا بقضاء الله و قدره.

فقال الشيخ:فعند الله احتسب عنى (١) ما أرى أن لى من الأجر شيئا.

فقال:مه ايها الشيخ،لقد عظم الله أجركم فى مسيركم و أنتم سائرون، و فى منصرفكم و أنتم منصرفون،و لم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين، و لا إليها مضطرين.

فقال الشيخ:و كيف القضاء و القدر ساقانا؟.

فقال:ويحك لعلك ظننت قضاء لازما،و قدرا حتما،لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب و الوعد و الوعيد،و الأمر و النهى،و لم تأت لائمه الله لمذنب،و لا محمده لمحسن،و لم يكن المحسن أولى بالمدح من المسىء، و لا المسىء أولى بالذم من المحسن ٢،تلك مقاله عبده الأوثان،و جنود

ص:٦٤

١- (١) الاحتساب من الحساب كالاعتداد من العد،و انما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله:احتسابه، لأن له حينئذ ان يعتد عمله،و معنى قوله:عند الله احتسب عنائى اى احتسب اجر مشقتى عند الله تعالى لعله يثيبنى بلطفه،و إنما قال ذلك حيث ظن انه لا يؤجر على جهاده لكونه مجبورا على فعله.

الشیطان، و شهود الزور، و أهل العمى عن الصواب، و هم قدریه هذه الامه و مجوسها.

إن الله سبحانه أمر تخييراً، و نهى تحذيراً، و كلف يسيراً، و لم يعص مغلوباً و لم يطع مكرهاً، و لم يرسل الرسل الى خلقه عبثاً، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ». ص: ٣٨.

فقال الشيخ: فما القضاء و القدر اللذان ما سرنا إلا بهما؟.

فقال: هو الأمر من الله و الحكم. ثم تلا قوله سبحانه: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ». الاسراء: ٢٣).

فنهض الشيخ مسروراً و هو يقول:

أنت الامام الذى نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا

قال ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٢٧٧ :م ٤ ص ٢٧٧-بعد أن نقل ما تقدم- ذكر ذلك أبو الحسين فى بيان أن القضاء و القدر قد يكون بمعنى الحكم و الأمر و أنه من الألفاظ المشتركة.

٧٩

-و قال عليه السلام: خذ الحكمه أنى كانت فان الحكمه تكون فى صدر المنافق فتلجج فى صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبه .

فى النسخه التى عليها شرح ابن أبى الحديد تعقيب لهذه الكلمه و هو:

قال الرضى: و قد كان على عليه السلام فى مثل ذلك، و ذكر الكلمه الآتيه:

٨٠

- الحكمه ضاله المؤمن فخذ الحكمه و لو من أهل النفاق .

أما الحكمه (٧٩) فقد رواها قبل الشريف جماعه منهم أبو عثمان الجاحظ

ص: ٦٥

فى (البىان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البىان و التبيين-٢٤،٢: ٢٤،٢، و البرقى فى كتاب (مصاييح الظلم) من كتب (المحاسن) البرقى-المحاسن-كتاب مصاييح الظلم: ١، ٢٣٠، ١، ٢٣٠. و قال الوطواط فى (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٥٧: ص ٥٧ أنه قالها لولده الحسن عليهما السلام.

و فى كتاب جعفر بن محمد بن شريح ٢ جعفر بن محمد بن شريح-كتاب جعفر بن محمد بن شريح- عن جابر الجعفى ا جابر الجعفى-نقل جابر الجعفى- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الحكمة لتكون فى قلب المناق فتجلجل فى صدره حتى يخرجها فيوعيا المؤمن، و تكون كلمه المناق فى صدر المؤمن فتجلجل فى صدره حتى يخرجها فيوعيا المناق.

و كانت هذه الحكمة مشهوره عنه عليه السلام فى صدر الاسلام، فقد روى ابو جعفر الاسكافى ٢ ابو جعفر الاسكافى-نقل ابو جعفر الاسكافى- المعتزلى قال: كان سعيد بن المسيب (١) منحرفا عنه عليه السلام، و جبهه عمر بن على عليه السلام (٢) فى وجهه بكلام شديد، روى عبد الرحمن بن

ص: ٦٦

١- (١) المسيب-بفتح الياء المثناه من تحتها المشدده- و روى عن سعيد أنه كان يكسر الياء و يقول: سيب الله من سيب أبى-. ولد سعيد لسنتين من خلافه عمر، و ربه على عليه السلام لأن جده أوصى به اليه، و كان من كبار التابعين، جمع بين الحديث و الفقه، و اشتهر بين الناس بالورع و العباده، لقى جماعه من الصحابه و سمع منه و اكثر روايته المسنده عن أبى هريره و كان زوج ابنته، و اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل و اضطربت كلمات علماء الرجال من الاماميه فيه فبعضهم يرى أنه شديد الانحراف عن اهل البيت و بعضهم يرى انه من حوارى الامام زين العابدين و ثقاه أصحابه، و كل ما صدر عنه مما يوهم الخلاف من قول أو فعل إنما صدر تقيه على نفسه و إبعادا لها عن التهمه بالتشيع راجع (تنقيح المقال): ج ٢ ص ٣٦. [١] توفى سعيد بالمدينه و اختلفوا فى سنه وفاته على أقوال هى بين سنه ٩٢ الى سنه ١٥٠ تجدها فى (وفيات الأعيان) ج ٢ ص ١٢٠. [٢]

٢- (٢) عمر هذا هو الأطراف، كما يقال لعمر بن على بن الحسين عليهم السلام الأشرف، و امه الصهباء التغلبيه و يقال لها ام حبيب بنت عباد بن ربيعه من سبى اليمامه، و قيل من سبى عين التمر، اشتراها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له عمر توأما لاخته رقيه التى تزوجها مسلم بن عقيل فولدت له، و كان عمر كريما ذا لسن و فصاحه. يروى أنه اجتاز فى سفر له فى بيوت من بنى عدى فنزل عليهم- و كانت سنه قحط- ففرق اكثر زاده و كسوته و نفقته عليهم. و بلغه أن رجلا- منهم يقال له سالم بن رقيه منحرفا عن بنى هاشم و كان له أخ يقال له سليمان و كان شيعه فاستدعى عمر سالما فلما حضر سأله عن سليمان فخبه انه غائب فلم يزل عمر يلطف له فى القول و يشرح له من الأدله حتى رجع عن انحرافه، فلم يرحل عنهم عمر حتى غيثوا و اخصبوا فقالوا: هذا ابرك الناس حلا و مرتحلا ثم كانت هداياه تصل الى سالم بن رقيه فلما مات عمر قال سالم يرثيه: صلى الله على قبر تضمن من نسل الوصى على خير من سئلا قد كنت اكرمهم كفا و اكثرهم علما و أبركهم حلا و مرتحلا و لم يخرج عمر مع اخيه الحسين عليه السلام الى العراق، و كان مسالما لولاه الجور من بنى اميه و آل الزبير و توفى بينبع فى ايام الوليد بن عبد الملك و له من العمر ٧٥ او ٨٥ عاما.

الاسود عن ابى داود الهمدانى قال:شهدت سعيد بن المسيب و أقبل عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام،فقال له سعيد:يا بن أخى ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما يفعل اخوتك و بنو أعمامك.

فقال عمر:يا بن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك؟.

فقال سعيد:ما أحب أن تغضب سمعت أباك يقول:إن لى مقاما لهو خير لبنى عبد المطلب مما على الارض من شىء.

فقال عمر ١عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام-نقل عمر بن على- :و أنا سمعت ابى يقول:«ما كلمه حكمه فى قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها».

فقال سعيد:يا بن اخى جعلتنى منافقا! قال:هو ما اقول لك،ثم انصرف.

و أما الكلمه رقم(٨٠)فقد تقدم الكلام عليها فى الحكمه رقم(٢٠) و نضيف هنا ان من جمله رواتها قبل الشريف:

١-ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-٢،١٢٣: ٢،١٢٣.

ص:٦٧

٢-القالى فى (الأمالى) القالى-الأمالى-٩١،٢: ٩١،٢.

٣-ابن عبد ربه فى (العقد الفرىء) ابن عبد ربه-العقد الفرىء-ج ٢ ص ٢٥٤ ج ٢ ص ٢٥٤.

٤-المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-٧٤،٤: ٧٤،٤ و ذكر المسعودى قصه خلاصتها:ان ابراهىم بن المءبر (١) كان له محل فى العلم و الأءب و المعرفه و كان سىء الرأى فى أبى تمام الشاعر فأنشءه محمد بن الأزهر انشوءه لأبى تمام و لم ينسبها الیه،و هى:

و عاذل عذله من عذله فظن أنى جاهل من جهله

ما غبن المغبون مثل عقله (من لك-یوما-باخىك كله).

الارجوزه...

فقال لابنه:اكتبها،فكتبها على ظهر كتاب من كتبه،فقال له محمد بن الأزهر:جعلت فءاك،إنها لأبى تمام،فقال:خرق خرق.

قال المسعودى-بعء نقل هذه القصه-و هذا من ابن المءبر قبیح من عمله،لأن الواجب أن لا یءفع إءسان محسن عءوا كان أو صءیقا،و أن

ص:٤٨

١- (١) هو ابراهىم بن محمد بن عبىء الله بن المءبر اءء بنى المءبر الءلائه اءمء و محمد و ابراهىم و جمیعهم شاعر مءرسل بلیغ،و كان ابراهىم من وءوه كتاب اهل العراق و مءقمیهم و ذوى الجاه،و المءصرفین فى الأعمال،و مءكور فى الولایاء،و كان المءوكل یقءمه و یؤءره و یفضله، و كان اءوه اءمء ولى لعبىء الله بن یحیی بن ءاقان عملا فلم یءمء اثره فیه،و عمل على ان ینكبه، و بلیغ اءمء ذلك فهرب،و كان عبىء الله منءرفا عن ابراهىم،شءىء النفاسه علیه لرأى المءوكل فیه،فأعراه به،و عرفه ءبر اءیه،و اءعى علیه مالا جلیلا،و ذكر انه عند ابراهىم اءیه، و اوغر صءره علیه ءءى أءن له فى ءبسه فءبسه-و لابراهىم فى ءبسه أشعار ءثیره ءسان اورء ابو الفرج فى (الأغانى)١٩ ص ١١٤ [١] ءمله منها-و طال ءبسه ثم ءلصه محمد بن عبء الله بن طاهر بعء أن ءءمل فى ماله كل ما یطالب به،فأعفاه المءوكل من ذلك و وهبه له،ثم وزر ابراهىم للمءمءء،و ولى للمءءضء ءیوان الضیاع و ءوفى سنه ٢٧٩.

يأخذ الفائده من الوضع و الرفيع، فقد روى عن أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال: «الحكمه ضاله المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك».

قال: وقد ذكر عن بزرجمهر-و كان من حكماء الفرس أنه قال: أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى الكلب و الهره و الخنزير و الغراب، قيل:

ما أخذت من الكلب؟ قال: إلفه لأهله و ذبه عن صاحبه، قيل: فما أخذت من الغراب؟ قال: شده حذره، قيل: فمن الخنزير؟ قال: بكوره في طلب حوائجه، قيل: فمن الهره؟ قال: نغمتها و تملقها لأهلها في المسأله.

و الظاهر ان المسعودى اخذ كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) ٢ الخطيب-تاريخ بغداد-: ما حاصله: انه لما أمر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال ابن المعتز ابن المعتز-نقل ابن المعتز-: هذا الفعل من العلماء مفرط القبح، لأنه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدوا كان أو صديقا، و ان تؤخذ الفائده من الوضع و الرفيع، فانه يروى عن على بن أبى طالب انه قال: «الحكمه ضاله المؤمن، فخذ ضالتك و لو من أهل الشرك».

و قد انتفع بهذه النصيحه الشعبي ١ الشعبي-نقل الشعبي- لما سمع الحجاج بن يوسف و هو على المنبر يقول: أما بعد، فان الله كتب على الدنيا الفناء، و على الآخرة البقاء، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، و لا بقاء لما كتب عليه الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، و اقصروا من الأمل لقصر الأجل، فقال: كلام حكمه خرج من قلب خراب! و أخرج ألواح فكتب ١.

٨١

-قال عليه السلام: قيمه كل امرىء ما يحسنه.

قال الرضى: و هى الكلمه التى لا تصاب لها قيمه، و لا توزن بها حكمه، و لا تقرن اليها كلمه.

ص: ٦٩

أقول: ما الرضى بأول من أطرى هذه الكلمه، وأشاد بفضلها، وأشار الى قيمتها فقد سبقه الى ذلك أبو عثمان الجاحظ فانه نقلها فى موضعين من (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-ص: ٣٦ و ١٧٩ من الجزء الأول فى ص: ٣٦ و ١٧٩ من الجزء الأول و علق عليها بقوله:

«فلو لم نقف فى هذا الكتاب إلا على هذه الكلمه لوجدناها كافيه شافيه، و مجزيه مغنيه، بل لوجدناها فاضله عن الكفايه، و غير مقصره عن الغايه، و أحسن الكلام ما كان قليله يغنى عن كثيره، و معناه فى ظاهر لفظه. و كأنّ الله عز و جل قد ألبسه من الجلاله، و غشاه من الحكمه على حسب نيه صاحبه، و تقوى قائله، فاذا كان شريفًا، و اللفظ بليغًا، و كان صحيح الطبع، بعيدًا عن الاستكراه، و منزها عن الاختلال، مصونًا عن التكلف، صنع فى القلب صنع الغيث فى التربه الكريمه، و متى فصلت الكلمه على هذه الشريطه، و نفذت من قائلها على هذه الصفه، أصبحها الله من التوفيق، و منحها من التأيد ما لا يمتنع عن تعظيمها صدور الجبابره و لا يذهل عن فهمها عقول الجهله (١).» هـ.

و قال ابن عبد البر ابن عبد البر-جامع بيان العلم و فضله-ص ٩٩ و ١٠٠ :

يقال: إن قول على بن أبى طالب عليه السلام: «قيمه كل امرىء ما يحسن» لم يسبقه اليه أحد، و قالوا: ليس كلمه أحض على طلب العلم منها، قالوا:

و لا كلمه أضر بالعلم و العلماء و المتعلمين من قول القائل: «ما ترك الاول للآخر».

ثم قال أبو عمر فى وصف هذه الكلمه: «قيمه كل امرىء ما يحسن» من الكلام العجيب الخطير، و قد طار الناس اليه كل مطير، و نظمه جماعه من الشعراء إعجابًا به و كلفًا بحسنه (٢).

ص: ٧٠

١- (١) البيان و التبيين: ١، ٣٦ ط اولى. [١]

٢- (٢) جامع بيان العلم و فضله: ص ٩٩ و ١٠٠.

و قد أخذ معنى هذه الكلمه الناشء الاكبر (١) فقال:

تأمل بعينك هذا الانام فكن بعض من صانه عقله

فحليه كل فتى فضله و قيمه كل امرىء نبه

فلا تتكل فى طلاب العلا على نسب ثابت أصله

فما من فتى زانه قوله بشىء يخالفه فعله ٢

و قال ابراهيم بن محمد البيهقى ابراهيم بن محمد البيهقى-المحاسن و المساوى-ص ٣٩٩. -بعد ان نقل هذه الكلمه-: رواه بعض المحدثين شعرا فقال:

قال على بن ابى طالب و هو اللبيب الفطن المتقن

كل امرىء قيمته عندنا و عند أهل العلم ما يحسن ٣

و ضمن هذه الكلمه فى شعره ابو الحسن محمد بن احمد الطباطبائى ٤ فقال:

ص: ٧١

١- (١) الناشء الأ-كبر: هو ابو العباس عبد الله بن محمد الانبارى البغدادى المعروف بابن شرشير، كان نحويا متكلمًا، شاعرا عروضا له قصيده فى فنون العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، و له عده تصانيف، و أشعار كثيره فى جوارح الصيد و آلاته و قد استشهد كشاحم بشعره فى كتاب (المصايد و المطارد). توفى الناشء الأكبر بمصر سنه ٢٩٣.

حسود مريض القلب يخفى أنينه و يضحى كئيب البال عندى حزينه

يلوم على أن رحى فى العلم راغبا أجمع من عند الرواه فنونه

و أملكك أبكار الكلام و عوناه و أحفظ مما أستفيد عيوناه

و يزعم أن العلم لا يجلب الغنى و يحسن بالجهل الذميم ظنونه

فيما لائى دعنى اغالى بقيمتى فقيمه كل الناس ما يحسنونه ١

قال ابو هلال العسكرى ٣١٣ ابو هلال العسكرى-الصناعتين-ص ٢٣٣ :

اخذ ابن طباطبا قول على رضى الله عنه بلفظه و أخرجه بغيا متكلفا و الجيد قول الآخر:

.....(فقيمه كل امرىء علمه)

ص:٧٢

فهذا و إن اخذه ببعض لفظه فان(كل)فى بيته احسن موقعا منه فى بيت ابن طباطبا (١).

و هناك قصص تضمنت هذه الحكمة:ففى تفسير الرازى٣-تفسير الرازى-ج ٢ ص ١٩٨ الرازى:ج ٢ ص ١٩٨:

قصد أعرابى الحسين بن على رضى الله عنهما فسلم عليه و سأله حاجه،فقال سمعت جدك يقول:«إذا سألتكم الحاجه فاسألوها من احد أربعة:إميا عربى شريف،او مولى كريم،او حامل قرآن،او صاحب وجه صبيح» فأميا العرب فشرفت يحدك،و أما الكرم فدأبكم و سيرتكم،و أما القرآن ففى بيوتكم نزل،و أما الوجه الصبيح فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

«إذا أردتم أن تنظروا إلىّ فانظروا إلى الحسن و الحسين».فقال الحسين:

ما حاجتك؟فكتبها على الارض،فقال الحسين سمعت ابى عليا يقول:

«قيمه كل امرىء ما يحسنه»و سمعت جدى يقول:«المعروف بقدر المعرفة» فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت فى جواب واحده فلك ثلث ما عندى، و ان أجبت عن اثنين فلك ثلثا ما عندى،و إن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندى،و قد حمل إلى صرّه مختمه من العراق.فقال:سل و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله،فقال:أى الأعمال أفضل؟قال الأعرابى:الايمان بالله، قال:فما نجاه العبد من الهلكه؟قال:الثقه بالله،قال:فما يزين المرء؟ قال:علم معه حلم،قال:فإن أخطأ ذلك؟قال:فمال معه مروءه، قال:فإن أخطأ ذلك؟قال:ففقر معه صبر،قال:فإن أخطأ ذلك؟ قال:فصاعقه تنزل عليه من السماء فتحرقه،فضحك الحسين و رمى بالصرّه إليه.

ص:٧٣

وقال الخليل (١): دخلت على سليمان بن علي وهو والى البصرة فوجدته يسقط في كلامه (٢)، فجلست حتى انصرف الناس. فقال: هل من حاجه أبا عبد الرحمن؟ قلت: أكبر الحوائج. قال: قل فان مسائلك مقضيه.

قلت: أنت سليمان بن علي و كان علي، في العلم عليا، و كان عبد الله بن العباس الحبر و البحر، و كان العباس بن عبد المطلب إذا تكلم اخذ سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان، و أراك تسقط في كلامك و هذا لا يشبه منصبك و محتدك (٣).

قال: فكأنما فقاً الرمان في وجهه خجلاً، و قال: لن تسمعه بعدها.

ثم أذن للناس في مجلس عام فدخلت عليه في لمة (٤) من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدتان، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: كيف رأيت أبا عبد الرحمن؟ قلت: رأيت كل ما سرنى و أنشدته:

ص: ٧٤

١- (١) هو الخليل بن احمد الفراهيدي و كان من افضل الناس في الأدب، و قوله حجه فيه، و هو أول من ضبط اللغه، و كتابه (العين) جمع فيه ما كان معروفا في ايامه من ألفاظ اللغه و احكامها، و قواعدها و شروطها، و اخترع علم العروض، قيل: انه دعا الله تعالى بمكه أن يرزقه علما لم يسبقه الناس اليه، فلما رجع فتح الله عليه علم العروض، و كان في فاقه و زهد لا يبالي بالدينا، حتى قال النضر بن شميل: كان الخليل يقاسى الضر بين اخصاص البصره و أصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه، و أرسل اليه احد الولاة رسولا يدعوه لتأديب ولده فأخرج الخليل للرسول خبزا يابسا و قال له: كل فما عندي غيره، و ما كنت اجده فلا حاجه اليه،

٢- (٢) سقط في الكلام: أخطأ.

٣- (٣) المحتد-بفتح فسكون و التاء مكسوره-الأصل.

٤- (٤) اي جماعه.

لا يكون السرى مثل الزرى لا و لا ذو الذكا كمثل الغبى (١)

لا يكون الألد ذو المقول المرهف عند الخصام مثل العيبى (٢)

(قيمه المرء قدر ما يحسن) المرء قضاء من الامام على

أى شىء من اللباس على ذى السرو أبهى من اللسان السرى (٣)

ينظم الحجبه الشتيته فى السلوك من القول مثل نظم الهدى (٤)

و ترى اللحن فى لسان اخى الهمه مثل الصدى على المشرفى (٥)

فاطلب النحو للقران و للشعر و المسند المروى (٦)

و الخطاب البليغ عند حجاج القوم تزهى بمثله فى الندى (٧)

كل ذى جهل بالفنون يعاديهها و يزرى منها بغير الزرى (٨)

ص: ٧٥

١- (١) السرى: السيد الشريف السخى، و الزرى: الذميم المحتقر الذى لا يعد شيئاً، و الذكى: سريع الفطنه، و الفهم: ضد الغبى.

٢- (٢) الالد: هو اللدود أى: شديد الخصومه، و ذو المقول: اللسان و المرهف-بضم الميم و سكون الراء و فتح الهاء-من السيوف رقيق الحد، و المراد به هنا اللسان الحديد، و العيبى: الفهيه، يقال: عيبى عيا فى المنطق: حصر.

٣- (٣) السرو: الفضل، و السرى هنا الجيد.

٤- (٤) الشتيته: المتفرقه.

٥- (٥) الصدى و الصدأ واحد: و هو ماده لونها يأخذ من الحمرة و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء، و المشرفى: السيف المصنوع فى مشارف الشام، او نسبه الى موضع فى اليمن.

٦- (٦) المسند المروى: الحديث النبوى الشريف.

٧- (٧) الندى: النادى.

٨- (٨) يزرى... إلخ: أى ينتقص شيئاً لا عيب فيه.

قال: فانصرفت فشيئى غلامه على كتفه بدره (١) فرددتها و كتبت اليه:

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعه و فى غنى غير أنى لست ذا مال

شحا بنفسى أنى لا أرى أحدا يموت هزلا و لا يبقى على حال

و الرزق عن قدر لا العجز يدفعه و لا يزيد فيه حول محتال

(٢) و حكى الفضل بن مروان (٣) قال: كانت الرسل من جهه الملوك إذا جاءت بالهدايا جعل اختلافهم إلى فتكون المؤامرات فيما يجرى معهم فى ديوانى فكنت أسأل الرسل عن سيره ملوكهم، و أخبار عظمائهم، فسألت رسول ملك الروم عن سيره ملكه، فقال: بذل عرفه (٤)، و جرد سيفه فاجتمعت

ص: ٧٦

١- (١) البدره-بفتح فسكون ثم بفتح الراء:- كيس فيه عشره آلاف درهم او كميّه عظيمه من المال.

٢- (٢) مثالب الوزيرين ٣- مثالب الوزيرين -ص ١٥٠: ص ١٥٠.

٣- (٣) فى زهر الآداب: [١] عن الفضل بن سهل، و الفضل بن مروان نصرانى الاصل و كان منشئا و لكنه قليل العلم و المعرفه، ردىء السياسه جهولا- بالامور مع معرفه بما يرضى الخلفاء. خدم المأمون، ثم استوزره المعتصم ثلاث سنين ثم نكبه و صادر جميع امواله و عفا عن قتله، و بقى حيا الى ايام المستعين و فيه يقول بعض شعراء عصره: تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل و الفضل و الفضل ثلاثه أملاك مضوا لسبيلهم أبادهم التقييد و الاسر و القتل الثلاثه هم: الفضل بن يحيى بن خالد، و الفضل بن سهل، و الفضل بن الربيع. و من عجائب تنقل الاحوال: أن ثقل الفضل بن الربيع كان يحمل على الف بغير ثم رأى ثقله فى زنبيل و فيه أدويه لعلته تنقل من مكان الى مكان، و ثقل الحسن بن سهل فى زنبيل فيه نعلان و قميصان و اصطرلاب ثم رأى ثقله بعد ذلك يحمل على ألف بغير.

٤- (٤) العرف: المعروف.

عليه القلوب مقه (١) و رغبه، لا يعسف جنده، و لا يخرج رعيته، سهل النوال، حزن نكال (٢) الرجاء و الخوف معقودان في يده.

قلت: فكيف حكمه؟ قال: يرد الظلم، و يردع الظالم، و يعطى كل ذى حق حقه، فالرعيه اثنان راض و معتبط (٣).

قلت: فكيف هيبتهم له؟.

قال: يتصور في القلوب فتغضى له العيون.

قال: فنظر رسول ملك الحبشه الى اصغائى اليه، و اقبال عيني عليه فقال لترجمانه: ما الذى يقول الرومى؟.

قال: يصف ملكهم، و حسن سيرته، فكلم الترجمان بشيء فقال الترجمان: يقول: إن ملكهم ذو اتاه عند القدره، و ذو حلم عند الغضب، و ذو سطوه عند المغالبه، و ذو عقوبه عند الاجترام (٤) قد كسا رعيته جميل نعمته، و خوفهم عنيف نعمته، فهم يترأونه ترائى الهلال جمالا، و يخافونه مخافه الموت نكالا، قد وسعهم عدله، و ردعتهم سطوته و كيده، لا تمهنه مزحه (٥)، و لا تؤمنه غفله، إذا أعطى أوسع، و إذا عاقب أوجع، فالناس اثنان راج و خائف، فلا الراجى خائب الأمل و لا الخائف بعيد الأجل.

قلت: فكيف هيبتهم له؟ فقال: لا ترفع العيون اليه أجفانها، و لا

ص: ٧٧

١- (١) المقه: المحبه، و قد ومق فلان فلانا أحبه.

٢- (٢) الحزن فى الاصل ما غلط من الارض و مراده هنا الشده، و نكال قوى مجرب.

٣- (٣) المغتبط-بكسر الباء-المغبوط، و الغبطه: حسن الحال.

٤- (٤) الاجترام: ارتكاب الذنب.

٥- (٥) الامتهان: الابتذال.

تبعه الأبصار إنسانها، كأن رعيته قطا (١) رُفرت عليها صقور صوائد.

قال: فحدثت المأمون ١١ المأمون - نقل المأمون - بهذين الحديثين، فقال لى: كم قيمتها عندك؟.

قلت: ألفا درهم.

قال: يا فضل إن قيمتهما عندى أكثر من الخلافه أما علمت قول على بن أبى طالب كرم الله وجهه: «قيمه كل امرىء ما يحسن» أفتعرف أحدا من الخطباء و البلغاء يحسن أن يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفه؟.

قلت: لا، قال: فقد أمرت لهما بعشرين الف دينار معجله لهما، و اجعل العده ماده بينى و بينهما على العود، فلو لا حقوق الاسلام و أهله لرأيت إعطاءهما ما فى بيت المال الخاصه و العامه دون ما يستحقان ٢.

و قد روى هذه الكلمه ايضا ابن قتيبه فى (عيون الاخبار) ابن قتيبه - عيون الاخبار - ج ٢ ص ١٠ : ج ٢ ص ١٠ و ابن عبد ربه المالكى رواها فى ثلاثه مواضع من (العقد الفريد) ابن عبد ربه المالكى - العقد الفريد - ج ١ ص ٢٦٤ و ٢٨٤ و ج ٣ ص ٣٣ : ج ١ ص ٢٦٤ و ٢٨٤ و ج ٣ ص ٣٣، كما رواها ابن واضح فى (التاريخ) ابن واضح - التاريخ - ج ٢ ص ١٩٥، ٢ : ج ٢ ص ١٩٥، ٢ و ابن شعبه فى (التحفة) ابن شعبه - التحفة - ص ٢٠١ و المبرد فى «الفاضل» المبرد - الفاضل - ص ٢ : ص ٢، و غيرهم ممن تقدم على الرضى او تأخر عنه.

و يبدو أنه عليه السلام قال هذه الكلمه غير مره ففى (العقد الفريد) ٣ - العقد الفريد - ج ٤ ص ٢٠٦ فى باب توقيعات الخلفاء ج ٤ ص ٢٠٦ فى باب توقيعات الخلفاء ما هذا معناه: إن صعصعه بن صوحان كتب الى على عليه السلام يسأله عن شىء فوق فى كتابه: «قيمه كل امرىء ما يحسنه».

ص: ٧٨

١- (١) القطا جمع قطاء: طائر معروف.

وقال ابن عبد البر فى (جامع بيان العلم وفضله) ٢ ابن عبد البر-جامع بيان العلم وفضله-ص ١٠٠ ص ١٠٠: روى ابن عائشه ابن عائشه-نقل ابن عائشه- وغيره: ان عليا رضى الله عنه قال فى خطبه خطبها: «الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرىء ما يحسن فتكلموا بالعلم تبين أقداركم».

وفى ختام البحث عن مصادر هذه الحكمة أحب أن أنقل تعليق بعض الظرفاء عليها قال: رحم الله على بن ابى طالب وكرم الله وجهه فلقد أصبحنا فى زمان «قيمه كل امرىء ما يملكه» فالفقير جاهل و ان كان سحبان وائل و الغنى عاقل و ان كان أعيبى من باقل.

٨٢

وقال عليه السلام: اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل (١) لكانت لذلك أهلا: لا يرجون أحد منكم إلا ربّه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحين أحد منكم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، ولا يستحين أحد اذا لم يعلم الشىء أن يتعلمه، و عليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد، و لا خير فى جسد لا رأس معه، و لا فى إيمان لا صبر معه .

هذا الكلام من المتواتر عنه عليه السلام، و من رواته قبل الرضى:

١- صحيفه الامام الرضا عليه السلام -صحيفه الامام الرضا عليه السلام-ص ٢٠ ص ٢٠.

٢- ابن قتيبه فى (عيون الاخبار) ابن قتيبه-عيون الاخبار-١١٩،٢: ١١٩،٢، بسند ذكره هناك.

٣- الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-١٧٨،١: ١٧٨،١.

٤- البرقى فى (المحاسن) البرقى-المحاسن-٢٢٩،١: ٢٢٩،١.

٥- ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٣ ص ١٤٧ و ج ٤ ص ٨٠: ج ٣ ص ١٤٧ و ج ٤ ص ٨٠.

٦- الصدوق فى (الخصال) الصدوق-الخصال-١٤٩،١: ١٤٩،١.

٧- القاضى النعمان فى (دعائم الاسلام) القاضى النعمان-دعائم الاسلام-١، ٨٠، ١: ٨٠، ١ بتفاوت يسير.

٨- اليعقوبى فى (التاريخ) اليعقوبى-التاريخ-١٩٥،٢: ١٩٥،٢.

ص: ٧٩

١- (١) ضرب الابطاط: كناية عن شد الرحال، و حث السير.

٩- أبو نعيم في (حليه الأولياء) أبو نعيم-حليه الأولياء-٧٥،١: ٧٥،١، بسند ذكره هناك.

و رواه بعد الرضى:

١٠-المفيد في (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٧٣ ص ١٧٣.

١١-الخوارزمي في (المناقب) الخوارزمي-المناقب-ص ٢٦٠ ص ٢٦٠.

١٢-الفتال في (روضه الواعظين) الفتال-روضه الواعظين-ص ٤٢٢ ص ٤٢٢.

١٣-اسامه بن منقذ في (لباب الآداب) اسامه بن منقذ-لباب الآداب-ص ٣٦٣ ص ٣٦٣.

١٤-سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) سبط ابن الجوزي-تذكرة الخواص-ص ١٤٠ ص ١٤٠.

١٥-الماوردي في (أدب الدنيا و الدين) الماوردي-أدب الدنيا و الدين-ص ٥٨ ص ٥٨.

١٦-ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) ابن طلحة الشافعي-مطالب السؤل-ج ١٥٨،١ ج ١٥٨،١.

١٧-ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ابن عساكر-تاريخ دمشق-بترجمه امير المؤمنين عليه السلام: بترجمه امير المؤمنين عليه السلام بثلاثه طرق.

١٨-الكراجكي في (معدن الجواهر) الكراجكي-معدن الجواهر-في باب الخمسه في باب الخمسه.

١٩-الابشيهي في (المستطرف) الابشيهي-المستطرف-ج ٢ ص ٧٠ ج ٢ ص ٧٠.

٢٠-السيوطي في (تاريخ الخلفاء) السيوطي-تاريخ الخلفاء-ص ١٨١ ١٨١. و غيرهم

٨٣

- و قال عليه السلام لرجل افراط في الثناء عليه و كان له متهما:

أنا دون ما تقول، و فوق ما في نفسك .

سبق الرضى بروايه هذه الكلمه أبو عثمان الجاحظ في موضعين من (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-الجزء الأول:ص ١٧٩ و الجزء الثاني:ص ٢٢٠ الأول في الجزء الأول:ص ١٧٩ و الثاني في الجزء الثاني:ص ٢٢٠ و ابن قتيبه في (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-ج ١ ص ٢٧٦ ج ١ ص ٢٧٦، و البلاذري في (أنساب الأشراف) البلاذري-أنساب الأشراف-ص ١٨٨ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام ط الأعلمی: ص ١٨٨ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام ط الأعلمی. و فيه «أنا دون وصفك و فوق ما في نفسك».

و لحق الرضى بروايتها.

ص: ٨٠

الراغب في (المحاضرات) الراغب-المحاضرات-ج ١ ص ١٧٥ ج ١ ص ١٧٥، والميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ١ ص ٥٢ ج ١ ص ٥٢، والمرتضى في (الأمالي) المرتضى-الأمالي-ج ١ ص ٢٧٤ ج ١ ص ٢٧٤، والوطواط في (الغرر والعرر) الوطواط-الغرر والعرر-ص ٢٨ ص ٢٨ وعلق عليها بقوله: فانظر الى هذه الفراسه المفترسه لحيات القلوب المكشوف لها الغطاء عن مخفيات الغيوب. وابن أبي الحديد في (شرح النهج) ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٢٧١ م ١ ص ٢٧١ بسند عن أبي البختری ١ أبي البختری-نقل أبي البختری- و هكذا...

٨٤

و قال عليه السّلام: بقيه السيف أنمي عددا و أكثر ولدا .

بقيه السيف :هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا من أهليهم. قال الشيخ ميثم البحراني: لا أرى ذلك إلا للعاية الالهيه ببقاء النوع و حفظه و إقامته و باخلاف من قتل ممن بقي (١).

و هذه الكلمه من جمله توقيعاته سلام الله عليه، ذكر ذلك ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ١ ص ١٠٢ و ج ٤ ص ٢٠٦ في باب توقيعات الخلفاء ج ١ ص ١٠٢ و ج ٤ ص ٢٠٦ في باب توقيعات الخلفاء قال: و وقع-يعنى عليا عليه السّلام- في كتاب الحصين بن المنذر اليه: إنّ السيف قد أكثر في ربيعه: «بقيه السيف أنمي عددا».

و ذكرها ابن عبد ربه أيضا و عقب عليه بقوله: يريد أن السيف إذا أسرع في اهل بيت كثر عددهم، و نما ولدهم، و مما يستدل به على صدق قوله: ما عمل السيف في آل الزبير، و آل ابى طالب، و ما أكثر عددهم (٢).

و رواها الجاحظ الجاحظ-البيان و التبيين-٣٥،٢ و علق عليه بقوله: و وجد الناس ذلك بالعيان للذى صار اليه و ولده من نهك السيف، و كثره الذرء و كرم النجل (٣).

و نقل ابن أبي الحديد ٢ ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٧٩،٤ تعليقا آخر للجاحظ ١ الجاحظ-كتاب الجاحظ- على هذا التوقيع، قال: قال

ص: ٨١

١- (١) شرح نهج البلاغه: ج ٥، ٢٨٣.

٢- (٢) العقد الفريد: ١، ١٠٢. [١]

٣- (٣) البيان و التبيين: ٢، ٣٥. و [٢] الذرء: الخلق.

شيخنا أبو عثمان: ليته إذ ذكر الحكم ذكر العله، ثم قال: قد وجدنا مصداق قوله في أولاده، وأولاد الزبير، وبنى المهلب، وأمثالهم ممن أسرع القتل فيهم (١).

و رواها ابن قتيبه في كتاب الحرب من (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- في كتاب الحرب: ج ١، ١٣٠، ١.

و أخذ معنى هذه الكلمه بلفظها المهلب بن ابي صفره فقال: ليس شيء أنمى من بقيه السيف.

و علق الجاحظ على قوله هذا فقال: وجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده من السيف، و فيما صار فيهم من النماء، ثم نقل كلمه الامام المذكوره ٢.

٨٥

و قال عليه السلام: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله ٣.

رواها بحروفها الآمدى الآمدى- غرر الحكم- ص ٢٨٩ في (غرر الحكم): ص ٢٨٩ و هو من المتأخرين، و نسبها الجاحظ في (البيان و التبيين) الجاحظ- البيان و التبيين- ج ١، ١٨٣، ١: ج ١، ١٨٣، ١ لابن عباس بهذا اللفظ:

«إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله» و لا غرو فان ابن عباس تلميذ على و راويته الذى كان يقول: علم رسول الله من علم الله تبارك و تعالى، و علم على من علم النبي صلى الله عليه و سلم، و علمى من علم على و ما علمى و علم اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فى علم على رضى الله عنه إلا كقطره فى سبعة أبحر ٤. و نقلها أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) ٣ أبو طالب المكى- قوت القلوب- ج ١، ٢٧٧، ١: ج ١، ٢٧٧، ١ عن الامام على بن الحسين عليهما السلام، و لا جرم أن زين العابدين عليه السلام

ص: ٨٢

١- (١) شرح نهج البلاغه: م ٢٧٩، ٤.

و قال عليه السلام: رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام (١).

و روى «من مشهد الغلام» .

ذكر صاحب (العقد الفريد) -العقد الفريد-باب توقيعات الخلفاء ج ١ ص ٦٢ و ج ٢ ص ٢٤٠ و ج ٤ ص ٢٠٦ فى باب توقيعات الخلفاء فى (العقد الفريد) ج ١ ص ٦٢ و ج ٢ ص ٢٤٠ و ج ٤ ص ٢٠٦ قال: و وقع-يعنى عليا عليه السّلام- فى كتاب جاءه من الحسن بن على رضى الله عنه: «رأى الشيخ خير من مشهد الغلام، و على العاقل أن يكون عالما بأهل زمانه، مقبلا على شأنه».

و نقله الجاحظ ايضا فى موضعين من كتبه (الاول) فى (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-١، ١٧٥ :

١، ١٧٥، و (الثانى) فى (رساله الجد و الهزل) الجاحظ-رسائل الجاحظ-رساله الجد و الهزل-ص ٢٧٣ (٢).

و أبو هلال العسكري فى (جمهره الأمثال) أبو هلال العسكري-جمهره الأمثال-ج ١ ص ٥٠٢ ج ١ ص ٥٠٢.

أما مصادره بعد (النهج) فعديده منها:

١- (محاضرات الادباء) الراغب الاصبهانى-محاضرات الادباء- للراغب الاصبهانى.

٢- (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ١ ص ٢٩٢ للميدانى: ج ١ ص ٢٩٢.

٣- (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١٨٧: ١٨٧.

«و شهود كل قضيه اثنان».

و قال عليه السلام: عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار (٣).

وردت هذه الكلمه فى (الكامل) أبى العباس المبرد-الكامل-ج ١ ص ١٧٧ لأبى العباس المبرد ج ١ ص ١٧٧ هكذا:

ص: ٨٣

١- (١) جلد الغلام: صبره على القتال، و مشهده إيقاعه بالأعداء، و رأى فى الحرب أشد فعلا فى الاقدام.

٢- (٢) رسائل الجاحظ: ٢٧٣.

٣- (٣) القنوط: اليأس من الرحمة، والاستغفار: التوبه.

«العجب ممن يهلك و معه النجاه» فقل: ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال:

«الاستغفار».

و في (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ٣ ص ١٨١ و ج ٢ ص ٢٢٣ ج ٣ ص ١٨١: وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «عجبا لمن يهلك و معه النجاه» قيل له: و ما هي؟ قال:

«التوبه و الاستغفار». و ذكرها صاحب العقد أيضا في ج ٢ ص ٢٢٣.

و كذلك رواه ابن قتيبه في (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- ٢، ٣٧٢، ٢، ٣٧٢، ٢ و لكن بابدال عجبا بعجبت.

و رواها الطوسي في (الأمالي) ٢ الطوسي-الأمالي- ١، ٦٠، ١، ٦٠ بسند متصل بالشعبي الشعبي- نقل الشعبي - يقول:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «العجب ممن يقنط و معه الممحاء» فقل له: و ما الممحاء؟ قال: «الاستغفار».

و الاختلاف في اللفظ إما أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام قالها في عده مواطن بألفاظ مختلفه، أو أن بعض الرواه نقلها بالمعنى، كما هي عادة أكثرهم، في نقل الأحاديث و الأخبار، و من تأمل الأحاديث المرويه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الصحاح و المسانيد، و وجد أكثرها مرويا بمعنى واحد و ألفاظ مختلفه، و منشأ ذلك ان بعض الرواه يورد الحديث بمعناه دون لفظه و لنا على ذلك عده من الشواهد و الأدله تعرضنا لذكر بعضها فيما تقدم من هذا الكتاب.

»»

- و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال:

كان في الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به: أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أما الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: «و ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»

ص: ٨٤

قال الرضى: وهذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط.

فى (مجمع البيان) -مجمع البيان- ٥٣٩،٤: ٥٣٩،٤: روى عن أمير المؤمنين على عليه السّلام أنه قال: كان فى الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما، فدونكم الآخر فتمسكوا به، وقرأ هذه الآية... إلخ.

فالاختصار فى روايه (المجمع) و عدم مجيء الباقر عليه السّلام فى طريقها دليل على أن له مصدرا غير (نهج البلاغه).

و رواها الفتال فى (روضه الواعظين) الفتال-روضه الواعظين- ج ٢ ص ٤٧٨: ج ٢ ص ٤٧٨ بتفاوت و زياده على ما فى (النهج) كما رواها سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) سبط ابن الجوزى-تذكرة الخواص- ص ١٣٣ :

ص ١٣٣.

و نسبها الرازى فى تفسيره ٣الرازى-تفسير الرازى- ج ١٥ ص ١٥٨: ج ١٥ ص ١٥٨ لابن عباس. و المتيقن أنه حكاهما و ما ابتدأها خصوصا و أن ابن عباس كان يصرح بأن علمه من علم أمير المؤمنين عليه السّلام.

٨٩

و قال عليه السلام: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس، و من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه، و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

سيأتى ما يشبه هذه الكلمه تحت رقم (٤٢٣) و هذه الكلمه رواها سبط ابن الجوزى فى (التذكرة) سبط ابن الجوزى-التذكرة- ص ١٣٣: ص ١٣٣ بابدال «و من أصلح أمر آخرته» بكلمه «و من عمل لآخرته».

أما رواها قبل الرضى فكثير منهم الشيخ الصدوق رواها فى موضعين من كتبه:

(الأول) فى (الخصال) الشيخ الصدوق-الخصال- ج ١ ص ٢٢ فى ابواب الثلاثه: ج ١ ص ٢٢ فى ابواب الثلاثه.

(الثانى) فى المجلس التاسع من (الأمالى) الشيخ الصدوق-الأمالى-المجلس التاسع: ص ٦٢: ص ٦٢ و قد ذكر الاسناد

ص: ٨٥

فى الكتابين المذكورين.

و رواها الكلينى فى (الروضه) من (الكافى) الكلينى-الروضه من الكافى-ص ٣٠٧: ص ٣٠٧ و تكاد أن تتفق روايتا الصدوق و ثقه الاسلام رحمهما الله و إن اختلف الاسناد فى الكتب الثلاثه. و الروايه هكذا:

قال أمير المؤمنين عليه السلام كان الفقهاء و العلماء إذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا بثلاث ليس معهن رابعه: من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا، و من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من أصلح فيما بينه و بين الله عز و جل أصلح الله تبارك و تعالى فيما بينه و بين الناس.

هذا و قد روى صدر هذه الروايه البرقى فى كتاب ثواب الاعمال من كتب (المحاسن) البرقى-المحاسن-كتاب ثواب الاعمال: ٢٩،١: ٢٩،١.

٩٠

و قال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمه الله، و لم يؤيسهم من روح الله (١) و لم يؤمنهم من مكر الله .

يظهر من روايه الأمير اسامه بن منقذ لهذه الكلمه انها تابعه للكلمه رقم (٨٢) فانه بعد أن رواها بأدنى اختلاف عما فى (نهج البلاغه) قال: ثم قال: «ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه؟» قيل: بلى يا أمير المؤمنين، قال:

«من لم يؤيس الناس من روح الله، و لم يقنط الناس من رحمه الله، و لم يؤمن الناس من مكر الله، و لم يزين للناس المعاصى، و لا ينزل العارفين الموحدين الجنه، و لا ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب عز و جل هو الذى يقضى بينهم، و لا يأمنن خير هذه الامه من عذاب الله تعالى، و الله عز و جل يقول: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» و لا يياس شر هذه الامه

ص: ٨٦

١- (١) روح الله-بالفتح-: لطفه و رأفته، و مكر الله: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر.

من روح الله تعالى فالله سبحانه يقول: «إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (١).

و سواء كانت هذه الكلمه متصله بالكلمه (٨٢) أم منفصله عنها فانها مرويه قبل صدور (نهج البلاغه) في (معانى الأخبار) الشيخ الصدوق-معانى الأخبار-ص ٢٢٦ للشيخ الصدوق:ص ٢٢٦ و في (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢٠٤ :ص ٢٠٤ و في (اصول الكافي) -اصول الكافي-١، ٣٦، ١.و في (قوت القلوب) -قوت القلوب-ج ١ ص ٤٥٠ ج ١ ص ٤٥٠، و رواها أبو نعيم في (حليه الأولياء) ٢ أبو نعيم-حليه الأولياء-ج ١ ص ٧٧ و الجزء السابع:ص ٢٩٨ ج ١ ص ٧٧ بسنده عن عاصم بن ضميره ١عاصم بن ضميره-نقل عاصم بن ضميره- عن على عليه السلام، و في الجزء السابع:

ص ٢٩٨ قال و سئل سفيان عن قول على عليه السلام:«الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمه الله، و لم يرخص لهم في معاصي الله» فقال:صدق، لا الترخيص إلا في المستقبل، و لا التقنيط إلا فيما مضى، و رواها أبو الحسن على بن هذيل في (عين الأدب و السياسه) أبو الحسن على بن هذيل-عين الأدب و السياسه-ص ٢٠ :ص ٢٠، و محمد بن عبد الوهاب في (اصول الايمان) محمد بن عبد الوهاب-اصول الايمان-ص ٢٤ :ص ٢٤، و زاد في روايته على روايه الرضى: «و لم يدع القرآن رغبه عنه إلى غيره، إنه لا خير في عباده لا علم فيها، و لا علم لا فهم فيه، و لا قراءه لا تدبر فيها».

٩١

-و قال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمه (٢).

رواها الجاحظ في (رساله نفى التشبيه) الجاحظ-رسائل الجاحظ-رساله نفى التشبيه:ص ٢٨٩ (٣)، و ابن عبد ربه في العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٦ ص ٢٧٩ ج ٦ ص ٢٧٩، و الكليني في (الكافي) الكليني-الكافي-ج ١ ص ٤٨ ج ١ ص ٤٨ بسنده

ص: ٨٧

١- (١) لباب الآداب: ٢٩٣. [١]

٢- (٢) طرائف الحكم: [٢] غرائبها، تبسط إليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر.

٣- (٣) رسائل الجاحظ:ص ٢٨٩ و لكن الجاحظ ٣ الجاحظ-رسائل الجاحظ-(رساله مفاخره الجوارى و الغلمان) نسي أنه رواها عن على عليه السلام فنسبها للشعبي في (رساله مفاخره الجوارى و الغلمان).

عن أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: «روحوا أنفسكم بديع الحكمة» فإنها تكل كما تكل الأبدان».

و رواها بعد الرضى: القاضى القضاى فى (دستور معالم الحكم) القاضى القضاى -دستور معالم الحكم- ص ٢٣ : ص ٢٣، و الزمخشرى فى مقدمه (ربيع الأبرار) الزمخشرى -ربيع الأبرار- مقدمه بهذه الصورة: «أجمّوا هذه القلوب و ابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل...» إلخ، ثم قال: و فى روايه: «إن هذه النفوس تمل، و هذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم و ملاهيها» كما رواها محمد بن عبد الرحمن السخاوى فى كتاب (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) محمد بن عبد الرحمن السخاوى -الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ- ص ٧٧ : ص ٧٧، و النويرى فى (نهايه الأرب) النويرى -نهايه الأرب- ج ١٨١،٨ ج ١٨١،٨ و الفتال فى (روضه الواعظين) الفتال -روضه الواعظين- ص ٤١٤ ص ٤١٤ بصوره تدل على أن الحكمة الآتية برقم (٣١٢) تابعه لها.

و مما هو جدير بالذكر أن هذه الكلمه ستأتى بحروفها برقم (١٩٧) و لكن بابدال «الحكم» ب (الحكمه) فهى من المكررات فى (النهج).

٩٢

و قال عليه السلام: اوضع العلم ما وقف على اللسان و ارفعه ما ظهر فى الجوارح و الاركان (١).

رواها الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى -ربيع الأبرار- باب العلم و الحكمة باب العلم و الحكمة كروايه الرضى، و كذلك محمد بن قاسم بن يعقوب فى (روض الأختيار) محمد بن قاسم بن يعقوب -روض الأختيار- ص ١٥ : ص ١٥، و الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى -غرر الحكم- ص ٩١ ص ٩١، بتقديم و تأخير، و ابدال «أرفع» ب «أشرف» مما يدل على اختصاصه بمصدر.

٩٣

و قال عليه السلام: لا يقولن أحدكم «اللهم إني أعوذ بك من الفتنه» لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنه، و لكن من استعاذ فليستعد

ص: ٨٨

١- (١) اوضع العلم: أدناه، و أرفعه: أعلاه، و ما وقف على اللسان ما اكتفى صاحبه منه بالقول دون بالعمل.

من مضلات الفتن، فان الله سبحانه يقول: «أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (١) ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه، والراضى بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث، وبعضهم يحب تثمير المال (٢) ويكره انثلام الحال.

قال الرضى: وهذا من غريب ما سمع منه فى التفسير.

فى (تنبيه الخاطر) ٢ المالكى-تنبيه الخاطر-ص ٣٧٥ للمالكى:ص ٣٧٥، محمد بن العجلان ١ محمد بن العجلان-نقل محمد بن العجلان- قال سمعت مولاي أبا الحسن على بن محمد بن الرضا يذكر عن آباءه عن جعفر بن محمد عليه السّلام، قال: قال امير المؤمنين عليه السّلام-و ذكر ثلاث كلمات و الثالثه منها:-

و سمع أمير المؤمنين رجلا يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فقال عليه السّلام:

أراك تتعوذ من مالك و ولدك يقول الله عز و جل: «وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَ» و لكن قولوا: «اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن».

و فى (أمالى) الطوسى-أمالى-ج ٢ ص ١٩٣ الطوسى:ج ٢ ص ١٩٣ مثله.

٩٤

- و سئل عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و أن يعظم حلمك، و أن تباهى الناس بعباده ربك، فان أحسنت حمدت الله، و إن أسأت استغفرت الله، و لا خير فى الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبه، و رجل يسارع فى الخيرات .

مرويه فى موضعين من (حليه الاولياء) -حليه الاولياء-ج ١ ص ٧٥ و ج ١٠ ص ٣٨٨ ج ١ ص ٧٥ و ج ١٠ ص ٣٨٨ مع الكلمه الآتیه مسنده، و فيه مكان «ذنوبا» «ذبا» و فى (المحاسن) البرقى-المحاسن-ج ١ ص ٢٢٤

ص: ٨٩

١- (١) الانفال: ٢٨، [١]التغابن: ١٥. [٢]

٢- (٢) تثمير المال: إنماؤه بالربح، و انثلام الحال: نقصه.

للبرقي: ج ١ ص ٢٢٤ و في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الأول باب الخير و الصلاح للزمخشري في باب الخير و الصلاح، كما رويت مع الكلمه التاليه في (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم-ص ١٤٠ ص ١٤٠ و في (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٥٨ للآمدى ص ٢٥٨، و في (روضه الواعظين) الفتال-روضه الواعظين- للفتال كما سترى في الكلمه الآتيه.

٩٥

و قال عليه السلام: لا- يقل عمل مع تقوى، و كيف يقل ما يتقبل؟ روى هذه الكلمه مع سابقها في مساق واحد الشيخ أبو الحسين المالكي في (تنبيه الخاطر) الشيخ أبو الحسين المالكي-تنبيه الخاطر-ص ٢٣ ص ٢٣ فيظهر من هذا أن هذه الحكمه جزء من السالفه، و يؤيد ذلك أن ابا نعيم ٢ ابا نعيم-حليه الأولياء-٧٥،١ و ٣٨٨،١٠ رواها مع المتقدمه بلا فصل، و إن كان قد رواها أيضا مفرده باسناد آخر عن قيس بن أبي حازم اقيس بن أبي حازم-نقل قيس بن أبي حازم-، قال: قال على عليه السلام:

«كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم في العمل فانه لن يقل عمل مع تقوى و كيف يقل ما يتقبل» (١).

و نستنتج من روايتي أبي نعيم أنه عليه السلام قالها أكثر من مره.

و على أى وجه فان رواتها قبل الشريف رحمه الله كثيرون كالكلينى في (اصول الكافى) الكلينى-اصول الكافى-٧٥،٢: ٧٥،٢ و الحرانى في (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول- و غيرهم، كما رواها شيخنا المفيد-أعلى الله مقامه في (المجالس) المفيد-المجالس- ص ١٥١ ص ١٥١- باسناده المتصل بأبى جعفر الباقر قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا يقل عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل»، و كذلك الطوسى في أماليه الطوسى-أمالى- ج ١ ص ٦٠ ج ١ ص ٦٠ باسناد ذكره هناك.

٩٦

و قال عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» (٢).

ص: ٩٠

١- (١) حليه الأولياء: ٧٥،١ و ٣٨٨،١٠. [١]

٢- (٢) آل عمران: ٦٨، و [٢] أولى هنا بمعنى أقرب و لحمته-بالضم-: أى نسبه.

ثم قال: إن ولي محمد من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته! رواه بهذا المعنى الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب التفاضل و التفاوت في باب التفاضل و التفاوت و المالكي في (تنبيه الخاطر) المالكي-تنبيه الخاطر-ص ١٧: ص ١٧، و نقل أول هذا الكلام الآمدي في (غرر الحكم) الآمدي-غرر الحكم-ص ٩٠: ص ٩٠، و في (مجمع البيان) -مجمع البيان-٢، ٤٥٧ في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ٢، ٤٥٧ في تفسير قوله تعالى:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ...الآية» و تجد في الجزء الثامن و الأربعين من (البحار) ٣ علامه مجلسي-البحار-الجزء الثامن و الأربعين ص ٨٤ من ص ٨٤ و ما بعدها عدة روايات منقوله عن الأئمة عليهم السلام بهذا المعنى عن مصادر ألفت قبل (نهج البلاغه).

٩٧

- و سمع رجلا من الحرورية (١) يتهجّد و يقرأ فقال: نوم في يقين خير من صلاة في شك .

من مداركها بعد (النهج).

١- (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٥ للميداني: ج ٢ ص ٤٥٥ بابدال «في شك» بكلمه «على شك» و قد نوهنا أكثر من مره أن مواد (مجمع الأمثال) منقوله من كتب متقدمه على (نهج البلاغه) بزمن طويل.

٢- (مطالب السؤل) محمد بن طلحه الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٤ لمحمد بن طلحه الشافعي: ج ١ ص ١٦٤.

٣- (تنبيه الخاطر) المالكي-تنبيه الخاطر-ص ٢٤ للمالكي: ص ٢٤.

٤- (غرر الحكم) الآمدي-غرر الحكم-ص ٣٢٢ للآمدي: ص ٣٢٢.

٥- (تذكرة الخواص) ٢-تذكرة الخواص-ص ١٠٥ ص ١٠٥ عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- قال: لما خرجنا إلى قتال الخوارج سمع على عليه السلام رجلا منهم يتهجّد بالقرآن فقال: «نوم على

ص: ٩١

١- (١) الحرورية: نسبه الى حروراء-بفتحتين و سكون الواو وراء اخرى بعد الألف الممدوده-قريه كانت بظاهر الكوفه على بعد ميلين منها، نزل بها الخوارج حين خالفوا عليا عليه السلام و بها كان أول تحكيمهم.

يقين خير من صلاه في شك» و ليس في (النهج) ذكر ابن عباس في هذه الروايه و أبدال كلمه «في» ب«على» دليل على أن للسبط مصدرا غير (النهج).

و هؤلاء رووها بحروف ما في (نهج البلاغه) فتدبر.

٩٨

و قال عليه السلام: اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه، لا عقل روايه، فان رواه العلم كثير، و رعايه قليل .

جاء ما يقرب من هذه الكلمه في الخطبه التي يذكر فيها آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ من جمله ما وصفهم به: «عقلوا الدين عقل وعايه و رعايه، لا عقل سماع و روايه فان رواه العلم كثير، و رعايه قليل». و قد مرت في باب الخطب برقم (٢٣٧).

و في (محاضرات الادباء) الراغب الأصبهاني-محاضرات الادباء-ج ١٤،١ للراغب الأصبهاني: ج ١٤،١، قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه: «اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه لا عقل روايه، فروايه العلم كثيره، و رعايته قليله، كثره العلم في غير طاعه الله ماده الذنوب».

٩٩

- و سمع رجلا يقول: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فقال عليه السلام: ان قولنا: «إِنَّا لِلَّهِ» اقرار على أنفسنا بالملك، و قولنا: «وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» اقرار على أنفسنا بالهلك ١.

الرجل المذكور هو الأشعث بن قيس كما في (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢٠٩: ص ٢٠٩ و كان أمير المؤمنين قد عزاه بأخيه بكلام آخره ما ذكره الرضى في هذا المعنى، و يستبين من هذا أن له عليه السلام تعزيتين عزى بهما الأشعث احدهما هذه، و الاخرى ستأتى تحت رقم (٢٩١) عزاه بابن له مات، و انظر الحكمه (٤١٤) و سيأتى الكلام على الحكمتين في موضعيهما إن شاء الله.

ص: ٩٢

- و مدحه قوم فى وجهه فقال: اللهم انك أعلم بى من نفسى، و أنا أعلم بنفسى منهم، اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون، و اغفر لنا ما لا يعلمون (١).

قال البلاذرى فى (أنساب الأشراف) ٢ البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ١٨٨: ص ١٨٨ حدثنى أبو عبيد القاسم ابن سلام ١ أبو عبيد القاسم ابن سلام-كتاب أبو عبيد القاسم ابن سلام-، قال: بلغنا أن رجلا أثنى على على فى وجهه و كان على اتهمه فقال له على: «أنا دون و صفك، و فوق ما فى نفسك» ثم قام الرجل فأطراه، فقال على: «اللهم إنى أعلم بنفسى، و أنت أعلم بى منى، فاغفر لى ما لا يعلمه الناس منى».

و روى الوطواط فى «الغرر و العرر» الوطواط-الغرر و العرر-ص ٢٥: ص ٢٥ هذه الكلمه بما يطابق روايه الرضى مع زياده «و لا تؤاخذنى بما يقولون».

و رواها الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ٥٧: ص ٥٧ و جاء فى روايته «و انت أعلم» بدل «و أنا أعلم».

و جاء فى خطبته التى وصف بها المتقين لهيَّام و قد سبقت فى باب الخطب برقم (١٩١): «إذا زكى أحدهم خاف مما يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسى من غيرى، و ربي أعلم بنفسى منى، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، و اغفر لى ما لا يعلمون» (٢).

و أراد عليه السلام هنا أن يبدأ بتعليم نفسه كما هى عادته صلوات الله و سلامه عليه فى كل ما يأمر الناس به من البر.

و قال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث:

باستصغارها لتعظم، و باستكثامها لتظهر، و بتعجيلها لتتهنؤ .

ص: ٩٣

١- (١) لعله عليه السلام أراد بقوله: «لنا» أن يحوز ثواب التعميم بالدعاء، أو أنه عليه السلام حيث لم تصدر منه معصيه خفيت عليهم ضم الى نفسه المؤمنين فقال: «و اغفر لنا ما لا يعلمون».

٢- (٢) نهج البلاغه: ٢، ١٨٥، [١]

١- فى تاريخ ابن واضح ابن واضح-تاريخ ابن واضح-ج ٢ ص ١٥٢ ج ٢ ص ١٥٢ قال:اجتمع عنده جماعه فتذاكروا المعروف فقال عليه السلام:«المعروف كنت من أفضل الكنوز، و زرع من أزكى الزروع، فلا يزهدنكم فى المعروف كفر من كفره، و جحد من جحده فان من شكرك عليه ممن لم يصل اليه شىء اعظم مما ناله منه، فلا تلتمس من غيرك ما أسديت الى نفسك. إن المعروف لا يتم إلا بثلاث تصغيره و ستره و تعجيله، فاذا صغرتة فقد عظمتة، و إذا سترته فقد أتمته، و إذا عجلته فقد هنأته».

فترى أن هذه الروايه تضمنت معنى ما روى فى هذا الموضع كما يبدو من روايه ابن واضح هذه أن هذه الحكمة متصله بالحكمه التى رواها الرضى تحت رقم(٢٠٤) كما سيأتى إن شاء الله.

٢- و من رواه هذه الحكمة قبل الرضى و بعده كل من أبى طالب المكى فى كتاب (قوت القلوب) أبى طالب المكى قوت القلوب-ج ٢، ٢٢٢، ج ٢، ٢٢٢.

٣- و الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٥٧: ص ٥٧ بتفاوت نعلم منه أنه لم ينقلها عن (النهج).

٤- الزمخشرى فى «ربيع الأبرار» الزمخشرى-ربيع الأبرار-الورقه: ١٩٧، الورقه: ١٩٧ بحروف ما فى (النهج).

١٠٢

و قال عليه السلام: يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه الا- الماحل (١)، و لا يظرف فيه الا- الفاجر، و لا يضعف فيه الا المنصف: يعدون الصدقه فيه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله على الناس! فعند

ص: ٩٤

١- (١) الماحل: الساعى بالناس بالوشايه عند السلطان، «و لا يظرف» أى: لا يعد ظريفا، و لا يضعف: أى لا يعد ضعيفا، و الغرم- بالضم-: أى: الغرامه، و المن ذكرك النعمه على غيرك مظهرا بها الكرامه عليه، و الاستطاله على الناس: التفوق عليهم، و التزيد عليهم بالفضل.

ذلك يكون السلطان بمشوره النساء و اماره الصبيان و تدبير الخصيان.

رواه المبرد فى (الكامل) المبرد-الكامل-١٧٧،١: ١٧٧،١ بتفاوت يسير، و ابن واضح فى (التاريخ) ابن واضح-التاريخ-١٥١،٢
١٥١،٢: و الكلينى فى (الروضه) الكلينى-الكافى-الروضه: ص ٥٧ ص ٥٧ بسند عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير
المؤمنين عليه السّلام: ليأتى على الناس زمان... إلخ.

و رواه بعد الرضى الراغب فى (محاضرات الادباء) الراغب-محاضرات الادباء-ج ٨٩،١ ج ٨٩،١ بابدال بعض الألفاظ بما
يرادفها، و الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ٣٦٣ ص ٣٦٣ بابدال كلمه (الماحل) ب(الجاهل) و ابن طلحه الشافعى فى
(مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١٥٠،١:

ج ١٥٠،١ بتفاوت يسير يدل بوضوح انه لم يأخذه عن (النهج). و ابن شمس الخلافه فى (الآداب) ابن شمس الخلافه-الآداب-ص
١٠ ص ١٠ عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، و
يقرب فيه الماحل، و يضعف فيه المنصف». قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «إذا اتخذت الأمانه مغنما، و الزكاه
مغرما، و العباده استطاله و الصلّه منا» فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «إذا تسلطن النساء، و سلطن الاماء، و أمر الصبيان».

١٠٣

- و رى عليه أزار خلق مرقوع فقيل له فى ذلك، فقال: يخشع له القلب، و تذلل به النفس، و يقتدى به المؤمنون. ان الدنيا و الآخره
عدوان متفوتان، و سبيلان مختلفان: فمن أحب الدنيا و تولاها أبغض الآخره و عاداها و هما بمنزله المشرق و المغرب، و ماش
بينهما: كلما قرب من واحد بعد من الآخر، و هما بعد ضرتان! من قوله عليه السلام: «الدنيا و الآخره» الى آخره مروى قبل «نهج
البلاغه» فى (تحف العقول) -تحف العقول- ص ٢١٢: ص ٢١٢، و فى (الطبقات) ابن سعد-الطبقات-ج ٣ ص ٢٨ لابن سعد ج ٣
ص ٢٨، و فى (حليه الأولياء) ٢-حليه الأولياء-ج ١ ص ٨٣ ج ١ ص ٨٣ بسند عن عمرو بن قيس اعمرو بن قيس-نقل عمرو بن
قيس-، قال:

قبل لعلى: يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك؟ «يخشع له القلب، و يقتدى

ص: ٩٥

به المؤمن» و مثله في (مطالب السؤل) -مطالب السؤل-ج ١ ص ٩٥ ج ١ ص ٩٥، و (سراج الملوک) -سراج الملوک-ص ٢٤٤ ص ٢٤٤، و (غرر الخصائص الواضحه) -غرر الخصائص الواضحه-ص ٧١ ص ٧١، و في (الخصائص) -الخصائص- بعد أن روى ما مر قال: و يروى أنه قال: «الدنيا و الآخرة ضرطان متى ارضيت إحداهما اسخطت الثانيه» ثم قال: «لا بل اختان لا يمكن الجمع بينهما، و روى هذه الحكمه في (روض الأخيـار) -روض الأخيـار-ص ٧٢ و ص ١٨٠ في موضعين ص ٧٢ و ص ١٨٠.

١٠٤

و عن نوف البكالى، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليله و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لى: يا نوف، أراقد أنت أم راقم؟ فقلت: بل راقم (١) قال:

يا نوف، طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا، و ترابها فراشا، و ماءها طيبا، و القرآن شعارا (٢) و الدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح.

يا نوف، ان داود عليه السلام قام فى مثل هذه الساعه من الليل فقال:

انها ساعه لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا أن يكون عشارا (٣) أو عريفا أو شرطيا، أو صاحب عرطبه (و هى الطنبور) أو صاحب كوبه (و هى الطبل. و قد قيل أيضا: ان العرطبه الطبل و الكوبه الطنبور).

مصادر كلامه عليه السلام مع نوف قبل (النهج) و بعده كثيره منها:

١- (الخصال) الصدوق-الخصال-١، ١٥٩، ١ للصدوق: ١، ١٥٩.

٢- (اكمال الدين) الصدوق-اكمال الدين- للصدوق أيضا.

ص: ٩٤

١- (١) أراد بالراقم منتبه العين فى مقابله الراقد بمعنى النائم يقال: رمقه اذا لحظه لحظا خفيفا.

٢- (٢) الشعار: ما يلى البدن من الثياب، و الدثار ما علا منها.

٣- (٣) العشار: من يتولى أخذ أعشار الاموال و هو المكاس، و العريف: من يتجسس على أحوال الناس و أسرارهم فيكشفها لأمرهم.

٣- (مروج الذهب المسعودي-مروج الذهب-ج ١٩٣،٤ في قصة للمهتدي العباسي للمسعودي) في قصة للمهتدي العباسي ستأتي إن شاء الله.

٤- (حليه الأولياء) ٢أبي نعيم-حليه الأولياء-ج ٧٩،١ و ج ٦ ص ٥٣ في ترجمه نوف البكالي لأبي نعيم:ج ٧٩،١ و ج ٦ ص ٥٣ في ترجمه نوف البكالي رواه بطريقين عن نوف انوف-نقل نوف-.

٥- (المجالس) المفيد-المجالس-ص ٧١ للمفيد:ص ٧١.

٦- (تاريخ بغداد) ٢الخطيب البغدادي-تاريخ بغداد-ج ١٦٢،٧ للخطيب البغدادي:ج ١٦٢،٧ عن جعفر بن مبشر الثقفي باسناده عن نوف انوف-نقل نوف-.

٧- (دستور معالم الحكم) القاضي القضاعي-دستور معالم الحكم-ص ٣٥ و ص ٩١ نوف ص ٣٥ للقاضي القضاعي ذكر طرفا من ذلك و ص ٩١ ذكره بكامله مسندا.

٨- (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٠٩:ص ٢٠٩ تجد فيه طرفا من هذه الرواية.

٩- (كنز الفوائد) الكراجكي-كنز الفوائد-ص ٣٠ للكراجكي ص ٣٠، بسند متصل بمحمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده،قال:قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي و هو معه في السطح:يا نوف...إلخ.

١٠- (تاريخ دمشق) ابن عساكر-تاريخ دمشق-في أوائل الجزء ٦ لابن عساكر في أوائل الجزء ٦.

و اكثر هؤلاء رواه باسناد متصل بنوف البكالي (١) في ترجمه نوف من عده طرق.

و مما يذكر في هذا الصدد أن المسعودي روى في (مروج الذهب) ٢المسعودي-مروج الذهب-ج ٤ ص ١٩٣ ج ٤ ص ١٩٣ قال:و ذكر محمد بن علي الربعي-و كان يكثر ملازمه المهتدي و كان حسن المجلس،عارفا بأيام الناس و أخبارهم-قال:كنت ابايت في الليالي المهتدي فقال لي ذات ليله:أتعرف خبر نوف الذي حكاه عن علي بن أبي طالب حين كان يبايته؟قلت:نعم يا أمير المؤمنين، ذكر نوف انوف-نقل نوف- قال:

ص:٩٧

١- (١) نوف-بفتح النون و سكون الواو-ابن فضاله من علماء التابعين.

رأيت عليا رضى الله عنه ليله قد أكثر الخروج و الدخول، و النظر الى السماء ثم قال لى: يا نوف أنائم أنت؟ قال: قلت: بل رامق ارمق بعينى منذ الليله يا أمير المؤمنين، قال لى: يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا، الراغبين فى الآخرة، اولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا، و ترابها ثيابا، و ماءها طيبا، و الكتاب شعارا، و الدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. يا نوف، إن الله أوحى إلى عبده عيسى عليه السلام أن قل لبنى إسرائيل ألا يدخلوا بيوتى إلا بقلوب و جلهم، و أبصار خاشعه و أكف نقيه، و أعلمهم أنى لا اجيب لأحد دعوه و لأحد من خلقى قبلهم مظلمه.

قال محمد بن على الربعى: فو الله لقد كتب المهتدى هذا الخبر بخطه، و كنت أسمعته فى جوف الليل و قد خلا بربه فى بيت كان لخلوته و هو بيكى و يقول: «يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة... و يمر فى الخبر الى آخره، الى أن كان من أمره ما كان مع الأتراك و قتلهم إياه.

١٠٥

و قال عليه السلام: ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها، و حد لكم حدودا فلا تعتدوها، و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، و سكت لكم عن أشياء فلا تكلفوها (١).

فى أمالى ٢ ابن الشيخ - أمالى - ٢، ١٢٤ ابن الشيخ: ٢، ١٢٤ قال: أخبرنا جماعه عن أبى المفضل قال:

حدثنى عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز سنة ست و ثلاثمائه (٢) قال:

أخبرنا زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطى فى كتابه الينا، قال: حدثنا خلف ابن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائى عن على بن ربيعه الوالى اعلى بن ربيعه الوالى - نقل على بن ربيعه - عن على بن

ص: ٩٨

١- (١) الانتهاك: الاهانة و الازعاف، و تكلف الشىء: تجشمه.

٢- (٢) تأمل قوله سنة ست و ثلاثمائه و الرضى ولد سنة ٣٥٩ و النهج ألف سنة ٤٠٠.

أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إن الله تبارك و تعالی حد لكم حدودا فلا تتعدوها، و فرض عليكم فرائض فلا تضعفوها، و سن لكم سننا فاتبعوها، و حرم عليكم حرّات فلا تنتهكوها، و عفا لكم عن أشياء رحمه منه من غير نسيان فلا تكلفوها»، فتراه رواه عن على عليه السّلام مرفوعا لا موقوفًا و كذلك رواه الصدوق فى (الفقيه) الصدوق-من لا يحضره الفقيه-ج ٤ ص ٥٣ ج ٤ ص ٥٣، و المفيد فى (المجالس) المفيد-المجالس-ص ٩٤ ص ٩٤. فان هذا فعلى (باب مدینه علمه) و أما الرضى فالوهم سابق لغيره على أن الآمدى الآمدى-غرر الحكم-ص ١١١ رواها عن امير المؤمنين عليه السّلام (١).

١٠٦

و قال عليه السلام: لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .

رواه فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣٥١ فيما ورد من كلامه عليه السّلام فى حرف (لا) بلفظ النفى ص ٣٥١ فيما ورد من كلامه عليه السّلام فى حرف (لا) بلفظ النفى و روى قبلها: «لا يترك الناس شيئا من دنياهم لاصلاح آخرتهم إلا عوضهم الله سبحانه خيرا منه» فيظهر من هذا أن الرضى روى آخر الكلام.

و من روايه صاحب (الغرر) يظهر أنه أخذها عن غير (النهج) فتأمل.

١٠٧

و قال عليه السلام: رب عالم قد قتله جهله، و علمه معه لا ينفعه .

هذه الحكمه من خطبه له عليه السّلام ذكرها أبو مخنف فى كتاب (الجمل) أبو مخنف-الجمل-قال:

إن عليا عليه السّلام خطب لما سار طلحه و الزبير و معهما عائشه يريدون البصره، و ذكر الخطبه و فى آخرها... و انهما-يعنى طلحه و الزبير-ليعلمان أنهما مخطئان و رب عالم قتله جهله و علمه معه لا ينفعه و حسبنا الله و نعم الوكيل (٢).

و أبو مخنف متقدم على الرضى بزمان طويل كما لا يخفى.

ص: ٩٩

١- (١) غرر الحكم: ص ١١١. [١]

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٧٨ [٢] لابن ابى الحديد: م ١ ص ٧٨.

وقد رواها ايضا المفيد فى (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٤٤: ص ١٤٤، و الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ١٨٣ فى ما ورد من كلامه عليه السّلام فى حرف الراء بلفظ رب. ص ١٨٣ فى ما ورد من كلامه عليه السّلام فى حرف الراء بلفظ رب.

١٠٨

و قال عليه السلام: لقد علق بنيات (١) هذا الانسان بضعه هى أعجب ما فيه (٢) و ذلك القلب، و له مواد من الحكمة و أضداد من خلافها:

فان سرح له الرجاء (٣) أذله الطمع، و ان هاج به الطمع أهلكه الحرص، و ان ملكه اليأس قتله الأسف، و ان عرض له الغضب اشتد به الغيظ، و ان أسعده الرضا نسي التحفظ (٤)، و ان ناله الخوف شغله الحذر، و ان اتسع له الأمن استلبته الغره (٥)، و ان أفاد مالا أطغاه الغنى، و ان أصابته مصيبيه فضحه الجزع، و ان عضته الفاقه شغله البلاء، و ان جهده الجوع قعد به الضعف، و ان أفرط به الشبع كظته البطنه (٦)، فكل تقصير به مضر، و كل افراط له مفسد .

هذا الكلام مأخوذ من خطبته عليه السّلام المعروفه بالوسيله و هى من مشهورات خطبه سلام الله عليه. رواها قبل الرضى جماعه من علماء الخاصه و العامه مثل:

الكلينى فى (روضه الكافى) الكلينى-الكافى-روضه: ص ٣١ : ص ٣١، و الحرانى فى (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول-ص ٩٥:

ص ٩٥، أما هذا الكلام بالخصوص فمروى فى الكتب الآتية:

ص: ١٠٠

- ١- (١) النيات- ككتاب- عرق معلق به القلب.
- ٢- (٢) البضعه- بكسر الباء و فتحها-: القطعه من اللحم.
- ٣- (٣) سرح له: بدا و ظهر.
- ٤- (٤) التحفظ: التوقى و التحرز من المضرات.
- ٥- (٥) الغره- بالكسر- الغفله، و (استلبته) أى: سلبته و ذهب به عن رشده، و أفاد المال: استفاده، و الفاقه: الفقر.
- ٦- (٦) كظته: أى كربتته و آلمته، و البطنه: امتلاء البطن حتى يضيق النفس.

١- (الفاضل) المبرد-الفاضل-ص ٢ للمبرد ص ٢ وقدم له بالكلمه الآتیه قال:و أحسن ما روى فى جبله الانسان التى جبل عليها كلام يروى عن على رحمه الله عليه يشبهه بكلام الأنبياء عليهم السلام يصدق ذلك ما روى عنه أنه مسح على بطنه و قال:«أما لو طرحت لى و ساده لقضيت لأهل التوراه بتوراتهم، و لأهل الانجيل بإنجيلهم، و لأهل القرآن بقرآنهم». و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:«أنا مدينه العلم و على بابها». و كان كلامه فى فطره الانسان كلام من عرف ذلك من نفسه، أو يقرأه فى كفه. ثم نقل الكلام المذكور فى هذا الموضع.

٢-المسعودى فى (مروج الذهب) ٢المسعودى-مروج الذهب-٢، ٤٣٣، ٢، ٤٣٣ فى جمله كلام له رواه ضرار بن ضميره ١ ضرار بن ضميره-نقل ضرار بن ضميره- فى مجلس معاويه.

٣-المفيد فى (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٧١. ص ١٧١.

٤-القضاعى فى (الدستور) القضاعى-الدستور-ص ١٢٩. ص ١٢٩.

٥-الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-ج ١ ص ٤٩٦ ج ١ ص ٤٩٦.

٦-الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٢٥. ص ٢٢٥.

٧-ابن عساكر فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من «تاريخ دمشق» ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن عبد الله بن جعفر ١ عبد الله بن جعفر-نقل عبد الله بن جعفر-، و فى آخر روايته:فقام اليه رجل ممن شهد معه الجمل فقال:يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر،قال:«بحر عميق لا تلجه»قال:يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر،قال:«بيت مظلم فلا تدخله»،قال:يا أمير المؤمنين اخبرنا عن القدر،قال:«سرّ الله فلا تتكلفه».

فيظهر من هذا أن الحكمه الآتیه برقم (٢٨٧) تابعه لهذا الكلام.

و قال عليه السلام: نحن النمرقه الوسطى (١) بها يلحق التالي، و اليها يرجع الغالى:

فى (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ٢ ص ٣٧٠ ج ٢ ص ٣٧٠، قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «خير هذه الامه النمط الأوسط يرجع إليهم الغالى و يلحق بهم التالى» و بهذه الألفاظ أيضا رواها ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار- ج ١ ص ٣٢٦ ج ١ ص ٣٢٦، و ابن دريد فى (الاشتقاق) ابن دريد-الاشتقاق- ص ٤٦٢ ص ٤٦٢، و ابن واضح فى (التاريخ) ابن واضح-التاريخ- ١٥٢،٢: ١٥٢،٢.

و أبو هلال العسكري فى «جمهره الأمثال» أبو هلال العسكري-جمهره الأمثال- ج ١٩١،٤ ج ١٩١،٤ هكذا: (عليكم بالنمرقه الوسطى... إلخ) و ابن شعبه فى (التحفة) ابن شعبه-التحفة- ص ٢١٦ ص ٢١٦، و المفيد فى (المجالس) المفيد-المجالس- ص ٣ ص ٣ بتفاوت فى بعض الألفاظ.

و هذه الكلمه من جمله حديث جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين الحارث الهمداني ذكره بتمامه الطبرى فى (بشاره المصطفى) الطبرى-بشاره المصطفى- ص ٥ ص ٥ فراجعه هناك.

و قال عليه السلام: لا يقيم أمر الله سبحانه الا من لم يصانع، و لا يضارع، و لا يتبع المطامع (٢).

فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٣٥١ ص ٣٥١ رويت بهذه الصورة: «لا يقيم أمر الله

ص: ١٠٢

١- (١) قال الامام الشيخ محمد عبده: النمرقه-بضم فسكون ففتح-الوساده: و آل البيت أشبه بها للاستناد اليهم فى امور الدين كما يستند الى الوساده فى راحه الظهر، و اطمئنان الأعضاء، و وصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشره أو بواسطه ما يجانبه، و آل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق بهم من قصر و يرجع اليهم من غلا و تجاوز، ا.ه. و قد أجاد جدا فيما أفاد.

٢- (٢) المصانعه: المصالحه برشوه او نحوها، و يضارع: يتعرض لطلب الحاجه، و يجوز أن يكون من الضراعه و هى الخضوع، أو من المضارعه و هى المشابهه و المعنى أنه لا يتشبه بعمله بالمبطلين، و اتباع المطامع: الميل معها و إن ضاع الحق.

سبحانه إلا من لا يصانع ولا يخادع، ولا تغره المطامع» و التفاوت يدل على اختلاف المصدر.

١١١

و قال عليه السلام: «و قد توفى سهل بن حنيف الأنصارى (١) بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين، و كان أحبّ الناس إليه»:

لو أحبني جبل لتهافت (٢).

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار، و هذا مثل قوله عليه السلام:

١١٢

- من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا.

«و قد يؤول ذلك على معنى آخر (٣) ليس هذا موضع ذكره».

أما الكلمة الاولى فرواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-مخطوط الورقه ٦٠ في باب الاخاء و المحبه - مخطوط- الورقه ٦٠ في باب الاخاء و المحبه بحروف روايه الشريف الرضى، و رواها صاحب (الغرر) -الغرر- ص ٢٦١: ص ٢٦١ و نقلها صاحب (الدرجات الرفيعه) ٢-الدرجات الرفيعه- ص ٣٩٠ ص ٣٩٠ في سياق حديث نقله عن ابى مخنف ابى مخنف- نقل ابى مخنف- و الواقدي ١ الواقدي-نقل الواقدي- و المدائني ١ المدائني-نقل المدائني- و لا أدري عن أيهم نقل هذه الكلمه بيد أنه نقل تعليق الرضى على الكلمه.

و أما الكلمه الثانيه فانها مشهوره بين العلماء قبل الشريف الرضى، و قد رووها بوجوه مختلفه، و ذهبوا في تأويلها مذاهب شتى، و ليس هذا موضع كلماتهم، و بحسبك أن ترجع الى (أمالي) ١٢ المرتضى-أمالي- ١٧،١ المرتضى: ١٧،١ لترى ما نقله السيد-أعلى الله مقامه- عن (غريب الحديث) ١ أبى عبيد القاسم بن سلام-غريب الحديث- لأبى عبيد القاسم بن سلام في معناها، و ما ذكره ابن قتيبه في (غريب الحديث) من تأويلها. كما رواها

ص: ١٠٣

١- (١) تقدم طرف من ترجمه سهل بن حنيف رحمه الله في الكلام على مصدر الكتاب رقم (٧٠).

٢- (٢) تهافت: تساقط.

٣- (٣) هو ان من أحبهم فليخلص الله جبههم، فليست الدنيا تطلب عندهم.

الهروى فى (الجمع بين الغريبين) الهروى-الجمع بين الغريبين- كما نقل ذلك ابن الأثير فى (النهاية) ٢ ابن الأثير-النهاية-ج ١ ص ٢٨٣ ج ١ ص ٢٨٣ وفسرها بقوله:أى ليزهد فى الدنيا،و ليصبر على الفقر و القله، و الجلباب:الازار و الرداء،وقيل:الملحفه،وقيل:هو كالمقنعه تغطى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلايبب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن،وقيل:إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى فليلبس إزار الفقر،و يكون منه على حاله تعمه و تشمله لأن الغنى من اخوال اهل الدنيا و لا يتهاى الجمع بين حب الدنيا و أهل البيت.اه.

و قد أشار الى هذه الكلمه كشاجم ١ ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى-نقل كشاجم-(١)المتوفى سنه ٣٦٠-أى و عمر الرضى سنه واحده-فقال:

زعموا أن من أحبّ عليا ظلّ للفقر لابسا جلبابا

كذبوا من أحبّه من فقير يتحلّى من الغنى أثوابا

حزفوا منطق (الوصى) بمعنى خالفوا إذ تألوه صوابا

إنما قال:ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لنا أحيابا

٢

١١٣

-و قال عليه السلام: لا- مال أعود من العقل ٣،و لا- وحده أوحش من العجب،و لا- عقل كالتدبير،و لا كرم كالتقوى،و لا قرين كحسن الخلق،و لا- ميراث كالأدب،و لا قائد كالتوفيق،و لا تجاره كالعمل الصالح، و لا ربح كالثواب،و لا ورع كالوقوف عند الشبهه،و لا زهد كالزهد فى

ص:١٠٤

١- (١) هو ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى-نسبه الى الرمله من نواحي فلسطين-كان كاتباً شاعراً أدبياً جامعاً منجماً فأخذ من كل صفة حرف اولها و قد عدّه ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت المجاهرين.

الحرام و لا- علم كالتفكير، و لا عباده كأداء الفرائض، و لا ايمان كالحياء و الصبر، و لا حسب كالتواضع، و لا شرف كالعلم، و لا عز كالحلم، و لا مظاهره أوثق من المشاوره .

هذه ثمانى عشره كلمه من مشهورات حكمه عليه السّلام تجد أكثرها منشورا فى خطبته المعروفه بالوسيله، المرويه قبل (نهج البلاغه) فى (الروضه) الكلينى-الكافى-الروضه:ص ١٧ للكلينى:

ص ١٧، و (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٩٤:ص ٩٤، و فى خطبته عليه السّلام التى خطبها بعد موت النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بتسعه أيام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن، المرويه فى (أمالى) الصدوق-أمالى-ص ١٩٣ الصدوق:ص ١٩٣. و كل هذه الكتب صنفت قبل (نهج البلاغه) كما ان أكثر هذه الكلمات مرويه فى (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم- و منشوره فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-. و من لطيف ما يذكر فى هذا الصدد أن أبا حيان التوحيدى (١) نقل هذه الكلمات فى (البصائر و الذخائر) ٣أبا حيان التوحيدى-البصائر و الذخائر-ص ٢٥:ص ٢٥ و نسبها إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فعلق عليها مصححه الاستاذ أحمد أمين صاحب (فجر الاسلام) بقوله: ليس هذا من حديث الرسول، و إنما هو من كتاب (نهج البلاغه)، و لم يقل من كلام الامام على تورعا! مع أن (البصائر و الذخائر) الف قبل صدور (نهج البلاغه). فانظر كيف يبلغ بالانسان الهوى، حتى و لو كان من طراز أحمد أمين؟! و لا أدرى كيف نسى أن بعض هذا الكلام مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى (العقد الفريد) -العقد الفريد-٢، ٢٥٢، ٢: ٢٥٢، ٢ و هو أحد المشرفين على طبعه، و المكلفين فى تصحيحه.

١١٤

-و قال عليه السلام: اذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم

ص: ١٠٥

١- (١) أبو حيان التوحيدى-نسبه الى التوحيد و هو نوع من التمر كان يبيعه ببغداد:- على بن محمد بن عباس الشيرازى البغدادى كان يعد من الصوفيه و الفلاسفه و الادباء و النحاه و الشعراء، و كان متهما فى دينه خاف من الصاحب بن عباد فاستتر حتى توفى سنه ٣٨٠ بشيراز.

أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزيه (١) فلقد ظلم! وإذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرّر! في (غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ١٤٣ : ص ١٤٣ «رجل برجل الظن» و «فقد ظلم و اعتدى» و «ثم أحسن» و التفاوت بين الروايتين دليل على وجود مصدرين.

كما رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري - ربيع الأبرار - باب الظن و الفراسه و الشك و التهمه بتفاوت يسير.

١١٥

- و قيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف حال من يفنى ببقائه، و يسقم بصحته، و يؤتى من مأمنه!! (٢).

السائل هو عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم، و الكلمه مرويه في (أمالى) ٢ الطوسى - أمالى - ج ٢ ص ٢٥٤ الطوسى: ج ٢ ص ٢٥٤ بسنده عن عبد الله بن جعفر ١ عبد الله بن جعفر - نقل عبد الله بن جعفر - قال: دخلت على عمى على بن أبى طالب عليه السلام صباحا و كان مريضا فقلت:

كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا بنى كيف أصبح من يفنى ببقائه، و يسقم بدوائه، و يؤتى من مأمنه.

فالسند المذكور في (الأمالى)، و ذكر السائل، و التفاوت في الألفاظ، كل ذلك برهان قاطع على أنها لم تنقل من (نهج البلاغه).

و رواها الراوندى في (الدعوات) الراوندى - الدعوات - كما في (روضه البحار) - البحار - كتاب الروضه ج ٧٨ ص ٩٠ ج ٧٨ ص ٩٠.

ص: ١٠٦

١- (١) الخزيه - بفتح فسكون - البليه تصيب الانسان فتذله و تفضحه، و يروى (حوبه) و هى الاثم، و (غرر): أى أوقع بنفسه فى الغرر أى: الخطر.

٢- (٢) أجاب عليه السلام على طريق الموعظه، و الانسان كلما طال عمره - و هو البقاء - تقدم الى الفناء، ففى بقاءه سبب لفتائه، و كلما مدت عليه الصحه تقرب من مرض الهرم ففى صحته سبب لمرضه. و «يأتيه الموت من مأمنه» أى الجهه التى يأمن إتيانه منها فان أسبابه كامنه فى نفس البدن.

و قال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان اليه، و مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه! و ما ابتلى الله أحدا بمثل الاملاء له .

مرويه قبل (نهج البلاغه) في (تحف العقول) - تحف العقول - ص ٢٠٣ : ص ٢٠٣ و في (روضه الكافي) - الكافي - روضه ص ١١٢ ص ١١٢ و (تاريخ يعقوبى) - تاريخ يعقوبى - ج ٢ ص ١٨٢ ج ٢ ص ١٨٢ و (تذكرة سبط ابن الجوزى) - تذكرة الخواص - ص ١٣٣ سبط ابن الجوزى) ص ١٣٣، و هذه الكلمه من المكررات في (النهج) حيث أنها ستأتى تحت رقم: (٢٦٠).

و قال عليه السلام: هلك فى رجلاّن، محب غال، و مبغض قال (٢).

هذا مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه: «يهلك فيه اثنان: محب غال، و مبغض قال» (٣).

و قد تواتر هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بمعنى واحد، و ألفاظ مختلفه، و قد مر مثل هذا الكلام فى الخطبه رقم (١٢٥) التى أول ما ذكر منها الرضى طاب ثراه قوله عليه السلام: «فان أبيتم إلا أن تزعموا إلا انى أخطأت» - الى أن قال: - «و سيهلك فى صنفان محب مفرط، يذهب به الحب الى غير الحق، و مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق، و خير الناس فى حاله - النمط الأوسط فالزموه» الخطبه. كما سيأتى هذا المعنى بلفظ آخر فى الحكمه (٤٦٩) و هو قوله عليه السلام: «يهلك فى رجلاّن: محب

١- (١) استدراج الله سبحانه للعبد انه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار - بما سلف من ذنبه - فيأخذه قليلا قليلا.

٢- (٢) الغالى: المتجاوز الحد فى حبه الى درجه إخراجة من حدود البشريه الى الربوبيه، و القالى: المبغض الشديد البغض.

٣- (٣) الممل و النحل للشهرستانى: ١، ٢٧. [١]

مفرط، و باهت مفتر». و على هذا فيكون عليه السلام قد قال ذلك مرارا تحذيرا للامة من التردى في هوة الضلالة، و نصحا لها باجتناى مزالق الهلكه.

و اليك بعض رواه هذه الكلمه قبل الرضى و بعده:

١- ابو عثمان الجاحظ فى (الحيوان) ابو عثمان الجاحظ-الحيوان-٢، ٩٠: ٢، ٩٠.

٢- البيهقى فى (المحاسن و المساوى) البيهقى-المحاسن و المساوى-ص ٤١: ٤١ بلفظ «هلك فى رجلاى: عدو مبغض، و محب مفرط».

٣- الصدوق فى (الأمالى) الصدوق-الأمالى- .

٤- الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٢٩: ٣٢٩.

٥- الكراجكى فى (معدن الجواهر) الكراجكى-معدن الجواهر-ص ٢٢٦: ٢٢٦ بلفظ (يهلك فى...).

١١٨

و قال عليه السلام: إضاعه الفرصه غصّه .

رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٤: ٢٤ و هو من المتأخرين عن الشريف الرضى.

١١٩

و قال عليه السلام: مثل الدنيا كمثل الحيه لين مسها، و السم الناقع فى جوفها، يهوى اليها الغر الغافل، و يحذرها ذو اللب العاقل .

قد مر هذا الكلام فى صدر كتابه عليه السلام الى سلمان الفارسى فى (باب الكتب) برقم (٦٨) و استعرضنا مصادره هناك و نضيف الى ما قدمنا أن الحرانى الحرانى-تحف العقول-ص ٣٩٦ ضمن وصيه الامام الكاظم سلام الله عليه الى هشام ابن الحكم رحمه الله ذكر هذا الكلام ضمن وصيه الامام الكاظم سلام الله عليه الى هشام ابن الحكم رحمه الله (١).

١٢٠

و سئل عليه السلام عن قريش فقال: أما بنو مخزوم (٢) فريحانه

ص: ١٠٨

٢- (٢) بنو مخزوم بطن من قريش، منهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة، و منهم الوليد بن المغيرة. قيل: و كان لمخزوم جددهم ريح طيبه كالخزامى - و هو نبت زهره من أطيب الأزهار - و لونه كلونه، و لذلك كانت هذه البطن تسمى بريحانه قريش.

قريش تحب حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم، و أما بنو عبد شمس (١) فأبعدها رأيا، وأمنعها لما وراء ظهورها، و أما نحن فأبذل لما في أيدينا، و أسمح عند الموت بنفوسنا، و هم أكثر و أمكر و أنكر، و نحن أفصح و أنصح و أصبح .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه ٣٠٠ الورقه ٣٠٠ كروايه الشريف و في (المحجه البيضاء في احياء الاحياء) فيض الكاشاني-المحجه البيضاء في احياء الاحياء-ج ٣٢٤،٤ للفيض الكاشاني ج ٣٢٤،٤ سئل على عليه السلام عن بنى هاشم و بنى اميه فقال:«نحن أمجد و أنجد و أجود، و هم أغدر و أمكر و أنكر»، و لم يذكر مصدرها و لكن بالتفاوت بين هذه الروايه و روايه(النهج)نعلم أنها لم تؤخذ منه.

و في (العقد الفريد) -العقد الفريد-٣١٥،٣: ٣١٥،٣ قيل لعلي بن ابي طالب:اخبرنا عنكم و عن بنى اميه،فقال:«بنو اميه أنكر و أمكر و أفجر، و نحن أصبح و أنصح و أفصح» فترى ان روايه صاحب العقد اشتملت على الشرط الأخير من هذه الكلمه و كذلك رواها الزبير بن بكار في «الموفقيات» الزبير بن بكار-الموفقيات-ص ٣٤٣ ص ٣٤٣ كروايه صاحب(العقد)و هما أسبق من الشريف الرضى. و على كل حال فهي مرويه قبل«النهج»و بعده كما رأيت.

١٢١

-و قال عليه السلام: شتان ما بين عمليين، عمل تذهب لذته، و تبقى تبعته، و عمل تذهب مئونه و يبقى أجره .

مرويه في (ربيع الأبرار) -ربيع الأبرار-الورقه ٣٠٠ الورقه ٣٠٠ كروايه(النهج).

و في (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١٩٩: ص ١٩٩ هكذا: «شتان بين عمل تذهب لذته،

ص: ١٠٩

١- (١) و بنو عبد شمس هم: ربيعه و عبد العزى، و من ولده أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى، و نوفل و حبيب، و اميه الأكبر الذى ينسب اليه الأمويون، و اميه الاصغر و يقال لولده: العبلات بفتح الباء.

و تبقى تبعته، و بين عمل تذهب مئونه و تبقى مئونه» و لا بد أن يكون نقلها عن غير (نهج البلاغه) للفتاوت بين الروايتين.

١٢٢،١٢٣

إشارة

١٢٢- و تبع جنازه فسمع رجلا- يضحك، فقال: كأن الموت فيها على غيرنا كتب، و كأن الحق فيها على غيرنا و جب (١) و كأن الذى نرى من الأموات سفر (٢) عما قليل إلينا راجعون! نبؤهم أجدائهم، و نأكل تراثهم، كأننا مخلصون بعدهم ثم قد نسينا كل واعظ و واعظه، و رمينا بكل جائحه (٣)!! ١٢٣- و قال عليه السلام: طوبى لمن ذل فى نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريرته، و حسنت خليقته (٤)، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من لسانه، و عزل عن الناس شره، و وسعته السنه، و لم ينسب الى البدعه.

قال الرضى: أقول، و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كذلك الذى قبله.

انظر الى الرضى- طيب الله ثراه- كيف يحتاط فى نقل ما اختلف فى نسبه لأمير المؤمنين عليه السلام، و كم له من أمثال هذا الاحتياط تجده مبثوثا فى ثنايا (النهج) و غيره من كتبه. و الرواه فى نسبه هذين الكلامين على قسمين، منهم من عزاه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و منهم من نسبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

ص: ١١٠

١- (١) و جب الحق: أى ثبت و لزم.

٢- (٢) سفر- بفتح فسكون- أى: مسافرون، نبؤهم: أى نزلهم، و الأجدات: جمع جدث و هو القبر، و التراث: الميراث.

٣- (٣) الجائحه: الآفه تهلك الاصل و الفرع.

٤- (٤) الخليقه: الخلق و الطبيعه.

١- قد روى الكلام بقسميه قبل (نهج البلاغه) في كتاب (قوت القلوب) ٢ أبو طالب المكي -قوت القلوب- ج ١ ص ١٦٠ لأبي طالب المكي: ج ١ ص ١٦٠، قال: روينا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم سيد الانبياء، و حكيم الحكماء كلمات جامعات موجزات في الوعظ و التذكرة، و التزهّد و التبصره، و ينتظم جميع ما قيل في معناها، روى أبان بن أبي عياش عن انس بن مالك ١ انس بن مالك -نقل انس بن مالك-: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب على ناقته، فقال: يا أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب... و ساق الكلامين.

٢- ابن واضح في (التاريخ) ٣ ابن واضح -التاريخ- ٨٩،٢: ٨٩،٢، قال: و خطب صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم على ناقته فقال: كأن الموت على غيرنا كتب... إلخ.

٣- الكليني في (روضه الكافي) ٣ الكليني -الكافي- روضه: ص ١٦٨: ص ١٦٨ بسنده عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول: إن رسول الله عليه السلام مر بنا ذات يوم و نحن في نادينا و هو على ناقته و ذلك حين رجع من حجه الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال: «مالي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت على غيرهم كتب...» و ذكر ما هو أبسط من روايه الرضى رحمه الله.

٤- أبو الفتح الكراچكى في (كنز الفوائد) ٣ أبو الفتح الكراچكى -كنز الفوائد- ص ١٧٨ ص ١٧٨ قال: من خطبه لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم في الموت و الوعظ: «يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب...» إلخ.

٥- أبو نعيم في (الحليه) ٣ أبو نعيم -الحليه- ج ٣ ص ٢٠٠ في ترجمه الامام الباقر صلوات الله عليه. ج ٣ ص ٢٠٠ في ترجمه الامام الباقر صلوات الله عليه.

٦- الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣ الذهبي -ميزان الاعتدال- ج ٣ ص ٦٧ و ص ٦٥٨ و ج ٤ ص ٢٦٣ ج ٣ ص ٦٧ و ص ٦٥٨ و ج ٤ ص ٢٦٣.

١- على بن ابراهيم بن هاشم فى تفسيره على بن ابراهيم بن هاشم- تفسير على بن ابراهيم-، قال: قال أمير المؤمنين يوماً و قد تبع جنازه فسمع رجلاً يضحك: كأن الموت على غيرنا كتب... إلخ.

٢- الفتنال فى (روضه الواعظين) الفتنال- روضه الواعظين- ص ٤٩٠ ص ٤٩٠ قال: تبع أمير المؤمنين عليه السلام جنازه فسمع رجلاً يضحك فقال: كأن الموت على غيرنا كتب... إلخ.

بتفاوت مع (النهج).

١٢٤

و قال عليه السلام: غيره المرأه كفر، و غيره الرجل إيمان (١).

فى (غرر الحكم) - غرر الحكم- ص ٢٢٣ ص ٢٢٣ «غيره الرجل إيمان، و غيره المرأه عدوان» فبالقديم و التأخير و إبدال الكفر بالعدوان نهتدى الى أن لهذه الحكمه مدركا غير (نهج البلاغه).

١٢٥

و قال عليه السلام: لأنسبن الاسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلى، الاسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الاقرار، و الاقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل .

نسبه الاسلام هذه معروفه النسبه لأمير البيان عليه السلام، قبل ميلاد جامع

ص: ١١٢

١- (١) الغيره- بفتح المعجمه و سكون الياء- يقال: غار الرجل على امرأته: أنف من شركه الغير فى حقه بها، و معنى قوله عليه السلام «كفر» أى تؤدى الى الكفر، فانها تحرم ما أحل الله له من الزواج بغيرها، اما غيره الرجل فتحريم لما حرم الله تعالى، و فى الحديث: «إن الغيراء لا- تبصر أعلى الوادى من أسفله» قال صلى الله عليه و آله ذلك فى المرأه التى جاءته عريانه فقالت: إني فجرت فطهرنى قالت ذلك لأنها رأت زوجها خلا- بجاريته فبعثتها الغيره على ذلك ، و فى (غريب الحديث) [١] الابى عبيد: ان امرأه جاءت الى على عليه السلام فذكرت ان زوجها يأتى جاريته فقال: إن كنت صادقاً رجماً، و إن كنت كاذباً جلدناك فقالت: ردونى الى اهلى غيرى نغره. معناه: إن جوفها يغلى من الغيظ و الغيره.

(النهج) مرويه مسنده و مرسله. فمن جمله من رواها مسنده الكليني في (اصول الكافي) الكليني - اصول الكافي - ٤٥،٢: ٤٥،٢، و الصدوق في (الأمالي) الصدوق - الأمالي - ص ٢١١: ٢١١، و (معاني الأخبار) الصدوق - معاني الأخبار - ص ١٨٥: ص ١٨٥، و البرقي في (المحاسن) البرقي - المحاسن - ١، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، و علي بن ابراهيم في (التفسير) علي بن ابراهيم - التفسير - ص ٩٠: ص ٩٠ و بعض هؤلاء من رواها بزياده علي ما في (النهج).

ثم رواها بعد ذلك جماعه أراني في غنى عن استعراضهم ١.

١٢٦

و قال عليه السلام: عجت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، و يفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء، و عجت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفه و يكون غدا جيفه، و عجت لمن شك في الله و هو يرى خلق الله، و عجت لمن نسي الموت و هو يرى الموتى، و عجت لمن أنكر النشأ الاخرى و هو يرى النشأ الاولى، و عجت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء!!! روى صدر هذا الكلام أبو عثمان الجاحظ في (المائه المختاره) أبو عثمان الجاحظ - المائه المختاره - و رواه الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري - ربيع الأبرار - و الوطواط في (الغرر و العرر) الوطواط - الغرر و العرر - ص ١٩٥: ص ١٩٥، و الآمدى في (غرر الحكم) الآمدى - غرر الحكم - ص ٢١٩: ص ٢١٩، و ابن قاسم في (روض الاخير) ابن قاسم - روض الاخير - ص ٢٢٤:

ص ٢٢٤.

١٢٧

و قال عليه السلام: من قصر بالعمل ابتلى بالهم ٣ و لا حاجه لله فيمن ليس لله في ماله و نفسه نصيب .

ص: ١١٣

صدر هذه الكلمه مروى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم في غير واحد من المسانيد، و زاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام زياده توضيح، و سواء كانت هذه الكلمه للنبي أو للوصى فانهما من ينوع واحد. على أن الكلمه مرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٩٥ :ص ٢٩٥.

١٢٨

- و قال عليه السلام: توقوا البرد في أوله، و تلقوه في آخره، فانه يفعل في الأبدان، كفعله في الأشجار، أوله يحرق، و آخره يورق . رواها النووي في (نهايه الارب) النووي -نهايه الارب- ١، ١٧٦، ١: ١٧٦، ١، و ابن قاسم في (روض الاخيار) ابن قاسم -روض الاخيار- ص ٨٠ ص ٨٠، و كيف كان فانها مشهوره عنه عليه السلام قبل الشريف الرضى فقد روى زر بن حبيش از زر بن حبيش -نقل زر بن حبيش- (١) المتوفى سنه (٨٣) و هو ابن (١٢٠) عاما قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع كلمات لو قالها بقراط (٢) و جالينوس (٣) لقدم أمامها مائه ورقه، ثم زينها بهذه الكلمات، و هي قوله: «توقوا البرد في أوله، و تلقوه في آخره، فانه يفعل في الأبدان كفعله بالأشجار، أوله يحرق، و آخره يورق»... إلخ ٤.

ص: ١١٤

١- (١) زر بن حبيش الأسدي من مشاهير التابعين، أدرك الجاهليه و لم ير النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم روى عن جماعه من الصحابه منهم على عليه السلام، و ابن مسعود، و أبي ذر، و حذيفه ابن اليمان. كان من أعرب الناس، و كان ابن مسعود يسأله عن العرييه، و كان علوى الرأى.

٢- (٢) بقراط أشهر أطباء اليونان الأقدمين ولد سنه ٤٦٠ ق.م نقل من مؤلفاته الى العرييه (تقدمه المعرفه) و (طبيعه الانسان).

٣- (٣) جالينوس طبيب يونانى له اكتشافات خطيره فى عالم التشريح توفى سنه ٢٠١ م.

- و قال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

هذا مثل قوله عليه السلام في صفه المتقين في الخطبه التي مرت برقم (١٩١) «عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم».

- و قال عليه السلام و قد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفه:

يا أهل الديار الموحشه (١) و المحال المقفره، و القبور المظلمه، يا أهل التربه، يا أهل الغربه يا أهل الوحده يا أهل الوحشه، أنتم لنا فرط سابق (٢) و نحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سكنت (٣)، و أما الأزواج فقد نكحت، و أما الأموال فقد قسمت. هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت الى أصحابه فقال: أما لو اذن لهم في الكلام لأخبروكم أن «خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» .

روى هذا الكلام في (الفقيه) - من لا - يحضره الفقيه - ١١٤، ١: ١١٤، ١، و (أمالى) الصدوق - أمالى - ص ٦٦ الصدوق ص ٦٦، و (العقد الفريد) - العقد الفريد - ٢٣٧، ٣: ٢٣٧، ٣، كما روى صدر هذا الكلام الطبرى في (التاريخ) الطبرى - التاريخ - ٦، ٣٣٤٧ فى حوادث سنه ٣٧ :

فى حوادث سنه ٣٧، و نصر بن مزاحم فى (صفين) نصر بن مزاحم - صفين - ص ٣٥١: ص ٣٥١، و الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ - البيان و التبيين - ٢: ٢١٩، ٢: ٢١٩، ٢ و هم كلهم سابقون للرضى و لا حاجه بنا الى استعراض رواته من المتأخرين.

- و قال عليه السلام، و قد سمع رجلا يذم الدنيا:

ص: ١١٥

١- (١) الموحشه: الموجه للوحشه ضد الانس، و المحال: جمع محل: أى الاركان المقفره من (أقفر المكان) اذا لم يكن به ساكن.
٢- (٢) الفرط - بالتحريك - المتقدم الى الماء للواحد و الجمع و الكلام هنا على الاطلاق، أى المتقدمون، و التبغ - بالتحريك - ايضا: التابع.

٣- (٣) أى: ان دياركم سكنها غيركم، و نساءكم تزوجت و أموالكم قسمت، فهذه اخبارنا اليكم.

أيها الدّاءُ للدنيا المغتَرّ بغرورها المخدوع بأباطيلها! اغتَرّ بالدنيا ثمّ تدمّها، أنت المتجرّم عليها (١) أم هي المتجرّمة عليك؟ متى استهوتك (٢) أم متى غرتك؟ أم بمصارع آبائك من البلى (٣)؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟! كم علّلت بكفّيك (٤)؟ و كم مرّضت يديك؟ تبغى لهم الشفاء (٥)، و تستوصف لهم الأطباء، غداه لا يغنى عنهم دواؤك، و لا يجدى عليهم بكاؤك، لم ينفع أحدهم إشفاقك (٦)، و لم تسعف بطلبتك، و لم تدفع عنه بقوّتك! و قد مثّلت لك به الدنيا نفسك (٧)! و بمصرعه مصرعك. إنّ الدّنيا دار صدق لمن صدقها، و دار عافيه لمن فهم عنها، و دار غنى لمن تزوّد

ص: ١١٤

-
- ١- (١) تجرم عليه: ادعى عليه الجرم-بالضم-اي: الذنب.
 - ٢- (٢) استهوتك: طلبت هواك اليها.
 - ٣- (٣) البلى-بكسر الباء-الفناء بالتحلل. و الثرى: التراب.
 - ٤- (٤) علل المريض: مرضه.
 - ٥- (٥) استوصف الطبيب: طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء.
 - ٦- (٦) الاشفاق: الخوف، و الطلبه-بكسر ففتح-المطلوب، و أسعفه بمطلوبه: اعطاه اياه على ضروره اليه.
 - ٧- (٧) مثّلت: صورت.

منها (١)، و دار موعظه لمن اتَّعظ بها، مسجد أحبَّاء الله، و مصلى ملائكة الله و مهبط وحى الله، و متجر أولياء الله.

اكتسبوا فيها الرِّحمة، و ربحوا فيها الجَنَّة، فمن ذا يذمُّها و قد آذنت بينها (٢) و نادى بفراقها، و نعت نفسها و أهلها فمثَّلت لهم ببلائها البلاء، و شوقتهم بسرورها إلى السِّرور؟؟!! راحت بعافيه (٣)، و ابتكرت بفجيعه، ترغيبا و ترهيبا، و تخويفا و تحذيرا، فذمَّها رجال غداه التَّدامه (٤)، و حمدها آخرون يوم القيامة، ذكَّرتهم الدُّنيا فتذكَّروا، و حدَّثتهم فصدَّقوا، و وعظتهم فاتَّعظوا .

مصادر هذا الكلام قبل (النهج) و بعده كثيره جدا نكتفى بإيراد ثلاث عشره منها:

١- (عيون الأخبار) ابن قتيبه - عيون الأخبار - ٣٢٩، ٢ لابن قتيبه: ٣٢٩، ٢.

٢- (البيان و التبيين) الجاحظ - البيان و التبيين - ٢١٩، ١ للجاحظ: ٢١٩، ١.

ص: ١١٧

١- (١) تزود منها: اخذ منها زاده للآخره.

٢- (٢) آذنت - بمد الهمزه - : اعلمت، و البين: الفراق، و النعى: خبر الموت.

٣- (٣) راح: و افاه وقت العشى، و تبتكر: تصبح.

٤- (٤) اى ذمواها عند ما اصبحوا تادمين على ما فرطوا فيها، اما الذين حمدوها فهم الذين عملوا فيها صالحا فجنوا ثمره اعمالهم.

٣- (المحاسن و الأضداد) الجاحظ-المحاسن و الأضداد-ص ١٣٢ له أيضا:ص ١٣٢.

٤- (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-٢،٤١٣ للمسعودى:٢،٤١٣.

٥- (المحاسن و المساوى) البيهقى-المحاسن و المساوى-ص ٣٥٨ للبيهقى:ص ٣٥٨.

٦- (تاريخ يعقوبى) -تاريخ يعقوبى-٢،١٥٠: ٢،١٥٠.

٧- (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٣٧ للمفيد:ص ١٣٧،بتفاوت يدل على أن المصدر غير (النهج).

٨- (تذكرة الخواص) سبط ابن الجوزى-تذكرة الخواص-ص ١٦٢ لسبط ابن الجوزى:ص ١٦٢، قال الحسن:

سمع أبى رجلا يذم الدنيا فقال...إلخ، و ليس فى (النهج) ذكر للحسن عليه السلام.

٩- (أمالى) ٢ الطوسى-أمالى-٢،٢٦ الطوسى:٢،٢٦ بسند يتصل بجابر بن عبد الله الأنصارى ١ جابر بن عبد الله الأنصارى-نقل جابر بن عبد الله-، قال:بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى جماعه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا و تصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب فى ذمها كل مذهب،فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

أيها الذام للدنيا... فى كلام فيه ما رواه الرضى فى (النهج).

١٠- (محاضرات الادباء) -محاضرات الادباء-٢،١٢٧: ٢،١٢٧ روى بعض هذا الكلام فى موضعين.

١١- (أدب الدنيا و الدين) -أدب الدنيا و الدين-ص ١١١: ص ١١١ فيه فقرات من هذا الكلام.

١٢- (ربيع الأبرار -ربيع الأبرار-فى أوائل الجزء الاول فى أوائل الجزء الاول فيه جزء من هذا الكلام.

١٣- (تاريخ دمشق) ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-المجلد الثانى عشر لابن عساكر فى المجلد الثانى عشر رواه بعده طرق منها: عن عاصم بن ضميره ١عاصم بن ضميره-نقل عاصم بن ضميره- و عن معروف بن مكي عن أبيه ١معروف بن مكي عن أبيه-نقل معروف بن مكي عن أبيه- و عن جعفر بن محمد الصادق عن آباءه عليهم السلام قال:كان على بن أبى طالب فى مسجد الكوفه فسمع رجلا يشتم الدنيا و يفحش فى شتمها فقال له على اجلس فجلس فقال له مالى اسمعك تشتم الدنيا و تفحش فى شتمها أليس هو الليل و النهار مطيعين ثم ذكر ما رواه الرضى بتقديم و تأخير.

و مما يذكر فى هذا الصدد أن المحدث النورى ٢المحدث النورى-(دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام)-ج ٢،٢٧٨ نور الله ضريحه نقل رؤيا لطيفه للعالم العامل الزاهد العارف المولى فتح على السلطان آبادى ١المولى فتح على السلطان آبادى-نقل المولى فتح على السلطان آبادى-ملخصها:

أنه عرضت له شبهه في سر خلقه الدنيا مع ما فيها من المغريات و الدواعى الصارفة لأكثر الناس عن طريق السلوك الى الله، و لم يزل ذلك يختلج في صدره إلى أن قام ببعض العبادات المقرره في يوم من أيام شهر رمضان، فرأى الامام الصادق عليه السّلام فقال له مبتدئا: إن الدنيا مزرعه الآخره ثم نقل له كلام أمير المؤمنين هذا (١).

١٣٢

و قال عليه السلام: ان لله ملكا ينادى في كل يوم: لدوا للموت (٢) و اجمعوا للفناء، و ابنوا للخراب .

رويت في (الكافي) ٣-الكافي-٢، ١٣٢، ٢: ١٣٢، ٢ عن ابى جعفر الباقر عليه السّلام، و في (الاختصاص) ٣-الاختصاص-ص ٢٣٢: ص ٢٣٢ عن ابى عبد الله الصادق عليه السّلام، و في (غرر الحكم) -غرر الحكم-: عن أمير المؤمنين عليه السّلام و على كل حال فهى من هذا المعدن.

و قد أخذ أبو العتاهيه أبو العتاهيه-ديوان أبو العتاهيه-ص ٢٣ هذه الكلمه فنظمها في مطلع قصيده له:

لدوا للموت و ابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب

لمن نبى و نحن إلى تراب نصير كما خلقنا من تراب (٣)؟

١٣٣

و قال عليه السلام: الدنيا دار ممر لا دار مقر، و الناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها (٤)، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها.

رواها الزمخشري في أوائل (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- و النویری في (نهاية الارب) النویری-نهاية الارب-ج ٧ ص ٦٦ ج ٧ ص ٦٦ و المالکی في (تنبيه الخواطر) المالکی-تنبيه الخواطر-ص ٦٦ ص ٦٦ و كل هؤلاء رواها بصور تدل على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغه).

ص: ١١٩

١- (١) انظر(دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام):ج ٢، ٢٧٨. [١]

٢- (٢) فعل امر من الولاده.

٣- (٣) ديوانه:ص ٢٣.

٤- (٤) اوبقها:اهلكها.

و قال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكته، و غيبته، و وفاته .

أوردها الحراني في (تحف العقول) الحراني-تحف العقول-ص ٣١٩ ص: ٣١٩ هذا قبل الرضى، و رواها بعده جار الله الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-مخطوط ج ١ في الورقه ٥٦ في باب الاخاء و المحبه -مخطوط-ج ١ في الورقه ٥٦ في باب الاخاء و المحبه، و الوطواط في (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٢٩٥ ص: ٢٩٥ و ابن قاسم في (روض الاخيار) ابن قاسم-روض الاخيار-ص ٨٦ ص ٨٦.

و قال عليه السلام: من اعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابه (١)، و من اعطى التوبه لم يحرم القبول، و من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفره، و من اعطى الشكر لم يحرم الزياده.

قال الرضى: و تصديق ذلك كتاب الله، قال الله في الدعاء: «أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» و قال في الاستغفار: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً» و قال في الشكر: «لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» و قال في التوبه «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ» ثم يتوبون من قريب، «فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً» .، في النسخه التي عليها شرح ابن ابى الحديد من قوله: «و تصديق ذلك» إلى آخر ما ذكر من استنباط هذه المعاني، إنها من كلام الرضى و الصحيح أنها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، إنها من كلام الرضى و الصحيح أنها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، لأنها مرويه بكاملها في كتب غير (نهج البلاغه) مثل (تذكرة الخواص) -تذكرة الخواص- ص ١٣٣ ص: ١٣٣ فانه نقل هذا الكلام بكامله، و ذكر قبله بقليل حذف الاسناد طلباً للاختصار، و قد نوهنا غير مره أنه لم

ص: ١٢٠

١- (١) المراد بالدعاء المجاب: ما كان مقرونا باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب، و بالتوبه و الاستغفار: ما كان ندماً على الذنب يمنع من العود اليه، و بالشكر: تصريف النعم في وجوهه المشروعه (قاله الشيخ محمد عبده).

ينقل من كلام أمير المؤمنين إلا ما اتصل إليه إسناده (١) ولم ينقل من (نهج البلاغه) شيئاً و لذا رد على الرضى فى بعض ما زعم أنه أخل فى نقله (٢).

و من رواه هذا الكلام قبل الرضى الصدوق فى (الخصال) ٣ الصدوق-الخصال-٩٢،١ فى باب الأربعة: ٩٢،١ فى باب الأربعة بسنده عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام و لا ضير فمعدنهما واحد.

و من رواه بعده الآمدى-كتاب الآمدى- فقد نثر بعض هذا الكلام فى مواضعه من كتابه.

١٣٦

و قال عليه السلام: الصلاة قربان كل تقى، و الحج جهاد كل ضعيف، و لكل شىء زكاه و زكاه البدن الصيام، و جهاد المرأة حسن التبعل (٣).

هذه الحكم مرويه قبل (نهج البلاغه) فى (تحف العقول) -تحف العقول- ص ٢٢١: ص ٢٢١ فى جملة كلام له عليه السلام ما عدا قوله: «و جهاد المرأة حسن التبعل» فانها مرويه عنه عليه السلام فى (الخصال) -الخصال- ١٦٢،٢: ١٦٢،٢ مع الكلمه الاولى و الثانية، كما أنها مرويه فى (فروع الكافى) -فروع الكافى- ج ٥ ص ٩ ج ٥ ص ٩. ٣١٤٣- آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٣٧

و قال عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقه.

سيأتى الكلام عليها بعد قليل. ٣١٤٣- آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٣٨

و قال عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطيه .

رواها الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب- ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣ فى جملة حكم له عليه السلام و سنوافيك بمصدر لها قبل (نهج البلاغه) عند قوله عليه السلام «بئس الزاد ليوم المعاد العدوان على العباد» الذى سيأتى برقم (٢٢١) من هذا الباب. ٣١٤٣- آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٣٩

و قال عليه السلام: تنزل المعونه على قدر المئونه .

ص: ١٢١

٢- (٢) انظر المصدر السابق: ص ١٢٤. [٢]

٣- (٣) حسن التبعل: القيام بما يجب على المرأة لزوجها.

هذه الكلمه مرويه فى (الغرر) -الغرر-ص ١٥٢:ص ١٥٢ بهذا النص «تنزل من الله المعونه على قدر المئونه». و قبلها «تنزل المئونه على قدر المصيه» و بتقدم هذه الجملة و زياده لفظ الجلاله مع حرف الجر قبله على روايه الرضى دليل على أنها لم تؤخذ عنه. ٣١٤٣-آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٤٠

و قال عليه السلام: ما أعال من اقتصد (١).

يراجع فى معرفه مصدرها الكلمه: ١٤٣. ٣١٤٣-آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٤١

و قال عليه السلام: قله العيال أحد اليسارين .

تقدم على الرضى بروايتها جماعه منهم أبو عثمان الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-٣٥،١: ٣٥،١ و الحرانى فى (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول-ص ٢١٤:ص ٢١٤.

و مما يذكر أن أبابكر الصولى (٢)نقل فى (أدب الكتاب) أبابكر الصولى-أدب الكتاب-ص ٧٤:ص ٧٤ ما نصه:

قالوا:«القلم أحد اللسانين، و العلم أحد الأبوين، و المطل أحد المعنيين، و قله العيال أحد اليسارين، و القناعه أحد الرزقين، و الوعيد أحد الضربين، و الروايه أحد الهجائين، و الهجر أحد الفراقين، و اليأس أحد النجحين، و المزاح أحد السبايين».

ص: ١٢٢

١- (١) الاقتصاد:الانفاق فى غير إسراف و هو بين التقتير و التبذير.

٢- (٢) هو محمد بن يحيى الصولى، كان احد الكتاب المشهورين، و الادباء المعروفين، كان واسع الروايه، حسن الحفظ، جميل الطريقه، مقبول القول، اخذ عن جماعه كأبى داود السجستانى، و ثعلب، و المبرد، و أبى العيناء. و روى عنه الدار قطنى، و المرزبانى. له تصانيف منها: (أدب الكتاب) و(الوزراء) و(أخبار ابن هرمه) و(أخبار السيد الحميرى) و كانت له مكتبه قيمه قد اعلم كتبها بألوان مختلفه لكثرتها. توفى مستترا بالبصره سنه ٣٣٦ لأنه روى خبرا فى فضل على عليه السلام فطلبتة الخاصه و العامه لقتله.

و لا يبعد أن تكون بعض هذه الفقرات أو كلها لأمر المؤمنين عليه السلام لثبوت بعضها عنه (١) و عطف هذه الجمل بعضها على بعض.

و ستأتى هذه الحكمة أيضا عند تحقيق قوله عليه السلام: «بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد» برقم: ٢٢١. ٣١٤٣- آداب أمير المؤمنين لأصحابه- و لست بحاجة إلى استعراض نقلتها بعد الشريف رحمه الله.

١٤٢

و قال عليه السلام: التودد نصف العقل .

صورتها في غير (النهج): «التودد الى الناس نصف العقل» و الكلام على مصادرها في الكلمه التاليه. ٣١٤٣- آداب أمير المؤمنين لأصحابه-

١٤٣

و قال عليه السلام: الهم نصف الهرم .

من الكلمه: ١٣٦ إلى هذه الكلمه مرويه في (آداب أمير المؤمنين لأصحابه) ١- آداب أمير المؤمنين لأصحابه- ما عدا: «على قدر المئونه تنزل المعونه» و آداب أمير المؤمنين المذكوره هي أربعمائه باب للدين و الدنيا رواها عنه جماعه من العلماء قبل الشريف الرضى و بعده منهم: الصدوق في (الخصال) ٢ الصدوق-الخصال-١٥٦،٢: ١٥٦،٢ رواها مسنده، و الحراني في (التحفة) ٢ الحراني-التحفة-ص ١٠٠ و ص ٢٢١: ص ١٠٠ رواها مرسله، كما روى طرفا منها في ص ٢٢١ من تحفه، و قد التقط الشريف الرضى كثيرا من هذه الآداب فنشرها في هذا الباب.

و لعلنا نشير إلى بعضها إذا اقتضى المقام.

١٤٤

و قال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبه، و من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله .

من قوله: «و من ضرب فخذه... إلخ» مذكور في الآداب المذكوره

ص: ١٢٣

قبل قليل و لعل صدر الكلام سقط من سهو النساخ. وقد تقدم فى الحكمه رقم (١٣٩)، و روى الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه: ٣٧٣ الورقه: ٣٧٣ من هذه الحكمه قوله عليه السلام: «من ضرب»... إلخ بابدال «عمله» ب«أجره».

١٤٥

و قال عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و الظمأ، و كم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر و العناء، حبذا نوم الأكياس و إفطارهم (١).

صدر هذه الكلمه حديث نبوى، رواه أبو نعيم فى (تاريخ أصبهان) ٢ أبو نعيم-تاريخ أصبهان-١، ٢٢٥، فى ترجمه الأحنف بن حكيم. :

١، ٢٢٥، فى ترجمه الأحنف بن حكيم. بسنده عن أبى هريره ١ أبى هريره-نقل أبى هريره-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر، و رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع». و رواه كذلك أبو طالب المكى فى كتاب (قوت القلوب) ٣ أبو طالب المكى-قوت القلوب-. و كلاهما أقدم من الشريف الرضى. فعلى هذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام نقل الحديث و علق عليه بقوله: «حبذا نوم الأكياس و إفطارهم».

١٤٦

و قال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقه (٢) و حصنوا أموالكم بالزكاه، و ادفعوا أمواج البلاغه بالدعاء.

فى آدابه لأصحابه التى مر ذكرها آنفا: داووا مرضاكم بالصدقه، و حصنوا أموالكم بالزكاه (٣).

١٤٧

و من كلام عليه السلام لكميل بن زياد النخعى،

ص: ١٢٤.

١- (١) الأكياس-جمع كيس بتشديد الياء-أى العقلاء العارفون.

٢- (٢) سوسوا: احفظوا.

٣- (٣) تحف العقول-تحف العقول-ص ١٠٠ و ١١١ و ١١٢: ص ١٠٠ و ١١١ و ١١٢، و الخصال-الخصال-ج ٢ ص ١٦٢: ج ٢ ص ١٦٢.

قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان (١) فلما أصحرت نفس الصعداء، ثم قال:

يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعيه (٢)، فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك:

الناس ثلاثة: فعالم ربّاني (٣)، و متعلّم على سبيل نجاه، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه التّفقه و العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه التّفقه و العلم يزكو على الإنفاق،

ص: ١٢٥

١- (١) الجبان كالجبانة: المقبره، و أصحرت: برز الى الصحراء، و تنفس الصعداء: تنفس تنفسا ممدودا طويلا.

٢- (٢) أوعيه: جمع وعاء، و أوعاها: أحفظها.

٣- (٣) العالم الربّاني: هو المتألّه العارف باللّه، و المتعلّم على طريق نجاه: إذا تم علمه نجاه، و الهمج -محركه-: الحمقى من الناس، و الرعاع -كسحاب-: الطغام الذين لا منزله لهم في الناس، و الناعق: مجاز عن الداعي الى باطل او حق.

و صنيع المال يزول بزواله (١).

يا كميل بن زياد، معرفه العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطّاعه فى حياته و جميل الأحدوثة بعد وفاته، و العلم حاكم و المال محكوم عليه.

يا كميل، هلك خزّان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقى الدّهر، أعيانهم مفقوده، و أمثالهم فى القلوب موجوده.

ها إنّ ههنا لعلمًا جمًّا (و أشار بيده إلى صدره) لو أصبت له حملة (٢) !بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه (٣) مستعملا آله الدّين للدّنيا، و مستظها بنعم الله على عباده، و بحججه على أوليائه، أو منقادا لحملة الحقّ (٤) لا بصيره له فى أحنائه،

ص: ١٢٤

١- (١) من وجوه تفضيل العلم على المال (أ) العلم يحرس صاحبه و المال يحرسه صاحبه (ب) صنيع المال يزول بزواله لأنّ المال يظهر أثره و نفعه فى الامور الجسمانيه و الملاذ الشهوانيّه، أما آثار العلم فانها لا تزول (ج) أن العلم يدلك كيف تنفق المال و متى تمسكه. فظهر بهذا ان العلم من حيث هو علم حاكم و ان المال محكوم عليه.

٢- (٢) الحمله- بالتحريك- جمع حامل، و أصبت: بمعنى وجدت.

٣- (٣) اللقن- بفتح فكسر- من يفهم بسرعه.

٤- (٤) للنقاد لحملة الحق: المقلد لهم فى القول و العمل.

ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض من شبهه. ألا لاذا و لا ذاك (١) أو منهوما باللذّه (٢) سلس القياد للشهوه، أو مغرما بالجمع و الادّخار، ليسا من رعاه الدّين في شيء، أقرب شيء شيها بهما الأنعام السّائمه! كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهمّ بلى! لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّه: إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا (٣) لئلا تبطل حجج الله و بيناته. و كم ذا (٤) و أين أولئك؟؟ أولئك-و الله- الأقلون عددا، و الأعظمون عند الله قدرا يحفظ الله بهم حججه و بيناته حتّى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب

ص: ١٢٧

١- (١) أى لا يصلح لحمل العلم واحد منهما.

٢- (٢) المفهوم: المفراط في شهوه الطعام، و سلس القياد: سهله، و المغرم بالجمع: المولع بكسب المال و اكتنازه، و الانعام: البهائم السائمه.

٣- (٣) أى غمره الظلم حتى غطاه.

٤- (٤) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته. و أين أولئك؟ استفهام عن أمكتتهم و تنبيه على خفائها.

أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقه البصيره، و باشروا روح اليقين، و استلانوا ما استوعره المترفون (1)، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالمحل الأعلى. أولئك خلفاء الله فى أرضه، و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم! انصرف يا كميل إذا شئت .

هذه الوصيه من جملة وصاياہ عليه السّلام لكميل رحمه الله. فانه عليه السّلام أوصى هذا العبد الصالح بوصايا عديده، منها هذه الوصيه. و ما ذكره الرضى فى هذا الموضوع مختارها. و منها الوصيه التى نقلها الرضى فى هذا الباب كما سيجىء إن شاء الله برقم: (٢٥٧). و الوصيه هذه مشهوره النسبه لأمير المؤمنين عليه السّلام، رواها كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم، حتى قال ابن كثير، فى (البدايه و النهايه) ابن كثير- البدايه و النهايه- فى حوادث سنه ٨٢، فى ترجمه كميل بن زياد:

و قد روى عن كميل جماعه كثيره من التابعين، و له الأثر المشهور عن على بن أبى طالب الذى أوله: القلوب أوعيه فخيرها أوعاها، و هو طويل، رواه جماعه من الحفاظ الثقات، و فيه مواظ و كلام حسن رضى الله عن قائله.

و من رواه هذه الوصيه:

١- ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٢ ابن عبد ربه- العقد الفريد- ١، ٢٦٥، ١: ٢٦٥، ١ بسند عن أبى مخنف عن كميل بن زياد ١ كميل بن زياد- نقل كميل بن زياد- النخعي، قال: أخذ بيدي على بن أبى طالب كرم الله وجهه، و خرج بي الى ناحيه الجبانه فلما أصبح تنفس الصعداء، ثم قال:

يا كميل إن هذه القلوب أوعيه... إلخ.

ص: ١٢٨

١- (١) عدوا ما استخشنه المتعمون لينا، و هو الزهد.

كما أنه ذكر أول هذا الكلام في: ٢٩٣،١ من (العقد) -العقد-٢٩٣،١ و نسبه لعلی علیه السلام.

٢- ابن واضح في (التاريخ) ابن واضح-التاريخ-٢: ٤٠٠،٢: ٤٠٠،٢.

٣- ابن شعبه في (التحفة) ابن شعبه-التحفة-ص ١٦٩: ص ١٦٩.

٤- الصدوق في (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ١ ص ٨٥: ج ١ ص ٨٥.

٥- الصدوق أيضا في (اكمال الدين) الصدوق-اكمال الدين-ص ١٦٩: ص ١٦٩ بطرق كثيرة، وليس في المجال متسع لايرادها.

٦- ابن قتيبة نثر جملة من هذه الوصية في أبواب (عيون الأخبار) ابن قتيبة-عيون الأخبار- .

٧- البيهقي في (المحاسن و المساوي) البيهقي-المحاسن و المساوي-باب محاسن الأدب: ص ٤٠: ص ٤٠ اقتطف من هذه الوصية في باب محاسن الأدب.

٨- أبو طالب المكي في (قوت القلوب) أبو طالب المكي-قوت القلوب-ج ١ ص ٢٧٢: ج ١ ص ٢٧٢.

٩- الخطيب في (تاريخ بغداد) ٢ الخطيب-تاريخ بغداد-٣٨٩،٦: في ترجمه إسحق بن محمد النخعي: ٣٨٩،٦ في ترجمه إسحق بن محمد النخعي، بسند ينتهي الى فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي ١ كميل بن زياد النخعي-نقل كميل بن زياد- .

١٠- الرازي في تفسيره الرازي-تفسير الرازي-١٩٢،٢: ١٩٢،٢.

١١- ابن عبد البر في (جامع بيان العلم و فضله) ابن عبد البر-جامع بيان العلم و فضله- كما في (المختصر) ابن عبد البر-المختصر-ص ٢٩: ص ٢٩.

١٢- الخوارزمي في (المناقب) الخوارزمي-المناقب-ص ٣٩٠: ص ٣٩٠.

يضاف إلى ذلك أن الأزهرى فسر غريب هذا الكلام في «تهذيب اللغة» الأزهرى-تهذيب اللغة-ج: ٦، ٧٠ مادة «همج» انظر ج: ٧٠، ٦ مادة «همج».

١٤٨

-و قال عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه.

من كلماته سلام الله عليه اللاتى فقأن عيون البلاغه، و أئتمن جواهر الحكمة كما ستعرف ذلك فى الحكمة: (١٤٩).

و قال ابن أبى الحديد معلقا عليها: أما هذه اللفظه فلا نظير لها فى الايجاز،

ص: ١٢٩

و الدلالة على المعنى، و هي من ألفاظه المعدوده (١).

و روى الطوسى فى (الأمالى) ٢ الطوسى-الأمالى-، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى ١ عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى-نقل عبد العظيم الحسنى- عن أبى جعفر محمد بن على الرضا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام عن جده على بن أبى طالب عليه السلام قال: أربع أنزل الله تعالى بها تصديقى فى كتابه:

قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر، فأنزل الله تعالى:

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» (محمد: ٤٧).

و قلت: من جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ» (يونس: ٢٢).

و قلت: قيمه كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله فى قصه طالوت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ» (البقره: ٢٤٧).

و قلت: القتل يقلل القتل، فأنزل الله: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (البقره: ١٧٦).

و ستأتى هذه الكلمه بحروفها فى الحكمة (٣٩٢) كما سيأتى لها مصدر آخر فى الكلمه التاليه.

١٤٩

و قال عليه السلام: هلك امرؤ لم يعرف قدره.

أسند الشيخ الصدوق فى خصاله ٢ الشيخ الصدوق-خصال- ج ١ ص ٤٦: ج ١ ص ٤٦ عن عامر الشعبي ١ عامر الشعبي-نقل عامر الشعبي-، قال:

تكلم أمير المؤمنين على عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغ، و أيتمن جواهر الحكمة، و قطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحد منهن:

ثلاث منها فى المناجاة، و ثلاث منها فى الحكمة، و ثلاث منها فى الأدب:

أما اللواتى فى المناجاة فقال: «كفى بى عزا أن أكون لك عبداً، و كفى بى فخراً أن تكون لى ربا، أنت كما احب فاجعلنى كما تحب».

ص: ١٣٠

و أما اللاتي في الحكمه فقال:«قيمه كل امرىء ما يحسنه،و ما هلك امرؤ عرف قدره،و المرء مخبوء تحت لسانه».

و أما اللاتي في الأدب فقال:«امن على من شئت تكن أميره،و احتج الى من شئت تكن أسيره،و استغن عن من شئت تكن نظيره».

هذا و قد روى الجاحظ هذه الكلمه و التي قبلها في (المائه) الجاحظ-المائه- التي اختارها من كلام على عليه السلام.

و قد اوثر عن الجاحظ ١ الجاحظ-كتاب الجاحظ- أنه قال:ما قرع سمعى كلام بعد كلام الله و كلام رسوله إلا عارضته إلا كلمات لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه فما قدرت على معارضتها و هى قوله:(ما هلك امرؤ عرف قدره) ،و قوله:(المرء عدو ما جهل) ،و مثل قوله:(استغن عن من شئت تكن نظيره...إلخ).

و قد علق على قول أبى عثمان هذا السيد الامام يحيى بن حمزه بن على اليمنى صاحب «الطراز» ٢ السيد الامام يحيى بن حمزه بن على اليمنى-الطراز-ج ١ ص ١٦٧ بقوله:انظر الى إنصاف الجاحظ فيما قاله و ما ذاك إلا أنه خرق قرطاس سمعه ببلاغته،و حير سمعه لما اشتمل عليه من إعجازه و فصاحته،فاذا كان هذا حال الجاحظ و له فى الفصاحه اليد البيضاء فكيف حال غيره (١).

١٥٠

- و قال عليه السلام،لرجل سأله أن يعظه:

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل و يرجى التوبه (٢)بطول الأمل،يقول فى الدنيا بقول الزاهدين،و يعمل فيها

ص:١٣١

١- (١) الطراز:ج ١ ص ١٦٧. [١]

٢- (٢) يرجى-بالتشديد-أى يؤخر.

بعمل الزّاعين، إن أعطى منها لم يشبع، و إن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتى، و يتغى الزّيادة فيما بقى، ينهى و لا ينتهى، و يأمر بما لا يأتى، يحبّ الصّالحين و لا يعمل عملهم، و يبغض المذنبين و هو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، و يقيم على ما يكره الموت له (١)، إن سقم ظلّ نادماً (٢)، و إن صحّ أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفى، و يقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطراً، و إن ناله رخاء أعرض مغتوراً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، و لا يغلبها على ما يستيقن (٣)، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، و يرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر و فتن (٤)، و إن افتقر قنط و وهن، يقصر إذا عمل، و يبالغ إذا سأل، إن عرضت

ص: ١٣٢

١- (١) هو يكره الموت من أجل ذنوبه و لكنه لا يقلع عنها.

٢- (٢) أى إن أصابه السقم ندم على التفريط ايام الصحه فاذا عادت له عاد الى ما كان عليه من اللهو.

٣- (٣) هو على يقين من ان السعاده فى العمل للآخره ثم لا يقهر نفسه عليه، و اذا ظن او توهم لذه حاضره او منفعه عاجله دفعته نفسه اليها و إن هلك.

٤- (٤) بطر - كفرح - اغتر بالنعمة، و القنوط: اليأس، و الوهن: الضعف.

له شهوه أسلف المعصيه (١)، و سوف التوبه، و إن عرته محنه انفرج عن شرائط المله (٢)، يصف العبره و لا يعتبر (٣)، و يبالح في الموعظه و لا- يتعظ، فهو بالقول مدل (٤)، و من العمل مقل، ينافس فيما يفنى، و يسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرما (٥)، و الغرم مغنما، يخشى الموت، و لا يبادر الفوت (٦)، يستعظم من معصيه غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعه غيره، فهو على الناس طاعن، و لنفسه مداهن، اللهم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، و لا يحكم عليها لغيره، و يرشد غيره و يغوى نفسه. فهو

ص: ١٣٣

- ١- (١) أسلف: قدم، و سوف: أخر.
- ٢- (٢) عرته: طرقته، و انفرج: انخلع و بعد، و المله: الدين، اى اذا عرفته محنه فعل ما يوجب الخروج عن الدين. و هذا موجود فى كثير من الناس اذا عرته المحن كفر او قال ما يقارب الكفر من التسخط و الاعتراض على حكمه الله.
- ٣- (٣) العبره- بالكسر- تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان اسبابه.
- ٤- (٤) يقال: أدل على أقرانه: استعلى عليهم.
- ٥- (٥) الغنم- بالضم- الغنيمه، و المغرم: الغرامه.
- ٦- (٦) الفوت: اى فوات الفرصه و انقضاؤها، و بادره: عاجله قبل أن يذهب.

يطاع و يعصى، و يستوفى و لا يوفى، و يخشى الخلق فى غير ربّه (١) و لا يخشى ربّه فى خلقه.

قال الرضى: و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلاّ هذا الكلام لكفى به موعظه ناجعه، و حكمه بالغه، و بصيره لمبصر، و عبره لناظر مفكر.

إذا كان (نهج البلاغه) عين كتب المواعظ و الآداب، و الحكم و الأمثال، فان هذا الكلام عين ما فى (نهج البلاغه) و لذا علق عليه الرضى رحمه الله بما تراه فى المتن.

أما من سبق الرضى بروايته فهم من الكثره بمكان. نذكر منهم:

١- ابن شعبه فى (التحفة) ابن شعبه-التحفة-ص ١٥٧: ص ١٥٧. نقله بصوره أطول مما فى (النهج).

٢- أبو عثمان الجاحظ روى بعضه فى (البيان و التبيين) أبو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-١: ٨٧، ٨٧.

٣- العسكرى فى (الصناعتين) العسكرى-الصناعتين-ص ٢٣٣: ص ٢٣٣.

٤- المبرد فى (الفاضل) المبرد-الفاضل-ص ٩٥: ص ٩٥.

٥- ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-٣: ١٨٥، ٣: ١٨٥ ذكر منها قوله عليه السلام:

«لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتى، و يبتغى الزيادة فيما بقى، ينهى و لا ينتهى».

٦- أبو هلال العسكرى فى «جمهره الأمثال» أبو هلال العسكرى-جمهره الأمثال-ج ١ ص ٢٧٢: ج ١ ص ٢٧٢.

و بعد الرضى:

٧- الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-١: ٣٩، ١: ٣٩.

ص: ١٣٤

١- (١) أى يخشى الخلق فيعمل لله و لا يخشى ربه اذا عمل ما يضر بخلقه.

٨-القضاعي في (دستور معالم الحكم) القضاعي-دستور معالم الحكم-ص ٧٧: ص ٧٧.

٩-سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) سبط ابن الجوزي-تذكرة الخواص-ص ١٤٣: ص ١٤٣.

١٠-الهندي في (كنز العمال) ٢الهندي-كنز العمال-ج ٨ ص ٢٠٠: ج ٨ ص ٢٠٠ قال: اخرج ابن النجار عن زياد الاعرابي ازيد الاعرابي-نقل زياد الاعرابي- قال:صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه منبر الكوفة بعد الفتنة و فراغه من النهروان فحمد الله و خنقته العبره حتى اخضلت لحيته بدموعه و جرت ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على اناس،فكنا نقول: إن من أصابه من دموعه فقد حرّمه الله على النار، ثم قال:«أيها الناس لا تكونوا ممن يرجو الآخرة...» إلخ.

١١-ابن هذيل في (عين الأدب و السياسة) ابن هذيل-عين الأدب و السياسة-ص ٢٠٠: ص ٢٠٠.

هذا و في كتاب (المصون) ٢أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري-المصون-ص ٦٥ لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري:

ص ٦٥، كتب احمد بن صبيح ١احمد بن صبيح-نقل احمد بن صبيح- إلى بعض الرؤساء:«في شكر ما تقدم من إحسان الأمير شاغل عن استبطاء ما تأخر منه» فأخذه احمد بن يوسف ١احمد بن يوسف-نقل احمد بن يوسف- فكتب الى بعضهم:«أحق من أثبت لك القدر من شغلك من لم يخل ساعه من برك وقت فراغك» ثم أخذه من أحمد بن يوسف سعيد بن حميد اسعيد بن حميد-نقل سعيد بن حميد- فكتب:

«لست مستقلا بشكر ما مضى من بلائك فاستبطيء درك ما أوامل من مزيدك» ثم أخذه احمد بن مهران ١احمد بن مهران-نقل احمد بن مهران- فكتب في فصل:«و لئن تعذرت حاجتي قبلك،لطالما تبسر لى أمثالها عندك و لست اجمع الى العجز عن شكر ما أمكن التسرع الى الاستبطاء فيما تعذر».

قال: اخذ هذا كله من قول علي بن أبي طالب عليه السلام:«لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتى و يبتغى الزيادة فيما بقى».

و الغرض من نقل ذلك أمران:

(الأول)تقدم(المصون)على(نهج البلاغه).

و(الثاني)كيف يتناقل الناس معانى كلمات على عليه السلام و يصوغونها بألفاظهم.

ص: ١٣٥

و قال عليه السلام: لكل امرئ عاقبه حلوه أو مره .

قال ابن أبي الحديد: هكذا قرأناه و وجدنا في كثير من النسخ، و وجدناه في كثير منها: «لكل أمر عاقبه» و هو الأليق. و هنا فليتبدر القارئ الكريم كيف كان السلف يعنون في (نهج البلاغه)!! و كيف كانوا يضبطون ألفاظه، و يقيدون كلماته بالمقابل و المراجعة!! حتى يرى أن كلام من يزعم أن في (نهج البلاغه) زيادات الحقت به بعد الرضى لا أساس له من الصحة، كما أرجو أن يراجع ما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب تحت عنوان:

مشكله الاضافات ص ١٨٦.

أما هذه الحكمة فقد رواها الآمدي في حرف اللام من (الغرر) الآمدي-الغرر في حرف اللام كما مر في وصيته عليه السلام لولده الحسن: (لكل أمر عاقبه) كما مر الكلام في مصادر تلك الوصيه.

و قال عليه السلام: لكل مقبل إدبار، و ما أدبر كان لم يكن .

الفقره الاولى رواها القاضى القضاى فى (دستور معالم الحكم) القاضى القضاى -دستور معالم الحكم- ص ١٤ : ص ١٤، و الآمدي فى (غرر الحكم) الآمدي-غرر الحكم- ص ٢٥١ : ص ٢٥١. و لو كانا قد أخذاهما عن (نهج البلاغه) لكانت غير مبتوره كما ترى.

و قال عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر و إن طال به الزمان .

نقلها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه ١٨٩ الورقه ١٨٩ كما فى (النهج).

و رواها السيد فى «الطراز» السيد-الطراز-ج ٢ ص ١٢٩ ج ٢ ص ١٢٩ هكذا: (لا يعدو من الصبور الظفر... إلخ) و الظاهر أنها مأخوذه من غير (النهج).

و قال عليه السلام: الراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم، و على كل داخل فى الباطل إثم إنسان: إثم العمل به، و إثم الرضا به .

صوره هذه الحكمة فى (الغرر) -الغرر- ص ٥٤ : ص ٥٤ «الراضى بفعل قوم كالدخل

فيه معهم، و لكل داخل في باطل إثم، إثم الرضا به، و إثم العمل به» فلاحظ هذا التقديم و التأخير و الابدال لتعلم أن الآمدى لم يعتمد في نقل هذه الحكمة على الرضى و لا على كتابه.

هذا و قد روى عنه عليه السلام في معنى ذلك: العامل بالظلم و المعين عليه و الراضى به شركاء (١).

١٥٥

و قال عليه السلام: اعتصموا بالذمم في أوتادها (٢).

[في بعض نسخ (نهج البلاغه) «استعصموا»]. قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣١٩،٤: و هذه الكلمه قالها بعد انقضاء أمر الجمل و حضور قوم من الطلقاء بين يديه ليبياعوه منهم مروان بن الحكم، فقال: و ما أصنع ببيعتك؟ ألم تبايعنى بالأمس؟ يعنى بعد قتل عثمان. ثم أمر باخراجهم، و تكلم بكلام ذكر فيه ذمام العرييه، و ذمام الاسلام، و ذكر أن من لا دين له فلا ذمام له، ثم قال في أثناء الكلام: «فاستعصموا بالذمم في أوتادها» أى إذا صدرت عن ذوى الدين فمن لا دين له لا عهد له.

فابن ابى الحديد (٣) هنا يعين الزمان و المكان، و يبين السبب، و أن هذه الكلمه من كلام له عليه السلام طويل ذكر فيه ذمام العرب و ذمام الاسلام.

و لا ريب في أنه رأى ذلك في كتاب و لكن لم يشر إما غفله و إما لاشتهار القصة، على أن هذه الكلمه مرويه عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في (غرر

ص: ١٣٧

١- (١) تحف العقول - تحف العقول - ص ٢١٦: ص ٢١٦ و الخصال - الخصال - ٥١،١: ٥١،١.

٢- (٢) أى: تحصنوا بالذمم أى: العهود، و اعقدوها بأوتادها أى: الرجال أهل النجده الذين يوفون بها، و إياكم و الركون لعهد من لا عهد له. و استعار لفظ الأوتاد لشرائط العهود و أسباب إحكامها كأنها أوتاد حافظه لها.

٣- (٣) شرح النهج للحديدي: م ٣١٩،٤. [١]

(الحكم) -غرر الحكم- ص ٤٦: ص ٤٦ بلفظ «اعتصموا بالذمم فى أوتادها» و قبلها «املكوا أنفسكم بدوام جهادها» فتدبر.

١٥٦

و قال عليه السلام: عليكم بطاعه من لا تعذرون بجهالته (١).

رواها القاضى النعمان فى الجزء الثانى من «دعائم الاسلام» القاضى النعمان-دعائم الاسلام-الجزء الثانى ص ٣٥٣ ص ٣٥٣ ضمن وصيه طويله أوصى بها الحسن عليهما السلام هكذا(عليكم بطاعه من لا تعذرون فى ترك طاعته).

و صوره هذه الحكمه فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢١٢: ص ٢١٢ «عليك بطاعه من لا- تعذر بجهالته» و اختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين.

١٥٧

و قال عليه السلام: قد بصرتم إن أبصرتم، و هديتم ان اهتديتم، و أسمعتم ان أسمعتم (٢).

ما ذكره الشريف رحمه الله هنا ملتقط من الخطبه رقم (٢٠) و قد مرّ ذكر مصادرها فيما سبق من هذا الكتاب.

١٥٨

و قال عليه السلام: عاتب أخاك بالاحسان اليه، و اردد شره بالانعام عليه:

رأيتها فى كتاب (أسرار الحكماء) ياقوت المستعصمى-أسرار الحكماء- ص ٨٦ لياقوت المستعصمى: ص ٨٦ و ياقوت و إن تأخر عن زمن الشريف الرضى و لكن لا- دليل بأنه نقلها عن (نهج البلاغه) و رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه: ٧٧ فى باب الجزاء و المكافاه. مخطوطه مكتبه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ١٦٧ مخطوطه مكتبه الأوقاف ببغداد الورقه: ٧٧ فى باب الجزاء و المكافاه. مخطوطه مكتبه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ١٦٧ مخطوطه مكتبه

ص: ١٣٨

١- (١) يريد الله تعالى، و قيل: يعنى نفسه عليه السلام فلا يعذر أحد من المكلفين فى الجهل بوجوب طاعته، و حيث أن طاعته طاعه لله سبحانه فلا يختلف المعنيان.

٢- (٢) أى قد كشف الله لكم سبيل الرشاد و هديتم اليها، و أسمعتم الدلاله عليها ان كان لكم استعداد أن تبصروها، و تسمعوا و تهتدوا اليها.

الأوقاف ببغداد، و الوطواط في (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٢٨٣ ص ٢٨٣، ومحمد بن قاسم في (روض الأختيار) محمد بن قاسم-روض الأختيار-ص ٤١ ص ٤١.

١٥٩

و قال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

هذه الكلمه منتزعه من كلمات له عليه السّلام رواها قبل الشريف الصدوق في (الأمالى) الصدوق-الأمالى-ص ١٨٢ ص ١٨٢ مسنده، و ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٢٢٠ ص ٢٢٠ مرسله، كما رواها المفيد في (الاختصاص) المفيد-الاختصاص-ص ٢٢٦ ص ٢٢٦ مسنده و الكلمات هذه:

«من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن، و من كتم سره كانت الخيره بيده، و كل حديث جاوز اثنين فشى، و وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملا، و عليك باخوان الصدق فأكثر اكتسابهم فانهم عدّه عند الرخاء، و جنّه عند البلاء، و شاور في حديثك الذين يخافون الله، و احبب الاخوان على قدر التقوى».

و رويت الكلمه الاولى في (كتاب أبى الجعد) أبى الجعد-كتاب أبى الجعد-ص ١٥ ص ١٥.

و قد ظهر من هذا أن الكلمتين (١٦٢) و (٣٦٠) من هذه الكلمات.

١٦٠

و قال عليه السلام: من ملك استأثر (١).

مرويه في (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٦٤ ص ٢٦٤، و رواها ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٧ في حكم رسول الله صلى الله عليه و آله من وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام ص ٧ في حكم رسول الله صلى الله عليه و آله من وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام.

و هو عليه السلام بلّغ ما أوصاه النبي به.

١٦١

و قال عليه السلام: من استبد برأيه هلك، و من شاور الرجال شاركها في عقولها .

ص: ١٣٩

فى (الغرر) -الغرر-ص ٢٦٦ و ص ٢٨٤ ص ٢٦٦ «من قنع برأيه هلك» و الفقرة الثانية رواها فى ص ٢٨٤ على أنه ورد عنه عليه السلام فى هذا المعنى قوله: «نعم المؤازرة المشاوره و بسئ الاستعداد الاستبداد» ١. و رواها الزمخشرى فى باب العقل و الفطنة من (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-باب العقل و الفطنة كروايه الشريف حرفيا.

١٦٢

-و قال عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيره بيده .

تقدمت فى الحكمة(١٥٩).

١٦٣

-و قال عليه السلام: الفقر الموت الاكبر .

رويت قبل (نهج البلاغه) فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢١٤ ص ٢١٤، و (الخصال) -الخصال-ج ١ ص ١٦٢ ج ١ ص ١٦٢، و العياشى فى (تفسيره) ١١ العياشى-تفسير العياشى- بلفظ «الفقر هو الموت الأحمر» ٢، و رواها بعد الرضى الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ٣٦٢ مخطوطه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ٣٦٢ مخطوطه كاشف الغطاء.

١٦٤

-و قال عليه السلام: من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبّده .

عبّده-بالتشديد-أى اتخذه عبدا فتكون هذه مثل قوله عليه السلام:

«من بذل ماله استعبد» المروى فى (الغرر) -الغرر-ص ١٩٦ ص ١٩٦.

١٦٥

-و قال عليه السلام: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق .

جاءت هذه الحكمة فى (كتاب أبى الجعد) أحمد بن عامر الطائى-كتاب أبى الجعد-ص ٢٠ أحمد بن عامر الطائى ص ٢٠ بهذه الصوره «لا-دين لمن دان المخلوق فى معصيه الخالق» و فى كتاب (عيون أخبار الرضا) -عيون أخبار الرضا-ج ٢ ص ٤٣ ج ٢ ص ٤٣، و فى (صحيفه الرضا) -صحيفه الرضا-ص ٣٤ ص ٣٤ بسندين إلى

ص: ١٤٠

أمير المؤمنين عليه السلام، و قد ضمن عمر بن عبد العزيز هذه الحكمة في بعض خطبه ١.

١٦٦

و قال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له .

قال ابن ابى الحديد: لعل هذه الكلمة في جواب من سأله لم أخرت المطالبه بحقك من الامامه؟ و قد وردت هذه الكلمة ضمن خطبه طويله رواها صاحب «البرهان» -البرهان- بسنده عن الحسن بن على عليهما السلام، كما رواها الشيخ الطوسى فى أماليه الشيخ الطوسى-أمالى- ج ٢ ص ١٧٤ ج ٢ ص ١٧٤، و قد نقلها السيد ابن طاوس فى (كشف المحجّه) ٢ السيد ابن طاوس-كشف المحجّه- عن كتاب (الرسائل) ١١ الكلينى-الرسائل- للكلينى.

١٦٧

و قال عليه السلام: الاعجاب يمنع الازدياد ٢.

رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- الورقه ٢٤٥ الورقه ٢٤٥ بزياده (من) قبل (الازدياد). و رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ٢١ ص ٢١ بلفظ (العجب) مكان (الاعجاب) فتدبر.

١٦٨

و قال عليه السلام: الأمر قريب، و الاصطحاب قليل .

أما (الاصطحاب قليل) فرواها الآمدى فى حرف الألف من غرره الآمدى-غرر الحكم-حرف الألف ص ١٣ و ص ١٤ ص ١٣، و روى قبلها هذه الحكمة: (العلم دليل). و أما (الأمر قريب) فرواها أيضا فى ص ١٤، و روى بعدها: (المنافق مريب)، فلاحظ.

١٦٩

و قال عليه السلام: قد أضاء الصبح لذى عينين .

ص: ١٤١

فى (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم-ص ٢٣ ص ٢٣ هكذا «ما أوضح الحق لذى عينين» و لعل هذه الروايه أرجح.

١٧٠

و قال عليه السلام: ترك الذنب أهون من طلب التوبه .

رواها الكلينى فى (اصول الكافى) ٢ الكلينى-اصول الكافى-٢: ٤٥١، ٤٥١، ٢ بسنده عن ابى العباس البقباق ١ ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفى-نقل فضل بن عبد الملك- (١) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه، و كم من شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا، و الموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فرحا (٢)».

١٧١

و قال عليه السلام: كم أكله منعت أكالات .

رواها ابن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-١٦١، ١٦١، ١ بلفظ «رب أكله منعت أكالات». و رواها الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٣٦: ٢٣٦ بلفظ:

«كم أكله ضيعت أكالات». فبإبدال كلمه (كم) ب(رب) فى روايه ابن طلحه، و ان لم يحتمل تصحيف، (منعت) ب(ضيعت) فى روايه الآمدى نستدل على أنهما لم يأخذاها عن (نهج البلاغه). على أن هذه الكلمه رواها الجاحظ فى (البخلاء) الجاحظ-البخلاء-ص ١٨٨ ص ١٨٨ بهذا الترتيب: قال على بن ابى طالب:

«قل ما أدبر شىء فأقبل» و قالوا: «رب أكله منعت أكالات» فيحتمل أن الواو فى (قالوا) من زيادات النساخ، و حتى لو لم تحتمل هذه الزيادات فليس فى هذا دلالة على أن الكلمه ليست لعلى عليه السلام.

ص: ١٤٢

١- (١) البقباق-كصلصال-هو ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفى، من أصحاب أبى عبد الله الصادق عليه السلام، و ثقه جماعه من ارباب الرجال، و عدّه الشيخ رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقين الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الاحكام، الذين لا يطعن عليهم، و لا طريق الى ذم واحد منهم.

٢- (٢) اى ان الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساويها و غرورها و عدم وفائه لأهلها.

هذا وقد نصب الميداني هذه الكلمه لعامر بن الظرب العدواني (1)، و ذكر قصه في ذلك تجدها في حرف الرء من (مجمع الأمثال) ٣الميداني-مجمع الأمثال-حرف الرء. فان صحت روايه الميداني فيحتمل أن ذلك من توارد الخواطر، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد بها فسمعها من لم يعلم انها للعدواني فرواها عنه، أو أن الكلمه مقحمه في تلك القصه و هو الأشبه. و للعلامه الاستاذ الشيخ عبد الهادي الفضلي مقال قيم أسماء الأمثال في (نهج البلاغه) ذكر فيه ما استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام من الأمثال.

و مما تجدر الاشاره اليه أن الحريري (2)أخذ هذا المعنى بلفظه فقال في (المقامات) الحريري أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري-المقامات-: يا رب أكله هاضت الآكل و منعتة مآكل.

و أخذه ابن العلاف ١ ابن العلاف الشاعر-شعر ابن العلاف-في سنوره الذي يرثيه الشاعر (3)فقال في سنوره الذي يرثيه:

أردت أن تأكل الفراخ و لا يأكلك الدهر أكل مضطهد

ص: ١٤٣

١- (١) عامر بن الظرب-بفتح المعجمه و كسر الرء-من حكماء العرب و خطبائهم، و كان موحدًا يؤمن بالحساب و هو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهليه.

٢- (٢) الحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري المتوفى سنه ٥١٦ أديب معروف، صاحب (المقامات) المشهوره، و هي خمسون مقامه، اعتنى بها الادباء و شرحوها و مدحوها.

٣- (٣) ابن العلاف هو ابو بكر الحسن بن علي الضرير النهرواني البغدادي، الاديب المقرئ، و قصيدته في رثاء سنوره مشهوره، و هي من أحسن الشعر و أبدعه، و عدد أبيانها خمس و ستون، و فيها ابيات مشتمله على حكم، و السبب في نظمها انه كان له هو يأنس به، و كان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه و يأكل فراخها فقتله أربابها فرثاه بالقصيده المذكوره، و قيل: انه كنى بالهر عن ابن المعتز حين قتله المقتدر، فكان يخشى التصريح باسمه فكنى بالهر عنه و قد عرض بالمقتدر في بعض أبياتها. توفي ابن العلاف سنه ٣١٨ بعد أن عمر مائه سنه.

يا من لذيد الفراخ أوقعه ويحك هلا قنعت بالقدد (١)

كم أكله خامرت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد

٢

١٧٢

-و قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا.

هذه الكلمه مثل قوله سلام الله عليه المروى فى غير (نهج البلاغه):

«من جهل شيئاً عاداه» و هى -كما وصفها ابن ابى الحديد-: من ألفاظه الشريفه التى لا- نظير لها، كما أنها من المكررات فى (النهج) لأنها ستجىء تحت رقم (٤٣٨) فالى هناك للاطلاع على مصادرها و الله ولى التوفيق.

١٧٣

-و قال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ٣.

من مصادرها قبل (النهج):

١- (تحف العقول) -تحف العقول- ص ٩٠: ص ٩٠ ضمن وصيته لولده الحسين عليهما السلام.

٢- (روضه الكافى) -الكافى- روضه ص ١٩ ص ١٩.

٣- (الصدوق) فى «الفقيه» الصدوق- من لا يحضره الفقيه- ج ٤ ص ٢٧٨ ج ٤ ص ٢٧٨.

و بعد (النهج).

٤- (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم- ص ٢٨ ص ٢٨.

٥- (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٨٩ ص ٢٨٩.

١٧٤

-و قال عليه السلام: من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل

ص: ١٤٤

١- (١) القدد-جمع قد-: وهو القطعه الصغيره من اللحم.

أشداء الباطل (١).

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقة ٥٣ في الورقة ٥٣ كرواية الرضى، و رواها الآمدى في (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٨٦ ص ٢٨٦ بزياده (سبحانه) بعد لفظ الجلاله. و نقصان (قتل) قبل أشداء، و رواها العلوى في «الطراز» العلوى-الطراز-ج ١ ص ١٦٨ و ج ٢ ص ١٢٩ في موضعين: ج ١ ص ١٦٨ و ج ٢ ص ١٢٩ هكذا: (من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أسد الباطل) و فيها دلالة على أن مصدره غير «النهج» فتأمل.

١٧٥

و قال عليه السلام: اذا هبت أمرا فقع فيه، فإنَّ شدة توقيه أعظم مما تخاف منه .

صوره هذه الحكمه بروايه الآمدى الآمدى-غرر الحكم-ص ١٤٢: «إذا هبت أمرا فقع فيه، فإن شدة توقيه أشد من الوقوع فيه» و فى روايه السيد يحيى بن حمزه العلوى السيد يحيى بن حمزه العلوى-الطراز-ج ١ ص ١٦٨: «إذا هبت امرا فقع فيه، فإن وقوعك فيه اهون من توقيه». و اختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين (٢).

١٧٦

و قال عليه السلام: آله الرئاسه سعه الصدر.

جاءت هذه الكلمه فى ص ٢٧ من (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٧ و فى ج ١ ص ١٦٨ من (الطراز) -الطراز-ج ١ ص ١٦٨ بحروف ما فى (نهج البلاغه) و عسى ان تقع إلى فاشير اليها فى ما يأتى إن شاء الله تعالى.

١٧٧

و قال عليه السلام: از جر المسىء بثواب المحسن .

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-فى باب الجزاء و المكافأه فى الورقه ٧٨ من نسخه كاشف الغطاء و ج ١ ص ١٦٩ من نسخه الأوقاف فى باب الجزاء و المكافأه فى

ص: ١٤٥

١- (١) أحد-بفتح الهمزه و الحاء و تشديد الدال-أى «شحد» و السنان:نصل الرمح و المعنى:من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر اهل الباطل و ان كانوا أشداء.

٢- (٢) انظر (غرر الحكم) ص ١٤٢، و [١] (الطراز) ج ١ ص ١٦٨. [٢]

الورقه ٧٨ من نسخه كاشف الغطاء و ج ١ ص ١٦٩ من نسخه الأوقاف بلفظ (ازدجر) و ابن قاسم فى (روض الأختيار) ابن قاسم- روض الأختيار- ص ٤١ ص ٤١ كروايه الرضى، و ستأتى ايضا فى الكلمه التاليه

١٧٨

و قال عليه السلام: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

يظهر من روايه الطرطوشى لها فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ٣٨٤ ص ٣٨٤ أنها و التى قبلها قطعه واحده، فقد رواها كما يلى: «اقطع الشر من صدر غيرك بقطعه من صدرك، و ازجر المسىء باثابه المحسن لكى يرغب فى الاحسان»، و الطرطوشى و إن تأخر عن الرضى و لكن التفاوت بين الروایتين، و الزياده فى روايه الأخيره نعلم منها أنها لم تنقل عن (النهج). و من رواه هذه الحكمه ايضا الشيخ ورام فى مجموعته الشيخ ورام-مجموعه ورام-ص ٣٤ ص ٣٤، و الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٦١ ص ٦١.

١٧٩

و قال عليه السلام: اللجاجه تسل الرأى (١) صورتها فى روايه الآمدى الآمدى-كتاب الآمدى-: «اللجاجه يفسد الرأى» و المعنى واحد غير أن اختلاف اللفظين يدل على اختلاف المصدرين.

و رواها الكراجكى فى (كنز الفوائد) الكراجكى-كنز الفوائد- هكذا «اللجاجه تسلب الرأى» و المعنى واحد و الغرض اختلاف الرأى.

١٨٠

و قال عليه السلام: الطمع رق مؤيد .

رويت هذه الحكمه فى (الغرر) -الغرر-ص ٢٠ ص ٢٠ بلفظ «الطمع رق مخلص» و المعنى واحد غير أن هذا الاختلاف يدل على أنها لم تنقل من (النهج). كما رواها

ص: ١٤٤

١- (١) اللجاجه: اللجاجه و طلب السرعة فى قضاء الأمر، و تسله: تأخذه و تذهب به، و ذلك أن الانسان قد يلح فى طلب شىء و المصلحه تقتضى التأنى فى طلبه و التثبت فيه، فيحمله طبعه على اللجاجه فيه حتى يكون ذلك سببا لفواته.

جار الله الزمخشري في (ربيع الأبرار) جار الله الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه ٢٢١ في باب الطمع و الرجاء و الحرص و التمنى الورقه ٢٢١ في باب الطمع و الرجاء و الحرص و التمنى.و الزمخشري و إن تأخر عن الشريف الرضى إلا أن من المقطوع به أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغه) و من تصفح كتبه و خصوصا (ربيع الأبرار) علم مصداق ما أقول لاختلاف وجوه الروايات فيها عن المرويات في (النهج).

١٨١

و قال عليه السلام: ثمره التفريط الندامه، و ثمره الحزم السلامه .

في (محاضرات الادباء) -محاضرات الادباء-٢، ٣١٣، ٢، ٣١٣، ٢ عنه عليه السلام: «ثمره العجله الندامه» و في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ١٥٨ في حرف الثاء ص ١٥٨ في حرف الثاء بلفظ ثمره «ثمره التفريط ملامه» و قبلها بقليل: «ثمره العقل الاستقامه» و بعدها «ثمره الحزم السلامه» و أظن قويا أن هذه الفقرات كانت قطعه واحده فنثرها الآمدى كما هي عادته في ترتيب كتابه، و مع هذا فباليقين أقطع أنه لم يأخذها عن (النهج) لخلوه من الجمله الاولى، و رويت في (الطراز) -الطراز- ج ص ١٦٨ ج ص ١٦٨ بهذا اللفظ (التفريط ثمرته الندامه... إلخ). فتأمل.

١٨٢

و قال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل .

ملتقطه من خطبه الوسيله و تجدها في ص ٩٤ من (تحف العقول) -تحف العقول- ص ٩٤ و سيأتى في الحكمه (٤٧١) أنها من المكررات في (نهج البلاغه).

١٨٣

و قال عليه السلام: ما اختلفت دعوتان إلا كانت احدهما ضلاله (١).

مرويه بحروف ما في (النهج) في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٣١٠ و سنخرج عليها إن عاج بنا البحث اليها.

ص: ١٤٧

١- (١) لأن الحق واحد «فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» المبين.

و قال عليه السلام: ما شككت في الحق منذ أريته .

مرت هذه الكلمه في الخطبه الرابعه من خطب(النهج)وقد ألممنا بمصادرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٤٠ فعد اليه إن شئت.

و قال عليه السلام: ما كذبت و لا كذبت و لا ضللت و لا ضل بي .

استفاض هذا الكلام عنه سلام الله عليه و أنه قاله في أكثر من موطن:

١-منها يوم الجمل فقد روى أبو مخنف ١ أبو مخنف-الجمل- قال: قام رجل إلى على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أى فتنه أعظم من هذه إن البدرية ليمشى بعضها إلى بعض بالسيف؟ فقال على عليه السلام:«ويحك أتكون فتنه أنا أميرها وقائدها؟» الذى بعث محمدا بالحق، و كرم وجهه، ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضل بي، و لا زلت و لا زل بي، و إنى لعلى بينه من ربى، بينها الله لرسوله، و بينها رسوله لى، و سأدعى يوم القيامة و لا- ذنب لى، و لو كان لى ذنب لكفر عنى ذنوبى ما أنا فيه من قتالهم» (١).

٢-و منها يوم صفين فقد روى نصر بن مزاحم نصر بن مزاحم-صفين-ص ٣١٥ بسنده عن أبى جعفر (الباقر عليه السلام)قال: قام على فخطب الناس بصفين فقال: الحمد لله على نعمه الفاضله... و ذكر الخطبه. قال: فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا و عدوك إذا شئت، فو الله ما نريد بك بدلا، نموت معك، و نحيا معك. فقال لهم على مجيبا لهم:«و الذى نفسى بيده لنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أضرب قدامه بسيفى» فقال:«لا سيف إلا ذو الفقار (٢) و لا

ص: ١٤٨

١- (١) شرح نهج البلاغه ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٨٩،١ [١] لابن أبى الحديد:م ٨٩،١ عن كتاب الجمل لأبى مخنف.

٢- (٢) ذو الفقار-بفتح الفاء و كسرهما-سيف كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فأعطاه عليا عليه السلام قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان و حروز مطمئنه و كانوا يسمون ما فيه تلك الحفر و الحروز من السيوف المفقر و اختلفوا في كيفية وصوله الى رسول الله صلى الله عليه و آله على اقوال تطلب من مظانها، أما الكلمه المأثوره«لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على»فقد قالها رسول الله صلى الله عليه و آله كما فى المتن و هتف بها جبرئيل عليه السلام يوم احد كما فى سيره ابن هشام و غيرها من كتب السير و التاريخ.

فتى إلا على». وقال: «يا على أنت منى بمنزله هرون من موسى (١) غير أنه لا نبي بعدى، و موتك و حياتك يا على معى». و الله ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضل بي، و ما نسيت ما عهد إلی، و إني لعلی بينه من ربي، و إني لعلی الطريق الواضح (٢).

٣- و قال عليه السّلام هذه الكلمه قبل واقعه النهروان لما أخبر أن الخوارج قد عبروا جسر النهروان، فأخبرهم أنهم لم يعبروا و أن مصارعهم دون النطفه، فلما اخبر عليه السّلام بعدم عبورهم قال: «ما كذبت و لا كذبت».

و قالها بعد الوقعه أيضا لما أمر أصحابه ان يطلبوا المخدج (٣) فطلبوه فلم يجدوه، حتى قال رجل: لا و الله يا امير المؤمنين ما هو فيهم، فقال عليه السّلام:

ص: ١٤٩

١- (١) حديث المنزله من الأحاديث المتواتره رواه كثير من اصحاب المسانيد و السنن يحضرنى منهم النسائي فى خصائصه: ص ٤، و ابن ماجه فى سننه ١، ٣٠، و الحاكم فى مستدرکه ج ٣ ص ١٠٩، و [١] ابن كثير فى (البدايه و النهايه) ٧٧، ٨ و [٢] فى (الاصابه) ٥٠٢، ٢، و [٣] السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) ص ١٦٨ و [٤] قال: اخرج الشيوخان و احمد و البزار و الطبرانى من حديث سعد بن ابى وقاص، و اسماء بنت قيس، و ام سلمه، و حبشى بن جناده، و ابن عمر، و ابن عباس، و جابر ابن سمره، و البراء بن عازب، و زيد بن ارقم.

٢- (٢) صفين: ص ٣١٥. [٥]

٣- (٣) المخدج- بضم الميم و سكون الخاء المعجمه فдал ساكنه بعدها جيم- هو و الثديه -كسميه- كبير الخوارج قيل اسمه حرقوص بن زهير و قد روى اهل السير أنه قتل يوم النهروان و أن عليا عليه السلام طلبه بين القتلى بعد ان وضعت الحرب أوزارها و قلب القتلى ظهرا لبطن فلم يعثر عليه فساءه ذلك، و جعل يقول: «و الله ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و انه لفى القوم» فلم يزل يطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد- اى ناقصها- كأنها ثدى المرأه اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى و اذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كثدى المرأه، عليها شعرات كأنها شوارب الهر، فلما وجده قطعوا يده، و نصبوها على رمح، و جعل على عليه السلام ينادى: صدق الله و بلغ رسوله، يقول ذلك و أصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس أو كادت.

«و الله ما كذبت و لا كذبت» فجاء رجل فقال: قد أصبناه يا امير المؤمنين فخر عليه السلام ساجدا.

ذكر ذلك جماعه من المؤرخين قبل الرضى و بعده، كالمبرد فى (الكامل) المبرد-الكامل-ج ٢ ص ١٢٠ و ١٤٠ :

ج ٢ ص ١٢٠ و ١٤٠، و الطبرى فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٣٣٨٤ ط ليدن فى حوادث سنه ٣٧ ج ٦ ص ٣٣٨٤ ط ليدن فى حوادث سنه ٣٧ قال: فلما استخرج-يعنى المخدج-قال على عليه السلام:

«الله اكبر، و الله ما كذبت و لا كذبت، أما و الله لو لا تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم لمن قاتلهم مستبصرا فى قتلهم عارفا للحق الذى نحن عليه. قال: ثم مر و هم صرعى فقال:

بؤسا لكم لقد ضربكم من غركم.

و ذكر الكلمه التى ذكره الرضى فى هذا الباب تحت رقم (٣٢٣) كما ستأتى.

و المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-٢، ٤٤٣، ٢، ٤٤٣ رواه بهذا المعنى، و ابن الأثير فى (الكامل) ابن الأثير-الكامل-٣، ١٧٤، ٣ فى حوادث سنه ٣٧، ٣، ١٧٤ فى حوادث سنه ٣٧ و ابن كثير فى (البدايه و النهايه) ٢ ابن كثير-البدايه و النهايه-٧، ٢٦٤، ٧ و ص ٢٩٥ :

٧، ٢٦٤ عن دلائل البيهقى ١ البيهقى-الدلائل-، و ص ٢٩٥، و الخطيب فى (تاريخ بغداد) الخطيب-تاريخ بغداد-الجزء السابع ص ٢٣٧ و الجزء العاشر: ص ٣٠٥ ذكر ذلك مسندا فى عدّه مواطن منها فى الجزء السابع ص ٢٣٧ و الجزء العاشر:

ص ٣٠٥، و الخوارزمى فى (المناقب) الخوارزمى-المناقب-ص ١٨٥، و غيرهم ممن يطول بتعدادهم المجال.

١٨٦

و قال عليه السلام: للظالم البادى غدا بكفه عضه .

ص: ١٥٠

هذه الكلمه مأخوذه من قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» .

الفرقان ٢٧»،و العض على الكف كثيرا ما يفعله الانسان عند الندم و فوات الأمر.

و مصدرها قبل (نهج البلاغه) تفسير على بن ابراهيم-تفسير على بن ابراهيم-ص ٦١٢ على بن ابراهيم ص ٦١٢ ففيه:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام:«للظالم بكفيه عضه،و الرحيل وشيك،و للاخلاء ندامه إلا المتقون» و قد ظهر من هذه أن الكلمه الآتیه تتمه لهذه.

١٨٧

و قال عليه السلام: الرحيل وشيك .

تقدم الكلام عليها فى الكلمه السابقه،و يريد بالرحيل الموت لأنه رحيل عن الدنيا إلى الآخره،و الوشيك:القريب.

١٨٨

و قال عليه السلام: من أبدى صفحته للحق هلك (١).

هذه الكلمه من خطبته عليه السلام لما بويع بالمدينه،و قد ذكرها الرضى فى باب الخطب كما تقدم منا الكلام على مصادرها.

١٨٩

و قال عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع .

رواها الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ٢٧٤ ص ٢٧٤ بزياده «من لم يصلحه الورع أفسده الطمع» .

و قال ابن ابى الحديد:فان قلت:أى فائده فى قوله عليه السّلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع؟و هل هذا إلا كقول من قال:من

لم يجد ما يأكل ضره الجوع؟قلت:لو كانت الجهه واحده لكان الكلام عبثا إلا ان

ص:١٥١

١- (١) اى من ظهر بمقاومه الحق هلك،و إبداء الصفحه:إظهار الوجه و قد يكون المعنى:من اعرض عن الحق،و الصفحه قد تظهر عند الاعراض بالجانب،و يقال لمن خالف و كاشف: قد أبدى صفحته.

الجهه مختلفه، لأن معنى كلامه عليه السلام من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا و غمومها هلك من الله تعالى فى الآخره بما يستبدله من الصبر بالجزع، و ذلك لأنه اذا كان لم يصبر فلا شك انه يجزع و كل جازع آثم، و الاثم مهلكه، فلما اختلفت الجهه و كان تاره للدنيا و تاره للآخره لم يكن الكلام عبثا بل مفيدا.

١٩٠

و قال عليه السلام: وا عجباً أ تكون الخلافه بالصحابه، و لا تكون بالصحابه و القرابه (١)؟! قال الرضى: و روى له شعر فى هذا المعنى:

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب؟

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى و أقرب

قد وردت هذه الكلمه فى المطبوعات من نسخ (نهج البلاغه) بهذه الصوره:

«وا عجباً أ تكون الخلافه بالصحابه و القرابه» و لا ريب أن ذلك غلط واضح، و تحريف بين، خصوصاً و أن الشريف الرضى رحمه الله روى هذه الكلمه فى (خصائص الأئمه) الشريف الرضى - خصائص الأئمه - ص ٨٥ ص ٨٥ كروايته هنا، ثم قال: و يروى «و القرابه و النص» ثم نقل البيتين كما فى (النهج) و علق عليهما بقوله: لقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج المحجبه، و أخذ على خصومه بمضايق الحجبه.

و يؤيد هذا أن جميع نسخ (النهج) المخطوطه التى اطلعنا عليها، أو نقل لنا عنها روت ذلك كما نقلناه فى المتن و من هذه النسخ النسخه التى ضبط الاستاذ المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم عليها الأصل من شرح ابن أبى الحديد، و هى مخطوطه فى سنه (٦٨٢هـ)، و يضاف إلى هذا أن الأمدى نقل هذه

ص: ١٥٢

١- (١) قال الشيخ محمد عبده: يريد احتجاج ابى بكر (رض) على الأنصار بأن المهاجرين شجره النبى صلى الله عليه و سلم.

الكلمه فى حرف الواو من (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٢٦ فى حرف الواو ص ٣٢٦ كامله غير منقوصه كما فى الأصل.و الكراجكى فى كتاب «التعجب» الكراجكى-التعجب-ص ١٣ ص ١٣ قال: و روى عنه أنه قال شعرا-و ذكر البيتين-ثم قال بعد ذلك و حفظ عنه عليه السلام أنه قال فى احتجاجهم بصحبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:(واعجبا أتكون الخلافه بالصحابه و لا- تكون بالصحابه و القرابه)؟! و قال ابن أبى الحديد:حديثه فى النثر و النظم المذكورين مع أبى بكر و عمر،قال:أما النثر فالى عمر يوجهه، إن أبى بكر لما قال لعمر:امدد يدك اباعك،قال له عمر:أنت صاحب رسول الله فى المواطن كلها شدتها و رخائها،فامدد أنت يدك،فقال على عليه السلام:إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه فى المواطن كلها فهلا سلمت الأمر إلى من شركه فى ذلك و زاد عليه بالقرابه. و أما النظم فموجه لأبى بكر لأن أبى بكر حاج الانصار فى السقيفه فقال:نحن عتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بيضته التى تفقأت عنه، فلما بويع احتج على الناس بالبيعه و أنها صدرت عن أهل الحل و العقد،فقال على عليه السلام:أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من قومه فغيرك أقرب نسبا منك إليه،و أما احتجاجك بالاختيار و رضا الجماعه بك فقد كان قوم من جمله الصحابه غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت؟.

قال:و اعلم ان الكلام فى هذا تتضمنه كتب أصحابنا فى الامامه،و لهم عن هذا القول أجوبه ليس هذا موضع ذكرها.انتهى (١).

اعترف ابن أبى الحديد:ان كتب المعتزله قد تضمنت تأويل هذا القول و توجيهه و الجواب عنه.و لو لم يكن قد بلغ من التواتر حدا لا يستطيعون

ص:١٥٣

١- (١) شرح ابن أبى الحديد على النهج:١٨،٤١٦.

معه إنكاره و الطعن فيه لما احتاجوا الى التأويل، و التمحل فى التوجيه، كى لا يصطدم مع ما يذهبون اليه، و الكلام الوارد عنه عليه السلام فى هذا المعنى بلغ من التواتر و الكثرة حدا لا يمكن معه الانكار، مثل قوله عليه السلام لأبى بكر رضى الله عنه: أنا أحق بهذا الأمر منكم، و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابه من رسول الله فأعطوكم المقاده، و سلموا اليكم الاماره، و أنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فانصفونا و اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم... إلخ.

و هب ان عليا لم يقل هذا الكلام أليس هو صورته طبق الأصل للواقع؟ ألم يحتج ابو بكر (رض) على الأنصار بقرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنهم أولياؤه و عشيرته؟ ألم يقل لهم: نحن الامراء و أنتم الوزراء بهذه الحججه؟ ألم يقل عمر (رض) لما قال قائل الأنصار: منا امير و منكم امير، من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته ألم يقل ابو بكر رحمه الله عليه للعباس بن عبد المطلب: إن رسول الله منا و منكم، فقال العباس: إن رسول الله من شجره نحن اغصانها، و أنتم جيرانها.

روى ذلك و اكثر منه الثقات الاثبات ممن لا ينسب احدهم بما يرويه من ذلك الى شىء، و لا يتهم بزيغ، امثال: احمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب (السقيفه) احمد بن عبد العزيز الجوهري - السقيفه - و محمد بن جرير الطبرى فى (التاريخ) محمد بن جرير الطبرى - التاريخ - و عمرو بن بحر الجاحظ عمرو بن بحر الجاحظ - كتاب الجاحظ - فى غير واحد من كتبه و رسائله الى غير هؤلاء ممن تقدم على الشريف الرضى أو تأخر عنه.

و هب ان الاحتجاج بالقرابه و الصحابه لم يفه به احد، و ان الخلافه تمت عن طريق الشورى (فكيف بهذا و المشيرون غيب) و المراد بالمشيرين - كما يقول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده - اصحاب رأى فى هذا الأمر و هم على و اصحابه من بنى هاشم.

و لست بمعرض السببه كيف تمت، و الخلافه كيف تكون، و لكن المراد بما ذكرت من الشواهد انه ما من شىء فى (نهج البلاغه) إلا و له اصل متسالم عليه، و ان مثل هذا القول يصح نسبه لعلى، و لا يتهم راويه بكذب، و لا يزن بوضع، خصوصا اذا كان الناقل ثقة عدلا كأبى الحسن الرضى رحمه الله تعالى.

بقى امر آخر لا بد من التعرض له، و الا- لمام بطرف منه. و هو هل كان امير المؤمنين عليه السلام شاعرا؟ و هل نظم شيئا من الشعر؟ و هل تصح نسبه كل ما نسب اليه من الشعر؟.

إن فى أيدى الناس شيئا ليس باليسير من الشعر المنسوب اليه عليه السلام تناولوه قديما و حديثا، و روه خلفا عن سلف، و تمثلوا به، و انتزعوا الشواهد منه، فطرحة جمله أمر يأباه الذوق، و لا يقبله الوجدان، فان اهتمام العلماء منذ القرون الاولى و الى يوم الناس هذا به من اكبر الأدله على انه عليه السلام تعاطى قول الشعر، و نظم الكثير منه.

ثم زد على ذلك: ما رواه ابن عبد البر فى (الاستيعاب) فى ترجمه عوف ابن أثاثه، و مسطح بن أثاثه، عن الشعبى انه قال: «كان أبو بكر شاعرا، و كان عمر شاعرا، و كان على شاعرا، و كان على أشعر الثلاثة».

و ما نقله صاحب (صبح الاعشى) عن صاحب (الريعان و الريحان) عن سعيد بن المسيب انه قال: «كان أبو بكر و عمر و على يجيدون الشعر، و على أشعر الثلاثة» (١).

و ذكر الطبرى فى تاريخه أن عبيد الله بن زياد قال لزينب العقيله- لما كلمته بما كلمته به:- «هذه سجاعه، قد كان أبوك شاعرا سجاعا» (٢).

ص: ١٥٥

١- (١) انظر مقدمه السيد الأمين للديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٦، ٢٦٣ ط المطبعه [١] الحسينيه بمصر.

هذا و فى أيدى الناس ديوان من الشعر، مشهور النسبه اليه عليه السلام، و لكن نسخ هذا الديوان تختلف قله و كثره، قوه و ضعفه، و قد اطلق عليه عدة أسماء ستطلع عليها فى خلال هذا البحث.

و لقد عنيت طائفه من العلماء بجمع الشعر المروى عنه عليه السلام و ضبطه و شرحه. منهم:

١- ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى المتوفى فى عام (٣٣٢) صاحب المؤلفات الوفيره فى كل باب من ابواب العلم، و قد مر عليك أنه من جمله من جمعوا كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه قبل الشريف الرضى.

٢- محمد بن عمران بن موسى المرزبانى المتوفى عام ٣٨٤ (١) صاحب الكتب الشهيره، و المؤلفات الغريبه، و كان راويه للأدب، صادق اللهجه، واسع المعرفه و كان ثقه فى الحديث، مائلا الى التشيع (٢)، بل هو من علماء الشيعة المشهورين، حتى عد من مشايخ المفيد عليه الرحمه.

و هو اول من جمع شعر يزيد بن معاويه بن ابى سفيان الأموى و اعتنى به و هو صغير الحجم.

٣- الامام ابو الحسن على بن احمد بن محمد النيسابورى الفنجكردى المتوفى سنه (٥١٢) الملقب بشيخ الأفاضل، قال ابن شهر آشوب فى (معالم العلماء) على بن احمد الفنجكردى الأديب النيسابورى له (تاج الاشعار و سلوه الشيعة) و هى اشعار امير المؤمنين (عليه السلام) (٣). ا.ه. و استظهر صاحب (روضات الجنات) ان الديوان الموجود اليوم بين أيدى الناس هو جمع

ص: ١٥٦

١- (١) مقدمه ديوان امير المؤمنين للسيد العاملى.

٢- (٢) ابن خلكان: ١، ٥٠٧ ط اولى، و [١] فهرست ابن النديم ص ١٩٦. [٢]

٣- (٣) معالم العلماء ص ٧١. [٣]

٤- الامام أبو الحسن محمد بن الحسين البيهقى الكيدرى نسبة الى كيدر من قرى بيهق و ضبطه صاحب (كشف اللثام) بالنون نسبة الى كندر من قرى نيسابور. جمع الكيدرى شعر أمير المؤمنين مرتين مره اقتصر فيه على الآداب و الحكم سماه (الحديقه الانيقه) و مره جمع كل شعره و سماه (أنوار العقول، من شعر وصى الرسول) توجد نسخه منه فى دار الكتب المصرىه (٢) و قال الكيدرى فى (انوار العقول) انه ظفر بديوان الأمير (عليه السلام) الذى جمعه الشيخ الامام الفنجدردى و هو مائتا بيت و أدرجها فى (انوار العقول) (٣) و قد تقدم ان الكيدرى احد شراح (نهج البلاغه) (٤).

٥- ابو السعادات هبه الله بن على بن محمد بن حمزه الحسنى البغدادى المعروف بابن الشجرى من أكابر علماء الاماميه و مشايخهم، و من أئمه النحو و اللغه و أشعار العرب و أيامها توفى سنه (٥٤٢) ببغداد و دفن بداره بالكرخ (٥).

٦- المولى حسين بن معين الدين المييدى له شرح ديوان امير المؤمنين (عليه السلام) قال فى كشف الظنون: «إن هذا الشرح فارسى، ذكر فى اوله سبع فواتح كل منها مشتمل على فوائد، و فرغ منه سنه ٨٩٠».

ص: ١٥٧

١- (١) مقدمه الديوان للسيد العاملى قدس سره. و انظر طبقات أعلام الشيعة-الثقات العيون فى سادس القرون للشيخ آغا بزرك ص ١٨٠.

٢- (٢) مقدمه الديوان، و الكنى و الألقاب: ٣، ٦٠.

٣- (٣) انظر «الثقات العيون فى سادس القرون» من «طبقات أعلام الشيعة» ص ١٨١. [١]

٤- (٤) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب.

٥- (٥) مقدمه السيد العاملى، و الكنى و الألقاب: ٢، ٣١٥. [٢]

٧- السيد اسماعيل بن نجف تلميذ المحقق الانصارى أعلى الله مقامه و المتوفى فى سنه (١٣١٨)هـ فرغ منه ٢٣ شوال سنه (١٢٨٢) يوجد عند احفاده بتبريز (١).

٨- الامام الحجه السيد محسن الامين العاملى رحمه الله: جمع ما صحت عنده نسبه للامام (عليه السلام) بمعنى انه وجد منسوباً اليه فى الكتب المعتمده الموثوق بها، بعد ما رأى انه قد نسب اليه من الشعر شىء غير قليل تشهد ألفاظه بصحة نسبه، و بعضه لم يختلف اهل السير فى صحه نسبه اليه سلام الله عليه مضيفاً الى ذلك ما انفرد بنسبه جامع الديوان مما يمكن كونه له عليه السلام.

و قد كان السيد الامين قدس سره قد جمع من شعر امير المؤمنين (عليه السلام) فى (ايعان الشيعه) ما ليس باليسير قبل جمعه للديوان قال رحمه الله: و قد جمعت ما عثرت عليه فى الكتب المعتمده من شعره (عليه السلام) و ألحقته بسيرته المباركه التى هى جزء من كتابنا (ايعان الشيعه) إلا يسيراً فاتنى ذكره هناك و ذكرته هنا، و لا ادعى الاحاطه بجميع ما اثر عنه (عليه السلام) من الشعر لكنى اقول: ان لم احط بـكله فقد احطت بـجله، و لم اقصر فى البحث و التنقيب عن اشعاره فى مظانها، و جمع ما وصلت اليه مقدرتى منها و ربما فاتنى شىء منها لم يقع عليه نظرى، فان عثر عاثر على شىء من شعره فلا يظن ان ذلك لتقصير فى فحص او تنقيب، و لكن الاحاطه بالاشياء متعذره لغير علام الغيوب (٢).

و قد قدم للديوان مقدمه ضافيه ذكر فيها جامعى شعر امير المؤمنين (عليه السلام)

ص: ١٥٨

١- (١) انظر (الذريعه) للامام الرازى ج ٩ ص ١٠١، و ج ١٣ ص ٢٦٦. [١]

٢- (٢) مقدمه الديوان ص ٤.

و شراحه و أشار الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبه بعض ما فى الديوان المشهور.

فعلى هذا فان من الخطأ بمكان ما نقله الفيروز آبادى فى (القاموس) عن المازنى و الزمخشري انه (عليه السلام) «لا يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين» و هما قوله (عليه السلام):

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا و ربك ما بروا و لا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات و دقين لا يعفو لها أثر (١)

و قد تواتر عنه من الشعر ما لا يسع الباحث انكاره، و لا يجد سبيلا الى الطعن بنسبته اليه، و هذه كتب التاريخ و السير، و اللغة و الأدب، بل الأحاديث و السنن بما فيها البخارى و مسلم (٢) لم تخل من روايه شعره و أراجيزه، و حسبك ان تلقى نظره عجلى على كتاب (صفيين) لنصر بن مزاحم لترى الكثير من شعره و رجزه. و مع هذا كله فلا- يبقى ريب فى فساد دعوى من قال: إنه لم يصح عنه إلا البيتان السابقان، مضافا الى أن من المستبعد جدا ان يكون رجل يحسن الشعر جيدا و قد بلغ فى الفصاحه و البلاغه ما بلغ و لا ينظم فى عمره غير بيتين مع كثره الدواعى و كون الشعر احد طريقي الكلام.

و فى (حسن الصحابه) قيل: ان الديوان المنسوب لعلى هو للشريف

ص: ١٥٩

١- (١) القاموس [١] ماده (ودق)، و ذات و دقين: الداهيه كأنها ذات وجهين. و رواه ابن الاثير فى «النهايه» [٢] ماده روق هكذا: (بذات روقين لا- يعفو لها أثر) و قال: الروقان: تثنيه الروق و هو القرن، و اراد بها هاهنا الحرب الشديده، و قيل: الداهيه، قال: و يروى: بذات و دقين و هى الحرب الشديده. اه.

٢- (٢) انظر حياه الحيوان للدميرى ماده (حيدر): ١، ٢٧٣ و [٣] تهذيب اللغة للازهري ج: ص ٤١٠ ماده: حدر.

المرتضى الشيعي صاحب كتاب (الغرر و الدرر) اه فيكون الشريف المرتضى قد وضع الديوان على لسانه كما وضع (نهج البلاغه) على ما رعمه الذهبي في ميزانه و غيره،الذين لم يفهموا ان جامع (نهج البلاغه)هو الرضى او المرتضى (١).فانظر و اعجب،فقد عرفت أسماء الذين جمعوا شعر امير المؤمنين (عليه السلام)و لم ينقل احد ان الشريف المرتضى منهم،و لا شك انه على تطاول الزمان يعد فيهم بعد ما حكاه صاحب (حسن الصحابه) (٢).

١٩١

و قال عليه السلام: انما المرء فى الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا (٣)و نهب تبادره المصائب،و مع كل جرعه شرق (٤)و فى كل أكله غصص، و لا ينال العبد نعمه الا بفراق اخرى،و لا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من أجله،فتحن أعوان المنون (٥)و أنفسنا نصب الحتوف، فمن أين نرجو البقاء و هذا الليل و النهار لم يرفعا من شىء شرفا الا أسرع الكره فى هدم ما بنيا،و تفريق ما جمعا؟! .

قد تقدم هذا الكلام فى باب الخطب برقم (١٤٣)،و قد تقدمت مصادره

ص: ١٦٠

- ١- (١) ان بقيت شبهه او مغالطه بعد اليوم فى نسبه بعض ما فى (النهج)الى الشريف المرتضى فلم تبق شبهه أبدا فى انه لم يجمع (النهج)بعد الاطلاع على الجزء الاول من كتابنا هذا و الحمد لله.
- ٢- (٢) انظر مقدمه السيد الامين للديوان ص ١٦.
- ٣- (٣) الغرض -بالتحريك-:الهدف،و تنتضل فيه:تصيبه و تثبت فيه،و النهب:-بفتح فسكون-المال المنهوب غنيمه.
- ٤- (٤) الشرق -بالتحريك-وقوف الماء فى الحلق،أى:مع كل لذه ألم.
- ٥- (٥) المنون -بفتح الميم-الموت،و كوننا أعوان المنون ان كل نفس و حركه من الانسان فهى مقربه الى أجله فكأنه ساع نحو أجله،و مساعد عليه.و نصب الحتوف:اتجاهها، و الحتوف جمع حتف و هو الهلاك،و قرئت (نصب)بالرفع و نصب فمن رفعه جعله خير المبتدأ و من نصبه جعله ظرفا.و الشرف المكان العالى.

هناك، وإنما أعاده الرضى هنا للتفاوت بين الروایتين. و نزيد على ما ذكرناه هناك: ان أبا على القالى روى هذا الكلام فى أماليه
٢ أبو على القالى-الأمالى-ج ٢ ص ٥٣ ج ٢ ص ٥٣، قال:

حدثنا ابو بكر رحمه الله، قال: حدثنا ابو حاتم عن الاصمعى الاصمعى-نقل الاصمعى-، قال:

بلغنى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه كان يقول: انما المرء فى الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا...الكلام و فى آخره: «فاطلبوا
الخير و أهله و اعلموا ان خيرا من الخير معطيه، و شرا من الشر فاعله».

١٩٢

-و قال عليه السلام: يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

رواها ابو عثمان الجاحظ فى (المائه المختاره) ابو عثمان الجاحظ-المائه المختاره- بهذا اللفظ «الكاسب فوق قوته خازن لغيره»
، و البلاذرى فى (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ١١٥ بترجمه أمير المؤمنين ص ١١٥ بترجمه أمير
المؤمنين، قال: كان على يقول: و ذكر الحكمة، و التنوخى فى (الفرج بعد الشده) التنوخى-الفرج بعد الشده-ج ١ ص ٣٧ ج ١ ص
٣٧، و المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-ج ٢ ص ٢٦٤ ج ٢ ص ٢٦٤ و يظهر من روايه التنوخى و
المسعودى ان هذه الحكمة و الحكمة (٢٦٧)قطعه واحده و ستعرف ذلك حين الوقوف على الحكمة (٤٠٦)، و فى (الخصال) -
الخصال-ج ١ ص ٩ ج ١ ص ٩: شكى رجل الى امير المؤمنين الحاجه فقال له: «اعلم ان كل شىء تصيبه من الدنيا فوق قوتك
فانما انت فيه خازن لغيرك»، و رواها الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ٣٦٢ مخطوطه كاشف
الغطاء ج ١ الورقه ٣٦٢ مخطوطه كاشف الغطاء، فالكلمه مرويه قبل الرضى و بعده كما ترى.

١٩٣

-و قال عليه السلام: انّ للقلوب شهوه و اقبالا و ادبارا فاتوها من قبل شهواتها فان القلب اذا اكره عمى .

أما قوله عليه السلام: «القلب إذا اكره عمى» فرواه الجاحظ فى (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- و المبرد فى (الكامل)
المبرد-الكامل-ج ٢ ص ٢ ج ٢ ص ٢ و الكلمه بكاملها رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١١٣ ص ١١٣ بتفاوت
يسير.

ص: ١٦١

و- كان عليه السلام يقول: متى اشفى غيظي اذا غضبت؟ أ حين أعجز من الانتقام فيقال لى: لو صبرت؟ أم حين أقدر عليه فيقال لى:

لو عفوت (١).

نقلها الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ١٥٩ ص ١٥٩ هكذا: «متى أشفى غيظي حين أقدر فيقال: لو عفوت؟ أم حين أعجز فيقال: لو صبر؟» و لم يسم قائلها. و فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣١٨ ص ٣١٨ بحروف ما فى (نهج البلاغه).

- و قال عليه السلام: و قد مر بقدر على مزبله: هذا ما بخل به الباخلون.

و روى فى خبر آخر: هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس .

رواها قبل الرضى البلاذرى فى (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ١٣٤ ط الأ-علمى ص ١٣٤ ط الأ-علمى و نقلها عنه ابن شهر آشوب فى (المناقب) ٢ ابن شهر آشوب-المناقب-ج ٢ ص ١٠٢ ج ٢ ص ١٠٢ و رواها فى (روض الاخيار) -روض الاخيار-ص ١٣٤ ص ١٣٤.

و قال عليه السلام: لم يذهب من مالک ما وعظک (٢).

قال المبرد فى (الكامل) ٣ المبرد-الكامل-ج ١ ص ١٢١ ج ١ ص ١٢١ من أمثال العرب «لم يذهب من مالک ما وعظک» و أمير المؤمنين سيد حکماء العرب، و قد رويت عنه سلام الله عليه هذه الكلمه فى مصادر عديده قبل الرضى و بعده مثل (انساب الاشراف) -انساب الاشراف-ص ١٣٤ ط الأ-علمى ترجمه على (عليه السلام) ص ١٣٤ ط الأ-علمى ترجمه على (عليه السلام)، (سراج الملوک) وطواط-سراج الملوک-ص ٢٨٤ للوطواط ص ٢٨٤ بلفظ «لن يذهب من مالک ما وعظک» و (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٥٦ للآمدى ص ٢٥٦ «لن يذهب من مالک ما وعظک».

ص: ١٦٢

١- (١) الاستفهام هنا استفهام انكار لوجوده فى معرض التنفير عن التشفى، و المعنى انه لا يصح التشفى على أى حال، أما فى حال العجز فالصبر أحجى، و أما فى حال قدره فالعفو أولى.

٢- (٢) أى اذا أحدث فيك فقد المال بصيره و حذرا فما اكتسبته خير مما ضاع.

- و قال عليه السلام: ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

هذه الكلمه من المكررات فى (النهج) وقد تقدمت تحت رقم (٩١) وقد تقدم الكلام على مصادرها هناك.

- و قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج «لا حكم الا لله»: كلمه حق اريد بها باطل .

قد تقدمت هذه الكلمه فى الكلام (٤٠) من باب الخطب كما تقدم ذكر مصادرها و نضيف الى ذلك ما رواه ابن دريد فى (الاشتقاق) ابن دريد-الاشتقاق-ص ٢١٩ ص ٢١٩ قال:

و كان عروه (يعنى ابن عمرو بن حدير) اول من قال: لا حكم إلا لله عز و جل، فقال على عليه السلام: «كلمه حق اريد بها باطل».

- و قال عليه السلام فى صفه الغوغاء: هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا، و اذا تفرقوا لم يعرفوا.

و قيل: بل قال عليه السلام: هم الذين اذا اجتمعوا ضرروا، و اذا تفرقوا نفعوا، فقيل: قد علمنا مضره اجتماعهم، فما منفعه افتراقهم؟ فقال (عليه السلام):

يرجع أصحاب المهن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه، و النساج الى منسجه، و الخباز الى مخبزه .

الكلمه بروايتها الاولى رواها ابو عثمان الجاحظ فى رساله (نفى التشبيه) الجاحظ-رسائل الجاحظ-رساله نفى التشبيه ص ١٠٦ :

ص ١٠٦ بلفظ: «اذا اجتمعوا لم يملكوا، و اذا تفرقوا لم يعرفوا». و رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- الورقه ١٤٥ الورقه ١٤٥ بحروف روايه الرضى. و بروايتها الثانيه نسبها فى (العقد الفريد) ٣-العقد الفريد-٢، ٢٩٤، ٢: ٢٩٤، ٢ الى ابن عباس، قال: ذكرت الغوغاء عند عبد الله بن عباس فقال: ما اجتمعوا إلا ضرروا، و لا تفرقوا إلا نفعوا... إلخ. و لا ريب ان ابن عباس اخذها عن امير المؤمنين (عليه السلام)

فهو القائل: علمي من علم علي (١).

وقد رواها والكلمه الآتيه البلاذري في (انساب الأشراف) البلاذري-انساب الأشراف ص-١١٥ ط الأعلمي في ترجمه امير المؤمنين ص ١١٥ ط الأعلمي في ترجمه امير المؤمنين عنه (عليه السلام) كروايه الشريف حريا كما رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ٤١٤ مخطوطه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ٤١٤ مخطوطه كاشف الغطاء.

٢٠٠

- و اتى بجان و معه غوغاء الناس فقال: لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءه (٢).

في روايه البلاذري البلاذري-كتاب البلاذري- (سوء) مكان (سوءه) و نقلها اليعقوبى في (التاريخ) اليعقوبى-التاريخ-١٥١،٢ و الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٣٥٤ ص ٣٥٤، فالكلمه مرويه قبل الرضى و بعده.

٢٠١

- و قال عليه السلام: ان مع كل انسان ملكين يحفظانه، فاذا جاء القدر خليا بينه و بينه، و ان الأجل جنه حصينه .

قال ابن سعد في (الطبقات) ٢ ابن سعد-الطبقات-٣، ٤٣، ٣، ٤٣: اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن عليه، عن عماره بن أبى حفصه، عن أبى محلز ١ أبى محلز-نقل أبى محلز-، قال: جاء رجل من مراد الى على و هو يصلى فى المسجد، فقال: احترس. فان ناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه، فاذا جاء القدر خليا بينه و بينه، و إن الأجل جنه حصينه.

و روى ابن قتيبه في (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ٢ ص ١٦٢ ج ٢ ص ١٦٢ مثله.

و فى هذا المعنى ما رواه الكليني ٢ الكليني-الكافى-ج ١ ص ٥٩ بسنده عن سعيد بن قيس الهمداني ١ سعيد بن قيس الهمداني-نقل سعيد بن قيس- قال:

نظرت يوما فى الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسى فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا امير المؤمنين فى مثل هذا الوضع؟ قال: نعم

ص: ١٦٤

١- (١) الفتوحات الاسلاميه للسيد احمد زيني دحلان: ٢، ٣٣٧.

٢- (٢) أى لا ترى مجتمعه. إذ العوام لا تجتمع غالبا إلا فى مثل ذلك. و السوأه: فعله من السوء.

يا سعيد انه ليس من عبد إلا و له من الله حافظ و واقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، او يقع فى بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شىء (١) و مثله ما رواه نصر بن مزاحم فى كتاب (صفيين) نصر بن مزاحم-صفيين-ص ٢٥٠ ص ٢٥٠.
و يظهر من هذا انه عليه السلام قال ذلك فى أكثر من موطن.

٢٠٢

- و قال عليه السلام،-و قد قال له طلحه و الزبير: نبايعك على أنا شركاؤك فى هذا الأمر:- لا، و لكنكما شريكان فى القوه و الاستعانه، و عونان على العجز و الأود .

ما ورد هنا مقتبس من كلام طويل جرى بينه و بين طلحه و الزبير نقله شيخ المعتزله ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالاسكافي ابو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالاسكافي-نقض العثمانيه- المتوفى سنه (٢٤٠) فى كتابه الذى نقض فيه كتاب (العثمانيه) لعمر و بن بحر الجاحظ و كانا فى عصر واحد، و قد نقل الكلام برمته ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه على (نهج البلاغه) ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢ ص ١٧٣ م ٢ ص ١٧٣.

و فى (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٥١ ج ١ ص ٥١ لابن قتيبه قال: و ذكروا أن الزبير و طلحه أتيا عليا بعد فراغ البيعه، فقالا: هل تدرى على ما بايعناك يا أمير المؤمنين؟ قال على: نعم على السمع و الطاعه، و على ما بايعتم عليه أبا بكر و عمر و عثمان؟ فقالا: لا، و لكننا بايعناك على أنا شريكاك فى الأمر.

قال على: لا، و لكنكما شريكان فى القوه (٢) و الاستقامه، و العون على العجز و الأود.

و روى مثل ذلك ابن واضح فى تاريخه ابن واضح-تاريخ ابن واضح-ج ٢ ص ١٦٩ ج ٢ ص ١٦٩ فتأمل.

و نذكر فى هذا المقام ان الامام الشيخ محمد عبده فسر الاود فقال:

ص: ١٦٥

١- (١) الكافي: ج ١ ص ٥٩. [١]

٢- (٢) فى الأصل (القول) و هو تصحيف كما لا يخفى.

الأود-بفتح فسكون-بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدته و صعوبه احتماله.و علق على تعليقه هذه شيخنا الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله:قد غفل عما هو واضح و انسب فى المقام و هو أن (الأود)بكسر الأول و فتح الثانى بمعنى الاعوجاج أى اذا اعوج الأمر استعنت بكما على إصلاحه.و بالجملة فالكلام فى غاية الوضوح و حاصله:انه اذا عجزت عن إصلاح الأمر او أعيا على إصلاحه استعنت بكما على إصلاحه.هـ.

٢٠٣

و قال عليه السلام: أيها الناس، اتقوا الله الذى ان قلمت سمع، و ان أضمرتم علم، و بادروا الموت الذى ان هربتم منه أدرككم، و ان أقمتم أخذكم، و ان نسيتموه ذكركم .

هذا الكلام مروى قبل (نهج البلاغه) فى (الكامل) المبرد-الكامل-ج ١ ص ٢٢٣ للمبرد ج ١ ص ٢٢٣.

٢٠٤

و قال عليه السلام: لا يزهدنك فى المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه، و قد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما أضاع الكافر «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» .

من مصادر هذا الكلام قبل (نهج البلاغه).

١- (الفاضل) المبرد-الفاضل-ص ٩٤ فى باب الشكر للصنائع للمبرد ص ٩٤ فى (باب الشكر للصنائع) و فيه: يروى من غير وجه أن على بن أبى طالب قال: لا يزهدنك فى المعروف... إلخ.

٢- (المحاسن و المساوى) البيهقى-المحاسن و المساوى-ص ١٢٤ للبيهقى ص ١٢٤ و فيه: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب: لا تدع المعروف لكفر من كفره فانه يشكرك عليه أشكر الشاكرين، و قد قيل فى ذلك:

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور أم كفور

فعند الشاكرين لها جزاء و عند الله ما كفر الكفور

٣- (الأمالى) الصدوق-الأمالى-ص ١٣٤ للصدوق ص ١٣٤.

ص: ١٦٦

٤- (ديوان المعاني) أبي هلال العسكري-ديوان المعاني-ج ١ ص ١٥٤ لأبي هلال العسكري ج ١ ص ١٥٤.

و من مصادره بعد(النهج):

٥- (لباب الآداب) أسامه بن منقذ-لباب الآداب-ص ٣٣٥ لاسامه بن منقذ:ص ٣٣٥ وفيه: قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه:«المعروف أفضل الكنوز، و أحصن الحصون،فلا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء،و قد يشكر الشاكرين ما يضيع الجحود».

٦- (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٤٠ للآمدى ص ٣٤٠ وفيه: «لا يزهدنك في اصطناع المعروف قله من يشكره فقد يشكرك عليه من لا ينتفع بشيء منه،و قد يدرك من شكر الشاكر اكثر مما أضع الكافر».

٧- (نهاية الاب) -نهاية الارب-٢٤٨،٣ ٢٤٨،٣ بألفاظ ما في(نهج البلاغه)و انظر الحكمة(١٠١) لترى انها تتصل بهذه الكلمه كما نقلنا ذلك عن تاريخ ابن واضح ابن واضح-تاريخ ابن واضح- و هو من المتقدمين على الرضى.

٨- (أدب الدنيا والدين) الماوردى-أدب الدنيا والدين-ص ١٧٦ للماوردى ص ١٧٦ وفيه:وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:«لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر بأضعاف جحود الكافر».

و في قول المبرد آنفا«يروى من عده وجوه»و في هذا التفاوت بين الروايات دليل قاطع،و برهان ساطع على ان الرضى لم يأت بها من عنده،و لم يكذب متعمدا على جده و ما أحقه بقول القائل:

و إذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقله عمياء

٢٠٥

-و قال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يسع .

ص:١٦٧

قال ابن ابى الحديد: «هذا الكلام تحته سر عظيم، و رمز الى معنى شريف غامض و منه اخذ مثبتو النفس الناطقه الحقه الحجه على قولهم، و محصول ذلك أن القوى الجسمانيه يكلها و يتعبها تكرار أفاعيلها عليها كقوه البصر يتعبها تكرار إدراك المرئيات حتى ربما أذهبها و أبطلها أصلا، و كذلك قوه السمع يتعبها كثره الأصوات عليها، و كذلك غيرها من القوى الجسمانيه، و لكننا وجدنا القوه العاقله بالعكس من ذلك، فان الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقليه سعه و انبساطا و استعدادا لادراك امور اخرى غير ما أدركته من قبل، حتى كان تكرار المعقولات عليها يشحذها و يصقلها، فهى إذن مخالفه فى هذا الحكم للقوى الجسمانيه، فليست منها لأنها لو كانت منها لكان حكمها حكم واحد من أخواتها، و إذا لم تكن جسمانيه فهى مجردة و هى التى نسميها بالنفس الناطقه» (١).

٢٠٦

و قال عليه السلام: اول عوض الحليم من حلمه ان الناس أنصاره على الجاهل .

رويت قبل (نهج البلاغه) فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- ج ١ ص ٢٨٥ لابن قتيبه ج ١ ص ٢٨٥ بابدال كلمه (جاهل) ب(جهول)، و فى (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ٢٧٩، ٢ و ج ٢٨١، ٢ بصورتين (الاولى):

(حلمك على السفينه يكثر أنصارك عليه) ج ٢٧٩، ٢ و (الثانيه) كما فى «النهج» ج ٢٨١، ٢.

و بعد (نهج البلاغه) فى (كنز الفوائد) -كنز الفوائد- ص ١٤٧ ص ١٤٧، و فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- الورقه ١٢٠ للزمخشري الورقه ١٢٠، و فى (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم- ص ٢٥ ص ٢٥ و فيه مكان (أنصاره) (أنصار له)، و فى (نهايه الارب) النويزي-نهايه الارب- ج ٤ ص ٤٨ للنويزي ج ٤ ص ٤٨ بهذه الصوره: «حلمك عن السفينه يكثر أنصارك عليه» و فى (مطالب السؤل) -مطالب السؤل- ج ١ ص ١٥٩ ج ١ ص ١٥٩: «احلم عن السفينه يكثر أنصارك عليه» و فى

ص: ١٤٨

(غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ٤٦ ص ٤٦ بهذه الصورة: «اول عوض الحليم من حلمه ان الناس أنصاره على خصمه» و لفظ (خصمه) لا يوجد في (النهج)، و في (المستطرف) -المستطرف- ج ١ ص ١٥٦ ج ١ ص ١٥٦ و... إلخ.

و تفاوت هذه الروايات تفيد أمرين (الأول) يدل على أن لكل واحد من الرواه مصدرا يختص به، و(الثاني) أنهم لم ينقلوها عن (نهج البلاغه).

٢٠٧

و قال عليه السلام: اذا لم تكن حليما فتحلم فانه قلّ من تشبه بقوم الا أوشك ان يكون منهم .

صدر هذه الحكمه هكذا: «أفضل رداء تردى به الحلم و إن لم تكن حليما فتحلم... إلخ» روى ذلك ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي رحمه الله في كتاب (أعلام الدين في صفات المؤمنين) ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي -أعلام الدين في صفات المؤمنين- و هو و ان تقدمه الرضى غير أن روايته لصدر الروايه و اختلافه مع الرضى في ذيلها يفيد أن له مصدرا آخر لأنه روى مكان (إذا) (إن) و بدل «قلّ من تشبه بقوم إلا- أوشك» «فانه من تشبه بقوم أوشك أن» فلاحظ ١. هذا و قد روى الكليني ٣ الكليني -الكافي- ج ٢ ص ١١٢ عن الصادق عليه السلام انه قال: «إذا لم تكن حليما فتحلم» ٢ و لا منافاه فان هذا القيس من ذلك النور.

و قد أخذ هذه الكلمه الأحنف بن قيس فقال: لست حليما و لكن أتحالم ٣.

٢٠٨

و قال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم .

ص: ١٦٩

الفقره الاولى من هذه الكلمه جاءت فى ص ٢٦٦ من (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٦٦ و ص ٢٦٥ و الثانيه فى ص ٢٦٥ منه،و الثالثه جاءت فى (كنز الفوائد) -كنز الفوائد-ص ٢٥٥ ص ٢٥٥ هكذا: «من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل» و لا يهمنى أن لا نعرش على بقيه الفقرات فقد قدمت: أن من جمله ما ثبت به محتويات (نهج البلاغه) عدم اشتمال المروى فيه على ما يخالف الكتاب المجيد، أو السنه المطهره، أو ياباه العقل، أو يمجه الذوق السليم، و ليس فيما رواه الشريف فى هذا الموضوع شىء من ذلك و لله الحمد.

٢٠٩

و قال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها (١) ثم تلا- عقيب ذلك «و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَنْمَةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (٢).

هذا من جمله أخباره بالمغيبات، و هو من المتواتر عنه عليه السّلام و لذا وجهه كل قوم بما يوافق مشربهم، فالاماميه ترى أنه وعد منه بالغائب المنتظر عليه السّلام، و المعتزله يقولون: إنه وعد بامام يملك الأرض و يستولى على الممالك، و طائفه منهم تقول: انه اشاره الى ملك السفاح و المنصور و أبناء المنصور بعده، و هم من بنى هاشم، و بطريقهم عطفت الدنيا على بنى عبد المطلب عطف الضروس، و الزيديه تقول: لا- بد من أن يملك الأرض فاطمى يتلوه جماعه من الفاطميين على مذهب زيد (٣) و لو لم يكن هذا الكلام من الشهره و التواتر بمكان لما احتاجوا الى هذه التأويلات، و لضربوا عليه-خصوصا المعتزله-بجره قلم و استراحوا من كل هذا التأويل.

ص: ١٧٠

١- (١) الشماس-بالكسر-امتناع ظهر الفرس من الركوب، و الضروس-بفتح فضم- الناقه السيئه الخلق، تعض حالها.

٢- (٢) القصص: ٥. [١]

٣- (٣) انظر شرح ابن ابى الحديد [٢] ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٣٣٦: م ٤ ص ٣٣٦. [٣]

وقال أمين الاسلام الطبرسى فى (مجمع البيان) أمين الاسلام الطبرسى-مجمع البيان-٧،٢٣٧ فى تفسير سورة القصص: و قد صحت الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال:و الذى فلق الحبه،و برأ النسمه لتعطفن الدنيا علينا...إلخ (١).

فقوله:و قد صح نأخذ منه اشتهاه هذا الكلام عن امير المؤمنين(عليه السلام)، و نقله له بزياده عما نقله الرضى يظهر منه أنه رواه عن غيره.

و روى هذا الكلام عن امير المؤمنين(عليه السلام)ابن الحجام (٢)فى تفسيره ١/١ابن الحجام-تفسير ابن الحجام- بسندين(الأول)يتصل بريعه بن ناجد ٢/١ريعه بن ناجد-نقل ربيعه بن ناجد-قال:سمعت عليا(عليه السلام)...إلخ.

و(الثانى) بأبى صالح ٢/١أبى صالح-نقل أبى صالح- عن على(عليه السلام)...إلخ.و زاد الثانى فى روايته «يذبح و يحشى جلده فتدنوا منه،و تعطف عليه ٣». و ابن الحجام متقدم على الرضى كما لا يخفى على اولى الدرايه،هذا و قد روى الرضى رحمه الله فى (خصائص امير المؤمنين) ١/١الرضى-خصائص امير المؤمنين-ص ٣٩ ص ٣٩ هذا الكلام باسناد عن سهل بن كهيل عن ابيه ٢/١سهل بن كهيل عن ابيه-نقل سهل بن كهيل عن ابيه-،قال:قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام):قال امير المؤمنين(عليه السلام):لتعطفن علينا الدنيا...إلخ. كما رواه السيد البحرانى فى (البرهان) ٢-البرهان-٣،٢١٩ نقلا عن(الخصائص)ايضا ٤ و رواه الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-الورقه(٧٤)من مخطوطه مكتبه الامام كاشف الغطاء و فى ج ١ ص ١٦٢ مخطوطه مكتبه الأوقاف ببغداد

ص:١٧١

١- (١) مجمع البيان ٧،٢٣٧ فى تفسير سورة القصص.

٢- (٢) هو ابو عبد الله محمد بن العباس بن على بن مروان له كتب منها(التفسير الكبير) و(الناسخ و المنسوخ)و(تأويل ما نزل فى النبى و آله)و(تأويل ما نزل فى شيعتهم)و(تأويل ما نزل فى أعدائهم)و(قراءه امير المؤمنين)و(قراءه أهل البيت عليهم السلام)و(الاصول) و(الدواجن)و(الاولائل)و(المقنع فى الفقه)سمع منه التلعكبرى سنة ٣٢٨ و له منه إجازة و بهذا تعرف تقدمه على الشريف الرضى.

و قال عليه السلام: اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا، وجد تشميرا، و كمش فى مهل، و بادر عن وجل، و نظر فى كره الموثل، و عاقبه المصدر، و مغبه المرجع (١).

هذه القطعه من خطبه له (عليه السلام) طويله و هى آخرها رواها على بن محمد الواسطى فى كتاب (عيون الحكم و المواعظ) ا على بن محمد الواسطى - عيون الحكم و المواعظ - ٢ و من جمله رواه هذه الكلمه قبل الشريف ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه - تحف العقول - ص ٢١١ ص ٢١١.

و قال عليه السلام: الجود حارس الأعراض، و الحلم فدام^٣ السفيه، و العفو زكاه الظفر، و السلو عوضك عن غدر، و الاستشاره عين الهدايه، و قد خاطر من استغنى برأيه، و الصبر يناضل الحدثان^٤ و الجزع من أعوان الزمان، و أشرف الغنى ترك المنى، و كم من عقل أسير تحت هوى أمير، و من التوفيق حفظ تجربه، و الموده قرابه مستفاده، و لا تأمن ملولا .

هذه الحكم تجدها مبثوثه فى مواضعها من الكتب الآتية مثل (تحف

١ - (١) كمش - بتشديد الميم - جد فى السوق، و فى نسخه ابن ابى الحديد: «و اكمش» و فى (عيون الحكم) و «انكمش» و رجل كمشى أى: جاد، و المهل: الامهال، و المعنى: سارع بالعمل للآخره ما دام فى مهله الحياه، و الوجل: الخوف، و الكره: الرجعه.

العقول) -تحف العقول-ص ٩٨ ص ٩٨،و (روضه الكافى) -الكافى-روضه:ص ١٦ ص ١٦،و (أدب الدنيا و الدين) -أدب الدنيا و الدين-ص ١٦٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥ :

ص ١٦٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥،و (سراج الملوك) -سراج الملوك-ص ١٨٥ ص ١٨٥ و (غرر الحكم) -غرر الحكم- فى أبواب متفرقه،و (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم-ص ١٥ ص ١٥،و (نهايه الارب) -نهايه الارب-ج ٦ ص ٨٥ ج ٦ ص ٨٥،و (مطالب السؤل) -مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٢ ج ١ ص ١٦٢،و (نهايه فى غريب الحديث) -نهايه فى غريب الحديث-ج ٣ ص ٤٢١ ماده(فدم) ج ٣ ص ٤٢١ ماده(فدم)و (الآداب السلطانيه) -الآداب السلطانيه-ص ١٥ ص ١٥،و انظر الحكمه(٢٢١).

٢١٢

و قال عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (١).

رويت قبل (النهج) فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢١٤ و رواها ايضا ص ٩٠ بصوره اخرى ص ٢١٤ بلفظ «أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله» و رواها ايضا ص ٩٠ بصوره اخرى و هى «إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عمله» و رويت بعده فى (ربيع الأبرار) -ربيع الأبرار-الورقه:٢٩٥ الورقه:٢٩٥،و (مطالب السؤل) -مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٠ ج ١ ص ١٦٠،و فى (روض الأختيار) -روض الأختيار-ص ٢٠٠ ص ٢٠٠ كما فى (النهج).

٢١٣

و قال عليه السلام: أغض على القذى و الألم ترض أبدا .

تروى «و إلا- لم ترض أبدا» و لا يختلف المعنى بهذه الروايه.رواها الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٦٢ ص ٦٢.

٢١٤

و قال عليه السلام: من لان عوده كثفت أغصانه (٢).

من مختارات أبى عثمان الجاحظ فى (مائه كلمه) أبى عثمان الجاحظ-مائه كلمه- من كلامه سلام الله عليه، و هذه الكلمه شبيهه بقوله عليه السلام: «من لانت كلمته وجبت محبته» و كلاتهما مؤخذتان من قوله تعالى: «و لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّصُوا مِنْ حَوْلِكَ»

ص:١٧٣

عقله كان كالحاسد الذى دأبه إظهار عيب المحسود و نقصه.

٢- (٢) يريد بالأغصان كثره الأعوان.

و معنى هذه الكلمه أن من حسن خلقه و لانت كلمته كثر محبوه و أعوانه و اتباعه.

٢١٥

و قال عليه السلام: الخلاف يهدم الرأى .

رواها الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ٣٨٤ ص: ٣٨٤.

٢١٦

و قال عليه السلام: من نال استطال (١).

رويت قبل (نهج البلاغه) فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٩٨ ص: ٩٨، و (روضه الكافى) -الكافى-روضه:ص ٢٠ ص: ٢٠.

٢١٧

و قال عليه السلام: فى تقلب الأحوال علم جواهر (٢) الرجال .

رويت قبل (النهج) فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٩٧ ص: ٩٧ و (روضه الكافى) -الكافى-روضه:ص ٢٠ :

ص ٢٠، و رواها بعد ذلك القاضى القضاعى فى (الدستور) القاضى القضاعى-الدستور-ص ٢٩ ص: ٢٩، بلفظ متفاوت مع روايه الرضى و الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ٤٨٤ ص: ٤٨٤ باببدال (علم) ب(تعلم)، و رواها ابو الفتح الكراجكى فى (كنز الفوائد) ابو الفتح الكراجكى-كنز الفوائد-ص ٣٤ ص: ٣٤ كالآتى: (من قلب الاخوان عرف جواهر الرجال).

٢١٨

و قال عليه السلام: حسد الصديق من سقم الموده (٣).

من رواها الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-الورقه:٥٧ الورقه:٥٧، و التميمى فى

ص: ١٧٤

١- (١) الاستطاله: الاستعلاء بالفعل.

٢- (٢) جوهر الشىء: ما وضعت عليه جبلته و طبيعته، و المعنى لا تعلم أخلاق الانسان إلا بالتجربه و اختلاف الأحوال عليه.

٣- (٣) أى لو لا ضعف الموده ما كان الحسد، و أول الصداقه انصراف النظر عن رؤيه التفاوت، و إن كانت الصداقه إذا خلصت لا- يبقى أثر للتفاوت اللهم إلا- فيما لا- يمكن إلا- التفاوت فيه كجمال الخلقه و كمال النفس و ما شاكل ذلك. قيل: إن أحد الحكماء نظر الى شابين لا يفترقان فقال: مالى أرى هذين لا يفترقان فى وقت من الأوقات؟ قيل: إنهما صديقان قال: كذبا، قيل: لما

ذا؟ قال: لو كانا كذلك لما كان أحدهما غنيا و الآخر فقيرا.

- وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطاعم رواها الجاحظ في (المائه المختاره) الجاحظ - المائه المختاره -
يابدال (مطامع) ب (أطماع)، و رواها الراغب في (المحاضرات) الراغب - المحاضرات - ج ١ ص ٢٥١ : ج ١ ص ٢٥١.

- وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (١).

وردت في (ربيع الأبرار) - ربيع الأبرار - الورقه: ٢٢٧ الورقه: ٢٢٧ بحروف رواه الرضى.

- وقال عليه السلام: بنس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

قال عبد العظيم الحسنى ١ عبد العظيم الحسنى - نقل عبد العظيم الحسنى - رضوان الله عليه: قلت لأبى جعفر محمد بن على الرضا
عليه السلام: يا بن رسول الله حدثنى بحديث عن آبائك، فقال: حدثنى أبى عن آباءه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما يزال
الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استوتوا هلكوا».

قلت له: زدنى يا بن رسول الله، قال: حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو تكاشفتم
ما تدافتم».

قال: قلت له: زدنى يا بن رسول الله، فقال: حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنكم
لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقه الوجه و حسن اللقاء، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: انكم لن
تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

قال: فقلت له: زدنى يا بن رسول الله، فقال: حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من
عتب على الزمان طالت معتبه».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى ابنى عن جدى عن آباءه قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:«مجالسه الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،قال:حدثنى ابنى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال امير المؤمنين (عليه السلام):«بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى ابنى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال امير المؤمنين (عليه السلام):«قيمه كل امرىء ما يحسنه».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:«المرء مخبوء تحت لسانه».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:«ما هالك امرؤ عرف قدره».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:«من وثق بالزمان صرع».

قال:قلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام:«خاطر بنفسه من استغنى برأيه».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين (عليه السلام):«قله العيال أحد اليسارين».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين (عليه السلام):«من دخله العجب هلك».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين (عليه السلام):«من أيقن بالخلف جاد بالعطيه».

قال:فقلت له:زدنى يا بن رسول الله،فقال:حدثنى أبى عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال:قال أمير المؤمنين (عليه السلام):«من رضى بالعافيه ممن دونه رزق السلامه ممن فوجه».

قال:فقلت له:حسبى ١.

و إنما ذكرت هذه الروايه بطولها لما تضمنته من الحكم النافع،و الكلم الجوامع،التي تهدى الى الحق،و تدعو الى سواء السبيل،و لأن اكثر مضامينها من حكم أمير المؤمنين المرويه فى (نهج البلاغه)و هى الكلمات القصار (١٣٨ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٤٩ و ٢١١)فهى تصلح أن تكون مصدرا من (مصادر نهج البلاغه)خصوصا بعد ملاحظه أن الصدوق ٢الصدوق-الأمالى-ص ٢٦٨ أملى هذه الكلمات يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى سنه ٣٦٨ أى قبل صدور(النهج)بنحو ٣٢ عاما و قبل أن يتجاوز الشريف الرضى العقد الأول من عمره الشريف.

هذا و من رواه هذه الكلمه أيضا قبل الرضى و بعده ابن شعبه الحرانى فى (تحف العقول) ابن شعبه الحرانى-تحف العقول-ص ٩١ ص ٩١،و بعده المفيد فى (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٤٢ ص ١٤٢،و الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ١٥٠ ص ١٥٠،و الكراجكى فى (كنز الفوائد) الكراجكى-كنز الفوائد-.

ص:١٧٧

و لا يخفى أن هذه الكلمه من جمله وصيته لولده الحسين عليهما السلام (١).

٢٢٢

و قال عليه السلام: من أشرف أعمال للكريم غفلته عما يعلم .

فى (دعوات الراوندى) ١١ الراوندى-دعوات- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم ٢». فلاحظ الاختلاف فى لفظها لتعلم الاختلاف فى مصدرها.

٢٢٣

و قال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٩٨ ص ٩٨، و (روضه الكافى) -الكافى-روضه:ص ٢٠ ص ٢٠-و هما أقدم من (النهج) كما لا يخفى:- «من كساه الحياء ثوبه، خفى على الناس عيبه»، و روايه الرضى أبلغ للمناسبة. و رواها فى (تحف العقول) - تحف العقول-ص ٢١٥ أيضا ص ٢١٥ بصورة اخرى و هى «من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه». و رواها الزمخشرى فى باب السكوت و قله الاسترسال من (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-باب السكوت و قله الاسترسال كروايه الشريف.

٢٢٤

و قال عليه السلام: بكثره الصمت تكون الهيئه، و بالنصفه يكثر المواصلون، و بالافضال تعظم الأقدار، و بالتواضع تتم النعمه، و باحتمال المؤمن يجب السؤدد، و بالسيره العادله يقهر المناوىء، و بالحلم عن السفیه يكثر الأنصار عليه .

نشرت هذه اللائىء فى مواضعها من الكتب الآتیه، و فيها ما يختلف مع روايه الشريف لفظا و يتفق معنى مثل: (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-ج ١ ص ٢٨٤ لابن قتيبه ج ١ ص ٢٨٤ و (العقد الفريد) -العقد الفريد-ج ٢ ص ٢٧٩ ج ٢ ص ٢٧٩، و (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-الورقه ١٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء و ج ١ الورقه ٢٢٢ مخطوطه الأوقاف للزمخشرى الورقه ١٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء و ج ١ الورقه ٢٢٢ مخطوطه الأوقاف

ص: ١٧٨

١- (١) انظر (تحف العقول) ص ٩١.

و (رياض الاخييار) -رياض الاخييار-ص ١١١ ص ١١١، و (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٥٩ لابن طلحه الشافعي ج ١ ص ١٥٩، و (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ١٤٥-١٤٧ للآمدى ص ١٤٥-١٤٧.

و رواها الطرطوشى فى (سراج الملوك) الطرطوشى-سراج الملوك-ص ١٠٨ ص ١٠٨ من جمله حكم و فى آخرها: «...و بكثره الصمت تكون الهيبة، و عدل المنطق يوجب الجلاله، و بالنصفه تكثر المواصله، و بالافضال يعظم القدر، و بصالح الاخلاق تزكو الأعمال، و باحتمال المؤمن يجب السؤدد، و بالحلم عن السفيه تكثر أنصارك عليه، و بالرفق و التؤده تستحق اسم الكرم، و بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل» فلاحظ.

٢٢٥

و قال عليه السلام: العجب لغفله الحساد عن سلامه الأجساد (١).

فى الحكم المنشوره -الحكم المنشوره-: (يا عجباً من غفله الحساد...إلخ) و فى (الغرر) -الغرر-ص ٢١٩:

ص ٢١٩ «عجبت لغفله الحساد عن سلامه الأجساد» و لا ريب أن لكل واحد مصدرا غير (النهج) للفتاوت فى الروايه.

٢٢٦

و قال عليه السلام: الطامع فى وثاق الذل.

من مختارات الجاحظ الجاحظ-مختارات الجاحظ- و رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-.

٢٢٧

- و سئل عليه السلام عن الايمان فقال: الايمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان .

الظاهر أنه عليه السلام أجاب السائل بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو «باب مدينه علمه» لاطباق المحديثين بأن هذه الكلمه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: ١٧٩

١- (١) قال ابن ابى الحديد: انما لم يحسد الحاسد على صحه الجسد لأنه صحيح الجسد فقد شارك فى الصحه و ما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه و لهذا أرباب الحسد اذا مرضوا حسدوا الاصحاء على الصحه، و وجه العجب: ان الحسد لما تمكن فى أربابه و صار غريزه فيهم كيف لا يتعدى هذا الخلق الذميم الى أن يحسد الانسان غيره على ما يشاركه فيه (اه ملخصا).

و بحسبك أن ترجع الى مؤلفات الصدوق مثل (الأمالي) الصدوق-الأمالي-ص ١٦٠ ص ١٦٠، و (العيون) الصدوق-العيون-ج ١ ص ٢٢٧ ج ١ ص ٢٢٧، و (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ١ ص ٨٤ ج ١ ص ٨٤، و (تاريخ بغداد) -تاريخ بغداد-ج ١٠ ص ٣٤٤ ج ١٠ ص ٣٤٤، و (أمالي الطوسي) الطوسي-أمالي-ج ١ ص ٣٧٩، و ج ٢ ص ٦٣ ج ١ ص ٣٧٩، و ج ٢ ص ٦٣، لتري طرقها الكثيره و أسانيدھا المختلفه المتصله بأمر المؤمنين عليه السّلام معنعه و منأناه، و أنا أنقل لك واحدا، و فيه من المتعه الأدبيه ما لا خفاء به على طلابها.

قال أبو المفضل (١): حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري الكاتب (٢) في دار عبد الرحمن بن عيسى الجراح و بحضرته إملاء يوم الثلاثاء لتسع من جمادى الاولى سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة، قال: حملني على بن محمد بن فرات (٣) في وقت من الأوقات برا و اسعا الى أبي احمد عبيد الله بن

ص: ١٨٠

١- (١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الشيباني الكوفي محدث مشهور كثير الروايه، حسن الحفظ، سافر في طلب الحديث الى مصر و الشام و روى عن البغوي و ابن جرير و حلائق و أخذ عنه جماعه له كتب كثيره منها (الفرائض) و (الدلالة الطبيه) و (المزار) و (الولادات الطبيه) و (من روى حديث غدیر خم) توفي سنة ٣٨٧ و له من العمر تسعون عاما رحمه الله.

٢- (٢) هو محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب و لعل في المتن تصحيف انظر (تاريخ بغداد): ج ٢ ص ٣٣١، و ج ١٠ ص ٣٤٢ [١] لتعرف ذلك.

٣- (٣) ابن الفرات وزير المقتدر العباسي كان من أعظم الناس كرما و جودا استوزره المقتدر حين استقرت له الخلافه بعد فتنه ابن المعتز فنهض بتسكين الفتنه أحسن نهوض، و دبر امر الدوله في يوم واحد، و كان يقول: ما رأيت احدا من ارباب الحوائج الا كان اهتمامي بحاجته اكثر من اهتمامه، و احضرت اليه رقع جماعه تشهد بميلهم لا ابن المعتز و أشار عليه بعض الحاضرين بالاطلاع عليها ليعرف بها العدو من الصديق، فأمر بنا فاحضرت فرمى تلك الرقع فيها بمحضر من الناس، و قال: هذه رقع ارباب الدوله فلو وقفنا عليها تغيرت نياتنا عليهم و تغيرت نياتهم علينا، فان عاقبناهم اهلكنا رجال الدوله و في ذلك ما فيه من الوهن، و ان تركناهم مع تغير نياتهم لم ننتفع بهم، و زر ثلاث مرات و قتل سنة ٣١٢. و أما ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقد كان فاضلا شاعرا له مصنفات ولى الشرطه ببغداد و اليه انتهت رئاسه اهله توفي سنة ٣٠٠، و دفن بمقابر قريش و كان يتشيع.

عبد الله بن طاهر فأوصلته و وجدته على إضافه شديده فقبله و كتب فى الوقت بديهه:

أياديك عندي معظمت جلائل طوال المدى شكرى لهن قصير

فان كنت عن شكرى غنيا فاننى الى شكر ما أوليتنى لفقير

قال:فقلت:أعز الله الأمير هذا حسن،قال:أحسن منه ما سرقته منه فقلت:و ما هو؟قال:حديثان حدثنى بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى (١)،قال:حدثنى أبو الحسن على بن موسى الرضا،قال:

حدثنى ابي عن جدى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين،قال:قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم:

«أسرع الذنوب عقوبه كفران النعمه»و حدثنى ابو الصلت بهذا الاسناد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم«يؤتى بعبد يوم القيامه فيوقف بين يدى الله عز و جل فيأمر به الى النار فيقول:اى رب امرت بى الى النار و قد قرأت القرآن؟ فيقول الله:اى عبدى إنى أنعمت عليك و لم تشكر نعمتى،فيقول:اى رب انعمت على بكذا فشكرتك بكذا،و أنعمت على بكذا فشكرتك بكذا،فلا يزال يحصى النعم،و يعدد الشكر،فيقول الله:صدقت عبدى إلا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتى على يديه،و انى قد آليت على نفسى ان لا أقبل شكر عبد لنعمه انعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى اليه.قال:فانصرفت الى على بن الفرات،و هو فى مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات (٢)و ذكرت ما جرى فاستحسن الخبر و انتسخه و ردنى فى الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله ببر واسع من بر اخيه

ص: ١٨١

١- (١) كان ابو الصلت قد خدم الامام الرضا عليه السلام و روى عنه و كان ثقة صحيح الحديث، و له كتاب(وفاه الرضا).

٢- (٢) هو اخو الوزير على بن احمد بن الفرات،و بنو الفرات كرماء نبلاء ذوو وفاء و مروءه.

فأوصلته اليه فقبله و سر به فكتب اليه:

شكراك معقود بايماني حكم في سرى و إعلانى

عقد ضمير و فم ناطق و فعل اعضاء و أركان

فقلت: هذا أعز الله الأمير احسن من الاول، فقال: احسن منه ما سرقته منه، قلت: ما هو؟ قال: حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح ابو الصلت عبد السلام بن صالح - نقل عبد السلام بن صالح - بنيسابور، قال: حدثنى ابو الحسن على بن موسى الرضا، قال: حدثنى ابى موسى الكاظم قال: حدثنى ابى جعفر الصادق، قال: حدثنى ابى محمد بن على الباقر، قال: حدثنى أبى على السجاد، قال: حدثنى ابى الحسين السبط، قال: حدثنى ابى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام، قال: قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: «الايمان عقد بالقلب و نطق باللسان و عمل بالأركان» قال: فعدت الى ابى العباس بن الفرات فحدثته الحديث فانتسخه.

قال: فعدت الى ابى العباس فحدثته بالحديث و كان فى مجلسه ابن راهويه [\(١\)](#) المتفقه فقال: ما هذا الاسناد؟ قال ابن رشيد: فقلت له:

سعوط الشيلشا الذى اذا سعط به المجنون برأ و صح ٢.

ص: ١٨٢

١- (١) هو ابو يعقوب إسحق بن ابراهيم الحنظلى المروزى المحدث الفقيه كان يقول: احفظ سبعين الف حديث و اذكر بمائه الف حديث، و ما سمعت شيئاً قط إلا حفظته، و ما حفظت شيئاً فنسيته، و كان قد رحل الى الحجاز و اليمن و الشام و كان قد سمع من سفيان بن عيينه الهلالى و من فى طبقتة و سمع منه البخارى و من فى طبقتة، و سكن فى آخر عمره نيسابور و هو احد المحدثين الذين تعلقوا بلجام بغله الامام الرضا عليه السلام فى مربه نيسابور و طلبوا منه حديثاً يرويه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام فحدثهم بالحديث المشهور. توفى بنيسابور ١٥ شعبان سنة ٢٣٧. و راهويه بالواو المفتوحه بين ساكتين او بفتح الهاء لقب ابيه و انما لقب بذلك لأنه ولد فى طريق مكه، و الطريق بالفارسيه راه و ويه معناه وجد، فكأنه وجد فى الطريق.

و الشيلش كلمه تطلق على من يقوم بأمر المجنون بلغه اهل حلب الى الآن، قاله محشى تاريخ بغداد: اقول و أصل هذه الكلمه لأبى الصلت الهروى فقد حضر فى مجلس طاهر بن عبد الله بن طاهر و فى المجلس يومئذ ابن راهويه و جماعه من الفقهاء و أصحاب الحديث فابتدأ ابن راهويه و حدث بعده احاديث و خاض الفقهاء و المحدثون فى ذلك ابو الصلت ساكت فقيل له: يا أبا الصلت ألا تحدثنا؟ فقال: حدثنى الرضا على بن موسى و كان و الله رضا كما و سم...

ثم ساق السند الى امير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «الايمان عقد بالقلب... إلخ» فخرس اهل المجلس كلهم و نهض ابو الصلت فنهض معه ابن راهويه و الفقهاء فأقبل ابن راهويه على ابى الصلت فقال: يا ابا الصلت، اى إسناد هذا؟ فقال: يا بن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوى الأبواب.

٢٢٨

و قال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً، و من أصبح يشكو مصيبه نزلت به فقد أصبح يشكو ربه، و من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه، و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً، و من لهج قلبه بحب الدنيا التاط (١) قلبه منها بثلاث: هم لا يغبه و حرص لا يتركه، و أمل لا يدركه .

رويت فى (تذكرة الخواص) - تذكرة الخواص - ص ١٤٤ ص ١٤٤، و فى (كنز الفوائد) - كنز الفوائد - ص ١٦٠ ص ١٦٠ مع زياده لم تذكر فى (النهج)، كما رويت هذه الكلمات متفرقة عنه عليه السلام فى كتب اخرى.

٢٢٩

و قال عليه السلام: كفى بالقناعه ملكاً، و بحسن الخلق نعيماً.

و سئل عليه السلام عن قوله تعالى: «فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» (٢)؟ قال:

هى القناعه .

ص: ١٨٣

١- (١) الناط: التصق.

٢- (٢) النحل: ٩٧. [١]

فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٤٢ ص ٢٤٢ بعد الفقرة الاولى مباشرة هذه الجملة: «كفى بالشره هلكا» و لا توجد هذه الزيادة فى روايه الرضى.

اما تفسير الحياه الطيبه بالقناعه فقد جاءت فى عده من الكتب و التفاسير و فى بعضها عن غير أمير المؤمنين سلام الله عليه و لا بد أنهم أخذوها عنه، و بحسبك أن تراجع تفسير على بن ابراهيم بن هاشم-تفسير على بن ابراهيم-ج ٢ ص ٣٩٠ على بن ابراهيم بن هاشم ج ٢ ص ٣٩٠، و تفسير الفخر الرازى-تفسير الفخر الرازى-ج ٢٠ ص ١١٢ الفخر الرازى ج ٢٠ ص ١١٢، و (الكشاف) الزمخشري-الكشاف-ج ٢ ص ٣٦٦ للزمخشري ج ٢ ص ٣٦٦، و (الأمالى) الطوسى-الأمالى- للطوسى، و (أدب الدنيا و الدين) الماوردى-أدب الدنيا و الدين- للماوردى، و (البرهان) سيد البحرانى-البرهان-ج ٢ ص ٣٨٣ للسيد البحرانى ج ٢ ص ٣٨٣ و غيرها.

٢٣٠

و قال عليه السلام: شاركوا الذين قد أقبل عليهم الرزق،فانه اخلق للغنى و أجدر باقبال الحظ عليه .

نصها فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٠٠ ص ٢٠٠ «شاركوا الذى قد أقبل عليه الرزق، فانه أجدر بالحظ، و اخلق بالغنى». و روايه الزمخشري فى الجزء الاول من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الاول الورقه ١٥٠ الورقه ١٥٠ بهذه الصوره: (شاركوا الذى قد أقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى و أجدر باقبال الحظ) و التفاوت بين الروايتين و اختلافهما مع ما روى فى «النهج» يدل أن لكل واحد مصدره فلاحظ.

٢٣١

- و قال عليه السلام فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» (١)،العدل:الانصاف،و الاحسان:التفضل .

١-فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه-عيون الأخبار-ج ٣ ص ١٩ لابن قتيبه ج ٣ ص ١٩ قال ابن عيينه:سئل على كرم الله وجهه عن قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» فقال:العدل:الانصاف،و الاحسان:التفضل.

٢-و فى (معانى الأخبار) الصدوق-معانى الأخبار-ص ٢٥٧ للصدوق ص ٢٥٧، قال:خرج أمير المؤمنين

ص:١٨٤

صلوات اللّٰه عليه على أصحابه و هم يتذاكرون المروءه، فقال: أين أنتم من كتاب اللّٰه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين فى أى موضع؟ فقال: فى قوله عز و جل «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» فالعدل: الانصاف، و الاحسان: التفضل.

٣- و فى (تفسير) ٢ العياشى- تفسير العياشى- ٢، ٢٦٧ العياشى: ٢، ٢٦٧ عن عمرو بن عثمان ١ عمرو بن عثمان- نقل عمرو بن عثمان- قال: خرج على عليه السّلام على أصحابه و هم يتذاكرون المروءه... الى آخر الروايه السابقه.

و لا موجب للتطويل بذكر مصادرها بعد(النهج).

٢٣٢

و قال عليه السلام: من يعط باليد القصيره يعط باليد الطويله.

قال الرضى رحمه الله تعالى: «أقول: و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا. و اليدان ههنا: عباره عن النعمتين، ففرق عليه السّلام بين نعمه العبد و نعمه الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيره و هذه طويله، لأن نعم الله تضعف (١) على نعم المخلوق أضعافا كثيره، إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها، فكل نعمه إليها ترجع، و منها تنزع».

رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري- ربيع الأبرار- ج ٢ الورقه ١٧ أوقاف ج ٢ الورقه ١٧ أوقاف، و الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ٢٧١ ص ٢٧١.

و يلاحظ أن الرضى رحمه الله ذكر هذه الكلمه استطرادا فى (المجازات النبويه) الرضى-المجازات النبويه- ص ٥٩ ص ٥٩ عند تأويل قوله صلّى الله عليه و آله و سلم لأزواجه: «أسرعن لحاقتى أطولكن يدا».

٢٣٣

و قال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون الى مبارزه و ان دعيت اليها فاجب، فان الداعى باغ، و الباغى مصروع .

جاءت عنه عليه السّلام بهذا المعنى فى كتاب الحرب من كتب عيون الأخبار ابن قتيبه- عيون الأخبار- ج ١ ص ١٢٨ كتاب الحرب .

ص: ١٨٥

١- (١) تضعف- مجهول-: من أضعفه اذا جعله ضعفين.

لابن قتيبه ج ١ ص ١٢٨، و في (كامل) المبرد-كامل-١٢١،١ المبرد:١٢١،١، و في (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ١٠٢،١ ج ١٠٢،١، و رواها الراغب في (المحاضرات) الراغب-المحاضرات- ج ٢ ص ٥٧ ج ٢ ص ٥٧ بلفظ:

قال أمير المؤمنين رضى الله عنه لبعض بنيه: «لا تدعون أحدا الى البراز و لا يدعونك أحد إلا أجبته... إلخ»، و من المتأخرين اسامه بن منقذ في (لباب الآداب) اسامه بن منقذ-لباب الآداب- ص ٢٢٢ ص ٢٢٢ هكذا: و قال لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون أحدا الى المبارزه، فان دعيت اليها فأجب فان الداعى اليها باغ، و الباغى مصروع، انتهى. و جميع ما في (النهج) من هذه الكلمه موجود بحروفه مع زياده ألفاظ نستدل معها على ان مصدره غير (نهج البلاغه).

٢٣٤

و قال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال:

الزهو، و الجبن، و البخل، فاذا كانت المرأه مزهوه لم تمكن من نفسها، و اذا كانت بخيله حفظت مالها و مال بعلها، و اذا كانت جبانه فرقت من كل شىء يعرض لها .

نقلها قبل الرضى أبو طالب المكى في (قوت القلوب) أبو طالب المكى-قوت القلوب- ج ٢ ص ٥٢٢ ج ٢ ص ٥٢٢ بلفظ «شرار خصال النساء خيار خصال الرجال»، و روى الفقيه الثانيه كما يأتى «فاذا كانت المرأه مزهوه استنكفت أن تكلم الرجال» و زاد على قوله «فرغت من كل شىء» «فلم تخرج من بيتها»، و نقلها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- ج ١ الورقه ٣٣٩ كاشف الغطاء ج ١ الورقه ٣٣٩ كاشف الغطاء، و أوردها الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ١٧٢ ص ١٧٢ بابدال (خيار) ب(خير) و رويت في (روضه الواعظين) -روضه الواعظين- ص ٣٧٢ ص ٣٧٢ (فاذا) ب(فان) فتأمل.

٢٣٥

- و قيل له: صف لنا العاقل، فقال عليه السلام: هو الذى يضع الشىء مواضعه، فليل له: صف لنا الجاهل، قال: قد فعلت.

قال الرضى: يعنى أن الجاهل هو الذى لا يضع الشىء مواضعه، فكأن ترك صفته صفه له، اذ كان بخلاف وصف العاقل.

في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٤٨ ص ٤٨ «العاقل من وضع الأشياء مواضعها» فلاحظ هذا التفاوت.

ص: ١٨٤

و قال عليه السّلام: و الله لدنياكم أهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجذوم (١).

رواها الصدوق فى (الأمالى) الصدوق-الأمالى-ص ٣٧٠ ص ٣٧٠ فى خطبه له عليه السّلام بلفظ:

«لدنياكم أهون عندى من ورقه فى فم جراده تقضمها، و أهون عندى من عراقه خنزير يقذف بها أجذمها) ، و فى (غرر الحكم) - غرر الحكم-ص ١١٦ ص ١١٦ «إن دنياكم...» إلخ، و فى (غرر الخصائص الواضحه) -غرر الخصائص الواضحه-ص ٧١ ص ٧١ «من عراق جرو فى يد مجذوم».

فالكلمه مرويه عن أمير المؤمنين عليه السّلام قبل الرضى و بعده و لا يضر التفاوت فى اللفظ بعد ثبوت المعنى.

و قال عليه السّلام: ان قوما عبدوا الله رغبه فتلك عباده التجار، و ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد، و ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الاحرار .

هذا الكلام مروى قبل الرضى و بعده أما قبله فرواه الكلينى فى (الكافى) (٣ الكلينى-الكافى-ج ٢ ص ٨٤ ج ٢ ص ٨٤ باسناد ذكره عن أبى عبد الله عليه السّلام، و رواه فى (كتاب الجهاد) الكلينى-الكافى-كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٥ ج ٥ ص ٣٥ و رواه ابن قاسم فى (روض الأختيار) ابن قاسم-روض الأختيار-ص ١٠ ص ١٠ عن أمير المؤمنين عليه السّلام و كذلك الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١١١ ص ١١١.

و علق ابن ابى الحديد عليه بقوله: هذا مقام تتقاصر عنه قوى أكثر البشر، إن العباده لرجاء الثواب تجاره و معاوضه، و إن العباده لخوف العقاب بمنزله من يستجدى سلطان قاهر يخاف سطوته، أما العباده شكرا لله فهى عباده نافعه لأن العباده شكر مخصوص فاذا أوقعها على هذا الوجه فقد أوقعها الموقع الذى وضعت عليه (٢).

ص: ١٨٧

١- (١) العراق-بكسر العين-و هو من الحشا ما فوق السره معترضا البطن.

٢- (٢) شرح النهج م ٤ ص ٣٤٨. [١]

و قال عليه السلام: المرأه شر كلها، و شر ما فيها أنه لا بد منها .

فى روايه الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ٤٧ ص ٤٧ «المرأه شر كلها، و أشر منها أنه لا بد منها».

و قال عليه السلام: من أطاع التوانى ضيع الحقوق، و من أطاع الواشى ضيع الصديق .

فى (الغرر) -الغرر-ص ٢٧٩ ص ٢٧٩ روى «افسد الصديق» مكان «ضيع الصديق» .

و قال عليه السلام: الحجر الغصيب فى الدار رهن على خرابها.

قال الرضى: و يروى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و سلم، و لا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب، و مفرغهما من ذنوب (١).

فى (الغرر) -الغرر-ص ٤٢ ص ٤٢ «الحجر الغصيب فى الدار رهن لخرابها» و فى (سراج الملوك) -سراج الملوك-ص ٣٨٤ ص ٣٨٤ «الحجر الغصيب فى البنيان رهن على الخراب». و فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب-ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣ «الحجر المغصوب رهن بخرابها» و كل هؤلاء رووا هذه الكلمه لأمير المؤمنين عليه السلام و يظهر من روايه الحصرى أن هذه الكلمه تابعه للكلمه التى ستأتى برقم (٣٢٧).

و قد أخذ هذا المعنى ابن البسام ابن البسام ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى المعروف بالبسامى -نقل ابن البسام- (٢)، فقال لما بنى ابن مقله (٣) داره بالزاهر ببغداد:

ص: ١٨٨

١- (١) الذنوب-بفتح فضم-الدلو الكبير فان الامام يستقى من بئر النبوه و يفرغ من دلوها.

٢- (٢) هو ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادى المعروف بالبسامى كان من الشعراء الظرفاء و له تصانيف كثيره توفى سنه (٣٠٣) و هو القائل لما عدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام: تالله إن كانت اميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما

٣- (٣) هو ابو على محمد بن على بن الحسين بن مقله الوزير الأديب المنشىء صاحب الخط الحسن المشهور الذى تضرب بحسنه الأمثال، و هو اول من استخراج هذا الخط و نقله من الوضع الكوفى الى هذا الوضع، و أبرزه بهذه الصوره، ثم جاء من بعده ابن البواب فنهج طريقته و هذبها، و كان فى بادىء أمره يخدم فى بعض الدواوين بسته دنانير فى كل شهر ثم خدم الوزير ان

الفرات فرّج من قدره فما زال على ذلك حتى علت حاله ثم نزع الشيطان بينهما الى ان صار من اعداء ابن الفرات و الساعين عليه حتى نكب ابن الفرات و عزل فلما رجع الى الوزاره قبض على ابن مقله و حبسه و صادر أمواله و لم تزل الأحوال تتقلب بابن مقله من نصب و عزل، و حبس و إطلاق الى أن قتل سنه (٢٣٨) و من الاتفاقات العجيبه انه استوزر ثلاث مرات و صودر ثلاث مرات و دفن ثلاث مرات بعد قتله بدار الخليفه ثم طلب اهله تسليمه اليهم فنبش و سلم اليهم فدفنوه في مكان ثم نبشته زوجته و دفنته بداره و لله في خلقه شئون.

قل لابن مقله مهلا لا تكن عجلا فانما انت فى أضغاث أحلام

تبنى بأنفاض دور اليأس مجتهدا دارا ستنقض أيضا بعد أيام

و سيأتى ذكر لابن بسام فى الحكمة رقم (٤٥٤).

٢٤١

و قال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

ستأتى هذه الكلمة بصورة اخرى تحت رقم (٣٤١) و الكلام عليها هناك إن شاء الله تعالى.

٢٤٢

و قال عليه السلام: اتق الله بعض التقى و إن قل، و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رق .

وردت فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٦٣ ص ٦٣ بابدال «بينك و بين الله» ب«بينك و بينه» و فى هذا ما يقنع أنها لم تنقل عن (النهج). و رواها الزمخشرى فى باب الخير و الصلاح من (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-باب الخير و الصلاح عين روايه الرضى.

ص: ١٨٩

- وقال عليه السلام: اذا ازدحم الجواب خفى الصواب.

فى (الغرر) -الغرر-ص ١٣٩ ص ١٣٩ «إذا ازدحم الجواب نفى الصواب»، و فى (ربيع الأبرار) -ربيع الأبرار-الجزء الاول فى باب الجوابات المسكته و رشقات اللسان الجزء الاول فى باب الجوابات المسكته و رشقات اللسان كما فى «النهج» و فى (سراج الملوك) -سراج الملوك-ص ٣٧٢ ص ٣٧٢ «من ازدحام الكلام مضله الصواب» و لعلها كلمه اخرى.

- وقال عليه السلام: إن لله فى كل نعمه حقا، فمن أداه زاده منها، و من قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

هذه الحكمه مقتبسه من كلمه له عليه السلام رواها قبل الشريف الرضى ابن شعبه الحرانى فى (تحف العقول) ابن شعبه الحرانى - تحف العقول-ص ٢٠٦: ٢٠٦ و هى، يا أيها الناس: إن لله فى كل نعمه حقا، فمن أداه زاده، و من قصر عنه خاطر بزوال النعمه، فليراكم الله من النعمه و جلين، كما يراكم من الذنوب فرقين (١).

و رويت بعد الرضى فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١٠٨ ص ١٠٨ كذا «إن لله (تعالى) فى كل نعمه حقا (من الشكر) فمن أداه زاده منها...» إلخ.

لاحظ الزيادة على روايه الشريف بين القوسين لتقطع انها لم تنقل عنه.

- وقال عليه السلام: اذا كثرت المقدره قلت الشهوہ .

فى روايه الآمدى فى (الغرر) -الغرر-ص ١٣٩ ص ١٣٩ «القدره» مكان «المقدره».

- وقال عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود .

من (المائه) الجاحظ-المائه- التى اختارها الجاحظ من كلامه صلوات الله عليه. و رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري- ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ٤٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ٤٠٣ مخطوطه كاشف الغطاء، و ابن قاسم فى (رياض الأختيار) ابن قاسم-رياض الأختيار-ص ١٤٦ ص ١٤٦.

و قال عليه السّلام: الكرم أعطف من الرحم (١).
سنشير إليها في خاتمه الكتاب إن شاء الله تعالى.

و قال عليه السّلام: من ظن بك خيرا فصدق ظنه.

هذه الكلمه من وصيته للحسن عليهما السلام التي كتبها بحاضرين عند انصرافه من صفين و قد مر الكلام على هذه الوصيه. و رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الظن و الفراسه و التهمه و الشك في باب الظن و الفراسه و التهمه و الشك كروايه الرضى.

و قال عليه السّلام: أفضل الأعمال ما اكرهت نفسك عليه .

هذا شبيه بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أفضل العباده أحزمها» أى أقواها و أشدها (٢) و الكلمه مرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام في (تذكره الخواص) -تذكره الخواص- ص ١٣٥ ص ١٣٥.

و قد ذكرنا غير مره ان صاحب التذكره لم ينقل من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه إلا ما اتصل به إسناده و معنى ذلك أنه لم ينقل هذه الكلمه عن (نهج البلاغه). و رويت هذه الكلمه في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٩٠ ص ٩٠ بهذا اللفظ: «أفضل الأعمال ما اكرهت النفوس عليها».

و قال عليه السلام: عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم، و حل العقود، و نقض الهمم .

نقلها قبل الرضى الصدوق في (الخصال) الصدوق-الخصال- ص ٦ ص ٦، و في (التوحيد) الصدوق-التوحيد- ص ٢٠٩ ص ٢٠٩ بسنده عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام:

أن رجلا قام الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟

١- (١) إن الكريم يعطف للأحسان بكرمه أكثر مما يعطف القريب بقربته قال الشيخ محمد عبده: و هى كلمه من أعلى الكلام.
٢- (٢) انظر (تهذيب اللغة) للأزهري ج ٤ ص ٣٧٩، و (النهايه) لابن الأثير ج ١ ص ٤٤٠، و [١] شرح ابن ابى الحديد فى تعليقه على

قال: «بفسخ العزم، و نقض الهم، لما هممت فحيل بينى و بين همى، و عزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى». قال: فما ذا شكرت نعماه؟ قال: «نظرت الى البلاء قد صرفه عنى، و أبلى به غيرى فشكرته». قال:

فلما ذا احببت لقاءه؟ قال: «لما رأيته قد اختار لى من دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت ان الذى اكرمنى بهذا ليس ينسانى فأحببت لقاءه».

و للشيخ ابى طالب بن عبد الله الزاهدى الجيلانى المتوفى سنه (١١٢٧) بأصبهان كتاب فى شرح هذه الكلمه القيمه، و قد ترجم هذا الكتاب الى الفارسيه ولده الشيخ محمد على الحزين المتوفى سنه (١١٨١) بينارس بالهند كما ذكر ذلك فى فهرس كتبه (١).

و للشيخ محمد على المذكور شرح لبعض خطب امير المؤمنين عليه السلام كما فى فهرس كتبه ايضا (٢).

٢٥١

و قال عليه السلام: مراره الدنيا حلاوه الآخره، و حلاوه الدنيا مراره الآخره .

رويت فى (روضه الواعظين) - روضه الواعظين - ص ٤٤١ ص ٤٤١ بتقديم الجملة الثانيه على الاولى، و فى (غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ١٦٨ ص ١٦٨ «حلاوه الدنيا توجب مراره الآخره» و فى التقديم و التأخير فى الروايه الاولى، و فى زياده (توجب) فى الثانيه ما يفيد ان (النهج) ليس مصدرهما.

٢٥٢

و قال عليه السلام: فرض الله الايمان تطهرا من الشرك،

ص: ١٩٢

١- (١) الذريعه: ١٣، ٢٠٢. [١]

٢- (٢) المصدر السابق: ١٣، ١٢١. و [٢] محمد على بن ابى طالب المعروف بالشيخ على الحزين فاضل له اشتغال بالأدب من كتبه (نجوم السماء) و (أخبار أبى الطيب المتنبى) و (انتخاب الرائق من شعره) و (أخبار أبى تمام) و غيرها.

و الصلاة تنزيها عن الكبر، و الزكاه تسيبا للرزق، و الصيام ابتلاء لاخلاص الخلق، و الحج تقربه للدين (١) و الجهاد عزا للاسلام، و الأمر بالمعروف مصلحه للعوام، و النهى عن المنكر ردعا للسفهاء، و صلته الرحم منماه للعدد (٢)، و القصاص حقنا للدماء، و إقامة الحدود إعظاما للمحارم، و ترك شرب الخمر تحصينا للعقل، و مجانبه السرقة إيجابا للعفه، و ترك الزنا تحصينا للنسب، و ترك اللواط تكثيرا للنسل، و الشهاده استظهارا على المجاحدات (٣)، و ترك الكذب تشريفا للصدق، و السلام أمانا من المخاوف، و الامامه نظاما للامه، و الطاعه تعظيما للامامه .

روايه النویری فی (نهايه الارب) النویری-نهايه الارب-ص ١٨٢،٨ ١٨٢،٨ «و الزكاه سببا للرزق» و فيه «و الحج تقويه للبدن» و فيه «و ترك الزنا تصحيحا للنسب» .

و روايه الشافعی فی (مطالب السؤل) الشافعی-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٧٦ ج ١ ص ١٧٦ «أوجب الله الايمان» و فيه «و الزكاه سببا للرزق» و فيه «و حرم الزنا تصحيحا للنسب» و فيه «و مجانبه السرقة حفظا للأموال» و فيه «و شرع الشهادات استظهارا على الجاحدين».

و روايه الآمدی فی (غرر الحكم) الآمدی-غرر الحكم-ص ٢٣٠ ص ٢٣٠ «و مجانبه السرقة إيجابا للعفه» و فيه «و الاسلام أمانا من المخاوف».

فتأمل هذا التفاوت لتعلم أن لكل واحد من هؤلاء مصدره المختص به.

ص: ١٩٣

- ١- (١) أي: سببا لتقرب اهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد و غرض واحد، و تروى «تقويه» فان تجديد الالفه بين المسلمين في كل عام بالاجتماع و التعارف مما يقوى الاسلام.
- ٢- (٢) فانه اذا تواصل الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الانصار.
- ٣- (٣) بالشهادة يستعان على قهر الجاحد للحق.

ثم إن هذا الفصل أخذه أمير المؤمنين عليه السلام من خطبه فاطمه الزهراء سلام الله عليها في شأن فدك و أضاف اليه بعض الفقرات، و خطبه فاطمه عليها السلام معروفه بين الناس قبل الرضى و هى من محاسن الخطب و بدائعها، و فيها عقبه من أريج الرساله، و قد رواها المؤلف و المخالف.

قال الاربلى (١) في (كشف الغمه) ٢ الاربلى - كشف الغمه - ج ٢ ص ١٠٨ ج ٢ ص ١٠٨ نقلتها من كتاب (السقيفه) ١/١ أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري - السقيفه - لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبه ٢/١ عمر بن شبه - نقل عمر بن شبه - (٢) من نسخه مقروءه على مؤلفها المذكور قرئت فى ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائه روى عن رجاله من عده طرق: أن فاطمه عليها السلام لما بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدك لاثت خمارها و أقبلت فى لميمه (٣) من حفدها و نساء قومها، تجر أذراعها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم (٤) مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى دخلت على أبى بكر و قد حشد المهاجرين و الأنصار فضرب بينهم بريطه بيضاء. فأنت أنه اجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من

ص: ١٩٤

١- (١) هو ابو الحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى كان عالما فاضلا، و أديبا شاعرا، و كاتبنا منشئا، و كان محدثا ثقة له كتب منها (كشف الغمه فى معرفه الأئمه) [١] فرغ من تأليفه فى ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧. توفى الاربلى ببغداد سنة ٦٩٣ و دفن فى داره، و يقول المعنيون بالبحث و التنقيب فى خطط بغداد: ان داره هى الفندق المعروف اليوم بفندق الوحيد الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجله قريبا من الجسر العتيق، قيل: و الغرفه التى فيها قبره على حافه النهر و عسى ان يقبض الله من يقوم باظهاره من أهل البر و الاحسان.

٢- (٢) عمر بن شبه ابو زيد النميرى البصرى، كان عالما بالسير و أيام الناس و له تصانيف كثيره، قدم بغداد و حدث بها ثم تحول فى آخر عمره الى سامراء، توفى بها فى ٤ جمادى الاولى سنة ٢٦٢ و له من العمر ٨٩ سنة.

٣- (٣) لميمه تصغير لمه - بالتخفيف - : الجماعة، و الحفده: الخدم و الاعوان.

٤- (٤) أى لم تختلف مشيتها عن مشيه ابيها صلى الله عليه و آله.

فورتهم، ثم قالت عليها السلام: ابتداء بحمد من هو أولى بالحمد، والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم... الخطبه.

و عن كتاب الجوهرى هذا نقل ابن أبى الحديد فصولا من هذه الخطبه فى ضمن جمله من أخبار فدك و ما جرى فى شأنها، و قال فى مقدمه ذلك: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار و السير المنقوله من أفواه أهل الحديث و كتبهم لا من كتب الشيعة و رجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك، و جميع ما نورد فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى السقيفه و فدك أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى-السقيفه و فدك-، و ما وقع من الاختلاف و الاضطراب عقب وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة و رع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته ١، ثم نقل عن الكتاب المذكور عده طرق لهذه الخطبه.

٢٥٣

و كان عليه السلام يقول: أحلفوا الظالم اذا أردتم يمينه بانه برىء من حول الله و قوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبه، و اذا حلف بالله الذى لا إله إلا هو لم يعاجل، لأنه قد وحد الله تعالى .

هذه الكلمه مشهوره عنه عليه السلام و كان أهل البيت عليهم السلام يستعينون بها على من يسعى بهم الى الظلمه فتظهر براءتهم مما ينسب اليهم. و إليك نماذج من ذلك:

١- روى أن واشيا سعى بالصادق عليه السلام الى المنصور فاستحضره و قال:

إن فلانا ذكر عنك كذا و كذا فقال عليه السلام: لم يكن ذلك منى، و أبى الساعى إلا كونه منه، فحلفه الصادق بالبراءه من حول الله و قوته إن كان كاذبا فحلف فما انقطع كلامه حتى اصيب بالفالج فصار كقطعه لحم فجر

ص: ١٩٥

برجله و نجا الصادق عليه السلام منه (١).

٢- قال ابو جعفر المنصور لأبى عبد الله عليه السلام: رفع إلى أن مولاك ك المعلى بن خنيس يدعو اليك، و يجمع لك الأموال، فقال: و الله ما كان ذلك -الى ان قال المنصور-: فأنا أجمع بينك و بين من سعى بك، ف جاء الرجل الذى سعى به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا أ تحلف؟ قال: نعم، و «اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ» الرحمن الرحيم لقد فعلت، فقال له ابو عبد الله عليه السلام: و يلك تبجل الله فيستحيى من تعذيبك، و لكن قل:

برئت من حول الله و قوته و ألجأت الى حولى و قوتى، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتا. فقال ابو جعفر المنصور: لا اصدق عليك بعد هذا ابداء. و احسن جائزته و قال المنصور لما مات الرجل: جروا برجله فأخرجوه لعنه الله.

٣- قالوا: إن عبد الله بن مصعب الزبيرى سعى الى الرشيد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن -نقل يحيى بن عبد الله بن الحسن- لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم و قال: إنه قد عاد يدعو الى نفسه سرا فجمع الرشيد بينهما ليناظره، فلما اجتمعوا جرى بين الزبيرى و الحسنى كلام و كان من جملة ما قال يحيى للرشيد: أتصدق هذا علىّ؟ و هو القائل لأخى محمد لما خرج على المنصور ابى جعفر فى قصيده له طويله:

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا إنَّ الخلافه فيكم يا بنى حسن

فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر و تغيط على ابن مصعب، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذى لا إله إلا هو و بايمان البيعه ان هذا الشعر ليس له، و أنه لسديف، فقال يحيى: و الله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره و ما

ص: ١٩٦

١- (١) شرح نهج البلاغه ٣ ابن ميثم البحرانى -شرح نهج البلاغه- ج ٥ ص ٣٦٨ لميثم البحرانى ج ٥ ص ٣٦٨. [١]

حلفت كاذبا و لا صادقا بالله قبل هذا، و أن الله عز و جل اذا مجده في يمينه فقال: و الله الطالب الغالب، الرحمن الرحيم استحيى ان يعذبه فدعنى أحلفه يمين ما حلف بها احد قط إلا عوجل، قال: فحلفه، قال: قل برئت من حول الله و قوته، و اعتصمت بحولى و قوتي، و تقلدت الحول و القوه من دون الله استكبارا و استغناء و استعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر، فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع: يا عباسى ما له لا يحلف إن كان صادقا؟ هذا طيلسانى على، و هذه ثيابى لو حلفنى أنها لى لحلفت، فرفس الفضل بن الربيع عبد الله بن مصعب برجله و صاح به احلف و يحك - و كان له فيه هوى - فحلف باليمين و وجهه متغير و هو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يا بن مصعب قطعت و الله عمرك، و الله لا - تفلح بعدها. فما برح من موضعه حتى عرض له اعراض الجذام، و استدارت عيناه و تفقأ وجهه، و قام الى بيته فتقطع و تشقق لحمه، و انتثر شعره، و مات بعد ثلاثه ايام.

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسى ما أسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب.

فترى ان هذه الكلمه معروفه بين اهل البيت و كيف يستظهرون بها على عدوهم و أنها مرويه قبل الرضى كما فى (الكافى) - الكافى - ج ٦ ص ٤٤٥ ج ٦ ص ٤٤٥، و (مقاتل الطالبين) - مقاتل الطالبين - ص ٤٧٧ ص ٤٧٧، و (مروج الذهب) - مروج الذهب - ج ٣ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٣٥١، و مرويه بعده كما فى (تاريخ بغداد) - تاريخ بغداد - ج ١٤ ص ١١١ ج ١٤ ص ١١١، و (إرشاد المفيد) - الارشاد - ص ٣٠٤ المفيد ص ٣٠٤، و (الخراج و الجرائح) - الخرائج و الجرائح - ص ١٢٤ ص ١٢٤، و (شرح نهج البلاغه) ابن ابى الحديد - شرح نهج البلاغه - م ٤ ص ٣٥٣ لابن ابى الحديد: م ٤ ص ٣٥٣ بصور تنادى بأعلى صوتها انها لم تنقل عن (نهج البلاغه).

٢٥٤

- و قال عليه السلام: يا بن آدم، كن وصى نفسك فى مالك، و اعمل

ص: ١٩٧

فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك (١).

أخذ هذا المعنى ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال لرجل قال له أوصني:

أعدّ جهازك، و قدم زادك لطول سفرك، و كن وصى نفسك، و لا تأمن غيرك أن يبعث اليك بما يصلحك ٢.

كما أخذه بعضهم فقال: كن وصى نفسك و لا تجعل الرجال اوصياءك، كيف تلومهم إن ضيعت وصيتك و قد ضيعتها في حياتك ٣.

و قد اخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

تمتع إنما الدنيا متاع و إن دوامها لا يستطاع

و قدم ما ملكت و انت حى امير فيه متبع مطاع

و لا يغرك من توصى اليه مصير وصيه المرء الضياع ٤

و الكلمه مرويه عن امير المؤمنين عليه السلام فى (غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ٢٤٦ ص ٢٤٦ بهذه الصوره «كن وصى نفسك، و اعمل فى مالك ما تحب أن يفعله غيرك» فانظر الى التفاوت بين الروايتين.

٢٥٥

و قال عليه السلام: الحده ضرب من الجنون، لأن صاحبها يندم، فان لم يندم فجنونه مستحکم .

رويت فى (غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ٥٢ ص ٥٢ و لكن بحروف ما فى (نهج البلاغه) و فى

ص: ١٩٨

١- (١) أى اعمل فى مالك و أنت حى ما تؤثر- أى تحب- أن يعمل فيه خلفائك و لا حاجه أن تدخر ثم توصى و رثتك ان يعملوا خيرا بعدك.

و قال عليه السلام: صحه الجسد من قله الحسد .

قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فى الحسد و الحساد ما ليس بالقليل مثل قوله عليه السلام: «الحسد يضنى الجسد» و «الحسد مرض لا يؤسى» و «الحسد داء عيأ لا يزول إلا بهلك الحاسد او بموت المحسود» و «ثمره الحسد شقاء الدنيا و الآخرة» و «ثلاث لا يهنأ لصاحبهن عيش: الحقد و الحسد و سوء الخلق» و «رأس الرذائل الحسد» و «لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود» و «طهروا قلوبكم من الحسد فانه مكمد مضم» و «الحسود غضبان على القدر و القدر لا يعتبه» و «الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات» و «أسوأ الناس عيشا الحسود» و «لا-راحه لحسود» و «ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، و عقل هائم، و حزن لازم» و «الحاسد مغتاذ على من لا ذنب له» .

تجد هذا و أكثر منه منشورا فى كتب العلماء على اختلاف أزمانهم ككتب الجاحظ الجاحظ- كتاب الجاحظ- و ابن قتيبه ابن قتيبه- كتاب ابن قتيبه- و ابن عبد ربه ابن عبد ربه- كتاب ابن عبد ربه- و ابن شعبه ابن شعبه- كتاب ابن شعبه- و الكليني الكليني- كتاب الكليني- و القاضى القضاى القضاى- كتاب القاضى القضاى- و الماوردى الماوردى- كتاب الماوردى- و الآمدى الآمدى- كتاب الآمدى- و الابشيهى الابشيهى- كتاب الابشيهى- و غيرهم. و فى هذه الكلمات ما يؤدى معنى ما نقله الرضى رحمه الله فى هذا الموضوع و بعد هذا فلا يهمننا اذا لم نعثر على هذه الكلمه بلفظها بعد ثبوت ورود ما هو بمعناها على ان الرضى رحمه الله لا يقل و ثاقه عمن ذكرنا.

هذا و قد سطا ابن المعتز ابن المعتز-نقل ابن المعتز- على هذه الكلمه فأخذ معناها و قلب لفظها فقال:

«داء الجسد من الحسد».

و مما هو جدير بالذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام كشف بهذه الكلمه ما لم يكتشف إلا فى هذا العصر فقد قال الدكتور بيتر شتا ينكرون العالم النفسانى

المعروف: لا يمكن أن يعيش إنسان حياه سعيده إذا كان حسودا، فالحسد يسمم مجارى الحياه و إن معظم الأمراض فى الدوره الدمويه ناتج عن الحسد و مضاعفاته و لا سيما قرحه المعده فأين ما وجدتھا فتش وراءھا عن حسد دفين، و الحسد و الحقد و الغيره أشبه بساحره لها ثلاثه رءوس فأينما وجدت واحدا من هذه الثلاثه وجدت شقيقه، و الحسد واسطه العقد فمتى وجد فى شخص أفسح المجال هناك للحقد و الغيره (١).

٢٥٧

و قال عليه السلام لكميل بن زياد النخعى:

يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم (٢) فو الذى وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا- و خلق الله له من ذلك السرور لطفًا، فاذا نزلت به نائبه جرى اليها (٣) كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبه الابل .

من قوله عليه السلام: «مر أهلك» الى آخر الوصيه مرويه فى (الغرر) -الغرر- ص ٣١٤ ص ٣١٤ كروايه الشريف إلا «غريبه الابل» فانها مرويه «الغريبه من الابل».

و الكلمه مرويه فى (المستطرف) -المستطرف- ج ١ ص ١١٤ و الجزء الثانى منه ص ٥٥ ج ١ ص ١١٤ من قوله عليه السلام: «و الذى وسع سمعه الأصوات... الى آخره» باضافه لفظه «تعالى» بعد لفظ الجلاله، كما أن الوصيه بكاملها مرويه فى الجزء الثانى منه ص ٥٥ بزياده «تعالى» بعد لفظ الجلاله، و إبدال «نزلت به إحدى النوائب» ب «فاذا نابتة نائبه».

و من رواه هذه الكلمه الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- ج ١ الورقه ٢٠٦ ج ١ الورقه ٢٠٦.

ص: ٢٠٠

١- (١) منقول ملخصا من كتاب (لا تقتل نفسك).

٢- (٢) الرواح: السير بعد الظهر، و الادلاج السير من أول الليل.

٣- (٣) الضمير فى «جرى» يعود الى اللطف، و فى «اليها» للنائبه، و غريبه الابل لا- تكون من ابل صاحب المرعى فيطردها اذا و آها ترعى مع ابله، او تزاحمها على ورد الماء.

و قال عليه السلام: إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقه (١).

رواها عنه عليه السّلام جماعة-قبل الشريف-منهم أبو عثمان الجاحظ في (المائة المختاره) الجاحظ-المائة المختاره- و من هنا كان الامام الصادق عليه السّلام الامام الصادق عليه السّلام-قول الامام الصادق عليه السّلام- يقول: «إني لأملق أحيانا فاتاجر الله بالصدقه».

و قال عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله .

رواها كل من ابن ابى الحديد في (شرح النهج) ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٢١٦ م ١ ص ٢١٦، و الوطواط في (غرر الخصاص الواضحه) الوطواط-غرر الخصاص الواضحه-ص ٣٩ ص ٣٩، و رويت في (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣٧ ص ٣٧، و (روض الأخيار) -روض الأخيار-ص ١٣٩ ص ١٣٩ بصور تدل على أن لكل واحد من أصحابها مصدرا ينفرد به.

و قال عليه السّلام: كم من مستدرج بالاحسان اليه، و مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه، و ما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له.

قال الرضى رحمه الله: و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا زياده جيده مفيده.

الزياده التى يشير اليها الشريف يمكن أن تكون ساقطه من سهو النساخ، لأن هذه الكلمه مرت تحت رقم (١١٦) و هى ههنا كما هناك حرفيا و قد مر القول فى مصدرها، و نضيف الى ذلك:

روى الطوسى فى «الأمالى» ٢ الطوسى-الأمالى-ج ٢ ص ٥٨ ج ٢ ص ٥٨ بسنده عن الحسين بن على الجزار، قال: حدثنا ثعلبه بن ميسون ١ ثعلبه بن ميسون-نقل ثعلبه بن ميسون- عن أبى عبد الله عليه السّلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: «إنما الدنيا فناء و عبر، فمن فنائها أن الدهر

ص: ٢٠١

موتر قوسه مفوق نبهه یرمی الصحیح بالسقم، و الحی بالموت، و من عنائها أن المرأ یجمع ما لا یأکل، و یینی ما لا یسکن، و من عبرها انک ترى المغبوط مرحوما، و المرحوم مغبوطا، لیس منها إلا نعیم زائل، او بؤس نازل، و من عبرها ان المرأ یشرف علی أمله فیختطفه من دونه أجله».

قال ابو عبد الله علیه السّلام: ثم قال أمير المؤمنین: کم من مستدرج... الی آخر ما رواه الرضی، و یشهر من هذا ان هذه الکلمه تابعه للخطبه (۱۱۲).

ص: ۲۰۲

قال الرضى:

فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

١

فى حديثه عليه السلام:

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف.

قال الرضى، يعسوب: السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ، و القزع: قطع الغيم التى لا ماء فيها.

وردت لفظه يعسوب عن أمير المؤمنين عليه السلام فى غير موضع منها قوله سلام الله عليه: «أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الفجار» و قد نقل الرضى رحمه الله تعالى هذه الكلمه فى هذا الباب (١) و قيل: إنه عليه السلام مر

ص: ٢٠٣

بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد (١) مقتولا- يوم الجمل فقال: «هذا يعسوب قريش» و يعسوب- في الأصل-: فحل النمل، قال الأصمعي: شبهه بالفحل في النحل.

ذكر كل هذا أبو عبيد القاسم بن سلام في (غريب الحديث) أبو عبيد القاسم بن سلام- غريب الحديث- المجلد الأول الورقه ١٧٥ نسخه مخطوطه في مكتبه السلطان محمود في المسجد النبوي الشريف بالمدينه المنوره كما ذكر ما رواه الرضى في الأصل و لكن روى «يجمعون» و «تجتمع» بالمشاهه الفوقانيه لا بمعاكستها التحتانيه (٢).

و من رواه هذا الحديث ايضا الأزهرى في (تهذيب اللغه) الأزهرى- تهذيب اللغه- ماده: «قزع» ج ١، ١٨٥، ١، و الهروى في (الجمع بين الغريبين) الهروى- الجمع بين الغريبين- على ما نقله ابن الأثير في (النهايه) ابن الأثير- النهايه- ج ٢ ص ١٧٠ ماده «ذنب» ج ٢ ص ١٧٠ ماده «ذنب».

٢

-و في حديثه عليه السلام:

هذا الخطيب الشحشح .

يريد الماهر بالخطبه الماضى فيها، و كل ماض فى كلام أو سير فهو شحشح، و الشحشح فى غير هذا الموضع: البخيل الممسك.

قال عليه السلام هذا و قد انتهى اليه قوم من قيس شباب، بعد واقعه -فخطب خطيبهم فقال:- أين امرؤكم؟ فقال الخطيب: اصيبوا تحت نزار الجمل، ثم أخذ فى خطبته، فقال على: أما إن هذا لهو الخطيب الشحشح.

ص: ٢٠٤

١- (١) عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن اميه الأموى امه جويريه بنت ابى جهل، كان مع عائشه يوم الجمل، [١] فكان يصلى بهم إماما، و قتل يومئذ، و يقال: أن الطير حملت يده حتى ألقته بالمدينه فعرفوا أنها يده بخاتمه و صلوا عليها و دفنوها.

٢- (٢) غريب الحديث المجلد الأول الورقه ١٧٥ اطلعت على نسخه مخطوطه منه فى مكتبه السلطان محمود فى المسجد النبوى الشريف بالمدينه المنوره. و كل ما أنقله هنا فمنها.

نقل ذلك الطبري في (التاريخ) الطبري-التاريخ-ج ٥، ١٩٥، في حوادث سنه ٣٦ ج ٥، ١٩٥، في حوادث سنه ٣٦، وقد روى هذه الكلمه أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام ابو عبيد في (غريب الحديث) ابو عبيد-غريب الحديث-الورقه ١٧٦ الورقه ١٧٦، قال: في حديث على رضى الله عنه حين رأى فلانا يخطب فقال: هذا الخطيب الشحشح، و نقل ذلك عنه الجاحظ ٢ الجاحظ-كتاب الجاحظ- .

و قال ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٣٥٥: هذه الكلمه قالها على عليه السلام لصعصعه بن صوحان العبدى رحمه الله و كفى صعصعه بها فخرا أن يكون مثل على عليه السلام يثنى عليه بالمهاره و فصاحه اللسان، و كان صعصعه من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا ابو عثمان الجاحظ ١ ابو عثمان الجاحظ-البيان و التبيين-ج ٢ ص ٢١ (١).

و فى (نهايه) ابن الأثير-نهايه-ماده(سلق) ابن الأثير-ماده(سلق)قال: و منه حديث على: «ذاك الخطيب المسلق الشحشاح» ، يقال: مسلق و مسلاق إذا كان نهايه فى الخطابه.

٣

-و فى حديثه عليه السلام:

إن للخصومه قحما.

يريد بالقحم المهالك، لأنها تقحم أصحابها فى المهالك و المتالف فى الاكثر، و من ذلك(قحمه الاعراب) و هو أن تصيهم السنه فتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم. و قيل: فيه وجه آخر، و هو انها تقحمهم بلاد الريف، أى: تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو.

قال ابن أبى الحديد ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٢٥٦: هذه الكلمه قالها أمير المؤمنين حين و كل عبد الله بن جعفر فى الخصومه عنه و هو شاهد. و أبو حنيفه لا-يجيز الوكاله على هذه الصوره، و قال: لا تجوز إلا عن غائب أو مريض، و أبو يوسف و محمد يجيزانها أخذًا بفعل أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

ص: ٢٠٥

١- (١) شرح النهج م ٤ ص ٣٥٥، [١] و انظر(البيان و التبيين)ج ٢ ص ٢١. [٢]

٢- (٢) شرح النهج:م ٤ ص ٢٥٦. [٣]

و إنما نقلت ذلك عن ابن ابي الحديد للاستدلال على أن هذه الكلمه مشهوره عن على عليه السلام، معلومه السبب، و كيف أخذ بها بعض الفقهاء الذين سبقت و فياتهم مولد الشريف الرضى بزمان طويل.

هذا و قد أخذ المقتنون اليوم بذلك فأجازوا المحامى أن يخاصم عن موكله بحضوره.

و يضاف الى ذلك أن الهروى نقل هذه الكلمه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى (الجمع بين الغريبين) ١-الجمع بين الغريبين- (١) و كتابه هذا متقدم على (نهج البلاغه) كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم.

٤

و فى حديثه عليه السلام:

إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبه أولى.

قال الرضى: «و النص: منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص فى السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابه، و تقول: نصصت الرجل عن الامر، إذا استقصيت مسأله عنه لتستخرج ما عنده فيه. فنص الحقائق يريد به الادراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبير، و هو من افصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها، يقول: فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبه أولى بالمرأه من امها إذا كانوا محرما مثل الاخوه و الاعمام. و بتزويجها إن ارادوا ذلك، و الحقائق محاقه الام للعصبه فى المرأه و هو الجدال و الخصومه و قول كل واحد منهما للآخر: «انا احق منك بهذا» يقال منه: حاققه حقاقا، مثل جادله جدالا. و قد قيل: إن «نص الحقائق» بلوغ العقل، و هو الادراك، لأنه عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق و الأحكام و من رواه (نص الحقائق) فانما اراد جمع حقيقه.

ص: ٢٠٦

١- (١) انظر (النهايه فى غريب الحديث) ٢ ابن الأثير-النهايه فى غريب الحديث- ج ٤ ص ١٩ ماده (قحم) لابن الأثير: ج ٤ ص ١٩ ماده (قحم).

هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام و الذى عندى: ان المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرأه الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها و تصرفها فى حقوقها، تشبيها بالحقاق من الابل، و هى جمع حقه و حق و هو الذى استكمل ثلاث سنين و دخل فى الرابعه، و عند ذلك يبلغ الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره، و نصه فى السير و الحقائق ايضا: جمع حقه. فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد. و هذا اشبه بطريقه العرب من المعنى المذكور».

نقل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام ابو عبيد فى (غريب الحديث) ابو عبيد-غريب الحديث-الورقه: ١٨١ الورقه:

١٨١، قال: و فى حديث على رضى الله عنه: «اذا بلغ النساء نص الحقائق -و بعضهم الحقائق- فالعصبه اولى» و يظهر من تفسير الرضى انه نقل هذا الحديث عن ابى عبيد من كتابه المذكور كما اتضح لى عند المقارنه.

و من مصادر هذا الحديث ايضا (تهذيب اللغه) الأزهري-تهذيب اللغه-ج ٤ ص ٣٧٨ للأزهري ج ٤ ص ٣٧٨ و هو من المتقدمين على الرضى و نقله ابن الأثير فى (النهايه) ٢ ابن الأثير-النهايه-ج ١ ص ٤١٤ ج ١ ص ٤١٤ عن (الجمع بين الغريبين) ١ الهروى-الجمع بين الغريبين- للهروى.

٥

و فى حديثه عليه السلام:

إن الايمان يبدو لمظه فى القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظه (١).

قال الرضى: «و اللمظه مثل النكته او نحوها من البياض. و منه قيل:

فرس ألمظ، اذا كان بجحفلته شىء من البياض» (٢).

رواه ابو عبيد ابو عبيد-نقل ابو عبيد- و قال: إن هذا الحديث حجه على من انكر ان يكون الايمان يزيد و ينقص، ألا تراه يقول: «كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظه».

ص: ٢٠٧

١- (١) اللمظه: بضم اللام و سكون الميم.

٢- (٢) الجحفله-بتقديم الجيم المفتوحه على الحاء الساكنه-للخيل و البغال و الحمير بمنزله الشفه للانسان.

و رواه ايضا الهروى فى (الجمع بين الغريبين) الهروى-الجمع بين الغريبين- كما حكى ذلك ابن الأثير فى (النهايه) ٢ ابن الأثير-النهايه-٤، ٢٧١ ماده «لمظ»: ٤، ٢٧١ ماده «لمظ» و ابو نصر السراج فى (اللمع) ابو نصر السراج-اللمع- ص ١٣٠ ص ١٣٠.

و رواه ابو طالب المكى فى (قوت القلوب) ابو طالب المكى-قوت القلوب-ج ٢ ص ٢٧٥ ج ٢ ص ٢٧٥ بأبسط من روايه الرضى قال: فى حديث على كرم الله وجهه: (إن الإيمان ليبذو لمعه بيضاء فاذا عمل العبد الصالحات نما و زاد حتى يبيض قلبه كله، و إن النفاق ليبذو نكته سوداء فاذا انتهكت الحرمات نمت و زادت حتى يسود القلب فيطبع بذلك الختم ثم تلا) «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

٤

و فى حديثه عليه السلام:

إن الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى اذا قبضه.

قال الرضى: «فالظنون الذى لا يعلم صاحبه أ يقضيه من الذى هو عليه أم لا؟ فكأنه الذى يظن به فمره يرجوه و مره لا يرجوه. و هذا من أفصح الكلام، و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدرى على أى شىء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى:

ما يجعل الجد الظنون الذى جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوضى و الماهر (١)

و الجد: البئر العاديه فى الصحراء و الظنون الذى لا يعلم هل فيها ماء أم لا.

سبق الرضى بروايه هذا الحديث عنه عليه السلام ابو عبيد القاسم بن سلام ابو عبيد القاسم بن سلام-نقل ابو عبيد-

ص: ٢٠٨

١- (١) الجد-بضم أوله-البئر القليله الماء، و الظنون البئر لا- يدرى أ فيه ماء أم لا-؟ و اللجب: المراد منه السحاب لاضطرابه و تحركه، و الفراتى: الفرات أى العذب و زياده الباء للمبالغه. و البوضى: ضرب من السفن معرب بوزى، و الماهر: السابح المجيد.

و في حديثه عليه السلام:

انه شيع جيشا يغزيه فقال: «اعذبوا عن النساء ما استطعتم».

قال الرضى: «و معناه اصدفوا عن ذكر النساء (١) و شغل القلب بهن، و امتنعوا من المقاربه لهن، لأن ذلك يفت في عضد الحميه (٢) و يقدح في معاهد العزيمه، و يكسر عن العدو، و يلفت عن الابعاد في الغزو، و كل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه. و العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب».

ذكره ابو عبيد في (الغريب) ابو عبيد-الغريب-ج ٢ الورقه ١٨٣ ج ٢ الورقه ١٨٣ قال في حديثه عليه السلام انه شيع سريه أو جيشا فقال: اعذبوا عن النساء، و عقبها بقوله: يقول: امنعوا أنفسكم عن ذكر النساء و شغل القلب بهن... إلخ.

و نقله الهروي في (الجمع بين الغريبين) ١ الهروي-الجمع بين الغريبين- على ما حكاه ابن الاثير في (النهايه) ٢ ابن الاثير-النهايه- ماده (عذب) ج ٣ ص ١٩٠ ماده (عذب) ج ٣ ص ١٩٠.

و في حديثه عليه السلام:

كالياسر الفالج ينتظر اول فوزه من قداحه.

قال الرضى: «الياسرون: هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور (٣) و الفالج: القاهر و الغالب، يقال: فلج عليهم و فلجهم، و قال الراجز:

لما رأيت فالجا قد فلجا

هذا الحديث من الخطبه (٢٣) و قد ذكرنا مصادره هناك و نضيف الى

ص: ٢٠٩

١- (١) اعذبوا و اصدفوا-بكسر عين الفعل:- أى اعرضوا و اتركوا.

٢- (٢) الفت: الدق و الكسر، وفت فى ساعده أى أضعفه كأنه كسره و معاهد العزيمه: مواضع انعقادها و هى القلوب، و قدح فيها بمعنى خرقها، و العدو-بفتح فسكون-الجرى.

٣- (٣) الجزور-بفتح الجيم الناقه المجزوره أى: المنحوره، و المضاربه بالسهم: المقامره على النصيب من الناقه. و فلج من باب ضرب و نصر.

ذلك أن ابا عبيد نقله في (غريبه) ابا عبيد-غريب الحديث-ج ٢ الورقه ١٨٣ ج ٢ الورقه ١٨٣ قال:و في حديثه عليه السلام:

إن المرء المسلم ما لم يغش دناءه يخشع لها اذا ذكرت و يغرى به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه أو داعى الله فما عند الله خير للأبرار.

كما روى ذلك الهروى في (الجمع بين الغريبين) ١١الهروى-الجمع بين الغريبين- على ما حكاه ابن الأثير في (النهايه) ٢ابن الأثير-النهايه-ج ٣ ص ٤٦٨ ماده(فلج) ج ٣ ص ٤٦٨ ماده(فلج).

٩

-و في حديثه عليه السلام:

كنا اذا احمر البأس اتقيننا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يكن أحد منا أقرب الى العدو منه.

قال الرضى:«و معنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب (١)فرع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه (٢)فيتزل الله عليهم النصر به،و يأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه،و قوله:«اذا احمر البأس» كناية عن اشتداد الأمر (٣)و قد قيل فى ذلك أقوال أحسنها:إنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحرارة و الحمره بفعالها و لونها،و مما يقوى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين (٤)و هى حرب هوازن «الآن حمى اللوطيس»فالوطيس:مستوقد النار،فشبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص:٢١٠

١- (١) العضاض-بكسر العين-أصله عض الفرس مجاز عن اشتداد الحرب.

٢- (٢) قال ابن أبى الحديد بعد نقله لتفسير الشريف الرضى لهذا الحديث:الجيد فى تفسير هذا اللفظ أن يقال:البأس الحرب نفسها قال الله تعالى: «وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينِ الْبُؤْسِ» و فى الكلام حذف تقديره:اذا احمر البأس و هو الأرض التى عليها معركة القوم، و احمرارها لما يسيل عليها من الدم.

٣- (٣) أى لجئوا الى طلب رسول الله صلى الله عليه و آله ليقاتل بنفسه.

٤- (٤) مجتلد-مصدر ميمي من الاجتلاذ-أى:الاقتيال.

ما استحر من جلاد القوم (١) باحتدام النار و شده التهابها».

رواه بحروفه ابو عبيد ابو عبيد-كتاب ابو عبيد-الورقه ١٨٥ من الجزء الثانى: فى الورقه ١٨٥ من الجزء الثانى كما نقله الطبرى مسندا فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ-ج ٢ ص ١٣٥ ط الحسينيه ج ٢ ص ١٣٥ ط الحسينيه.

و رواه ابن الاثير فى (النهايه) ابن الاثير-النهايه-ج ١ ص ٨٩ ج ١ ص ٨٩: «كنا إذا اشتد البأس...» إلخ.

ثم رواه فى «النهايه» ابن الاثير-النهايه-ج ١ ص ٤٣٩ ماده(حمر) أيضا ج ١ ص ٤٣٩ ماده(حمر)عن (الجمع بين الغريبين) ١-الجمع بين الغريبين-قال: و منه حديث على «كنا اذا احمر البأس...» إلخ.

و يظهر أن جميع ما نقله الرضى من حديثه عليه السلام فى هذا الفصل مأخوذ من كتاب أبى عبيد المذكور.

٢٤١

و قال عليه السلام: لما بلغه اغاره اصحاب معاويه على الانبار، فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيله فأدركه الناس و قالوا: يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم، فقال: ما تكفوننى انفسكم فكيف تكفوننى غيركم؟ ان كانت الرعايا قبلى لتشكو حيف رعاتها، و اننى اليوم لا شكو حيف رعيتى، كأننى المقود و هم القاده، او الموزوع و هم الوزعه.

فلما قال هذا القول فى كلام طويل قد ذكرنا مختاره فى جمله الخطب تقدم اليه رجلا من أصحابه فقال أحدهما: إنى لا أملك إلا نفسى و أخى، فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين نفذ، فقال: و أين تقعان مما اريد؟.

قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تكفوننى أنفسكم» رواه ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب (الغارات) ابراهيم بن هلال الثقفى-الغارات- كما نقل ذلك ابن أبى الحديد ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-: م ١٤٤، ١ (٢)، و قوله عليه السلام:

«و أين تقعان مما اريد» رواه الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-١، ١٧٠، ١، ١٧٠، و المبرد فى (الكامل) ٢ المبرد-الكامل-١، ١٤، ١، ١٤، قال المبرد: فقام اليه رجل-أى بعد خطبته.

ص: ٢١١

١- (١) استحر: اشتد، و الجلاد: القتال.

٢- (٢) الشرح: م ١٤٤، ١.

أما بعد: الجهاد باب من أبواب الجنة-و معه أخوه، و عقب أبو الحسن الأخفش ١ أبو الحسن الأخفش-نقل الأخفش- على ذلك بقوله: «الرجل و أخوه يعرفان بابني عفيف الأنصاري» فقال: يا أمير المؤمنين أنا و أخي هذا كما قال الله تعالى: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي» (١) فمرنا بأمرك، فوالله لنتتهين اليه و لو حال بيننا و بينه حمر الغضى، و شوك القتاد، فدعا لهما بخير و قال: و أين تقعان مما اريد؟!

٢٦٢

- و قيل: إن الحارث بن حوط أتاه فقال: أترانى أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلاله؟ قال عليه السلام: إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت، انك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه، و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه، فقال الحارث: فانى أعتزل مع سعد (٢) بن مالك و عبد الله ابن عمر؟ فقال عليه السلام: إن سعدا و عبد الله لم ينصرا الحق، و لم يخذلا الباطل .

روايه الشيخ الطوسى فى (الأمالى) الشيخ الطوسى-الأمالى-ص ٨٣ ص ٨٣ بهذا اللفظ: خذلا الباطل و لم ينصرا الحق، و هذا هو ما استحسنته ابن ابى الحديد، إذ علق على هذه الكلمه بقوله: اللفظه التى وردت قبل أحسن-يعنى قوله عليه السلام فى الحكمه (١٦) خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل -ثم قال: لأن سعدا و عبد الله العمرى لم ينصرا الحق و هو جانب على عليه السلام، لكنهما خذلا الباطل و هو جانب معاويه و أصحاب الجمل، ثم قال: فينبغى أن نتأول كلامه فنقول: انه ليس يعنى بالخذلان عدم المساعده فى الحرب، بل يعنى بالخذلان ههنا كل ما أثر فى محق الباطل و إزالته... و لما كان سعد و عبد الله لم يقوموا خطيين فى الناس يعلمانهم باطل معاويه و أصحاب الجمل، و لم يكشفوا اللبس و الشبهه الداخلة على

ص: ٢١٢

١- (١) المائدة: ٢٨. [١]

٢- (٢) أى ابن ابى وقاص، و اسم ابى وقاص مالك.

الناس فى حرب هذين الفريقين، و لم يوضحا وجوب طاعه على عليه السّلام فيرد الناس عن اتباع أصحاب الجمل و أهل الشام صدق عليهما أنهما لم يخذلا الباطل اى لم يقيما عليه و ينصراه فترجع هذه اللفظه الى اللفظه الاولى و هى قوله:

«اولئك قوم خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل» قال: و الحارث بن حوط بالخاء المهمله و يقال: ان الموجود فى خط الرضى ابن حوط بالخاء المضمومه.

انتهى.

و قد ذكر اول هذا الكلام الجاحظ فى (البيان و التبيين) الجاحظ-البيان و التبيين-١١٢،٢ ١١٢،٢ و اليعقوبى فى (التاريخ) اليعقوبى-التاريخ-١٥٢،٢ ١٥٢،٢ و البلاذرى فى ترجمه امير المؤمنين من (أنساب الأشراف) البلاذرى-أنساب الأشراف-فى ترجمه امير المؤمنين ص ٢٣٨ و ص ٢٧٤ ط الأعلمى و ص ٢٧٤ ط الأعلمى، و رواه الشيخ الطوسى فى (الأمالى) ١٢ الشيخ الطوسى-الأمالى-ص ٨٣ ص ٨٣ باسناده المتصل بأبى بكر الهذلى ١ أبى بكر الهذلى-نقل أبى بكر الهذلى-.

٢٦٣

و قال عليه السلام: صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه (١).

رواها الآمدى الآمدى-كتاب الآمدى-باب «أعلم» ب «أعرف» و فى (سراج الملوك)-سراج الملوك-ص ٢٢٢ ص ٢٢٢ بهذه الصورة: «صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس و هو لمركبه أخوف».

٢٦٤

و قال عليه السلام: أحسنوا فى عقب غيركم تحفظوا فى عقبكم .

فى (دعوات) ١ الراوندى-دعوات-الراوندى: أحسنوا فى عقب غيركم تحسنوا فى عقبكم ٢.

ص: ٢١٣

١- (١) يغبط-مبنى المجهول-و الضمير فيه يعود على صاحب السلطان لا راکب الأسد و الغبطه-بكسر الغين المعجمه-هى تمنى النعمه ترى عند الغير على أن لا تحول عن صاحبهما، و تقدير هذه الكلمه الشريفه هكذا: صاحب السلطان يغبط بموقعه مع أنه كراكب الأسد يعلم خطر هذا المركب فهو أبدا فى خوف و حذر و ان تمنى الناس منزلته لعزته.

و رواها ابن عساكر فى (تارىخ دمشق) ٢ ابن عساكر-تارىخ دمشق-ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام بسنده عن أوفى ابن دلهم ١ أوفى ابن دلهم-نقل أوفى ابن دلهم- عنه عليه السّلام و يظهر من روايه ابن عساكر أن هذه الكلمه من الخطبه(٦٤).

٢٦٥

-و قال عليه السلام: إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء .

فى روايه الأمدى الآمدى-كتاب الآمدى-: إن كلام الحكيم... إلخ.

٢٦٦

- و سأله رجل أن يعرفه الايمان فقال عليه السلام: إذا كان الغد فأنتى حتى اخبرك على أسماع الناس، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فان الكلام كالشارده ينقفها هذا (١)، و يخطئها هذا.

قال الرضى: و قد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله:

«الايمان على أربع شعب».

تقدم جواب هذه المسأله فى الحكمه رقم (٣٠) و(٣١) و أرجأنا القول فى مصدرها الى هذا الموضوع (٢) فنقول: إن السائل هو عمار بن ياسر كما فى (إحياء العلوم) الغزالي-إحياء العلوم- للغزالي أو ابن الكوا كما (الكافى) -الكافى-، و قد روى هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام متواترا مسندا مره و مرسلا اخرى، و اقتطف بعض العلماء أغراضهم منه فأودعوه بحسب مواضعها من كتبهم، و ممن روى هذا الكلام أو بعضه قبل الرضى: ابن شعبه الحرانى فى (تحف العقول) ابن شعبه الحرانى-تحف العقول-ص ١٦٢ ص ١٦٢ و الكلينى فى (اصول الكافى) الكلينى-اصول الكافى-ج ٢ ص ٤٩ ج ٢ ص ٤٩، و أبو على القالى فى (ذيل الأمالى) أبو على القالى-ذيل الأمالى-ص ١٧١ ص ١٧١، و أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) أبو طالب المكى-قوت القلوب-ج ١ ص ٣٨٢ و ص ٤٠٧ ج ١ ص ٣٨٢

ص: ٢١٤

١- (١) ينقفها أى: يصيبها واحد فيصيدها، و يخطئها الآخر فتنتفلت منه، و بهذا تعرف أن امير المؤمنين عليه السلام كيف يجب أن يسمع كلامه لأكبر عدد ممكن من الناس.
٢- (٢) انظر هذا الجزء ص ٣٠.

و ص ٤٠٧، و أبو نعيم في (حليه الأولياء) أبو نعيم-حليه الأولياء-ج ١ ص ٧٤ و ٧٥ ج ١ ص ٧٤ و ٧٥ من طريقتين، و الصدوق في (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ١ ص ١٠٨ ج ١ ص ١٠٨.

و روى بعد الرضى في مصادر عديده و لكن بصوره تدل دلالة واضحة على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغه) مثل (مناقب) الخوارزمي-مناقب-ص ٢٦٨ الخوارزمي ص ٢٦٨ و (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم- و..و..و هلم جرا.

و عند مراجعته ما تقدم من المصادر و ضم صور الروايات بعضها الى بعض يبدو لك بكل وضوح أن ما نقله الرضى من هذا الكلام مختاره، و أنه تابع للخطبه (١٠٤) التي نقل الرضى مختارها في الباب الأول من (نهج البلاغه) (١) و أول المختار منها قوله عليه السلام (الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه...)

إلخ). و أن السائل هو عمار بن ياسر رضى الله عنه (٢) أو عبد الله بن الكوا (٣)، و أن السؤال وقع فى يوم، و الجواب فى آخره، و أنه عليه السلام خطب الناس بهذا الكلام فى داره، و أنه عليه السلام أمر أن يكتب هذا الكلام و أن يقرأ على الناس (٤)، و أنه عليه السلام ذكر فى هذا الكلام معنى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٥) و هو باب مدينه علمه، و عيبه حكمه، و أن الكلمه الآتية تحت رقم (٢٦٨) تابعه لهذا الكلام.

و قد استكثر بعض أرباب الهوى هذا الكلام على أمير المؤمنين عليه السلام زاعمين أن هذه التعبيرات متأخره عن عصر الإمام عليه السلام، و أن هذا التقسيم

ص: ٢١٥

-
- ١- (١) تعرف ذلك بين المقارنه بين روايه (نهج البلاغه): ١، ٢٠٢ و [١] روايه ابن شعبه فى (تحف العقول) ص ١٦٢ و روايه الكليني فى (الكافي) ٢، ٥٠.
 - ٢- (٢) إحياء العلوم.
 - ٣- (٣) الكافي: ٢، ٤٩.
 - ٤- (٤) نفس المصدر.
 - ٥- (٥) حليه الأولياء: ١، ٧٤.

لم يكن معروفًا في زمانه، وقد مرّ ما قيل في تفنيد هذا الزعم و لو كان هذا الكلام مرويا عن غير علي بن ابي طالب لرأيت كيف يتلقى بالقبول؟ وكيف يحاط بما هو أهله من التقدير و الاعجاب؟ كما مر عليك قول ابن ابي الحديد بأن أصحاب الطريقه من الصوفيه كسهل بن عبد الله التستري (١) و الجنيد (٢) و السري (٣) أخذوا علومهم و فنونهم من هذا الكلام و انه في فرش كلامهم كالنجوم الزاهره (٤).

٢٦٧

و قال عليه السلام: يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك، فانه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك .

رواه ابن قتيبه في (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- ٢، ٣٧١، ٢، ٣٧١، ٢ و زاد عليه: و اعلم انك لا تكسب من المال شيئًا فوق قوتك إلا- كنت فيه خازنا لغيرك. كما رواه المبرد في (الكامل) المبرد-الكامل- ١، ٩٢، ١: ٩٢، ١، و التنوخي في (الفرج بعد الشده) التنوخي-الفرج بعد الشده- ج ١ ص ٣٧ ج ١ ص ٣٧ مع الزيادة التي رواها ابن قتيبه.

٢٦٨

و قال عليه السلام: أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون

ص: ٢١٤

١- (١) ابو محمد سهل بن عبد الله التستري من اكابر الصوفيه، لقي ذا النون المصري و أخذ عنه سكن البصره زمانا، و عبادان مده، و كانت ولادته بتستر سنه ٢٠٠ و توفي في البصره سنه ٢٧٣ أو ٢٨٣.

٢- (٢) الجنيد- كزبير- لقب أبي القاسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري من مشايخ الصوفيه صحب خاله السري السقطي و صحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المعروف، و أصل الجنيد من نهاوند و توفي ببغداد سنه ٢٩٧ و دفن بمقابر قریش عند خاله السري.

٣- (٣) السري هو ابو الحسن بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقه كان تلميذ بشر الحافي و معروف الكرخي و استاذ ابن اخته الجنيد و يظهر مما مر انه توفي قبل الجنيد و دفن بمقابر قریش (مشهد الكاظمين).

٤- (٤) انظر شرح (نهج البلاغه) لابن ابي الحديد م ٤ ص ٢٥٥. [١]

بغضك يوما ما و ابغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (١).

روى هذه الكلمه عن امير المؤمنين عليه السّلام ابو على القالى فى (ذيل الأمالى) ٢ ابو على القالى-ذيل الأمالى- بسنده عن محمد بن سوجه ١ محمد بن سوجه-نقل محمد بن سوجه- قال: اتى رجل عليا رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين ما الايمان؟ فقال: «الايمان على أربع دعائم...» إلخ.

قال: فقام الرجل فقبل رأسه، فقال كرم الله وجهه: «احب حبيبك هونا ما...» إلخ.

وقد رويت هذه الكلمه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم- كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم- فان صح ذلك فلا يبعد أن عليا عليه السّلام رواها للرجل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فهو باب مدينه علمه و إلا فقد رواها عن أمير المؤمنين عليه السّلام غير واحد كالوشا فى (الظرف و الظرفاء) الوشا-الظرف و الظرفاء- ص ٣٢ ص ٣٢، و الحرانى فى (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول- ص ٢٠١ ص ٢٠١، و ابو حيان التوحيدى فى (الصدىق و الصداقه) ابو حيان التوحيدى-الصدىق و الصداقه- ص ٧٠ ص ٧٠، و ابو طالب المكى فى (قوت القلوب) ابو طالب المكى-قوت القلوب- ج ٢ ص ٤٤٦ ج ٢ ص ٤٤٦، و الهروى فى (الجمع بين الغريبين) الهروى-الجمع بين الغريبين- و ابو هلال العسكري فى (جمهره الأمثال) ابو هلال العسكري-جمهره الأمثال- ج ١ ص ١٨٣ ج ١ ص ١٨٣.

و قال: المثل لأمير المؤمنين عليه السّلام، و ذكر أنه قاله يوم قتل عثمان، و رواها ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) ابن عساكر-تاريخ دمشق- فى ترجمه الامام على عليه السّلام فى ترجمه الامام على عليه السّلام مرفوعه كما رواها موقوفه و علق عليها بقوله: و الصحيح أنه موقوف من كلام على عليه السّلام، و فى (أنساب الاشراف) ٢ البلاذرى-أنساب الاشراف- ج ٥ ص ٩٥ للبلاذرى ج ٥ ص ٩٥ بسنده عن محمد بن عبيد الأنصارى عن أبيه ١ محمد بن عبيد الأنصارى عن أبيه-نقل عبيد الأنصارى-، قال: أتيت عليا فى داره يوم قتل عثمان فقال:

ص: ٢١٧

١- (١) الهون-بالفتح-الحقير و المراد منه هنا الخفيف، لا- مبالغه فيه، أى لا تبالغ فى الحب و لا فى البغض فعسى أن ينقلب كل الى ضده.

ما وراءك؟ قلت: شرّ قتل أمير المؤمنين فاسترجع ثم قال: «احب حبيك هونا ما...» إلخ.

٢٦٩

و قال عليه السلام: الناس في الدنيا عاملان، عامل عمل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلفه الفقر و يأمنه على نفسه فيفنى عمره في منفعه غيره، و عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً، و ملك الدارين جميعاً فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجه فيمنعه .

في (أعلام الدين) الديلمي -أعلام الدين - للديلمي: «الناس في الدنيا صنفان عامل في الدنيا للدنيا».

و فيه «و آخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه» فلاحظ التفاوت بين الروايتين.

٢٧٠

- و روى أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلى الكعبه و كثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر و ما تصنع الكعبه بالحلى؟ فهم عمر بذلك، و سأل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عليه السلام: إن القرآن انزل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الاموال أربعه: اموال المسلمين فقسّمها بين الورثه في الفرائض، و الفىء فقسّمه على مستحقه، و الخمس فوضعه حيث وضعه، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها، و كان حلى الكعبه فيها يومئذ فتركه الله على حاله، و لم يتركه نسياناً، و لم يخف عليه مكاناً (١)، فأمره حيث أمره الله و رسوله فقال له عمر: لولاك لافتضحنا. و ترك الحلى بحاله .

ص: ٢١٨

١- (١) تمييز نسبه الخفاء الى الحلى.

جاء بهذا المضمون في:

(صحيح البخارى) ١ البخارى-صحيح البخارى-ج ٣ ص ٨١ فى كتاب الحج باب كسوه الكعبه، ج ٣ ص ٨١ فى كتاب الحج باب كسوه الكعبه، و فى (الاعتصام) ١-الاعتصام- أيضا، (اخبار مكه) الأزرقي-اخبار مكه- للأزرقي، (سنن ابى داود) ابى داود-سنن ابى داود-ص ٣١٧ ص ٣١٧ (سنن ابن ماجه) ابن ماجه-سنن ابن ماجه-ج ٢ ص ٢٦٩ ج ٢ ص ٢٦٩، (سنن البيهقي) ١ البيهقي-سنن البيهقي-ج ٥ ص ١٥٩ ج ٥ ص ١٥٩، (فتوح البلدان) ١ البلاذرى-فتوح البلدان-ص ٥٥ للبلاذرى ص ٥٥ (الرياض النضره) ١-الرياض النضره-ج ٢ ص ٢٠ ج ٢ ص ٢٠، (ربيع الأبرار) ١ الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الخامس و السبعين للزمخشري فى الباب الخامس و السبعين (تيسير الوصول) ١-تيسير الوصول-، (فتح البارى) ١-فتح البارى-ج ٣ ص ٣٥٨ ج ٣ ص ٣٥٨ (كنز العمال) ١-كنز العمال-ج ٧ ص ١٤٥ ج ٧ ص ١٤٥ (١).

و فى روايه الزمخشري (انزل الله على رسول الله...) بينما روايه(النهج) (على النبى) و فيها: (و الصدقات و لم يخف عليه مكانها) و فى روايه(النهج) «و الصدقات و قد جعلها الله حيث جعلها» و فى هذا التباين دلالة على أن مصدر الزمخشري يختلف عن مصدر الرضى و قد أراد السلطان عبد الحميد أن يبيع حلى الكعبه لتصرف فى عماره المسجد فذكر بمشوره الامام على عمر فتوقف عما أراد.

٢٧١

- و روى أنه عليه السلام رفع اليه رجلا-ن سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال الله،و الآخر من عروض (٢)الناس فقال عليه السلام:

أما هذا فهو من مال الله و لا حد عليه،مال الله اكل بعضه بعضا،و أما الآخر فعليه الحد الشديد.فقطع يده .

روى الكليني رحمه الله فى كتاب الحدود من فروع (الكافى) ١٢ الكليني-الكافى-فروع ج ٧ ص ٢٦٤ ج ٧ ص ٢٦٤

ص: ٢١٩

١- (١) الغدير ٢ علامه امينى-الغدير-١٧٧،٦: ١٧٧،٦.

٢- (٢) قال الشيخ محمد عبده:من عروضهم جمع عرض-بفتح فسكون-و هو المتاع غير الذهب و الفضة.ه.و المعنى لا يستقيم هنا بل المراد من عرض الناس أى عامتهم هذا اذا صح ان يجمع عرض على عروض و إلا فالواو من زيادات الناسخين.

بسند هكذا: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس ١ محمد بن قيس -نقل محمد بن قيس-، عن ابي جعفر قال: قضى أمير المؤمنين في رجلين سرقا من مال الله، أحدهما عبد لمال الله، والآخر من عرض الناس، فقال: أما هذا فمن مال الله ليس عليه شيء مال الله أكل بعضه بعضا، وأما الآخر فقدمه، و قطع يده، ثم أمر أن يطعم السمن و اللحم حتى برأت منه. ١٥٠.

فالقضية جرت في أيام على عليه السلام، و دونت في أحد الاصول المعتره قبل تدوين (نهج البلاغه) و حكم أمير المؤمنين فيها كما ذكر في (النهج) سواء.

و روى القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) القاضي النعمان -دعائم الاسلام- ج ٢ ص ٤٧١ ج ٢ ص ٤٧١ في ذكر من يجب عليه القطع و من يدرأ عنه عن الامام جعفر بن محمد عن آباءه عن على عليهم السلام روايتين بهذا المضمون.

٢٧٢

-و قال عليه السلام: لو استوت قدماى من هذه المداحض (١) لغير أشياء .

رواها الأمدى -كتاب الأمدى- بحروف ما في (نهج البلاغه).

٢٧٣

-و قال عليه السلام: اعلّموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد -و إن عظمت حيلته، و اشتدت طلبته، و قويت مكيدته- أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم. و لم يحل بين العبد في ضعفه، و قله حيلته، و بين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم. و العارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعه، و التارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضره، و رب منعم عليه مستدرج بالنعمة و رب مبتلى مصنوع له بالبلوى، فزد أيها المستمع في شكرك، و قصر من عجلتك و وقف عند منتهى رزقك .

ص: ٢٢٠

١- (١) المداحض: المزلق يريد بها الفتن التي ثارت عليه و المعنى لو ثبتت قدمى في الأمر لغيرت أشياء مما عليه الناس و هي بعيدة عن الدين.

هذا الكلام ملتقط من كلام له عليه السّلام رواه الحراني في (تحف العقول) الحراني-تحف العقول-ص ١٥٣ ص ١٥٤ ص ١٥٤ و يظهر من روايه(التحف) أن ما نقله الرضى هنا و ما رواه في باب الخطب برقم(١٥١)من قوله عليه السلام: «و هو في مهله من الله يهوى مع الغافلين...إلخ» خطبه واحده تعرف ذلك عند المقارنه بين روايه الشريف في(نهج البلاغه)ج ٢ ص ٥٥ و روايه الحراني في(التحف)ص ١٥٣.

٢٧٤

-و قال عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكاً، اذا علمتم فاعملوا، و اذا تيقنتم فاقدموا .

أول هذه الكلمه: «لا تبيعوا الآخره بالدنيا و لا تستبدلوا البقاء بالفناء و لا تجعلوا...إلخ» روى ذلك الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ٣٣٧ ص ٣٣٧ و رواها ابن عساكر ٢ ابن عساكر-كتاب ابن عساكر-المجلد الثاني عشر ورقه ١٩٢ بلفظ المفرد المخاطب بسنده عن عكرمه عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- عنه عليه السّلام في المجلد الثاني عشر ورقه ١٩٢ بلفظ المفرد المخاطب.

٢٧٥

-و قال عليه السلام: إن الطمع مورد غير مصدر (١) و ضامن غير و فى، و ربما شرق شارب الماء قبل ريه (٢) و كلما عظم قدر الشئ المتنافس فيه عظمت الرزیه لفقده، و الأمانى تعمى أعين البصائر، و الحظ يأتى من لا يأتیه .

روى الآمدى الآمدى-كتاب الآمدى-الفقره الثانيه هكذا «ربما شرق شارق بالماء قبل ريه» و روى بدل «المتنافس» «المنافس».

و فى (مطالب السؤل) -مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٤ ج ١ ص ١٦٤ «الطمع ضامن غير و فى و الأمانى تعمى أعين البصائر» و ليس فيه بقيه ما ذكره الرضى.

فى (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ «الحظ يأتى من لا يأتیه» و «الطمع

ص: ٢٢١

١- (١) اى من ورده هلك فيه و لم يصدر عنه.

٢- (٢) شرق-كتعب:-غص.

ضامن غير وفّى» و «الأمانى تعمى أعين البصائر»، و رواها النويرى فى (نهايه الارب) النويرى-نهايه الارب-ج ٣ ص ٣٣٦ ج ٣ ص ٣٣٦ بتقديم و تأخير مع نقصان فقره الأخيره.

٢٧٦

و قال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن فى لامعه العيون علانيتى، و تقبح فيما ابطن لك سريرتى، محافظا فى رياء الناس من نفسى بجميع ما أنت مطلع عليه منى، فابدى للناس حسن ظاهرى، و افضى اليك بسوء عملى تقربا الى عبادك، و تباعدا من مرضاتك .

روى صدر هذا الدعاء ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ٣ ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٣ ص ٢٢٢ ج ٣ ص ٢٢٢ عن الامام زين العابدين عليه السلام، و الامام زين العابدين كثيرا ما يدعو بأدعيه جده سلام الله عليهما تعرف ذلك اذا رجعت الى المجلد الثانى من (شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ص ٦٤ فما بعدها).

٢٧٧

و قال عليه السلام: لا و الذى أمسينا منه فى غير ليله دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا و كذا (١).

الكلام على هذه الكلمه فى خاتمه المصادر.

٢٧٨

و قال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه .

هذه مأخوذه من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد وصفت عنده الحولاء بنت تويت بأنها لا تنام الليل فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «عليكم من العمل ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا و كان أحب العمل اليه أدومه و إن قل (٢)» و الكلمه مرويه عن امير المؤمنين عليه السلام فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ بثلاثه وجوه:

ص: ٢٢٢

١- (١) غير الليله-بضم الغين و سكون الباء-:بقيتها، و الدهماء:السوداء، و كشر عن أسنانه-كضرب أبدأها فى الضحك و نحوه. و تروى «تفتت» و معناهما واحد، و الأغر: أبيض الوجه.

٢- (٢) حليه الأولياء ج ٢ ص ٦٥ [١]

١- قليل تدوم عليه خير من كثير مملول.

٢- قليل يدوم خير من كثير ينقطع.

٣- قليل يدوم خير من كثير منقطع فتأمل.

و رواها ابن قاسم في (روض الأختيار) ابن قاسم- روض الأختيار- ص ٢٠٢ ص ٢٠٢ كروايه الرضى بابدال (أرجى) ب(خير).

٢٧٩

و قال عليه السلام: اذا أضرت النوافل في الفرائض فافضوها .

مرت هذه الكلمه في ص ٣٧ من هذا الجزء.

٢٨٠

- من تذكر بعد السفر استعد .

رويت في (الغرر) -الغرر- بحروف ما في (النهج).

٢٨١

- ليست الرؤيه كالمعاينه مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من استنصحه (١).

و في روايه الأمدى الآمدى-غرر الحكم- ص ٢٥٧ في حرف اللام بلفظ: ليس عنه عليه السلام «ليس العيان كالخبر» (٢).

٢٨٢

و قال عليه السلام: بينكم وبين الموعظه حجاب من الغره (٣).

أورده ابن شعبه في (التحفة) ٣ ابن شعبه-التحفة- ص ١٦٧ ص ١٦٧ في مواعظ الحسن عليه السلام و لا شك أنه حكاها عن ابيه سلام الله عليه و كذلك الحكمه (٢٨٥).

٢٨٣

- جاهلكم مزداد و عالمكم مسوف (٤).

و تروى جاهلكم مزداد مسوف.

- ١- (١) هذا مثل قوله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» أى ليس العمى عمى العين بل عمى القلب، كذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ليست الرؤية مع العيون و انما الرؤية الحقيقيه مع العقول.
- ٢- (٢) غرر الحكم: ص ٢٥٧ [١] فى حرف اللام بلفظ: ليس.
- ٣- (٣) الغره: الغفله.
- ٤- (٤) أى ان الجاهل يزداد فى العمل على غير بصيره و العالم يسوف أى يؤخر بعمله.

و قال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلمين (١).

هى فى (الغرر) -الغرر- كما هى فى (النهج).

و قال عليه السلام: كل معاجل يسأل الأنظار، و كل مؤجل يتعلل بالتسويق (٢).

رويت فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٣٨ ص ٢٣٨ بابدال «الانظار» ب«الانتظار» و «مؤجل» ب«معجل». فلاحظ. و تقدم الكلام عليها فى الحكمه رقم (٢٨٢).

و قال عليه السلام: ما قال الناس لشيء «طوبى له» إلا و قد خبأ له الدهر يوم سوء .

نقلها سبط ابن الجوزى فى (التذكرة) ٢ سبط ابن الجوزى-التذكرة- ص ١٥٦ ص ١٥٦ هكذا روى الشعبى عن ضرار بن ضميره
اضرار بن ضميره-نقل ضرار بن ضميره- قال: قال على (عليه السلام): «الرضا بالمقدور امثال المأمور، قال: و قال (عليه السلام): ما
قال الناس لشيء: «طوبى له» إلا و قد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء».

و ليس فى (النهج) ذكر للشعبى و لا لضرار مضافا الى ما ذكره من اختلاف الروايه بين «القدر» و «الدهر» .

و رويت فى (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ٣١٠ للآمدى ص ٣١٠ بهذه الصوره: «ما قدمت من دنياك فلنفسك، و ما أخرت منها
فالعُدو، و ما قال الناس لشيء طوبى له... إلخ» فانظر كيف عطف هذه الكلمه على جمله لم تذكر فى (النهج).

ص: ٢٢٤

١- (١) المتعلمون: الذين يعللون أنفسهم بالباطل و يسرفون فى المعاصى و يقولون إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد
توعد العصاه.

٢- (٢) كل بالتنوين فى الموضوعين مبتدأ خبره «معاجل» بفتح الجيم فى الاولى، و «مؤجل» بفتحها أيضا.

و قد رواها الزمخشري في الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الأول الورقه ١٧٥ الورقه ١٧٥ أوقاف في باب تبدل الأحوال، و الوطواط في (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٥٤ في باب تبدل الأحوال ص ٥٤، و الابشيهي في (المستطرف) الابشيهي-المستطرف-ج ٢ ص ٦٦ ج ٢ ص ٦٦ بنقصان «له» .

٢٨٧

- و قال عليه السلام-و قد سئل عن القدر:-طريق مظلم فلا تسلكوه.

ثم سئل ثانيا فقال:بحر عميق فلا تلجوه.

ثم سئل ثالثا فقال:سر الله فلا تتكلفوه .

هذه الكلمه تابعه للكلمه (١٠٨)و قد اشرنا الى ذلك هناك،و قد رواها جماعه قبل الشريف الرضى رحمه الله منهم الصدوق في (التوحيد) الصدوق-التوحيد-ص ٣٧٤ ص ٣٧٤ كما روى في كتاب (فقه الرضا)عليه السلام ١-فقه الرضا عليه السلام- ١.و قد نقل الشيخ المجلسي قدس سره عن أبيه عن السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين أنه رأى نسخه من هذا الكتاب عليه إجازات جماعه من الفضلاء و أنه حصل له بتلك القرائن أنه تأليف الامام الرضا عليه السلام و أن عليه خطه صلوات الله عليه ٢.

كما نقل هذه الكلمه بعد الرضى سبط ابن الجوزى الحنفى في (تذكره الخواص) ٢سبط ابن الجوزى الحنفى-تذكره الخواص- ص ١٥٩ ص ١٥٩ بروايه الوالبي عن ابن عباس ١ابن عباس-نقل ابن عباس- .

و في (فقه الرضا)زياده على ما نقله الرضى و هى أنه عليه السلام سئل رابعا ف قيل له أنبئنا عن القدر فقال: «ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ» ٣فقال السائل:يا أمير المؤمنين:إنما سألتناك عن الاستطاعه التى نقوم بها و نقعد،فقال:استطاعه تملك مع الله أم دون الله؟

ص:٢٢٥

قال: فسكت القوم و لم يحروا جوابا فقال صلوات الله عليه: إن قلتكم: إنكم تملكونها مع الله قتلتمكم، و إن قلتكم دون الله قتلتمكم، فقالوا: كيف نقول يا أمير المؤمنين؟ قال: تملكونها بالذى يملكها دونكم فان أمدكم بها كان ذلك من عطائه، و إن سلبها كان ذلك من بلائه، إنما هو المالك لما ملككم، و القادر لما عليه أقدركم، أما تسمعون ما يقول العباد و يسألونه الحول و القوه حيث يقولون: «لا حول و لا قوه إلا بالله». فسل عن تأويلها فقال:

«لا حول عن معصيته إلا بعصمته، و لا قوه على طاعته إلا بعونه» (١).

٢٨٨

و قال عليه السلام: إذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم (٢).

رواها الأمدى - كتاب الأمدى - كروايه الرضى.

٢٨٩

و قال عليه السلام: كان لى فيما مضى أخ فى الله، و كان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه، و كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا - يجد و لا - يكثر اذا وجد، و كان أكثر دهره صامتا، فان قال بد القائلين، و نفع غليل السائلين (٣) و كان ضعيفا مستضعفا، فان جاء الجد فهو ليث غاب، و وصل واد (٤) لا يدلى بحجه حتى يأتى قاضيا (٥) و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره (٦) و كان لا يشكو وجعا إلا

ص: ٢٢٦

١- (١) بحار الانوار ج ٥ ص ١٢٣. [١]

٢- (٢) حظر عليه: حرمة منه.

٣- (٣) بدهم - بالبدال المهملة - أى كفهم و منعهم، و تروى «بدهم» بالذال المعجمه أى سبقهم و غلبهم، و نفع الغليل: أزال العطش.

٤- (٤) الليث: الأسد، و الغاب: جمع غابه، و هى الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد، و الصل - بالكسر - الحيه، و الوادى معروف، و الجد - بالكسر - ضد الهزل.

٥- (٥) أدلى بحجته: أحضرها.

٦- (٦) أى كان لا يلوم على فعل يصح فى مثله الاعتذار إلا بعد سماع العذر.

عند برئه، و كان يقول ما يفعل، و لا يقول ما لا يفعل، و كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، و كان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم، و كان اذا بدده أمران (١) ينظر أيهما أقرب الى الهوى فخالفه.

فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها، فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير .

هذا الكلام رواه الرضى عن امير المؤمنين عليه السّلام كما ترى و لا جرم أنه نقل ذلك عن مصدر يثق به، و يعتمد عليه و لكن الكليني روى هذا الكلام فى (اصول الكافى) ٣ الكلينى - اصول الكافى - ص ٤٩٣ (من الطبعه الحجريه) ص ٤٩٣ (من الطبعه الحجريه) عن الحسن بن على عليهما السلام قال: خطب الحسن بن على عليهما السلام فقال: أيها الناس ألا أخبركم عن أخ لى... إلخ و ذكر الكلام بصوره أبسط مما فى (نهج البلاغه). كما رواه ابن شعبه فى (تحف العقول) ٣ ابن شعبه - تحف العقول - ص ٢٤٣ ص ٢٤٣ عن الحسن عليه السّلام ايضا. و كذلك ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ٢ ابن قتيبه - عيون الأخبار - ٢: ٣٥٥، ٢: ٣٥٥ قال: حدثنى محمد بن داود عن ابى شريح الخوارزمى قال: سمعت أبا الربيع الأعرج عمرو بن سليمان - نقل أبا الربيع الأعرج - يقول: قال الحسن ابن على: ألا أخبركم عن صديق كان لى... إلخ.

و هؤلاء كلهم من المتقدمين على الشريف الرضى، ثم رواه بعدهم الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) ٢ الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد - ج ١٢ ص ٣١٥ عند ما ترجم لعثيم الزاهد ج ١٢ ص ٣١٥ عند ما ترجم لعثيم الزاهد قال:

أخبرنى ابو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسن بن حميد اللخمي، حدثنى خضر بن ابان بن عبيده الواعظ حدثنى عثيم البغدادى الزاهد، حدثنى محمد بن كيسان ابو بكر الأصم ١ محمد بن كيسان ابو بكر الأصم - نقل محمد بن كيسان - قال:

قال الحسن بن على ذات يوم لأصحابه: إنى أخبركم عن أخ لى... إلخ.

و رواه الزمخشري فى الجزء الأول من (ربيع الأبرار) الزمخشري - ربيع الأبرار - الجزء الأول باب الخير و الصلاح فى باب الخير و الصلاح عن امير المؤمنين عليه السّلام.

ص: ٢٢٧

١- (١) بدده الأمر: فجأه و بغته.

و سواء كان هذا الكلام لعلی او للحسن سلام الله عليهما فانه من منبع واحد علی أنا لا نستبعد أن الحسن عليه السلام حكاه عن ابيه حين ضمنه خطبته.

أما نقل ابن المقفع لهذا الكلام في (الأدب الكبير) ابن المقفع-الأدب الكبير-في أدبه و نسبه فانه اعترف في مقدمه ذلك الكتاب بأن ما يذكره مشتق من حسام حكم الأولين (1)على ان الشيخ ميثم البحراني قال في مفتتح شرحه 2الشيخ ميثم البحراني- شرح نهج البلاغه-ج 5 ص 389 لهذا الكلام، أقول: ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه و نسبه الى الحسن بن علي (2).و بهذا يسقط هذا الاشكال غير ان نسخ الأدب المطبوعه و التي اطلعت على بعضها لم أجد فيها ذكر للحسن عليه السلام فيوشك أن يد التحريف مدت اليه.

و قال شيخنا الهادي رحمه الله تعالى: لا نستبعد ان يكون قد أخذ هذه الكلمات من كلام امير المؤمنين عليه السلام، إذ لا ريب في انه كان مطلعاً عليه، و عارفاً بما له من علو المنزله، و جليل الرتبه، و كيف يخفى عليه و صديقه و عشيره الكاتب الشهير عبد الحميد كاتب مروان الجعدي، كما قيل له:

ما الذي مكنك من البلاغه؟ قال: حفظت كلام الأصلع، يعنى به امير المؤمنين عليه السلام؟ أفترى ان ابن المقفع لم يقف على كلام امير المؤمنين، و لم يرتو من فيض معينه (3)، و هو يقول: في أوائل كتابه (الأدب الصغير) و قد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً فيها عون على عماره القلوب و صقالها... إلخ (4).

و لو كان هذا لابن المقفع لأشار اليه ابن ابى الحديد كما هي عادته في

ص: 228

1- (1) الأدب الكبير ص 145.

2- (2) شرح نهج البلاغه لميثم البحراني ج 5 ص 389.

3- (3) ذكر الاستاذ محمد كرد علي في (امراء البيان) ج 1، 10، ان ابن المقفع تخرج في البلاغه بخطب علي بن ابى طالب.

4- (4) مدارك نهج البلاغه ص 268.

المختلف فيه من كلام امير المؤمنين، و يظهر من تعليقه على هذا الكلام انه مشهور النسبه لأمير المؤمنين فقد ذكر اختلاف الناس في الأخ الموصوف في هذا الكلام، قال: قد اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام، و من هو هذا الأخ المشار اليه؟ فقال قوم: هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و استبعده قوم لقوله:

«و كان ضعيفا مستضعفا» فان النبي لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمه، و إن امكن تأويلها على لين كلامه، و سجاحه أخلاقه إلا أنها غير لائقه به عليه السلام، و قال قوم: هو أبو ذر و استبعده قوم لقوله: «فان جاء الجد فهو ليث غاب، و صل واد»، فان أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعه، و المعروفين بالبساله (1)، و قال قوم: هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود، و كان من شيعه على عليه السلام المخلصين، و كان شجاعا مجاهدا، حسن الطريقه، و قد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع، و قال قوم: إنه ليس بإشاره الى أخ معين، و لكنه كلام خارج مخرج المثل، و عاده العرب جاريه بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فقلت لصاحبي و يا صاحبي و هذا عندي أقوى الوجوه (2) فتدبر.

٢٩٠

و قال عليه السلام: لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته (3) لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمة .

ص: ٢٢٩

١- (١) من أعلم ابن ابى الحديد أن أبا ذر لم يكن بهذه الصفه، و لو فرض أنه لم يكن كذلك فلعل المراد بها الجراه الأديبه، و الاصحاح بالحق، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فلأبى ذر مواقف معروفه من هذا النوع في المدينه و الشام نكل عن القيام بها أعيان الصحابه، و أقطاب الصدر الاول من الاسلام.

٢- (٢) الشرح م ٣٧٩، ٤.

٣- (٣) التوعد: الوعيد اي لو لم يوعد الله على معصيته بالعقاب لكان يجب تركها شكرا له على نعمته.

صورتها في (غرر الحكم) - غرر الحكم-ص ٢٦٢ ص ٢٦٢ «لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لوجب ان لا يعصى شكرا
لنعمته» و بعدها «لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يطاع رجاء رحمته».

فلاحظ التفاوت البسيط مع زياده الجمله الثانيه.

٢٩١

- و قال عليه السلام-و قد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له:-

يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبه خلف.

يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر و أنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور (١).

يا أشعث ابنك سرک و هو بلاء و فتنه (٢) و حزنك و هو ثواب و رحمه .

قد روى هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفه، و روايات متنوعه (٣)، أحدها هذا الوجه.

و من رواته قبل الرضى: ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٣ ص ٣٠٤ ج ٣ ص ٣٠٤ و المبرد في
(الكامل) المبرد-الكامل-ج ٢ ص ٢٥١ ج ٢ ص ٢٥١.

و من رواته بعد الرضى: الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) الراغب الاصبهاني-محاضرات الادباء-ج ٢ ص ٢٢٦ ج ٢ ص
٢٢٦ و الطرطوشي في (سراج الملوک) الطرطوشي-سراج الملوک-ص ١٨٢ ١٨٢ و الأمدى في (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ١٢١
ص ١٢١ و النويرى في (نهايه الارب) النويرى-نهايه الارب-ج ٥ ص ١٦٧ ج ٥ ص ١٦٧ و غيرهم.

و قد مرت تعزیه امير المؤمنين (عليه السلام) للأشعث عن أخيه في ص ٩٢ من

ص: ٢٣٠

١- (١) أى مقترن للوزر و هو الذنب.

٢- (٢) «سرک» ای اكسبک سرورا و ذلك عند ولادته، و هو اذا بلاء بتكاليف تربيته، و فتنه بشاغل محبته، و حزنك: اكسبک
الحزن و ذلك عند الموت.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٣٨١ [١] لابن ابى الحديد م ٤ ص ٣٨١.

هذا الجزء و سيأتي في الكلمه (٤١٤) انه (عليه السلام) قال للأشعث في تعزيته له:

«إن صبرت صبر الأكارم و إلا سلوت سلو البهائم» و سنذكر مصادرها هناك بمشيئه الله سبحانه.

و قد أخذ ابو العتاهيه (١) الفاظه (عليه السلام) فقال لمن يعزيه عن ولد:

و لا بد من جريان القضا إما مثابا و إما أثيما (٢)

٢٩٢

- و قال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ساعه دفن:

إن الصبر لجميل إلا عنك، و إن الجزع لقيح إلا عليك، و ان المصاب بك لجليل، و انه قبلك و بعدك لجلل (٣).

رواه القاضى القضاعى فى (دستور معالم الحكم) ٢ القاضى القضاعى -دستور معالم الحكم- ص ١٩٨ ص ١٩٨ مسندا، قال:

أخبرنى محمد بن منصور التستري مجيزا، قال: أخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن خليل، قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم، قال: حدثنا محمد بن احمد بن رجاء، قال: حدثنا هرون بن محمد، قال: حدثنا قعنب بن المحرز، قال:

ص: ٢٣١

١- (١) ابو العتاهيه- بالتخفيف هو ابو إسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني كان وحيد زمانه فى طلاقه الطبع و رشاقه النظم و خصوصا فى الزهديات و مزمه الدنيا و اكثر فى شعره من نقل معانى مواعظ امير المؤمنين عليه السلام، ولد بعين التمر «شفائه» و نشأ بالكوفه و سكن بغداد و قد نقل عنه أنه قال: لو شئت ان اجعل كلامى كله شعرا لفعلت. توفى سنه ٢١١ ببغداد و أوصى ان يكتب على قبره: إن عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ٣ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٤ ص ٣٨١ [١] لابن ابى الحديد م ٤ ص ٣٨١.

٣- (٣) فى نسخه ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- : «و انه بعدك لقليل» و لا يختلف المعنى فان الجلل- بالتحريك- هو الهين الصغير، و قد يطلق أيضا على العظيم إذ هو من الاضداد و لكنه ليس مرادا هنا.

حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء، قال: حدثني الذيال بن حرمله ١ الذيال بن حرمله-نقل ذيال بن حرمله-، قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يغدو و يروح الى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد وفاته و يبكي تفجعا و يقول: يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك، و أقبح البكاء إلا عليك، ثم يقول:

ما غاض دمعى عند نازله إلا جعلتك للبكا سببا

و اذا ذكرتك ميتا سفحت منى الجفون ففاض و انسكبا

ثم يمرغ وجهه فى التراب و يبكى و يندب و يذكر ما حل به بعده و يقول فى ذلك:

ما ذا على من شم تربه احمد ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام عدن لياليا

و رواه سبط ابن الجوزى فى (التذكرة) سبط ابن الجوزى-التذكرة- كروايه القضاعى و زاد على ما رواه شعرا هذا البيت:

إنى أجلّ ثرا حللت به أن لا أرى بثراه مكتئبا

و رواه مراسلا كل من الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١٠٣ ص ١٠٣ و النويرى فى (النهاية) ٣ النويرى-النهاية-ج ٥ ص ١٩٦ ج ٥ ص ١٩٦ بصورتين تدلان بوضوح انهما لم تنقلا عن (النهج). و قال النويرى بعد ذلك: و قد ألم الشعراء بهذا المعنى فقال ابراهيم بن اسماعيل فى على بن موسى الرضا عليه السلام:

إن الرزية يا بن موسى لم تدع فى العين بعدك للمصائب مدمعا

و الصبر يحمد فى المواطن كلها و الصبر أن نبكى عليك و نجزعا

و قد أخذ هذا المعنى محمد بن عبد العتبى محمد بن عبد العتبى-نقل محمد بن عبد العتبى- فقال:

أمست بجفنى للدموع كلوم حزنا عليك و فى الخدود رسوم

و الصبر يحمد فى المواطن كلها إلا عليك فانه مذموم

- و قال عليه السّلام: لا تصحب المائق (١) فانه يزين لك فعله، و يود أن تكون مثله .

نقلها ابن قتيبه في (عيون الاخبار) ابن قتيبه- عيون الاخبار- ج ٣ ص ٧٩ ج ٣ ص ٧٩ قال: و قال على عليه السّلام:

«لا تواخ الفاجر فانه يزين لك فعله، و يحب لو أنك مثله، و يزين لك أسوأ خصاله، و مدخله عليك و مخرجه من عندك شين و عار، و لا- الأحمق فانه يجتهد بنفسه لك و لا ينفعك، و ربما أراد أن ينفعك فيضرك، فسكوتة خير من نطقه، و بعده خير من قربه، و موته خير من حياته، و لا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك، و ينقل الحديث اليك حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق» كما سبق الرضى بروايه هذه الكلمه ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه- تحف العقول- ص ٢٠٥ ص ٢٠٥.

- و قد سئل عن مسافه ما بين المشرق و المغرب، فقال عليه السّلام:

مسيره يوم للشمس .

قال ابن أبي الحديد: و هذا الجواب تسميه الحكماء جوابا إقناعيا لأذن السائل أراد أن يذكر له كميّه المسافه مفصله نحو أن يقول: بينهما ألف فرسخ أو اكثر او اقل فعدل عليه السّلام عن ذلك و أجابه بغيره، و هو جواب صحيح لا ريب فيه، لكنه غير شاف لغليل السائل، و تحته غرض صحيح، و ذلك لأنه سأله بحضور العامه تحت المنبر فلو قال له: بينهما الف فرسخ مثلا لكان للسائل أن يطالبه بالدلاله على ذلك، و الدلاله على ذلك يشق حصولها على البديهة، و لو حصلت لشق عليه أن يوصلها الى فهم السائل، و لو فهمها السائل لما فهمتها العامه الحاضرون، و لصار فيها قول و خلاف، و كادت تكون فتنه أو شبيها بالفتنه فعدل الى جواب صحيح إجمالي أسكت السائل

ص: ٢٣٣

به، و قنع به السامعون أيضا و استحسونه و هذا من نتائج حكمته عليه السلام (١).

و قال الجاحظ الجاحظ- كتاب الجاحظ- : قيل لعلى رضى الله تعالى عنه: كم بين السماء الى الأرض؟ قال: دعوه مستجاب، فقالوا: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيره يوم للشمس.

و روى مثل ذلك ابن قتيبه فى (عيون الاخبار) ابن قتيبه- عيون الاخبار- ج ٢ ص ٢٠٨ ج ٢ ص ٢٠٨، و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه- العقد الفريد- ج ٢ ص ٢٦٨ ج ٢ ص ٢٦٨ و ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات ابراهيم بن هلال الثقفى- الغارات- ٢ و ابن واضح فى تاريخه ابن واضح- تاريخ ابن واضح- ٢، ١٥١، ٢، ١٥١، و الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري- ربيع الأبرار- الجزء الأول باب الجوابات المسكته فى الجزء الأول باب الجوابات المسكته، و رواه آخرون قبل الرضى و بعده.

٢٩٥

- و قال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثه، و أعداؤك ثلاثه، فأصدقاؤك صديقك، و صديق صديقك، و عدو عدوك، و أعداؤك: عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك .

فى (العقد الفريد) -العقد الفريد- ج ٢ ص ٣٠٦ ج ٢ ص ٣٠٦، دخل دحيه الكلبى على أمير المؤمنين على عليه السلام فما زال يذكر معاويه و يطريه فى مجلسه فقال على عليه السلام:

صديق عدوى داخل فى عداوتى و إنى لمن ود الصديق و دود

فلا تقربن منى و أنت صديقه فان الذى بين القلوب بعيد

رويت هذه الكلمه عنه عليه السلام فى الجزء الأول من (ربيع الأبرار) -ربيع الأبرار- الجزء الأول ص ١٤٠ ص ١٤٠.

٢٩٦

- و قال عليه السلام لرجل رآه يسعى على العدو له بما فيه إضرار بنفسه: إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه .

روى الطبرى فى (التاريخ) الطبرى- التاريخ- ج ٥ ص ٢٨٤٩ فى حوادث سنه ٣٠ ج ٥ ص ٢٨٤٩ فى حوادث سنه ٣٠ ما حاصله:

ان عليا عليه السلام سمع أقواما يذمون عثمان بن عفان بما يضررون به أنفسهم فقال:

ص: ٢٣٤

«إنكم و ما تعيرون عثمان به كالطاعن نفسه ليقتل ردفه». و ما أدري هل هذا أصل ما ذكره الرضى رحمه الله أم غيره؟ فانك ترى الكلمه هنا بحروفها إلا بابدال «إنما أنت» بكلمه «إنكم» مع أنى لا يخالجنى أدنى ارتياب بأن الرضى وجده فى مصدر فنقله كما وجده.

٢٩٧

و قال عليه السلام: ما اكثر العبر و أقل الاعتبار .

فى (تذكره الخواص) -تذكره الخواص-ص ١٤٤ ص ١٤٤ «ما اكثر العبر و ما أقل المعبرين» و هذا الاختلاف يدل على أن مصدره غير (نهج البلاغه) و رويت فى (الغرر) -الغرر-ص ٣٠٩ ص ٣٠٩ كما فى (النهج).

٢٩٨

و قال عليه السلام: من بالغ فى الخصومه أثم، و من قصر فيها ظلم، و لا يستطيع أن يتقى الله من خاصم .

روى صدر هذه الكلمه المفيد فى (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٧٤ ص ١٧٤ و الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٣ ج ٢ ص ٤٥٣، و قد نوهنا فى غير موضع من هذا الكتاب ان كل ما بين دفتى (المجمع) منقول من كتب المتقدمين على الشريف الرضى، كما روى هذه الكلمه الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٠١ ص ٣٠١ بلفظ «من بالغ فى الخصام أثم، و من قصر عنه خصم»، و النويرى فى (نهايه الارب) النويرى-نهايه الارب-ج ٣ ص ٦ ج ٣ ص ٦.

و يظهر من روايتى الميدانى و النويرى أن هذه الكلمه و الكلمتين (٥ و ١٣) قطعه واحده فانهما رواها هكذا: «من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه، و من ضيعه الاقرب اتيح له الأبعد، و من بالغ فى الخصومه أثم، و من قصر فيها ظلم» و قد أشرنا الى ذلك فى الكلمه (١٣) فلاحظ.

٢٩٩

و قال عليه السلام: ما أهمنى ذنب امهلت بعده حتى اصلى ركعتين .

وردت فى (سراج الملوك) -سراج الملوك-ص ٣٧٢ ص ٣٧٢ و (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣١٣ ص ٣١٣ كما فى (نهج البلاغه).

ص: ٢٣٥

و سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال عليه السلام: كما يرزقهم على كثرتهم، فقيل له: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه .

السائل هو سلمان الفارسي رضى الله عنه كما في (العقد الفريد) ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٢٠٦ ج ٤ ص ٢٠٦ و قد ذكر ابن عبد ربه السؤال الأول و أغفل الثاني لأنه ممن يعتقدون رؤيه الله تعالى يوم القيامة.

و قال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك، و كتابك أبلغ ما ينطق عنك (١).

هذه الحكمة مقتطفه من وصيته لولده الحسن عليهما السلام كما في روايه الكليني في كتاب (الرسائل) الكليني-الرسائل- إلا أنه لم يرو الجملة الثانيه ٢.

و الجملة الاولى رواها القاضى القضاعى فى (دستور معالم الحكم) القاضى القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ١٦ ص ١٦، و الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى-سراج الملوک-ص ٣٨٤ ص ٣٨٤ و الكراجكى فى (كنز الفوائد) الكراجكى-كنز الفوائد-٣.

و قد قلت غير مره أن القضاعى حذف أسانيد ما نقله عن امير المؤمنين عليه السلام كما حذف أسانيد ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى (الشهاب)روما للاختصار و أن من يلاحظ كتابه أدنى ملاحظه يقطع بأنه لم يعتمد على (النهج)فى كل ما رواه، ثم لو كان قد نقل هذه الحكمة عن (النهج)لنقلها كامله و بهذا نستدل

ص: ٢٣٦

١- (١) استعار عليه السلام لفظ الترجمان للعقل باعتبار انه ينبيء عنه، اما ان الكتاب ابلغ من ينطق عن صاحبه فلضبط مراده فيه دون لسان الرسول لانه ربما لم يؤد الرساله على وجهها سهوا او لغرض فيقع الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل «و ما آفه الاخبار إلا رواتها».

أيضا أن الطرطوشي و الكراجكى لم ينقلها عن (النهج). هذا و قد روى هذه الحكمة عن امير المؤمنين عليه السّلام الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ و ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) ابن طلحة الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٤ ج ١ ص ١٦٤، و رويت في (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١٨٧ ص ١٨٧ بوجهين:

(الأول) رسولك ترجمان عقلك، و احتمالك دليل حلمك.

(الثاني) رسولك ميزان عقلك، و قلمك أبلغ من ينطق عنك.

و كلاهما لم تنقلا عن (النهج) كما هو واضح و لعلهما كلمتان له عليه السّلام قالها في أكثر من موطن.

و يحتمل ان امير المؤمنين عليه السّلام قال هذه الكلمه في غير موطن.

٣٠٢

و قال عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء .

قال شيخنا الصدوق ٢ الصدوق-امالى-ص ١٥٩ رحمه الله: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد ابن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن اسحاق بن عمار ١ اسحاق بن عمار-نقل اسحاق بن عمار-، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام:

ان عليا عليه السّلام كان يقول: ما من أحد ابتلى و إن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء. ا ه (١).

و رواها القضاعى في (الدستور) القضاعى-الدستور-ص ٢٤ ص ٢٤ بهذا اللفظ: «ما المبتلى و ان اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى لأنه لا يأمن من البلاء» و رواها الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٣١٣ ص ٣١٣ فالكلمه مرويه قبل الرضى و بعده مسنده و مرسله.

٣٠٣

و قال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا و لا يلام الرجل على حب امه .

ص: ٢٣٧

قال ابو منصور محمد بن اسماعيل الثعالبي فى كتاب (التمثيل و المحاضره) ابو منصور محمد بن اسماعيل الثعالبي-التمثيل و المحاضره-ص ٢٥ ص ٢٥: قيل للامام على رضى الله تعالى عنه:لم حرص الناس على الدنيا؟ قال:«هم أبناؤها».

و قال الراغب فى (محاضرات الادباء) الراغب-محاضرات الادباء-ج ٢ ص ١٦٩ ج ٢ ص ١٦٩: ذكر قوم لأمير المؤمنين أنهم يحبون الدنيا فقال:نعم أبناؤها أفيلام الرجل على حب امه؟.

و رويت هذه الكلمه عنه عليه السلام فى (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

و رواها ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٣٠١ بصوره تختلف مع روايه الرضى و هى «الناس أبناء الدنيا و لا يلام المرء على حب امه» ثم قال:أخذه محمد بن وهب الحميرى فقال:

و نحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها و ما كنت منه فهو شىء محجب (١)

و قال ابن عبد ربه ابن عبد ربه-العقد الفريد-٣،١٧٦: ما سمعت فى صفه الدنيا و السبب الذى يحبها الناس لأجله بأبلغ من قول القائل:

نراع بذكر الموت فى حين ذكره و تعترض الدنيا فنلهو و نلعب

و نحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها و ما كنت منه فهو شىء محجب

فذكر ان الناس بنو الدنيا و ما كان الانسان منه فهو محجب اليه (٢).

٣٠٤

و قال عليه السلام: ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله .

رويت قبل (نهج البلاغه) فى كتاب (دعائم الاسلام) أبى حنيفه النعمان المصرى-دعائم الاسلام-ج ١ ص ٢٤٣ لأبى حنيفه النعمان المصرى ج ١ ص ٢٤٣ و بعده فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١٠٧ ص ١٠٧ فتأمل.

ص: ٢٣٨

١- (١) شرح النهج م ٤ ص ٣٠١. [١]

٢- (٢) العقد الفريد: ٣، ١٧٦. [٢]

و قال عليه السلام: ما زنى غيور قط .

رواها فى (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٢٩٠ ج ٢ ص ٢٩٠ هكذا «ما فجر غيور قط» ، و علق عليه الميدانى بقوله: قاله بعض الحكماء من العرب، ثم قال: يعنى ان الغيور الذى يغار على كل انثى. ا.ه. و على عليه السّلام (سيد العرب) كما جاء ذلك فى الحديث الشريف (١). و قد رواها أيضا الأمدى فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٣٠٧ ص ٣٠٧ و بعدها «ما افحش كريم قط».

و قال عليه السّلام: كفى بالأجل حارسا .

رواها بحروفها قبل الشريف الرضى شيخنا الصدوق رحمه الله فى (التوحيد) ٢ الصدوق-التوحيد- ص ٢٦٤ ص ٢٦٤، بسنده عن أبى حيان التميمى عن ابيه ١ أبى حيان التميمى عن ابيه-نقل أبى حيان التميمى عن ابيه-، و كان مع على عليه السّلام يوم صفين، قال: بينا على بن أبى طالب عليه السّلام يعبىء الكتائب يوم صفين و معاويه مقابله على فرس له يتأكل تحته تأكلا، و على عليه السّلام على فرس رسول الله المرتجز، و بيده حربه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو متقلد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون، فقال عليه السّلام: لان قلت ذاك انه غير مأمون على دينه، و انه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، و لكن «كفى بالأجل حارسا» ليس احد من الناس إلا و معه ملائكه حفظه يحفظونه ان يتردى فى بئر، او يقع عليه حائط او يصيبه سوء، فاذا جاء أجله خلوا بينه و بين ما يصيبه، و كذلك أنا اذا حان أجلى انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا- و أشار الى لحيته و رأسه عهد معهود، و وعد غير مكذوب، قال: و الحديث طويل أخذنا منه الحاجه و قد اخرجته بتمامه فى كتاب (الدلائل و المعجزات) الصدوق-الدلائل و المعجزات- .

ص: ٢٣٩

و روى فى (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢٢٤ ص ٢٢٤ بعض هذا الكلام و فيه «كفى بالأجل حرزا». و فى (حليه الأولياء)
-حليه الأولياء-٧٥،١:٧٥،١ قيل لعلى: ألا نحرسك؟ قال:

«حرس امرأ أجهله».

٣٠٧

و قال عليه السلام: ينام الرجل على الثكل و لا ينام على الحرب.

قال الرضى: و معنى ذلك انه يصبر على قتل الأولاد و لا يصبر على سلب الأموال.

جاء فى (الكامل) المبرد-الكامل-٤٩،١ للمبرد:٤٩،١ ما يلى:

يروى ان رجلا من قريش بعث الى رجل منهم-و كان اخذ له غلاما-:

يا هذا إن الرجل ينام على الثكل و لا ينام على الحرب،فأما رددته و أما عرضت اسمك على الله فى كل يوم و ليله خمس مرات
انتهى.

و لى المبرد صرح باسم القرشيين فأراحنا،و لعل القرشى الظالم هو داود ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمى و القرشى المظلوم هو ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و الغلام المأخوذ هو المعلى بن خنيس و القصة
مشهوره.و كيف كان فالكلمه مرويه قبل الرضى و مرويه بعده فى (الغرر)-الغرر-ص ٣٦١ ص ٣٦١ و فى (مجمع الامثال)
الميدانى-مجمع الامثال-ج ٢ ص ٤٥٤ للميدانى ج ٢ ص ٤٥٤.

٣٠٨

و قال عليه السلام: موده الآباء قرابه بين الأبناء،و القرابه الى الموده أحوج من الموده الى القرابه .

رواها ابن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٢ ج ١ ص ١٦٢.

٣٠٩

و قال عليه السلام: اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم .

هذا مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:«إن لله عبادا يعرفون الناس

ص:٢٤٠

بالتوسم». و من قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الثاني: «اتقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله» (١).

و الكلمه مرويه عن امير المؤمنين عليه السّلام فى (غرر الحکم) - غرر الحکم - ص ٦٨ ص ٦٨ بابدال «جعل» ب «أجرى» و فى (ربيع الأبرار) الزمخشري - ربيع الأبرار - الورقه ٢٢٢ للزمخشري الورقه ٢٢٢، و فى (روض الأخبار) - روض الأخبار - كما فى (النهج).

٣١٠

و قال عليه السّلام: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده .

و هذا ايضا مأخوذ من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: «من أحب ان يكون أتقى الناس فليتوكل على الله، و من أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز و جل أوثق منه بما فى يده (٢)».

و الكلمه مرويه عن على سلام الله عليه فى (مروج الذهب) - مروج الذهب - ج ٤ ص ٤٣٤ ج ٤ ص ٤٣٤ قال: وقف على على سائل فقال للحسن: قل لامك تدفع اليه درهما، فقال:

عندنا سته دراهم للدقيق فقال على: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده» ثم أمر للسائل بالسته دراهم كلها، فما برح على رضى الله عنه حتى مر به رجل يقود بعيرا فاشتراه منه بمائه و أربعين درهما و أنسا أجله ثمانيه أيام، فلم يحل حبله حتى مر به رجل و البعير معقول فقال: بكم هذا؟ فقال: بمائتى درهم، فقال: قد أخذته فوزن له الثمن، فدفع على منه مائه و اربعين درهما للذى ابتاعه منه، و دخل بالستين الباقية على فاطمه عليها السلام، فسألته: من أين هى؟ فقال: هذا تصديق لما جاء

ص: ٢٤١

١- (١) (محاضرات الراغب) ج ١ ص ١٠ و [١] (مجمع البيان) ج ٦ ص ٣٤٣ فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ». (الحجر: ٧٥). [٢]

٢- (٢) انظر (معانى الاخبار) ص ١٩٦.

به ابوك صلى الله عليه و سلم: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (١).

٣١١

- و قال عليه السّلام لانس بن مالك، و قد كان بعثه الى طلحه و الزبير لما جاء الى البصره يذكر هما شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى معناهما، فلوى عن ذلك، فرجع اليه، فقال: إني أنسيت ذلك الأمر، فقال عليه السلام: إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعه لا توارىها العمامه.

قال الرضى: يعنى البرص، فأصاب انسا هذا الداء فيما بعد فى وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا.

قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد -شرح نهج البلاغه- المجلد ٤، ٣٨٨: المشهور ان عليا عليه السلام ناشد الناس الله فى الرحبه بالكوفه، فقال: انشدكم الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لى و هو منصرف من حجه الوداع: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه» فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال عليه السلام لانس بن مالك: لقد حضرتها فما بالك؟ فقال: يا امير المؤمنين كبرت سنى، و صار ما أنساه اكثر مما أذكره، فقال له: إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامه، فما مات حتى أصابه البرص، و أما ما ذكره الرضى من أنه بعث انسا الى طلحه و الزبير فغير معروف و لو كان قد بعثه ليدكرهما بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أمكنه أن يرجع فيقول: إني أنسيت، فينكر بعد الاقرار، هذا مما لا يقع. و قد ذكر ابن قتيبه حديث البرص و الدعوه التى دعا بها امير المؤمنين عليه السّلام على انس بن مالك فى كتاب (المعارف) ابن قتيبه-المعارف- ص ٣٥١ باب البرص من اعيان الرجال فى باب البرص من اعيان الرجال، و ابن قتيبه، غير متهم فى حق على عليه السّلام على المشهور من انحرافه عنه، ا هـ (٢).

ص: ٢٤٢

١- (١) الانعام: ١٦٠. [١]

٢- (٢) شرح نهج البلاغه المجلد ٤، ٣٨٨.

أقول: ما يقوله ابن ابي الحديد هو الموافق للمشهور، وقد جاء ذلك فى كثير من المسانيد و الصحاح، و لسنا الآن فى سبيل تحقيق سبب القول، و لكننا فى صدد بيان ان الرضى مسبوق بروايته، فقد رواه ابن قتيبه كما سمعت (١) و رواه ابو نعيم فى (حليه الأولياء) ابو نعيم-حليه الأولياء-ج ٥ ص ٢٦ ج ٥ ص ٢٦.

و رواه بعد الرضى الثعالبي فى (لطائف المعارف) الثعالبي-لطائف المعارف-ص ١٠٥ ص ١٠٥.

و اذا أردت تحقيق هذه القضية فعليكم بكتاب (الغدِير) (الغدِير) ١٢ الاميني-الغدِير-ج ١ ص ١٦٦-١٩٤ و ج ٢، ٢١٨، ٢ لشيخنا الاميني ج ١ ص ١٦٦-١٩٤، نجد هناك من البيان ما يشفى صدور قوم مؤمنين، هذا و قد أشار الى ما أصاب انسا من دعوه الامام صلوات الله عليه السيد الحميرى ١ السيد الحميرى-نقل السيد الحميرى-المتوفى سنه (١٧٣) بقوله:

فى رده سيد كل الورى مولا هم فى المحكم المنزل

فصده ذو العرش عن رشده و شانه بالبرص الأنكل (٢)

٣١٢

و قال عليه السلام: إن للقلوب إقبالا و إدبارا، فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل، و اذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض .

رويت فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ١١٣ ص ١١٣.

٣١٣

و قال عليه السلام: و فى القرآن نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم .

قال على بن الحسين المسعودى على بن الحسين المسعودى-مروج الذهب-٣، ١٠٤: و فى سنه ست و ستين فى أيام عبد الملك بن مروان توفى الحارث الأعور صاحب على عليه السلام، و هو الذى دخل على على فقال: يا امير المؤمنين ألا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الأحاديث و تركوا كتاب الله؟ قال: و قد فعلوها؟ قال: نعم، قال: أما إنى سمعت

ص: ٢٤٣

١- (١) انظر المعارف ص ٣٥١.

٢- (٢) الغدير ١، ١٩٤، ج ٢، ٢١٨، [١]

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ستكون فتنه» قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله: فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من أراد الهدى في غيره أضله الله، هو حيل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و الصراط المستقيم، و هو الذي لا تزيع عنه العقول، و لا تلتبس به الألسن، و لا تنقضى عجائبه، و لا يعلم علم مثله، هو الذي لما سمعته الجن قالوا:

«إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» «الجن: ٣» من قال به صدق و من زال عنه عدا، و من عمل به أجر، و من تمسك به هدى الى صراط مستقيم» خذ اليك... (١). و روى هذه الكلمه الفخر الرازى فى تفسيره الفخر الرازى- تفسير الفخر الرازى- ج ٢ ص ٤:

ج ٢ ص ٤.

٣١٤

- و قال عليه السلام: ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه إلا الشر (٢).

رويت فى (ربيع الأبرار) - ربيع الأبرار- ج ٢ الورقه ١٧ ج ٢ الورقه ١٧ أوقاف بلفظ (من حيث اتى)، و فى (الغرر) -الغرر- ص ١٨٦ ص ١٨٦ «رد الحجر من حيث جاء ك فانه لا يرد الشر إلا بالشر».

و رواها النويرى فى (نهايه الأرب) النويرى-نهايه الأرب- ج ٦ ص ٦٥ ج ٦ ص ٦٥ كما فى (الغرر) و لكنه يروى «يدفع» مكان «يرد» و اختلاف الصور دليل على اختلاف المصدر.

ص: ٢٤٤

١- (١) مروج الذهب: ٣، ١٠٤. [١]

٢- (٢) رد الحجر كناية عن مقابله الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه و هذا اذا لم يمكن دفعه بالتى هى أحسن و مما ينسب لعلی عليه السلام: لئن كنت محتاجا الى الحلم إننى الى الجهل فى بعض الأحيان أحوج و ما كنت أرضى الجهل جدا و لا- أبا و لكننى أرضى به حين اخرج فان قال بعض الناس فيه سماجه لقد صدقوا و الذل بالحر أسمح

- وقال عليه السّلام لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع: ألق دواتك، و أطل جلفه قلمك، و فرج بين السطور، و قرمط بين الحروف، فان ذلك أجدر بصباحه الخط (١).

هذا الكلام مروى قبل (نهج البلاغه) فى كتاب (الوزراء و الكتاب) أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى-الوزراء و الكتاب- ص ١٤ لأبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ص ١٤.

و روى بعد (النهج) فى (محاضرات الادباء) -محاضرات الادباء- ج ١ ٤٨١ ج ١ ٤٨١ باختلاف يسير مع (النهج).

- وقال عليه السّلام: أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار.

قال الرضى: و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعوننى و الفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها.

هذه كلمه قالها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بلفظين مختلفين تاره «أنت يعسوب الدين» و تاره «أنت يعسوب المؤمنين» و الكل راجع الى معنى واحد كأنه جعله رئيس المؤمنين و سيدهم او جعل الدين يتبعه و يقفو أثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب و هذا نحو قوله: «و أدر الحق معه كيف دار» (٢).

فمن رواها بلفظها الأول الحافظ ابو نعيم فى (حليه الأولياء) ١/١ الحافظ ابو نعيم-حليه الأولياء- من طريق انس بن مالك ٢/١ انس بن مالك-نقل انس بن مالك- : «يا انس اسكب لى وضوء ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال:

أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، و سيد المسلمين، و يعسوب

١- (١) لاق الحبر بالكاغد يليق أى التصق، و هذه دواه ملبقه أى أصلح مدادها و يقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما لاقت عند زوجها أى ما التصقت بقلبه و الجلفه-بالكسر-: فتحة القلم التى يستمد بها المداد، و فى روايه الجهشيارى (شبهه قلمك) مكان (جلفه قلمك) و المعنى واحد إذ الشباه من كل شىء رأس حده.

٢- (٢) راجع شرح ابن ابي الحديد [١] لهذه الكلمه.

فى (الرياض النضرة) -الرياض النضرة-ج ٢ ص ١٧٧ ج ٢ ص ١٧٧ عن على عليه السلام قال:قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم:«إنك سيد المسلمين و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب الدين».

و ممن رواها بلفظها الثانى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) ٣ ابن عبد البر-الاستيعاب-ج ٤ ص ١٦٩ عند ما ترجم لأبى لىلى الغفارى ج ٤ ص ١٦٩، و ابن حجر فى (الاصابه) ٣ ابن حجر-الاصابه-ج ٤ ص ١٧١ عند ما ترجم لأبى لىلى الغفارى ج ٤ ص ١٧١، و ابن الأثير فى (اسد الغابه) ٣ ابن الأثير-اسد الغابه-ج ٥ ص ٢٨٧ عند ما ترجم لأبى لىلى الغفارى ج ٥ ص ٢٨٧ كل هؤلاء رووا عند ما ترجموا لأبى لىلى الغفارى أنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:«ستكون بعدى فتنه فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابى طالب فانه أول من يرانى، و أول من يصافحنى يوم القيامة، و هو الصديق الأكبر و هو فاروق هذه الامه يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين». و رويت كذلك فى (مجمع الزوائد) ٢-مجمع الزوائد-ج ٩ ص ١٠٢ ج ٩ ص ١٠٢ من طريق أبى ذر ١ ذر-نقل أبى ذر- و سلمان اسلمان-نقل سلمان-.

أما ما رواه الرضى رحمه الله فى هذا الموضوع عن أمير المؤمنين عليه السلام فمروى فى (كنز العمال) ٢-كنز العمال-ج ٦ ص ٣٩٤ ج ٦ ص ٣٩٤ عن على عليه السلام قال:«أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمه» و فيه عن ابى معسر ابى معسر-نقل ابى معسر- قال:دخلت على على عليه السلام و بين يديه ذهب فقال:«أنا يعسوب المؤمنين بى يلوذ المؤمنون، و هذا يعسوب المنافقين و بهذا يلوذ المنافقون». و أورده ابن الاثير فى (النهايه) ابن الاثير-النهايه-ج ٥ ص ٢٩٨ ماده(يعسوب) ج ٥ ص ٢٩٨ ماده(يعسوب)قال: فى حديث على«أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكفار» و فى روايه(المنافقين)اى يلوذ بى المؤمنون و يلوذ بالمال الكفار أو المنافقون كما تلوذ النحل بيعسوبها و سيدها.

٣١٧

- و قال له بعض اليهود:ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه؟فقال

ص:٢٤٤

عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا- فيه و لكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت لنييكم: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ».، روى ذلك جماعه من العلماء بصور ينكشف لك عند المقارنه ان لكل واحد منهم مصدرا يختص به:

١- فضائل على الإمام أحمد بن حنبل-فضائل على- للإمام أحمد بن حنبل فى آخر الكتاب.

٢- فى (أمالى) المرتضى-أمالى-١، ٢٧٤ المرتضى ١، ٢٧٤ قال: قال يهودى لأمير المؤمنين عليه السلام:

ما دفتم نبيكم حتى اختلفتم فيه! فقال عليه السلام: (إنا) اختلفنا عنه لا فيه، و لكنكم ما جفت (أقدامكم) من البحر حتى قلت لنييكم: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» ٢- قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٣٨٩: و قد روى حديث اليهودى على وجه آخر، قيل: قال يهودى لعلى عليه السلام: اختلفتم بعد نبيكم و لم يجف ماؤه-يعنى غسله-فقال عليه السلام و أنتم قلت: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ» و لما يجف ماؤكم (١).

٣- فى (الكشاف) الزمخشري-الكشاف-ج ٢ ص ١٥٠ للزمخشري ج ٢ ص ١٥٠، و عن على رضى الله عنه ان يهوديا قال له: اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يجف ماؤه! فقال: و أنتم قلت:

«اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا» قبل أن تجف أقدامكم. و رواها ايضا فى الجزء الأول من (ربيع الابرار) الزمخشري-ربيع الابرار-باب الاجوبه المسكته و رشقات اللسان.

٤- فى (تذكرة الخواص) ٢ سبط ابن الجوزى-تذكرة الخواص-ص ١٦٢ لسبط ابن الجوزى ص ١٦٢، روى الشعبى ١ الشعبى-نقل الشعبى- و ابن المسيب ١ ابن المسيب-نقل ابن المسيب-قالا: جاء حبر من أحبار اليهود الى على عليه السلام فناظره فقطعه فقال له: أنتم ما دفتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام له: كذبت و ليك نحن ما اختلفنا فيه و انما اختلفنا عنه و انما أنتم ما جفت أرجلكم من ماء البحر حتى قلت: «يا موسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا» فأسلم اليهودى ا. ه. و ليس

ص: ٢٤٧

١- (١) شرح نهج البلاغه م ٤ ص ٣٨٩. و الآية فى سورة الاعراف: ١٣٧. [١]

فى (النهج) ذكر للشعبى و لابن المسبب و لا اخبار عن إسلام اليهودى مضافا للتفاوت بين الألفاظ. فتأمل.

٦- و فى (نهايه الارب) النوبرى-نهايه الارب-ج ٨ ص ١٦٨ للنوبرى ج ٨ ص ١٦٨ بلفظ «انما اختلفنا عليه لا فيه» و فسرهما المحشى بقوله: عليه: أى على الأولويه به و من أحق بخلافته قرابته أم غيرهم، لا فيه: أى لا فى صدق رسالته.

٧- فى (روض الأختيار) -روض الأختيار-ص ١٠٣ ص ١٠٣. أيضا

٣١٨

- و قيل له: بأى شىء غلبت الأقران؟ فقال عليه السلام: ما لقيت رجلا إلا أعاننى على نفسه.

قال الرضى: يومى بذلك الى تمكن هيئته فى القلوب.

روى أبو حيان التوحيدى فى (البصائر و الذخائر) أبو حيان التوحيدى-البصائر و الذخائر-ص ١١١ ص ١١١ قال: قيل لعلى بن ابى طالب عليه السلام: كيف صرت تقتل الأبطال؟ قال: لانى ألقى الرجل فيقدر أنى أقتله و اقدر انى اقتله فيكون أنا و نفسه عليه.

٣١٩

- و قال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: يا بنى انى أخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه، فان الفقر منقصه للدين، مدهشه للعقل، داعيه للمقت .

رواها كل من الزمخشرى فى (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-الورقه ٣٦٢ الورقه ٣٦٢، و الوطواط فى (غرر الخصائص الواضحه) الوطواط-غرر الخصائص الواضحه-ص ٢١١ ص ٢١١، و الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ١٠٢ ص ١٠٢ بصور تدل على أنها لم تنقل عن (النهج). فراجع.

٣٢٠

- و قال عليه السلام لسائل سأله عن معضله (١): سل تفقها و لا تسأل تعنتا، فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، و ان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت .

ص: ٢٤٨

١- (١) كان هذا الرجل قد سأل أمير المؤمنين عليه السلام بقصد المعايه لا بقصد الاستفاده فأجابته عليه السلام بهذا الجواب.

قال سلام الله عليه ذلك لرجل من أهل الشام قام اليه و هو في المسجد.

فقال: يا أمير المؤمنين أسألك عن أشياء فقال: «سل تفقها و لا تسأل تعنتا» ذكر ذلك ابن بابويه القمي و هو أسبق من الرضى فى (الخصال) ابن بابويه القمي-الخصال-ج ١٩٨،١ ج ١٩٨،١، و (العلل) ابن بابويه القمي-العلل-ص ٣٩٠ ص ٣٩٠، و انظر البرهان - البرهان-ج ٤ ص ٣٥٠ ج ٤ ص ٣٥٠، و رواها الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

٣٢١

- و قال عليه السلام لعبد الله بن العباس، و قد أشار عليه فى شىء لم يوافق رأيه: لك أن تشير على و أرى، فان عصيتك فأطعنى .

الشىء الذى اشار به ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يثبت معاويه فى عمله حتى يبايع له ثم يقلعه من منزله، فقال على عليه السلام-من جمله ما أجاب به ابن عباس-لك أن تشير على و أرى فاذا عصيتك فأطعنى ، فقال ابن عباس: افعل، إن أيسر ما لك عندى الطاعة، ذكر ذلك الطبرى فى تاريخه الطبرى-تاريخ الطبرى-ج ٦ ص ٣٠٨٩ فى حوادث سنة ٣٥ ج ٦ ص ٣٠٨٩ فى حوادث سنة ٣٥، و المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-٢: ٣٦٥، ٢: ٣٦٥.

و علق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الشيخ محمد عبده-كتاب الشيخ محمد عبده- على ذلك بقوله: و ذلك عند ما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولايه البصره، و لابن الزبير بولايه الكوفه، و لمعاويه باقراره فى ولايه الشام حتى تسكن القلوب، و تتم بيعه الناس و تلقى الخلافه بوانبيها، فقال امير المؤمنين: لا أفسد دينى بدنيا غيرى و لك أن تشير... الخ.

و الظاهر أنه اخذ ذلك عن غير الطبرى.

٣٢٢

- و روى أنه عليه السلام لما ورد الكوفه قادما من صفين مر بالشاميين (١) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين، و خرج اليه حرب بن شريك الشبامى-و كان من وجوه قومه-فقال عليه السلام له: أ تغلبكم

ص: ٢٤٩

١- (١) شبام ككتاب بطن من همدان.

نساؤكم على ما اسمع؟ ألا تنهونهن عن هذا الرنين (١)، وأقبل حرب يمشى معه، وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام: ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنه للوالى، ومذله للمؤمن (٢).

القصة هذه تجدها بصورة اوسع فى كتاب (صفين) نصر بن مزاحم-صفين-ص ٥٣١ لنصر بن مزاحم ص ٥٣١ و (تاريخ الطبرى) الطبرى-تاريخ الطبرى-ج ٦ ص ٣٣٤٨ فى حوادث سنه ٣٧ ج ٦ ص ٣٣٤٨ فى حوادث سنه ٣٧، وما ذكره الرضى هنا تجده بأجمعه هناك.

٣٢٣

- وقال عليه السلام و قد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان: يؤسا لكم لقد ضركم من غركم، فقييل له: من غرهم يا امير المؤمنين؟ فقال:

الشیطان المضل، و الأنفس الاماره بالسوء، غرتهم بالأمانى، و فسحت لهم بالمعاصى، و وعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار .

روى مثل ذلك الطبرى فى (التاريخ) الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٣٣٨٤ ج ٦ ص ٣٣٨٤ و المسعودى فى (مروج الذهب) المسعودى-مروج الذهب-ج ٢ ص ٤١٨ ج ٢ ص ٤١٨ بأخصر مما فى (النهج). و ابن الأثير فى (الكامل) ابن الأثير-الكامل-ج ٣ ص ١٧٥ فى حوادث سنه ٣٧ ج ٣ ص ١٧٥ فى حوادث سنه ٣٧. و مر ذكر ذلك فى الحكمة (١٨٥).

٣٢٤

- و قال عليه السلام: اتقوا معاصى الله فى الخلوات، فان الشاهد هو الحاكم .

رواها الزمخشري فى باب الخير و الصلاح من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الخير و الصلاح .

٣٢٥

- و قال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبى بكر: إن حزننا

ص: ٢٥٠

١- (١) الرنين صوت البكاء.

٢- (٢) ما كان امير المؤمنين عليه السلام ليفتن بمشى من يمشى بركوبه، و لكنه يخشى أن يتخذ ذلك حجه فيما بعد، فيركب الموالى- و هو لا يحمل نفسه امير المؤمنين طبعاً- و يمشى الماشى خلفه و فى ذلك ما فيه من خيلاء الراكب و كبريائه، و مذكوره الماشى و انكساره.

عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغیضا و نقصنا حیبا .

كان الحجاج بن غزیه الأنصارى مع محمد بن أبى بكر فلما قتل قدم الكوفه فى اليوم الذى قدم عبد الرحمن بن شبيب الفزارى و كان عینا لعلی علیه السّلام بالشام فجعل الأنصارى يحدث امیر المؤمنین علیه السّلام بما جرى لمحمد و جعل الفزارى يحدثه بما جرى فى الشام و قال: یا امیر المؤمنین قل ما رأیت قوما اسر، و لا- سرورا قط أظهر من سرور رأیته بالشام حین أتاهم هلاک محمد.

و أخبره أنهم أذنوا بقتله على المنبر فقال علیه السّلام: إن حزننا علیه... إلخ.

ذكر ذلك الطبرى فى (التاریخ) الطبرى-التاریخ-ج ٦ ص ٣٤١٠ فى حوادث سنه ٣٨ ج ٦ ص ٣٤١٠ فى حوادث سنه ٣٨ و ابراهیم ابن هلال الثقفى فى كتاب (الغارات) ابراهیم ابن هلال الثقفى-الغارات- على ما حکاه ابن ابى الحدید ٢ ابن ابى الحدید-شرح نهج البلاغه-م ٢ ص ٣٤ (١).

و الكلمه هذه مرویه أيضا فى (الموفقیات) الزبیر بن بكار-الموفقیات-ص ٣٤٧ للزبیر بن بكار ص ٣٤٧.

٣٢٦

و قال علیه السلام: العمر الذى أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنه .

فى روايه الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٣٥ ص ٣٥ و ردت بلفظ «العمر الذى أعذر الله سبحانه الى ابن آدم و أنذر الستون» تأمل المفارقة بين الروایتين لتعلم اختصاص الآمدى بمصدر.

٣٢٧

و قال علیه السلام: ما ظفر من ظفر الاثم به، و الغالب بالشر مغلوب .

الكلمه الاولى مرویه فى (الغرر) -الغرر-ص ٣٠٨ و ص ٢٠٢ ص ٣٠٨ و الثانيه ص ٢٠٢ هكذا «صاحب المال متعوب و الغالب بالشر مغلوب»، و فى (زهر الآداب) -زهر الآداب-ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣ «الغالب بالظلم مغلوب».

٣٢٨

و قال علیه السلام: ان الله سبحانه فرض فى اموال الاغنياء

ص: ٢٥١

اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غنى و الله سائلهم عن ذلك .

رواها قبل الرضى القاضى النعمان فى (دعائم الاسلام) القاضى النعمان-دعائم الاسلام-ج ١ ص ٢٤٥ ج ١ ص ٢٤٥ و رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١٠٨ ص ١٠٨ بابدال «متع به غنى» ب«منع غنى».

و روى الخطيب فى (تاريخ بغداد) ٢ الخطيب-تاريخ بغداد-ج ٥ ص ٣٠٨ ج ٥ ص ٣٠٨ بسنده عن محمد بن الحنفية ١ محمد بن الحنفية-نقل محمد بن الحنفية- عن أبيه على بن ابي طالب عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(ان الله فرض للفقراء فى اموال الاغنياء قدر ما يسعهم فان منعهم حتى يجوعوا و يعرفوا و يجهدوا حاسبهم الله حسابا شديدا و عذبهم عذابا نكرا) ، و رواها فى (روض الأختيار) -روض الأختيار-ص ٦٨ ص ٦٨ كروايه (النهج).

٣٢٩

و قال عليه السلام: الاستغناء عن العذر اعز من الصدق .

القول فى مصدرها فى كلمه الختام و الله ولى التوفيق.

٣٣٠

و قال عليه السلام: اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه .

رواها ابن قاسم فى (روض الاختيار) ابن قاسم-روض الاختيار-ص ١٤٦ ص ١٤٦، و قد مر ما يقرب من هذا تحت رقم (٢٩٠) و الكلمه هذه مرويه فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٩٧ و ٩٨ ص ٩٧ و ٩٨ بوجهين:

الأول- كما فى (النهج) بزياده (تعالى) بعد لفظ الجلاله.

الثانى - أقل ما يجب للمنعم أن لا يعصى بنعمته.

٣٣١

و قال عليه السلام: ان الله جعل الطاعه غنيمه الاكياس عند تفريط العجزه (١).

رواها الآمدى فى حرف الألف من (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٠ حرف الألف و فى ص ١٠٦ فى باب إن المشدده ص ٢٠ الطاعه غنيمه الأكياس و فى ص ١٠٦ فى باب إن المشدده بزياده لفظه «سبحانه» بعد الاسم المبارك

ص: ٢٥٢

١- (١) الاكياس جمع كيس: و هو العاقل، و العجزه جمع عاجز: و هو-هنا-المقصر، فاذا عرضت الطاعه للمقصر تقاعد عنها، و اذا

لاحت للعافل تبادل اليها.

و قد خلت روايه (النهج)منها،و في (روض الاخيـار) -روض الاخيـار-ص ٤٢ ص ٤٢ رواها «عند تفريط الفجره» بالفاء.

٣٣٢

و قال عليه السلام: السلطان وزعه الله في أرضه .

جاء في كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه الى جنوده رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) انصر بن مزاحم-صفين-ص ١٢٦ ص ١٢٦ و ابن ابي الحديد في (شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٢٨٦ م ١ ص ٢٨٦ عن كتاب (صفين) أيضا وفيه: (و الدفع عن سلطان الله فانكم وزعته في الأرض فكونوا له أعوانا، و لدينه أنصارا) ، و قد مرّ في الحكمه (٢٦١) أنه عليه السلام قال في عتاب أصحابه: (و اننى لأشكو اليوم حيف رعييتى كأننى المقود و هم القاده، أو الموزوع و هم الوزعه). و أصل ذلك ما ورد في الحديث الشريف (من يزرع السلطان أكثر ممن يزرع القرآن) روى ذلك الهروى في (الجمع بين الغريبين) ١ الهروى-الجمع بين الغريبين- كما نقل ذلك ابن الاثير في (النهايه) ٢ ابن الاثير-النهايه-ماده (وزع) ماده (وزع) و رواه الجاحظ الجاحظ-رسائل الجاحظ-ص ١٠٦ رساله الفتيا أيضا في (رساله الفتيا) (١)، و في (تهذيب الألفاظ) الأزهرى-تهذيب الألفاظ-ج ٣ ص ٩٩ للأزهرى ج ٣ ص ٩٩ قال: الوزع كف النفس عن هواها، وزعته أزعه وزعا، و في الحديث: (لا بد للناس من وزعه) أى من سلطان يزرع بعضهم من بعض و الكلمه مرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام بصوره أوسع و هى: «إن السلطان لأمين الله فى الأرض، و مقيم العدل فى البلاد و العباد، و وزعته فى الأرض» ٢ و الكلمه تعلن أنها من لفظه عليه السلام و هى مثل قوله عليه السلام «لا بد للناس من أمير».

٣٣٣

و قال عليه السلام فى صفه المؤمن: المؤمن بشره فى وجهه ٣،

ص: ٢٥٣

١- (١) رسائل الجاحظ ص ١٠٦. [١]

و حزنه فى قلبه، أوسع شىء صدره، و أذل شىء نفسا (١)، يكره الرفعه، و يشنأ السمعه (٢)، طويل غمه، بعيد همه (٣)، كثير صمته، مشغول وقته، صبور شكور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقه، لين العريكه (٤)، نفسه أصلب من الصلد، و هو أذل من العبد (٥).

صفه المؤمن هذه رواها العلماء قبل الشريف و بعده، مسنده و مرسله فمن رواها الكليني فى (الكافى) الكليني-الكافى-ج ١ ص ٢٢٠ ج ١ ص ٢٢٠ فى مطلع كلام طويل، و رواها السبط الحنفى فى (التذكره) ٢ السبط الحنفى-التذكره-ص ١٣٨ ص ١٣٨ عن مجاهد عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- عنه عليه السلام، و الزمخشري فى الجزء الاول من (ربيع الأبرار) الزمخشري- ربيع الأبرار-الجزء الاول باب الخير و الصلاح فى باب الخير و الصلاح، و نقل الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ صدر هذا الكلام.

٣٣٤

و قال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل و مصيره، لأبغض الأمل و غروره .

نقلها الطوسى فى (الأمالى) الطوسى-الأمالى-ج ١ ص ٧٦ ج ١ ص ٧٦ مسنده بتفاوت يسير.

ص: ٢٥٤

- ١- (١) ذل فى نفسه للتواضع و لعظمه ربه و استحغار العمل، و للحق اذا جرى عليه.
- ٢- (٢) يشنأ: أى يبغض، و المعنى: لا يحب ان يسمع احد يمدحه بما يعمل لله.
- ٣- (٣) طويل غمه خوفا مما بعد الموت، و بعد همه لا يطلب إلا معالى الامور.
- ٤- (٤) و الفكر و الفكرة: إعمال النظر، مغمور: أى غريق بفكرته لاداء ما يجب عليه، و ظنين: بخيل، و الخله اذا كانت بالفتح الحاجه، و المعنى: اذا عرضت له حاجه ضن بها ان يسأل احدا بها او يظهرها، و اذا كانت بالضم يكون المراد أنه، لا يضيع خلته و لا يهمل خليله و الخليقه: الطبيعه، و العريكه: النفس، يقال: فلان لين العريكه: اذا كان مطاوعا قليل الخلاف.
- ٥- (٥) الحجر الصلد: الصلب الأملس و المراد صلابته فى الحق و عدم تزلزله فى الفتن، و الذل هنا: التواضع.

و قال عليه السلام: لكل امرئ في ماله شريكان الوارث و الحوادث .

هذا مثل قوله عليه السَّلام (بشر مال البخيل بحادث أو وارث) (١)، و رواها ابن هذيل في «عين الادب و السياسة» ابن هذيل-عين الادب و السياسة-ص ١١ بهامش (الغرر و العرر) ص ١١ بهامش (الغرر و العرر) بهذا اللفظ: «إن لك في مالك شريكين الحدثن و الوارث فان استطعت أن لا تكون ابخس الشركاء حظا فافعل».

و قال عليه السلام: المسئول حر حتى يعد .

رواها ابو عثمان الجاحظ في (المائه المختاره) ابو عثمان الجاحظ-المائه المختاره- من كلامه سلام الله عليه و ابن مسكويه في (الحكمه الخالده) ابن مسكويه-الحكمه الخالده-ص ١١٢ ص ١١٢، و هذه الحكمه من زيادات نسخه ابن أبي الحديد و هي من أكمل النسخ.

و قال عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (٢).

سبق الرضى بروايتها الصدوق في (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ٢ ص ١٦٤ ج ٢ ص ١٦٤، و الحراني في (التحفة) الحراني-التحفة-ص ١٥٨ ص ١٥٨، و رواها أبو نعيم في (الحليه) أبو نعيم-الحليه-ج ١ ص ١٩٥ ج ١ ص ١٩٥ بسنده عن الأصمعي الأصمعي-نقل الأصمعي- عن جعفر بن محمد الصادق عليه السَّلام، كما رواها بعد الرضى القاضى القضاعى في (الدستور) القاضى القضاعى-الدستور-ص ٢٥ ص ٢٥ بلفظ «العالم بلا عمل... إلخ» و الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٤٢ ص ٤٢ كروايه الشريف، و يمكن أن أمير المؤمنين عليه السَّلام قالها غير مره.

و قال عليه السلام: العلم علمان، مطبوع و مسموع، و لا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع .

اشتهرت هذه الحكمه عنه عليه السَّلام منثوره و منظومه، و قد نقلها الاربلى

ص: ٢٥٥

١- (١) رواه الجاحظ في (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- كما في (الايجاز و الاعجاز) الثعالبي-الايجاز و الاعجاز- ص ٢٨ [١] للثعالبي ص ٢٨.

٢- (٢) الرامى من قوس بلا و تر يقع سهمه أمامه و كذلك الداعي بلا عمل.

فى (كشف الغمه) ١٢الاربلى-كشف الغمه-ج ٣ ص ١٣٩ ج ٣ ص ١٣٩ من كتاب الحافظ عبد العزيز بن الأخصر الجنازى
الحافظ عبد العزيز بن الأخصر الجنازى-كتاب الجنازى-(١)و قال عنه:انه نقل أشياء رائقه،و فوائد فائقه،و آدابا نافع، و فقرا
ناصره من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام مما رواه الامام محمد الجواد عليه السّلام، و قد زاد على ما رواه الرضى فى هذا
الموضع هذه العبارة «و من عرف الحكمه لم يصبر على الازدياد منها».

فبالزايده على نقل الرضى و كون الامام الجواد عليه السّلام فى طريق الروايه نقتطع أنه نقلها من مصدر آخر.

و قال أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) أبو طالب المكى-قوت القلوب-ج ٢ ص ٤٢٤ ج ٢ ص ٤٢٤ و هو من المتقدمين على
الرضى أنشدنا لبعض الحكماء:

رأيت العقل عقليين فمطبوع و مسموع (٢)

و لا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

و قال الغزالى الغزالى-احياء علوم الدين-ج ٣ ص ٣٦: قال على رضى الله عليه:

رأيت العقل عقليين...الأبيات الثلاثه (٣).

و قال الوطواط فى الباب الثالث من (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-باب الثالث ص ٥٥ ص ٥٥: و ينسب

ص: ٢٥٦

١- (١) الجنازى-بالضم-نسبه الى جناز ناحيه من نواحي نيسابور،و الحافظ المذكور جنازى الأصل بغدادى المولد و
المنشأ،قال الحموى:له مصنفات كثيره فى علم الحديث مفيده مات ببغداد فى ٦ شوال سنه ٦١١ و دفن بباب حرب و كان مولده
سنه ٥٢٦ و من مصنفاته (معارف أئمه اهل البيت)ينقل منه كثيرا الاربلى فى (كشف الغمه)و [١]قال:ارويه اجازة عن الشيخ على
بن أنجب بن الساعى عن مصنفه.

٢- (٢) مطبوع العلم ما رسخ فى النفس و ظهر أثره فى أعمالها،و مسموعه:منقوله و محفوظه.

٣- (٣) احياء علوم الدين ج ٣ ص ٣٦.

الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه:

رأيت العقل عقليين فمطبوع...

الآيات.

٣٣٩

-و قال عليه السلام: صواب الرأى بالدول يقبل باقبالها و يذهب بذهابها .

فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٢٩٢ حرف الصاد ص ٢٩٢ حرف الصاد: «صواب الرأى بالدول يذهب بذهابها» و لو كان مصدره (النهج) لنقلها كامله.

و فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ للميدانى ج ٢ ص ٤٥٤ «صواب الرأى بالدول يبقى ببقائها، و يذهب بذهابها».

و هذا الوجه يدل على أن للميدانى مصدرا آخر.

هذا و أرجو أن لا يغرب عن البال أن الميدانى و ان تأخر زمانه عن زمن الشريف إلا أنه ذكر فى مقدمه (المجمع) أنه جمعه عن كتب الأولين، فكل من نقل عنهم سبقوا الرضى بأزمانهم، و قد ذكر اولئك الاستاذ العميد عبد الرحمن التكريتى فى مقاله القيم الذى نشره فى مجله «المورد» الغراء تحت عنوان «مصادر الميدانى فى كتابه مجمع الأمثال».

٣٤٠

-و قال عليه السلام: العفاف زينه الفقر، و الشكر زينه الغنى .

هاتان الفقرتان من خطبته المعروفه بالوسيله رواها ابن شعبه الحرانى فى (التحفة) ابن شعبه الحرانى-التحفة-ص ٧٥ و فى وصيه أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام ص ٦٥ ص ٧٥. كما أنهما وردتا فى وصيه أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام (١).

و رواهما الاربلى فى (كشف الغمه) ٢ الاربلى-كشف الغمه-ج ٣ فى أحوال الامام الجواد عليه السلام ج ٣ فى أحوال الامام الجواد عليه السلام عن كتاب «الجنابذى» الجنابذى-نقل الجنابذى- فيما رواه عن ابى جعفر الثانى سلام الله عليه، و زاد على روايه الشريف: «و الصبر زينه البلاء، و التواضع زينه الحسب، و الفصاحه

ص: ٢٥٧

زينه الكلام، و العدل زينه الايمان، و السكينه زينه العباده، و الحفظ زينه الروايه و خفض الجناح زينه العلم، و حسن الأدب زينه العقل، و بسط الوجه زينه الحلم، و الايثار زينه الزهد، و بذل المجهود زينه النفس، و كثره البكاء زينه الخوف، و التقلل زينه القناعه، و ترك المن زينه المعروف، و الخشوع زينه الصلاه، و ترك ما لا يعنى زينه الورع».

و كذلك روى هذه الزينات الكراجكى فى (كنز الفوائد) الكراجكى- كنز الفوائد-ص ١٣٨ ص ١٣٨ و هو من المعاصرين للشريف الرضى و لكنه روى مكان (العدل زينه الايمان) (العدل زينه الاماره) و مكان (و بذل المجهود زينه النفس) (و بذل المجهود زينه المعروف).

و تجدهما فى كل من (الاشاده) -الاشاده-ص ١٤٢ ص ١٤٢ مع زياده «و الصبر زينه البلوى» و (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم-ص ١٦ ص ١٦ و (مطالب السؤل) -مطالب السؤل-ج ١ ص ٥٦ ج ١ ص ٥٦، و (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ للميدانى ج ٢ ص ٤٥٤.

٣٤١

-و قال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

من الحكم التى رواها الامام ابو جعفر محمد بن على الجواد عليهما السلام كما ذكر ذلك الجنابذى ١ الجنابذى-كتاب الجنابذى- فى كتابه ١، و رواها الوطواط فى (الغرر و العرر) الوطواط-الغرر و العرر-ص ٤٠ ص ٤٠ بهذا اللفظ: «يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم» كروايه الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٢١ ص ٢٢١ و قد مرت هذه الحكمه برقم (٢٤١).

٣٤٢

-و قال عليه السلام: الغنى الاكبر اليأس عما فى أيدي الناس .

خلت نسخ (نهج البلاغه) من هذه الحكمه إلا نسخه ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه- لأنها أكمل النسخ و لذا ان الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عطر الله

ص: ٢٥٨

مرقده أعادها بقلمه الشريف الى النسخه التي عليها تعليقاته.

و أصل هذه الكلمه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد روى ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله ا عبد الله- نقل عبد الله- قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما الغنى؟ قال: اليأس عما فى أيدي الناس أخرجه ابو نعيم فى (حليه الأولياء) ٢١٢ ابو نعيم-حليه الأولياء-٣٠٥٨ ٣٠٥٨.

٣٤٣

و قال عليه السلام: الأقاويل محفوظه، و السرائر مبلوه (١) و «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» و الناس منقوصون مدخولون (٢) إلا من عصم الله: سائلهم متعنت، و مجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا و السخط (٣) و يكاد أصلبهم عودا تنكؤه اللحظه، و تستحيله الكلمه الواحده (٤).

هذا الكلام رواه الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ٥٧ ص ٥٧ و روى مكان (تستحيله) (تستميله) و هذا يثبت أنه أخذه عن غير الرضى.

٣٤٤

و قال عليه السلام: معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه، و بان ما لا يسكنه، و جامع ما سوف يتركه، و لعله من باطل جمعه،

ص: ٢٥٩

١- (١) السرائر: ما اضمر فى القلوب من العقائد و النيات، و فى الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه و آله سئل عن السرائر التى تبلى يوم القيامه، فقال: «هى أعمالكم» لأن الأعمال كلها سرائر خفيه فلا يعلم خالصها من غيره إلا الله، و مبلوه: مختبره، و الانفس مرتنه بأعمالها ان كانت خير خلصتها، و ان كانت شرا حبستها.

٢- (٢) مدخولون جمع مدخل: أى مصاب بالدخل-بالتحريك-و هو مرض العقل.

٣- (٣) أى يغلبه الرضا و السخط فربما أدخله رضاه فى الباطل، و أخرجه سخطه من الحق.

٤- (٤) تنكؤه-كتمنه-أى تؤثر فيه، و اللحظه: النظره الى مشتهى، و تستحيله: تحوله عما هو عليه. أى نظره الى مرغوب تجذبه عن الحق، و كلمه من عظيم تميله الى موافقه الباطل.

و من حق منعه، أصابه حراما، و احتمال منه آثاما، فباء بوزره، و قدم على ربه آسفا لاهفا (١) قد «خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» (٢).

فى (تذكره) السبب- تذكره- ص ١٣٥ السبب ص ١٣٥ هكذا «كم من مؤمل ما لا يبلغه، و بان ما لا يسكنه، مما سوف يتركه، أصابه حراما، و احتمال منه آثاما، و رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، و مغبوط فى أول يومه قامت بواكيه فى آخره».

فالزيادة و التفاوت يشعر أن مصدره غير (النهج).

و مما يجدر التنبيه عليه أن هذه الكلمه و التى قبلها فى (شرح نهج البلاغه) ابن ميثم البحرانى- شرح نهج البلاغه- لابن ميثم البحرانى قطعه واحده.

٣٤٥

و قال عليه السلام: من العصمه تعذر المعاصى (٣).

فى (غرر الحكم) الآمدى- غرر الحكم- ص ١٠١ فى باب إنَّ المشدده و رواها فى حرف الميم باب «من» ص ٢٢٤ ص ١٠١ فى باب إنَّ المشدده «إن من النعمه تعذر المعاصى» و نقطع مع هذا التفاوت ان الآمدى أخذها عن غير (النهج)، و رواها فى حرف الميم باب «من» ص ٢٢٤ بحروف روايه الرضى.

و فى الحديث «إن من العصمه أن لا تجد» (٤) فاذا صح ذلك فان أمير المؤمنين عليه السّلام أخذ معنى هذه الكلمه من معلمه صلوات الله عليهما.

٣٤٦

و قال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره (٥).

ص: ٢٦٠

١- (١) باء بوزره: رجع به و حصل عليه، و الوزر: الثقل.

٢- (٢) الحج: ١١. [١]

٣- (٣) اى من اسباب العصمه، عدم وجدان المعاصى.

٤- (٤) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد: م ٤ ص ٣٩٨.

٥- (٥) استعار لفظ ماء الوجه للحياء و نوره الذى يذهب من وجه السائل بالسؤال. و يحتمل أن يكون كناية عما يعرض من العرق عند خجل السائل و الغرض من الكلمه وضع السؤال موضعه.

و تروى «وجهك ماء جامد» (١) والكلمه مرويه عنه عليه السّلام فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ٢٠٦ (مخطوطه كاشف الغطاء) للزمخشري ج ١ الورقه ٢٠٦ (مخطوطه كاشف الغطاء).

٣٤٧

و قال عليه السّلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، و التقصير عن الاستحقاق عى و حسد (٢).

فى (محاضرات الادباء) الراغب الاصبهانى-محاضرات الادباء-ج ١ ص ١٧٥ للراغب الاصبهانى ج ١ ص ١٧٥ قال امير المؤمنين رضى الله عنه (الثناء من غير الاستحقاق ملق، و التقصير عن الاستحقاق عى و حسد) و هذا التفاوت اليسير فى أول الكلمه يدلنا على أن الراغب اختص بمصدر.

٣٤٨

و قال عليه السّلام: أشد الذنوب ما استهان به صاحبه .

هذه الكلمه من المكررات فى (النهج) لأنها ستأتى برقم (٤٧٧) و الكلمه هذه رواها الزمخشري فى باب الخطايا و الذنوب من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الخطايا و الذنوب بهذه الصوره «أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه». و زاد فى (روض الاخير) -روض الاخير-ص ٣٦ ص ٣٦ «جحد الذنب ذنبان».

٣٤٩

و قال عليه السّلام: من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره. و من رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته. و من سل سيف البغى قتل به، و من كابد الامور عطب (٣). و من اقتحم اللجج غرق. و من دخل مداخل السوء اتهم. و من كثر كلامه كثر خطؤه. و من كثر خطؤه قلّ حياؤه. و من قل حياؤه قل ورعه. و من قل ورعه مات قلبه. و من

ص: ٢٤١

١- (١) انظر (شرح نهج البلاغه) ابن ميثم-شرح نهج البلاغه-ج ٥ ص ٤١١ [١] لابن ميثم ج ٥ ص ٤١١.

٢- (٢) الملق: التلطف الشديد بالقول، و الافراط فى المدح، و العى-بالكسر-العجز.

٣- (٣) كابدها: قاساها بلا إعداد أسبابها. و عطب: هلك، و اللجج جمع لجه: و هى هنا كناية عن المخاطر.

مات قلبه دخل النار.و من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه (1)و القناعه مال لا ينفد،و من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير،و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه .

هذه اللائىء التقطها الرضى رحمه الله من وصيه امير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام و هى مرويه قبل (نهج البلاغه)فى كتاب (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٦٤ ص ٦٤، و روى هذه الكلمات النويرى فى (نهايه الارب) النويرى-نهايه الارب-ج ٨ ص ١٨٦ ج ٨ ص ١٨٦ بصوره تغاير روايه الشريف الرضى. كما روى القاضى القضاعى جملا منها فى (دستور معالم الحكم) القاضى القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٨.و روى الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ من قوله عليه السّلام: «من نظر فى عيوب الناس» الى «بعينه». و توجد بعض هذه الحكم فى خطبه امير المؤمنين عليه السّلام المعروفه بالوسيله و هى مرويه فى كتب العلماء قبل الرضى.

و روى ابن قاسم فى (روض الأخيار) ابن قاسم-روض الأخيار-ص ١٣ ص ١٣ قوله عليه السّلام: «من نظر الى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الجاهل بعينه» لاحظ أنه روى (الى) بدل (فى) و(الجاهل) بدل (الأحمق). فيظهر من ذلك انه عليه السّلام قالها غير مره.

٣٥٠

-و قال عليه السّلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصيه،و من دونه بالغلبه،و يظهر القوم بظلمه .

اقتطف الرضى هذه الكلمه من كلام لأمير المؤمنين عليه السّلام رواه ابو الفتح الكراچكى فى (معدن الجواهر،و رياضه الخواطر) ابو الفتح الكراچكى-معدن الجواهر،و رياضه الخواطر-ص ٢٣٣ فى باب الثلاثه ص ٢٣٣ فى باب الثلاثه.

و روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «يا طالب العلم إن لكل شىء علامه بها يشهد له و عليه،و للدين ثلاث علامات: الايمان بالله و بكتبه و رسله.

ص: ٢٦٢

١- (١) لأنه اقام الحجه لغيره على نفسه،و الالف و اللام فى الحقم يفيد حصره و لذا اكده «بعينه».

و للعلم ثلاث علامات:المعرفة بالله عز وجل و بما يحب و يكره.و للعمل ثلاث علامات:الصلاه و الزكاه و الصوم.و للمتكلف ثلاث علامات:ينازع من فوقه،و يقول ما لا يعلم،و يتعاطى ما لا ينال.و للظالم ثلاث علامات:

يظلم من فوقه بالمعصيه،و من دونه بالغلبه،و يظهر الظلمه.و للمنافق ثلاث علامات:يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و سريرته علانيته.و للمرائى ثلاث علامات:يكسل اذا كان وحده و ينشط اذا كان مع غيره و يحرض على كل أمر يعلم فيه المدحه.و للغافل ثلاث علامات:اللهو و السهو و النسيان».

٣٥١

و قال عليه السلام: عند تناهى الشده تكون الفرجه (١)،و عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء .

رواها القاضى التنوخى فى (الفرج بعد الشده) القاضى التنوخى-الفرج بعد الشده-ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣ و فى روايته زياده على روايه الرضى و هى: «و مع العسر يكون اليسر» ،و وردت فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٤١٦ ص ٤١٦ بابدال «الشده» ب«الشدايد»و مكان «تكون الفرجه» ب«يكون توقع الفرج»و باسقاط لفظه «حلق» و كل ذلك يفيد أنها منقوله من طريق آخر.

٣٥٢

و قال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك و ولدك،فان يكن أهلك و ولدك أولياء لله فان الله لا يضيع أولياءه و ان يكونوا أعداء الله فما همك و شغلك باعداء الله؟! .

رواها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه ٣١١ الورقه ٣١١ بزياده«تعالى»بعد لفظ الجلاله فى موضعين.و فى روايه (الغرر) -الغرر-ص ٣٤٠ ص ٣٤٠ «لا تجعل اكبر همك باهلك و ولدك فانهم ان يكونوا أولياء الله سبحانه فان الله لا يضيع وليه

ص:٢٤٣

١- (١) الفرجه-بالضم-فرجه الحائط و ما أشبهه،و-بالفتح-التقصى من الهم.

و ان يكونوا اعداء الله فما همك باعداء الله» فلاحظ هذا التفاوت.

٣٥٣

و قال عليه السلام: اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله .

رواها الآمدي في (الغرر) الآمدي-الغرر-ص ٦٨ في حرف الألف فيما ورد عنه عليه السلام بوزن افعل المعبر عنها بألف التعظيم ص ٦٨ في حرف الألف فيما ورد عنه عليه السلام بوزن افعل المعبر عنها بألف التعظيم بهذه الصورة: «أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو ما فيك» كما روى قبلها قوله عليه السلام: «تعنيك (١) فيما لا يعنيك».

٣٥٤

- و هنا بحضرتة رجل رجلا- بسلام ولد له فقال: ليهنك الفارس، فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، و لكن قل: شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب، و بلغ أشده، و رزقت بره .

هذه الكلمه كانت من شعار الجاهليه، فنهى عنها كما نهى عن تحيه الجاهليه و هي «نعمت صباحا» و جعل مكانها «سلام عليكم».

و قد قال عليه السلام هذه الكلمه لابن عباس حين ولد له ولده على (٢) و رزق الحسن السبط عليه السلام غلاما فأتته قريش تهنئه فقالوا: يهنئك الفارس، فقال عليه السلام: أى شىء هذا القول؟ و لعله يكون رجلا، فقال له جابر: كيف نقول: يا بن رسول الله؟ فقال عليه السلام: اذا ولد لأحدكم غلام فاتيتموه فقولوا له: شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب، بلغ الله به أشده و رزقت بره .
٣.

٣٥٥

- و بنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام: أطلعت الورق رؤوسها ٤ إن البناء يصف لك الغنى .

ص: ٢٦٤

١- (١) التعتى: العناء.

٢- (٢) العقد الفريد -العقد الفريد- ٣ ص ٣٩: ٣ ص ٣٩.

٣٥٦

- و قيل له عليه السلام: لو سد على رجل باب بيته و ترك فيه من أين يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام: من حيث يأتيه أجله (١).
نقلها الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب اليأس و القناعه فى باب اليأس و القناعه.

٣٥٧

- و قال عليه السلام: و عزى قوما عن ميت مات لهم فقال عليه السلام: إن هذا الأمر ليس لكم بدار، و لا اليكم انتهى، و قد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه فى بعض أسفاره فان قدم عليكم و إلا قدمتم عليه .
رواه فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٧٧ ص ٧٧ بلفظ «سفراته» بدل «أسفاره» و «فقدمتم عليه» مكان «قدمتم عليه».

٣٥٨

- و قال عليه السلام: ليركم الله من النعمه و جلين كما يراكم من النقمه فرقين (٢)، انه من وسع عليه فى ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا، و من ضيق عليه فى ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا .
رواه ابن شعبه فى (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول- ص ١٤٦ ص ١٤٦ و أول هذا الكلام: «يا أيها الناس، إن لله فى كل نعمه حقا فمن أداه زاده، و من قصر عنه خاطر بزوال النعمه، و تعجل بزوال العقوبه فليركم الله من النعمه و جلين... إلخ.

٣٥٩

- و قال عليه السلام: يا اسرى الرغبه اقصروا فان المعرج على

ص: ٢٦٥

١- (١) قاس الرزق على الأجل لا اشتراكهما فى مبدأ واحد و هو قدره الصانع تعالى و أشار الى ذلك بقوله (من حيث يأتيه أجله) و فى القرآن الكريم «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» و قد جاء فى الروايه انه كان يغلق عليها باب المحراب و لا يدخل عليها غيره.
٢- (٢) الفرق: الخوف و الفزع.

الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدّثان.

أيها الناس: تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوه عاداتها .

أشار إليها ابن الاثير فى (النهايه) ابن الاثير-النهايه-ج ٣ ص ٣٥ ماده(صرف) ج ٣ ص ٣٥ ماده(صرف) ومنه حديث على رضى الله عنه. إلخ...

و فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٣٥٩ ص ١٥٤ ص ٣٥٩ «صريف» مكان «صريف» و ص ١٥٤ «ضراوات» مكان «ضراوه».

٣٦٠

و قال عليه السّلام: لا تظنن بكلمه خرجت من أحد سوء و أنت تجد لها فى الخير محتملا .

تقدمت مصادر هذه الحكمة فى الحكمة (١٥٩) فراجعها إذا شئت.

٣٦١

و قال عليه السّلام: اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجه فابدا بمسأله الصلاه على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم سل حاجتك فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين (١) فيقضى احدهما و يمنع الاخرى .

ورد فى أخبار أهل البيت عليهم السلام من هذا القبيل شىء كثير، و عدوا ذلك من آداب الدعاء، مثل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على و على أهل بيتى» و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «صلاتكم على جواز دعاءكم» و قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آله»، و قول الصادق عليه السّلام: «اذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاه على النبي صلى الله عليه و آله فان الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله مقبوله و لم يكن الله ليقبل بعضا و يرد بعضا» (٢).

ص: ٢٦٦

١- (١) الحاجتان: الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله و حاجتك و الاولى مجابه قطعاً.

٢- (٢) جامع الاخبار: ٧٢، [١] ثواب الاعمال ص ١٤٠، [٢] الخصال: ٢، ١٧٢، ١٧٥، ١، [٣] بشاره المصطفى: ٢٩٢. [٤]

أما ما رواه الرضى فى هذا الموضوع فانه مروى فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٤٣ فى باب ما ورد من كلامه عليه السّلام بلفظ إذا بمعنى الشرط ص ٤٣ فى باب ما ورد من كلامه عليه السّلام بلفظ إذا بمعنى الشرط باختلاف يسير نعلم منه أن له مصدرا غير (نهج البلاغه).

٣٦٢

و قال عليه السلام: من ضن بعرضه فليدع المراء .

ضن: بخل و المراء الجدال بما لا يقصد به الحق، و سنشير الى هذه الكلمه فى خاتمه الكتاب إن شاء الله تعالى.

٣٦٣

و قال عليه السلام: من الخرق المعاجله قبل الامكان، و الاناه بعد الفرصه .

رواها الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ بحذف كلمه «من» .

٣٦٤

و قال عليه السّلام: لا تسأل عما يكون فى الذى قد كان لك شغل (١).

رواها الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر- ص ٢٥٠ فى حرف لا ص ٢٥٠ فى حرف لا كما يأتى «لا تسألن عما لم يكن فى الذى قد كان علم كاف».

٣٦٥

و قال عليه السّلام: الكفر مرآه صافيه، و الاعتبار منذر ناصح (٢) و كفى أدبا لنفسك ما كرهته من غيرك .

أما قوله عليه السّلام: (الفكر مرآه صافيه) فقد مرّ مصدره فى الحكم:

(٢-٦)، و قوله عليه السّلام: (و الاعتبار منذر ناصح) رواه قبل الرضى الحرانى فى (التحف) الحرانى-التحف- ص ١٤٣ ص ١٤٣، و الكلام هذا بأجمعه رواه الطوسى فى (الأمالى) ٢ الطوسى-الأمالى- ج ١ ص ١١٤ ج ١ ص ١١٤: عن احمد بن محمد الجعابى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يس ١ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يس -نقل عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يس - قال: سمعت العبد الصالح على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام بسر من رأى

ص: ٢٦٧

١- (١) اى لا تتمن من الامور بعيدها فى قريها ما يشغلك.

٢- (٢) الاعتبار: الاتعاظ بما يحصل للغير و يترتب على اعماله.

يذكر عن آباءه عليهم السلام، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «العلم وراثته كريمه، والآداب حلاله مجدده، والفكر مرآه صافيه، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدبا لنفسك ما كرهته من غيرك».

و نقل الكراجكي في (كنز الفوائد) الكراجكي- كنز الفوائد- ص ١٢٨ ص ١٢٨ قوله عليه السّلام: (كفى بك أدبا... إلخ) في جملة حكم تدل بوضوح أنها لم تنقل عن (النهج).

و في (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم- ص ١٥ ص ١٥ نقل الحكمه الاولى هكذا (الفكره مرآه صافيه) و في (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٤٣ في حرف الكاف في باب ما ورد عنه عليه السّلام بلفظ كفى ص ٢٤٣ في حرف الكاف في باب ما ورد عنه عليه السّلام بلفظ كفى: هكذا (كفاك مؤدبا لنفسك ما كرهته من غيرك).

و قد أخذ معنى قوله عليه السّلام: (الفكر مرآه صافيه) بعض الشعراء المتقدمين على الشريف الرضى رحمه الله فقال:

عقل هذا المرء مرآه ترى فيها فعاله

فاذا كان عليها صداً فهو جهاله

فاذا أخلصه الله صقالاً وصفى له

فهى تعطى كل حى ناظر فيها فعاله

و ستأتى الحكمه الأخيره تحت رقم (٤١٢) إن شاء الله تعالى.

٣٦٦

و قال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، و العلم يهتف بالعمل فان أجابه و إلا ارتحل .

رواها الكليني في (الكافي) ٣ الكليني-الكافي- ج ١ ص ٤٠ في كتاب العلم ج ١ ص ٤٠ في كتاب العلم بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام، و قال ابن كثير في (البدايه و النهايه) ابن كثير-البدايه و النهايه- ج ١٢ ص ١٥٠ في حوادث سنه (٤٨٨) ج ١٢ ص ١٥٠ في حوادث سنه (٤٨٨) عند ذكره لوفاه رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (١):

ص: ٢٤٨

١- (١) رزق الله بن عبد الوهاب فقيه حنبلى، و من القراء و الوعاظ المشهورين كانت له حلقه للفتوى بجامع المنصور ببغداد توفى سنه (٤٨٨).

و قد روى عن آبائه حديثا مسلسلا عن علي بن أبي طالب أنه قال: (هتف العلم بالعمل فإن أجابه و الا ارتحل).

و فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٤٩ ص ٤٩ ما يقرب من روايه الشريف إلا أنها ليست عنه.

٣٦٧

و قال عليه السلام: يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبىء فتجنبوا مرعاه (١). قلعتها أحظى من طمأنينتها و بلغت أركى من ثروتها (٢).

حكم على مكثر بها بالفاقه و اعين من غنى عنها بالراحه. و من راقه زبرجها أعقت ناظره كمها (٣).

يأتى الكلام عليها فى خاتمه الكتاب.

٣٦٨

و قال عليه السلام: إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته، و العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نقمته، و حياشه لهم الى جنته .

أخذ أمير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمه من خطبه فاطمه الزهراء عليها السلام فى شأن فدك و قد تقدم منا القول فى تلك الخطبه فى الكلمه (٢٥٢) فراجع.

و الكلمه هذه رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى -الغرر- ص ٧٧ ص ٧٧ بلفظ «على معاصيه» بدل «معصيته».

٣٦٩

و قال عليه السلام: يأتى على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه و من الاسلام إلا اسمه. مساجدهم يومئذ عامره من البنى خراب من الهدى. سكانها و عمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة و إليهم تأوى الخطيئه يردون من شد عنها فيها. و يسوقون من تأخر عنها

ص: ٢٦٩

١- (١) موبىء: ذو و باء مهلك، و القلعه: عدم الطمأنينه بالوطن.

٢- (٢) البلغه-بالضم-مقدار ما تبلغ به من القوت.

٣- (٣) راقه: أعجبه، و الزبرج: الزينه، و الكلمه: العمى.

إليها يقول الله تعالى في حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران، و قد فعل. و نحن نستقبل الله عثره الغفله .

أصل هذه الكلمه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رواها عنه أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد ذلك في «ميزان الاعتدال» ٣الذهبي-ميزان الاعتدال-٤١٧،٤ للذهبي:٤،٤١٧،٤، و رواها محمد بن عبد الوهاب في «رساله اصول الايمان» ٣محمد بن عبد الوهاب-رساله اصول الايمان-ص ٢٥ ص ٢٥، و الذى لأمير المؤمنين عليه السلام من هذه الكلمه من قوله عليه السلام: و قد فعل الى آخرها رواه الصدوق فى (ثواب الأعمال) الصدوق-ثواب الأعمال-، أما روايه الرضى لها فى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فلا-ريب أنه قد عثر عليها مرويه عنه كما عثرت أنا على فقرات منها فى (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٣٤٣ ص ٣٤٣ مرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إنك اذا تدبرت قوله:

يأتى و قوله: و قد فعل تدرك أن عليا عليه السلام، حكاهما و ما ابتداهما.

و مما هو جدير بالذكر أن هذه الكلمه كانت ساقطه من النسخه التى عليها تعليقات الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف للغطاء قدس سرّه فاعادها رحمه الله بقلمه الشريف و سبب خلو نسخه الشيخ منها أنها من زيادات نسخه ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه- كما ذكرنا ذلك فى غير موضع من هذا الكتاب.

٣٧٠

-روى أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبه:

أيها الناس: اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو، و لا ترك سدى فيلغو، و ما دنياه التى تحسنت له بخلف من الآخره التى قبجها سوء النظر عنده، و ما المغرور الذى ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذى ظفر من الآخره بأدنى سهمته .

أول هذا الكلام فى (دستور معالم الحكم) -دستور معالم الحكم-ص ٤٨ ص ٤٨ أيها الناس، انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الماقتين لها فما خلق امرؤ عبثا الى آخر ما رواه الرضى و لكنه روى مكان (ترك سدى) (أمهل سدى) و مكان (تحسنت

ص: ٢٧٠

له) (تزينت له) و مكان (النظر) (سوء النظر عنده) (سوء النظر له) و مكان (و ما المغرور) (و ما الخسيس) و زاد على روايه الرضى:
(لا يرجع بما تولى منها فأدبر، حضور ما قد حضر، فكأن ما هو كائن لم يكن، و كأن ما هو آت قد نزل).

و فى ذلك دلالات أنه نقل عن غير (النهج).

و روى هذا الكلام الزمخشري فى (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- و الكلام هذا من زيادات نسخه ابن أبى الحديد ابن
أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-.

٣٧١

-و قال عليه السلام: لا شرف أعلى من الاسلام. و لا عز أعز من التقوى و لا معقل أحسن من الورع. و لا شفيع أنجح من التوبه. و
لا كثر أغنى من القناعه. و لا مال أذهب للفاقه من الرضى بالقوت. و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوأ خفض
الدعه. و الرغبه مفتاح النصب (١) و مطيه التعب. و الحرص و الكبر و الحسد دواعى التفحم فى الذنوب. و الشر جامع مساوى
العيوب .

هذه الدرر التقطها الشريف الرضى رحمه الله من خطبه أمير المؤمنين عليه السلام المعروفه بالوسيله و هى من خطبه المعروفه
رواها جماعه من العلماء قبل الرضى و بعده، و قد رواها بتمامها الكليني فى «الروضه» الكليني-فروع الكافي-الروضه ص ١٨ ص
١٨، و نقل مختارها الحراني فى (التحف) الحراني-التحف-ص ٦٧ ص ٦٧، كما رويت هذه الكلمات باختلاف يسير فى وصيه
أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام و إنما تجيء هذه الألفاظ و هذه المعانى مكرره فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام
لاقامه الحججه على المكلفين، كما جاءت المعانى و الألفاظ مكرره فى القرآن الكريم، و قد ذكرنا فيما تقدم

ص: ٢٧١

١- (١) يقال: انتظم الصيد بالرمح انفذه فيه فيكون المعنى: كأنه ظفر بالراحه، و تبوأ: نزل، و الدعه-بالتحريك-السعه.

من هذا الكتاب أن سبب الاختلاف فيما روى من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه أن المصلحه قد تقتضى أن يكرر عليه السلام بعض المعانى فى مواطن متعدده فتجىء بألفاظ مختلفه.

و نذكر من مصادر هذه الكلمات قبل «النهج» «الامالى» الصدوق-الامالى-ص ١٩٣ للصدوق ص ١٩٣ و عند الرجوع الى خطبه الوسيله و وصيه أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام تجد أن الكلمات التى ذكرها الرضى فى هذا الباب تحت الارقام (٥٧ و ٦٨ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٤١ و ١٧٣ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٣٧٨ و ٣٩٦ و ٤٧٥) من فصل واحد و الله ولى التوفيق.

٣٧٢

- و قال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصارى: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، و جاهل لا يستنكف أن يتعلم، و جواد لا يبخل بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه. فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم (١)، و اذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه (٢) يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه، فمن لله فيها بما يجب عرضها للدوام و البقاء (٣)، و من لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء .

مصادرها قبل «النهج»:

١- «التفسير المنسوب للامام العسكرى» ١-التفسير المنسوب للامام العسكرى- و فيه قال الامام عليه السلام:

ص: ٢٧٢

١- (١) لاستواء العلم و الجهل فى نظره.

٢- (٢) لأنه يلجأ لعمل المحذور لينال من حطام الدنيا.

٣- (٣) عرضها جعلها عرضه اى نصبها له.

دخل جابر بن عبد الله الانصارى على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة ١.

٢- (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ١ ص ٩٠ للصدوق ج ١ ص ٩٠.

٣- (تحف العقول) -تحف العقول-ص ١٥٩ ص ١٥٩.

و بعد(النهج):

٤- (مناقب) ٢ الخوارزمي-مناقب-ص ٢٦٦ الخوارزمي ص ٢٦٦ بسنده عن شجاع بن وداعة صاحب جابر بن عبد الله الانصارى قال: حدثني جابر ١ جابر-نقل جابر- قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لاعوده من بعض علة فلما نظر إلى قال: يا جابر بن عبد الله قوام الدين و الدنيا بأربعة... و ذكر ما ذكره الرضى و زاد بعد قوله (باع الفقير آخرته بدنياه) هذه الكلمة: (فاذا كان ذلك فالويل كل الويل يا جابر)، ثم ذكر بقيه الكلام و زاد فى آخر: و انشأ أمير المؤمنين يقول:

ما أحسن الدنيا و إقبالها إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضله عرّض للادبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر و أعط من الدنيا لمن سالها

فان ذى العرش جزيل العطا يضعف بالجنه أمثالها

و المظنون أن هذا الشعر نظمه بعض الشعراء فى معنى ما قاله عليه السلام لجابر رحمه الله.

٥- (روضه الواعظين) -روضه الواعظين-ج ١ ص ٦ ج ١ ص ٦ بصوره تنادى بأعلى صوتها أنها لم تنقل عن (نهج البلاغه).

٦- (مشكاه الأنوار) -مشكاه الأنوار-ص ١٢٥ ص ١٢٥.

٧- (تذكرة الخواص) ٢ سبط ابن الجوزى-تذكرة الخواص-ص ١٦٨ لسبط ابن الجوزى ص ١٦٨ قال: روى الحسن

ص: ٢٧٣

البصرى الحسن البصرى-نقل الحسن البصرى-قال:قال على عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي:«ما من عبد أنعم الله عليه بنعمه إلا كثرت حوائج الناس إليه فمن قام فيها بما يحب الله عز و جل عرض نعمته للبقاء،و من قصر فيما يحب الله عرض نعمته للزوال».

و يحتمل أنه سلام الله عليه أوصى بهذه الوصيه جريرا أيضا فى مقام آخر.

٨- (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ روى من قوله عليه السلام «من كثرت نعمه الله» الى آخر الكلمه باختلاف يسير.

٣٧٣

-و روى ابن جرير الطبرى فى تاريخه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى الفقيه (١)-و كان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث- انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد:إنى سمعت عليا عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام:

أيها المؤمنون:إنه من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برىء (٢)و من أنكره بلسانه فقد اجر و هو أفضل من صاحبه و من أنكره بالسيف لتكون «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» و كلمه الظالمين هى السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى،و قام على الطريق،و نور فى قلبه اليقين .

قد كفانا الرضى رحمه الله مؤونه الفحص عن مصدر هذا الكلام،و قد روى الطبرى ٢الطبرى-كتاب الطبرى-حوادث سنه ٨٢ هذا الكلام فى حوادث سنه ٨٢ بسنده عن أبى مخنف قال:

حدثنى أبو الزبير الهمدانى قال:كنت فى خيل جبله بن زحر،فلما حمل عليه

ص:٢٧٤

١- (١) عبد الرحمن هذا من أكابر التابعين،و أبوه من الصحابه و له روايه عن رسول الله صلى الله عليه و آله،و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام واقعه الجمل و كانت رايته معه،و ابنه عبد الرحمن سمع من أمير المؤمنين و خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على عبد الملك بن مروان أيام الحجاج سنه (٨١)و قتل فى واقعه دير الجماجم سنه (٨٣)و القصه مشهوره فى كل كتب التاريخ.

٢- (٢) برىء:أى سلم من الاثم إن كان لم يقدر على إنكار المنكر بغير ذلك.

أهل الشام مره بعد مره نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه ا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه-نقل عبد الرحمن بن أبي ليلى- فقال: يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه ربكم إنى سمعت عليا رفع الله درجته فى الصالحين، و أثابه أحسن ثواب الشهداء و الصديقين، يقول يوم لقينا أهل الشام: «أيها المؤمنون...» الى آخر الكلام.

٣٧٤

- (و فى كلام آخر له يجرى هذا المجرى) فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير و مضيع خصله، و منهم المنكر بقلبه و التارك بيده و لسانه فذلك الذى ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك بواحدة، و منهم تارك لانكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الأحياء و ما أعمال البر كلها و الجهاد فى سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلا كنفته فى بحر لجى (١)، و إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لا- يقربان من أجل، و لا ينقصان من رزق. و أفضل من ذلك كله كلمه عدل عند إمام جائر .

روى طرفا من هذا الكلام- قبل الرضى- أبو طالب المكى فى كتاب (قوت القلوب) أبو طالب المكى- قوت القلوب- ج ١ ص ٣٨١ ج ١ ص ٣٨١ بابدال (كنفته) ب(كتفله) و نقصان كلمه (و الجهاد فى سبيل الله) و زاد على ما رواه الرضى هذه الفقرات: (و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الى جنب الجهاد فى سبيل الله كتفله فى جنب البحر، و الجهاد فى سبيل الى مجاهدته النفس من هواها كتفله فى بحر لجى) ا ه .

و السبب فى هذا الكلام كما جاء فى كتاب «فقه الرضا» -فقه الرضا- و هو من الكتب المتقدمه على «النهج» ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء فقطع عليه السلام الخطبه و قال: منكر المنكر بقلبه و لسانه و يده... إلخ.

ص: ٢٧٥

١- (١) النفثه- كنفخه- ما يمازج النفس من الريق عند النفخ فهى بين التفل و النفخ.

وقد مر الكلام على مصادر الخطبه (١٥٤) ان تلك الخطبه و هذه الكلمه و الكلمات (٣٠ و ٣١ و ٢٢٦) من خطبه واحده فى مقام واحد.

ولا يخفى على اولى الدرايه أن من قوله عليه السّلام: (و ما أعمال الخير كلها -الى- فى بحر لحي) مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ١، و كذلك قوله عليه السّلام: (و أفضل من ذلك كله كلمه حق عند إمام جائر) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله و سلم: (أفضل الجهاد كله كلمه حق عند امام جائر) ٢ بل الكلام كله مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه و ذلك أضعف الايمان) ٣.

٣٧٥

و عن أبى جحيفه ٤ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألستكم ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و أسفله أعلاه.

ص: ٢٧٦

هذا الكلام رواه قبل الرضى على بن ابراهيم فى تفسيره على بن ابراهيم-تفسير على بن ابراهيم-، و القاضى القضاعى فى «دستور معالم الحكم» القاضى القضاعى-دستور معالم الحكم-ص ١٥٢ ص ١٥٢ بهذه الصورة: «الجهاد ثلاثه، أول ما يغلب عليه من الجهاد اليد، ثم اللسان، ثم القلب، فاذا كان القلب لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً نكس فجعل أعلاه أسفله».

و السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى المتوفى سنة (٤٢٤) فى اماليه السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى-امالى-ص ٢٩٥ ص ٢٩٥ مسندا.

و ابو حامد الغزالى فى «إحياء العلوم» ابو حامد الغزالى-إحياء العلوم-ج ٢ ص ٣١١ ج ٢ ص ٣١١ عن على عليه السلام بهذه الألفاظ «أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم، فاذا لم يعرف القلب المعروف، و لم ينكر المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله».

و تتفاوت روايه الآمدى لهذا الكلام فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ١١ ص ١١ مع من سبق و كل ذلك يدل على أن كل واحد من هؤلاء اختص بمصدر.

٣٧٦

و قال عليه السلام: إن الحق ثقيل مرىء، و إن الباطل خفيف و بىء .

هذا الكلام خاطب به عثمان لما اضطرب أمره فدعا اليه ولاته لاستكشاف القضية، و كان على عليه السلام حاضرا فقال: «ان الحق ثقيل... إلخ» رواه البلاذرى فى «أنساب الاشراف» البلاذرى-أنساب الاشراف-ج ٥ ص ٤٤ ط مصر ج ٥ ص ٤٤ ط مصر، و زاد فى روايته:

«و إنك متى تصدق تسخط، و متى تكذب ترض».

و فى كتاب «الفتوح» ابن أعثم الكوفى-الفتوح-ج ٢ ص ١٨٩ لابن أعثم الكوفى ج ٢ ص ١٨٩ مثله.

٣٧٧

و قال عليه السلام: لا تأمنن على خير هذه الامه عذاب الله لقوله تعالى: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» و لا تياسن لشر هذه

ص: ٢٧٧

الامه من روح الله (١) لقوله تعالى: «إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .

يظهر من روايه ابن عبد ربه المالكي لهذه الكلمه فى (العقد) ابن عبد ربه المالكي -العقد- ج ٢ ص ١٣٩ ج ٢ ص ١٣٩ أنها و الكلمه التى مرت تحت رقم (٩٠) من كلام واحد، كما يظهر من روايه اسامه بن منقذ فى «لباب الآداب» اسامه بن منقذ -لباب الآداب- ص ٣٩٣ ص ٣٩٣ أن الكلمات (٨٢) و (٩٠) و ما روى فى الموضع كلام واحد، و كيف كان فانها مرويه قبل الرضى و بعده كما ترى.

٣٧٨

و قال عليه السلام: البخل جامع لمساوى العيوب، و هو زمام يقاد به الى كل سوء .

رواها الطرطوشى فى (سراج الملوک) الطرطوشى -سراج الملوک- ص ٣٨٤ ص ٣٨٤ فى جمله حکم له سلام الله عليه. و جاء فى وصيته للحسين عليه السلام المرويه فى (تحف العقول) -تحف العقول- ص ٦٦ ص ٦٦ «الشره جامع لمساوى العيوب».

٣٧٩

و قال عليه السلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلا تحمل هم سترك على هم يومك، كفاك كل يوم ما فيه. فان تكن السنه من عمرک فان الله تعالى سيؤتيك فى كل غد جديد ما قسم لك، و إن لم تكن السنه من عمرک فما تصنع بالهم لما ليس لك، و لن يسبقك الى رزقك طالب، و لن يغلبك عليه غالب، و لن يبطىء عنك ما قدر لك.

قال الرضى: و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح و أشرح فلذلك كررناه على القاعده المقرره فى أول هذا الكتاب.

وهم الرضى رحمه الله فقال: «فيما تقدم من هذا الباب» مع أن هذه الكلمه تقدمت فى باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ضمن وصيته للحسن

ص: ٢٧٨

١- (١) روح الله: رحمته سبحانه.

عليه السلام، و الظاهر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال هذه الكلمه غير مره و لذا اختلفت ألفاظها و من رواها قبل الرضى أبو طالب المكى فى موضعين من (قوت القلوب) أبو طالب المكى -قوت القلوب- ج ١ ص ٣١ و ص ١٥٨ ج ١ ص ٣١ و ص ١٥٨، و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ابن عبد ربه -العقد الفريد- ج ٣ ص ١٥٧ ضمن وصيته لمحمد بن الحنفية و ص ٢٠٩ ج ٣ ص ١٥٧ ضمن وصيته لمحمد بن الحنفية و ص ٢٠٩، و الصدوق فى (الفقيه) الصدوق -من لا يحضره الفقيه- ج ٤ ص ٢٧٦ فى وصيته لابن الحنفية ج ٤ ص ٢٧٦ فى وصيته لابن الحنفية، و الكراچكى فى «كنز الفوائد» الكراچكى -كنز الفوائد- ص ٢٠٩ ص ٢٠٩.

٣٨٠

و قال عليه السلام: رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، و مغبوط فى أول ليله قامت بواكيه فى آخره (١).

من وصيته عليه السلام لولده محمد بن الحنفية رضى الله عنه على ما ورد فى الفقيه -الفقيه- ج ٤ ص ٢٧٦ ، ج ٤ ص ٢٧٦ و رواها سبط ابن الجوزى فى «تذكرة الخواص» سبط ابن الجوزى -تذكرة الخواص- ص ١٣٥ ص ١٣٥ و يظهر من روايته أنها و الكلمه (٣٤٤) فصل واحد، و رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى -الغرر- ص ٧١ ص ٧١ بهذه الصوره: «اتقوا باطل الأمل فرب مستقبل يوم ليس بمستدبره... إلخ».

٣٨١

و قال عليه السلام: الكلام فى وثاقيك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقيك فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٢) فرب كلمه سلبت نعمه، و جلبت نقمه .

رويت هذه الحكمه قبل «نهج البلاغه» فى «الفقيه» -الفقيه- ج ٤ ص ٢٧٧ ج ٤ ص ٢٧٧.

٣٨٢

و قال عليه السلام: لا -تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم فان الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

رواها الصدوق فى (من لا يحضره الفقيه) الصدوق -من لا يحضره الفقيه- ج ٢ ص ٣٨١ ج ٢ ص ٣٨١، و المفيد فى (الاختصاص) المفيد -الاختصاص- ص ٣٣١ ص ٣٣١ أوصى بها عليه السلام ولده محمد بن الحنفية.

ص: ٢٧٩

١- (١) المغبوط: المنظور الى نعمته.

٢- (٢) الوثائق كسحاب: ما يشد به و يربط.

- احذر أن يراك الله عند معصيته، ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، فاذا قويت فاقو على طاعه الله، و إذا ضعفت فاضعف عن معصيه الله .

رواها الأمدى فى (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ٧٧ فى حرف الألف بلفظ إياك ص ٧٧ فى حرف الألف بلفظ إياك بهذه الصورة «إياك أن يفقدك الله عند طاعته فلا يجداك، أو يراك عند معصيته فيمقتك» و المعنى واحد و إن اختلف اللفظ.

- و قال عليه السلام: الركون الى الدنيا مع ما تعين منها جهل، و التقصير فى حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن، و الطمأنينه الى كل أحد قبل الاختبار عجز .

نقلها الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ فى جملة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، و زاد على ما رواه الرضى «و البخل جامع لمساوى الأخلاق» فعلى هذا تكون هذه الكلمه و ما مر برقم (٣٧٨) من فصل واحد، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام قال الحكمه «البخل جامع لمساوى العيوب» غير مره. و ليس ذلك ببعيد.

- و قال عليه السلام: من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها، و لا ينال ما عنده إلا بتركها .

كلام على عليه السلام هذا ذكره أبو عثمان الجاحظ ١ أبو عثمان الجاحظ-كتاب الجاحظ- فى غير موضع من كتبه (١) و رواه الأمدى فى (غرر الحكم) الأمدى-غرر الحكم-ص ٣٠٤ ص ٣٠٤ بتفاوت بسيط.

- و قال عليه السلام: من طلب شيئا ناله أو بعضه .

نقلها الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ و قد ذكرنا غير مره أن

الميداني جمع كتابه من كتب الأوائيل، ونقلها أيضا القضاعي في (دستور معالم الحكم) القضاعي-دستور معالم الحكم-ص ٢٨ ص ٢٨.

٣٨٧

و قال عليه السلام: ما خير بخير بعده النار، و ما شر بشر بعده الجنة، و كل نعيم دون الجنة فهو محقور، و كل بلاء دون النار عافيه .
رواها قبل الرضى:

١- ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ٧١ ص ٧١.

٢- الكليني في (روضه الكافي) الكليني-روضه الكافي-ص ٢١ ص ٢١.

٣- الصدوق في (الفتيه) الصدوق-من لا يحضره الفقيه-ج ٤ ص ٢٧٩ ج ٤ ص ٢٧٩، و في (التوحيد) الصدوق-التوحيد-ص ٥٦ ص ٥٦.

٣٨٨

و قال عليه السلام: ألا و ان من البلاء الفاقه، و أشد من الفاقه مرض البدن، و أشد من مرض البدن مرض القلب، ألا و ان من النعم سعه المال، و أفضل من سعه المال صحه البدن، و أفضل من صحه البدن تقوى القلب .

هذه الكلمه من وصيه له الى ابنه الحسن عليهما السلام رواها الطوسي في (الأمالي) ٢ الطوسي-الأمالي-ج ١ ص ١٤٥ ج ١ ص ١٤٥ بسنده عن أبي حمزه السعدي عن أبيه ١ أبي حمزه السعدي عن أبيه-نقل أبي حمزه السعدي عن أبيه-، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به اليه: «يا بني لا فقر أشد من الجهل، و لا- عدم من العقل، و لا- وحده أوحش من العجب، و لا حسب لحسن الخلق، و لا درع كالكف عن محارم الله، و لا عباده كالتفكر في صنعه الله عز و جل.

يا بني: العقل خليل المرء، و العلم وزيره، و الرفق والده، و الصبر من خير جنوده.

يا بني: لا بد للعقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، و ليعرف أهل زمانه.

«يا بني: من البلاء الفاقه...» الى آخر ما ذكره الرضى رحمه الله و بعده.

ص: ٢٨١

«يا بنى للمؤمن ثلاث... إلخ» ما فى (النهج) كما يأتى قريبا برقم (٣٩٠).

٣٨٩

و قال عليه السلام: «من أبطأ به حسبه لم يسرع به نسبه» .

هذه الكلمه من المكررات فى (النهج) فقد تقدمت برقم (٢٢) كما تقدم الكلام عليها، وقد أخذ هذا المعنى عبد الله بن جعفر فقال:

لسنا و ان آباؤنا كرمت يوما على الأنساب نتكل

بنى كما كانت أوائلنا تبنى و نفعل مثل ما فعلوا

١

٣٩٠

و قال عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعه يناجى فيها ربه، و ساعه يرم معاشه ٢، و ساعه يخلى بين نفسه و بين لذتها فيما يحل و يجمل. و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا فى ثلاث: مرمه لمعاش، أو خطوه فى معاد، أو لذه فى غير محرم .

مر الكلام عليها فى الحكمة (٣٨٨) و نضيف الى ذلك أنها مرويه قبل «النهج» فى كتاب السفر من كتب (المحاسن) ٢ البرقى - المحاسن - كتاب السفر ص ٣٤٥ للبرقى ص ٣٤٥ بسنده عن الاصبغ بن نباته ١ الاصبغ بن نباته - نقل اصبغ بن نباته - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام «ليس للعاقل... إلخ».

٣٩١

و قال عليه السلام: ازهد فى الدنيا يبصر ك الله عوارتها، و لا تغفل فلست بمغفول عنك .

مر مثل هذا فى الخطب المرقمه (٩٧ و ١٧٣ و ١٨٦).

٣٩٢

و قال عليه السلام، تكلموا تعرفوا، فان المرء مخبوء تحت لسانه .

قال ابن ابى الحديد: هذه احدى كلماته عليه السلام التى لا قيمه لها، و لا يقدر

ص: ٢٨٢

قدرها، والمعنى قد تداوله الناس، قال:

و كائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف و نصف فؤاده فلم يبق إلا صوره اللحم و الدم
(١) و قد تقدم الكلام عليها فى الحكمه (١٤٨).

٣٩٣

و قال عليه السلام: خذ من الدنيا ما أتاك، و تول عما تولى عنك، فان أنت لم تفعل فاجمل فى الطلب .
رويت فى حرف الخاء من (الغرر) -الغرر فى حرف الخاء ص ١١٧ ص ١١٧ بنقصان كلمه «أنت».

٣٩٤

و قال عليه السلام: رب قول أنفذ من صول .

فى «مجمع الأمثال» ٢ الميدانى -مجمع الأمثال- الجزء الأول فى حرف الراء فى الجزء الأول فى حرف الراء «رب قول أشد من
صول» قال أبو عبيد ١ أبو عبيد-نقل أبو عبيد- يضرب هذا المثل لما يتقى العار، و قال أبو الهيثم ١ أبو الهيثم-نقل أبو الهيثم- :
أشد فى موضع خفض لأنه تابع للقول و ما بعد رب فالنعت تابع له هـ. و لم يذكر الميدانى قائل هذا المثل و لكنه بنقله معنى
المثل و اعرابه عن أبى عبيد و أبى الهيثم أفهمنا ان الرضى مسبوق بروايته، هذا من جهه و من جهه اخرى أن الآمدى رواه عن
أمير المؤمنين عليه السلام فى (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ١٣٣ ص ١٣٣ بابدال (أنفذ) ب(أشد)، و فى روايته هذه ما يدل على
انفراده بمصدر.

٣٩٥

و قال عليه السلام: كل مقتصر عليه كاف .

رواها الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

٣٩٦

و قال عليه السلام: المنيه و لا- الدنيه، و التقلل و لا- التوسل، و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما، و الدهر يومان يوم لك، و يوم
عليك، فاذا كان لك فلا تبطر و اذا كان عليك فاصبر .

ص: ٢٨٣

رواه في (تحف العقول) -تحف العقول-ص ٢٠٧ ص ٢٠٧ بتفاوت يسير، و تقديم و تأخير، و أول هذه الكلمه أيضا مذكور في خطبته عليه السّلام المعروفه بالوسيله انظر روضه الكافي -روضه الكافي-ص ٢١ ص ٢١ و لكن بابدال جملته (التقلل و لا التوسل) بهذه الجمله (و التجلد قبل التبلد) و قد جاء قوله عليه السّلام (الدهر يومان) بكتاب له الى ابن عباس، و قد مر هذا الكتاب تحت رقم (٧٢) في باب الكتب. و قد روى بعض هذه الكلمات من المتأخرين عن الرضى صاحب «مجمع الأمثال» -مجمع الأمثال- عن المتقدمين عليه.

٣٩٧

و قال عليه السلام: نعم الطيب المسك، خفيف محمله، عطر ريحه .

قد رويت لفظه أمير المؤمنين عليه السّلام عنه مرفوعه (١) يعنى رواها أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و لا غرو فهو باب مدينه علمه.

٣٩٨

و قال عليه السلام: ضع فخرک، و احطط کبرک، و اذکر قبرک .

مرت هذه الكلمه في الخطبه (١٥١) و التي أول ما اختار الرضى رحمه الله منها قوله عليه السّلام: «و هو في مهله من الله يهوى مع الغافلين» و بينا هناك ان تلك الخطبه ملتقطه من خطبه له عليه السّلام ذكرها ابن شعبه في (التحف) و هذه الكلمه بالخصوص تجدها في ص ١٥٦ من (تحف العقول) ابن شعبه -تحف العقول- ص ١٥٦، و رواها من المتأخرين عن الرضى الشيخ ورام في «المجموعه» الشيخ ورام -المجموعه- ص ٧٧ ص ٧٧ حرفيا و لعله أخذها من «النهج».

٣٩٩

و قال عليه السلام: إن للوالد على الولد حقا، و ان للولد على الوالد حقا فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شىء إلا في معصيه الله سبحانه، و حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه، و يحسن أدبه و يعلمه القرآن .

ص: ٢٨٤

١- (١) شرح نهج البلاغه -شرح نهج البلاغه- م ٤ ص ٤٢١ م ٤ ص ٤٢١.

روى الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) ٣ الراغب الاصبهاني-محاضرات الادباء-ج ١ ص ١٥٧ ج ١ ص ١٥٧ قريبا من هذا الكلام مرفوعا.

و عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- أنهم قالوا: يا رسول الله قد علمنا ما حق الوالد على الولد، فما حق الولد على الوالد؟ قال: أن يحسن اسمه و يحسن أدبه ١، و من لطيف ما يذكر بهذا الصدد إنى رأيت فى بعض الكتب و يخطر ببالي أنه (محاضرات الادباء) للراغب الاصبهاني أن رجلا مر على غلام فرآه يضرب أباه فجعل يعنفه، فقال: يا عم لم تعنفنى إنه لمستحق ذلك منى، قال:

كيف؟ قال: يا عم ما حق الولد على الوالد؟ قال: يحسن اسمه، و يحسن أدبه و يعلمه القرآن، قال: و الله يا عم ما علمنى من القرآن حرفا واحدا، و قد سماني برغوثا، و لم يرع حقى، و لم يتول شيئا من أمرى لأنى حتى الآن و قد بلغت مبالغ الرجال و أنا اقلف.

٤٠٠

- و قال عليه السلام: العين حق، و الرقى حق، و السحر حق ٢، و الفأل حق، و الطيره ليست بحق، و العدوى ليست بحق، و الطيب نشره، و الغسل نشره، و النظر الى الخضرة نشره .

[هذه الكلمه و الثلاث اللاتى قبلها من زيادات نسخه ابن أبى الحديد ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-] و هى من أتم نسخ (نهج البلاغه) و لذا جعلها الاستاذ المحقق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد بين معقوفين فى طبعه دار الاستقامه كما هى عادته فى كل زيادات نسخه ابن أبى الحديد.

و كانت هذه الكلمات ساقطه أيضا من النسخه التى عليها تعليقات الامام كاشف الغطاء فأعادها رحمه الله بقلمه الشريف.

ص: ٢٨٥

أما قوله عليه السلام «العين حق» فقد روى عن رسول الله مثله ١.

و للجاحظ و ابن أبي الحديد كلام فى تعليل الاصابه بالعين لا يخلو من فائده اذا رجعت اليه ٢ و لعل العلم يكشف لنا سر ذلك فى المستقبل.

أما بقيه الفقرات فانها مرويه قبل (نهج البلاغه) فى (صحيفه الرضا) ١- صحيفه الرضا- عن آباءه عن على عليهم السلام، قال: «التطيب ٣ نشره، و الغسل نشره، و النظر الى الخضره نشره، و الركوب نشره» ٤.

٤٠١

- و قال عليه السلام: مقاربه الناس فى أخلاقهم أمن من غوائلهم ٥.

رواها فى (الغرر) -الغرر- ص ١٧١ ص ١٧١ «قارب الناس فى أخلاقهم تأمن بوائقهم».

٤٠٢

- و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تلکم بکلمه يستصغر مثله عن قول مثلها: لقد طرت شكيرا، و هدرت سقبا.

قال الرضى: الشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى و يستحصف، و السقب الصغير من الابل و لا يهدر إلا بعد أن يستفحل.

قال الآمدى الآمدى -الغرر- ص ١٨٤ : و قال عليه السلام لمن يستصغره عن مثل مقاله: «لقد طرت تنكيرا، و هدرت شقيا» ٦ و لا ريب أنه تصحيف.

ص: ٢٨٤

- وقال عليه السلام: من أوما الى متفاوت خذلته الحيل (١).

رواها قبل الرضى ابن شعبه فى (التحفة) ابن شعبه-التحفة-ص ١٤٣ ضمن وصيه له عليه السّلام أوصى بها الأشر ص ١٤٣ ضمن وصيه له عليه السّلام أوصى بها الأشر بهذه الصورة «من أوما الى متفاوت خذلته الرغبه».

- وقال عليه السلام و قد سئل عن معنى قولهم: (لا حول و لا قوة إلا بالله): إنا لا نملك مع الله شيئا، و لا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملكك به منا كلفنا، و متى أخذنا منا وضع تكليفه عنا .

رواها بمعناها عنه عليه السّلام الحرانى فى (التحفة) الحرانى-التحفة-ص ٣٤٥ فى جملة أسئله سأله بها عبايه بن ربعى الأسدى. ص ٣٤٥ فى جملة أسئله سأله بها عبايه بن ربعى الأسدى.

- وقال عليه السلام لعمار بن ياسر و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبه كلاما:

دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا و على عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته .

كان عمار بن ياسر قد لقي المغيرة فى زقاق من سكك المدينة- و هو متوشح سيفاً-فناداه يا مغيره، فقال: ما تشاء؟ قال: هل لك فى الله عز و جل؟ قال: و أين هو؟ قال: تدخل فى هذه الدعوه فتسبق من معك، و تدرك من سبقك، فقال المغيره: وددت و الله أنى لو علمت ذلك، إنى و الله ما رأيت عثمان مصيبا و لا رأيت قتله صوابا، فهل لك يا أبا اليقظان ان تدخل بيتك، و تضع سيفك، و أدخل بيتى، حتى تنجلى هذه الظلمه و يطلع قمرها، فتمشى مبصرين، نطاً أثر المهتمدين، و نجتنب سبل الحائرين؟ فقال عمار: أعوذ بالله أن أعمى بعد أن كنت بصيرا، يدركنى من سبقته، و يعلمنى من علمته، فقال المغيره: يا أبا اليقظان اذا رأيت الساحار فاجتنب و لا تكن

كقواطع السلسله فر من الضحل،فوقع فى الغمره،فقال عمار:انظر ما تقول و ما تفعل فأما أنا فلا أكون إلا فى الرعيل الأول،و اطلع عليهما على عليه السلام فكلم عمارا بما رواه الرضى.

روى ذلك ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-ج ٥٧ فى ترجمه المغيره بن شعبه ج ٥٧ فى ترجمه المغيره بن شعبه بسنده عن ابى سهيل بن مالك عن أبيه ١١ ابى سهيل بن مالك عن أبيه-نقل ابى سهيل بن مالك عن أبيه-، و رواه ابن قتيبه فى (الامامه و السياسه) ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٥٠ ج ١ ص ٥٠ بتفاوت،و رواه المفيد فى (المجالس) المفيد-المجالس-ص ١١٦ ص ١١٦،و فى روايتهم ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للمغيره:«ويحك يا مغيره ان هذه هى المؤديه الى الجنه و لما اختار بعدها»،فقال المغيره:صدقت يا أمير المؤمنين، أما اذا لم أعنك فلم أعن عليك.

٤٠٦

و قال عليه السلام: ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله،و أحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

رواه قبل الرضى أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) أبو طالب المكى-قوت القلوب-ج ٢ ص ١٠١ ج ٢ ص ١٠١، و ذكر الخطيب فى (تاريخ بغداد) الخطيب-تاريخ بغداد-ج ١٢ ص ٣٨٦ فى ترجمه الفتح بن شخرف و ج ١٤ ص ٣٦٥ ج ١٢ ص ٣٨٦ فى ترجمه الفتح بن شخرف (١) بسندين عنه أنه ختم القرآن على جبل بانطاكيه فرأى عليا عليه السلام فى المنام فسأله أن يعلمه كلمه خير،قال:فبسط كفه إلى فاذا فيها مكتوب سطران فاذا هما:(ما رأيت أحسن من تواضع الغنى للفقير يطلب ثواب الله،و أحسن من ذلك تيه الفقير على الغنى ثقة بالله،فقال:زدنى يا أمير المؤمنين،قال:

فبسط كفه فاذا فيها مكتوب:

ص:٢٨٨

١- (١) الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم كان أحد العباد السياحين ثم سكن بغداد و حدث بها توفى ببغداد بالجانب الغربى ليله الثلاثاء فى النصف من شوال سنة ٢٧٣ اى قبل صدور «نهج البلاغه» بسبع و عشرين و مائه سنه و دفن بين باب حرب و باب قطر بل (تاريخ الخطيب: ١٢، ٣٨٤). [١]

كنت ميتا فصرت حيا و عن قليل تعود ميتا

أعيبى بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا

و روى الكلمه الخطيب ايضا فى (تاريخ بغداد) ج ١٤ ص ٣٦٥.

و روى الخوارزمى مثل ذلك فى «المناقب» الخوارزمى-المناقب-ص ٢٦٩ ص ٢٦٩ مسندا و روى البيت الثانى هكذا(غَرَّ بدار الفناء...إلخ).

و ذكر المسعودى فى «مروج الذهب» المسعودى-مروج الذهب-ج ٤ ص ٢٦٣ ج ٤ ص ٢٦٣ ما حاصله: أن ابراهيم بن جابر القاضى كان قبل ولايته القضاء ببغداد يعالج الفقر، و يتلقاه من خالقه بالرضا، ناصر للفقير على الغنى، قال: فما مضت أيام حتى لقيته بحلب و ذلك فى سنه تسع و ثلاثمائه (أى قبل صدور «النهج» باحدى و تسعين سنه) فقلت له: ايها القاضى تلك الحكايه التى تحكيها عن الوالى الذى كان بالرى و انه قال لك: ان اعترضتنى بين منازل الفقراء و الأغنياء فرأيت فى النوم امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال لى: يا فلان ما أحسن تواضع الفقراء للأغنياء شكرا لله تعالى و أحسن من ذلك تعزز الفقراء على الأغنياء ثقه بالله تعالى. فقال لى: إن الخلق تحت التدبير لا- ينفكون من احكامه فى جميع متصرفاتهم قال: و كنت كثيرا ما أسمع فيما وصفناه من حال فقره يذم ذوى الحرص على الدنيا و يذكر فى ذلك خبرا عن على كرم الله وجهه، و هو ان عليا عليه السلام كان يقول: ابن آدم لا- تحمل هم يومك الذى لم يأت على يومك الذى انت فيه فان يكن من اجلك فسوف يأت الله برزقك، و اعلم انك لن تكتسب شيئا فوق قوتك إلا كنت خازنا فيه لغيرك (١)، قال: فركب بعد ذلك الهماليج من الخيل و قد اخبرت أنه قطع لزوجته أربعين ثوبا تستريا و قصبيا و اشباه ذلك من الثياب و خلف مالا عظيما لغيره.

ص: ٢٨٩

١- (١) قد مرت هذه الحكمه تحت رقم ١٩٢ و ٢٦٧.

و من رواه هذه الحكمة ايضا الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

و على ذكر (تواضع الأغنياء للفقراء) أذكر هذه القصة لوجه الحق رغم أنى لم تربطنى مع صاحبها رابطة، و ليست لى معه صلة و لكنى خشيت عليها الضياع و هى مما يجب أن تسجل.

حدثنى والدى رحمه الله و كانت له صلة بالمرحوم الحاج عبد الرزاق آل مرجان الحلبي من أجل أن لوالدى و عمى صلة بهم من أجل أراضيهم فى الناصريه قال: كنت يوما فى ضيافته فطلب منى أن أصحبه الى مزرعته فى (المويهى) و بعد أن بتنا فى المزرعه ليله عرج بنا على النجف الأشرف و بعد أداء مراسيم الزيارة اتجهت بنا سيارته الى الحله فما هو الى أن عبرنا الجسر المعروف بالعباسى و سارت بنا قليلا- إذ أبصرنا رجلا من الأعراب ماسكا باذن حمار له و عليه حمل من حنطه أو ما شاكلها، و بالقرب منه امرأه تثن و تتضور فاوقف السيارة و سأله عن حاله و هو لا- يعرفه فقال: حفظك الله كنا بالسوق و هذه زوجتى أدركها المخاض ههنا فأنا فى حيره من أمرى، فنزل عن سيارته و أخرج قلما و كتب له كتاب توصيه الى الأطباء فى مستشفى الكوفه و أركبهم بالسياره و بقينا أنا و اياه نتراوح على امساک الدابه و الشمس تصهره و هو يومئذ يشكو من عدّه أمراض حتى عادت السياره و بها ذلك الأعرابى و هو يبتسم و يقول (الله يطول عمرک لقد رأيت من عنايتهم بها عجا من أجل توصيتک و ترکتها عندهم ما أدري ما ذا يقسم الله لها) قال:

ثم مد يده الى جيبه و أعطاه جميع ما فيه و کم له رحمه الله من أمثالها.

٤٠٧

و قال عليه السلام: ما استودع الله امرىء عقلا إلا استنقذه به يوما ما .

رواها الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٣٢ ص ٢٣٢ بزياده كلمه «سبحانه» بعد لفظ الجلاله، و نقصان كلمه «ما» الأخيره.

ص: ٢٩٠

و قال عليه السلام: من صارع الحق صرعه .

نقلها الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤، والمفيد في (الارشاد) المفيد-الارشاد-ص ١٤١ ص ١٤١، و الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-ج ١ الورقه ١٩٧ مخطوطه كاشف الغطاء ج ١ الورقه ١٩٧ مخطوطه كاشف الغطاء، والقضاعي في (دستور معالم الحكم) القضاعي-دستور معالم الحكم-ص ٢٨ ص ٢٨.

و قال عليه السلام: القلب مصحف البصر .

رواها و ما بعدها الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

و قال عليه السلام: التقى رئيس الاخلاق .

تقدم الكلام عليها في الحكمه السابقه.

و قال عليه السلام: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، و بلاغه قولك على من سد دك .

أخذ بعضهم معنى هذه الكلمه فقال:

اعلمه الرمايه كل يوم فلما استد ساعده رمانى (١)

و كم علمته نظم القوافى فلما قال قافيه هجاني

و الكلمه رواها الأمدى في (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ٢٥٣ في حرف لا- ص ٢٥٣ في حرف لا- بلفظ «لا- تجعل» و «لا بلاغه قولك» و اختلاف اللفظ دليل على اختلاف المصدر.

و قال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك .

مرت هذه الحكمه برقم (٣٦٥) و ذكرنا بعض مصادرها هناك و نزيد على ما تقدم ان الكليني رواها في (روضه الكافي) الكليني-روضه الكافي-ص ٢٢ ص ٢٢، و الحراني في (التحفة) الحراني-التحفة-ص ٧٠ ضمن خطبته عليه السلام المعروفه بالوسيله ص

٧٠ ضمن خطبته عليه السّلام المعروفه بالوسيله، كما رواها الحراني الحراني-كتاب الحراني-ضمن بعض وصايا لولده الحسين
عليهما السلام أيضا ضمن

ص: ٢٩١

١- (١) استد-بالسين المهمله-استقام، قال الأصمعي: اشتد-بالشين المعجمه-ليس بشيء.

بعض وصاياه لولده الحسين عليهما السلام فيظهر من هذا انه صلوات الله عليه قالها غير مره.

٤١٣

و قال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار، وإلا سلى سلو الأغمار (١).

رواها الماوردي في (أدب الدنيا و الدين) الماوردي-أدب الدنيا و الدين-ص ٢٦٤ ص ٢٦٤ و ستأتي في الحكمة الآتية.

٤١٤

و في خبر آخر أنه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا:

إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم .

أما الكلمه السابقه رواها الأمدى في (الغرر) الأمدى-الغرر-ص ١٢١ و ص ١٢٢ في حرف الالف بحرف الشرط بلفظ إن المخففه ص ١٢١، و روى هذه الكلمه في ص ١٢٢ في حرف الالف بحرف الشرط بلفظ إن المخففه، و تعزیه أمير المؤمنين عليه السلام للاشعث مشهوره رواها العلماء قبل الرضى و بعده بوجوه مختلفه و معنى واحد، و قد أشرنا الى بعض مصادرها في الحكمة رقم (٢٩١).

و في (العقد الفريد) ٢ ابن عبد ربه المالكي-العقد الفريد-ج ٣ ص ٣٠٣ لابن عبد ربه المالكي ج ٣ ص ٣٠٣، قال: قال عبد الله بن الأهمم ١ عبد الله بن الأهمم-نقل عبد الله بن الأهمم- مات لى ابن و أنا بمكه فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل على ابن جريح يعزىنى، فقال لى: «يا أبا محمد اسلو صبورا و احتسابا قبل أن تسلو غفله و نسيانا كسلو البهائم».

قال ابن عبد ربه: و هذا الكلام لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه يعزى به الاشعث بن قيس فى ابن له، و منه أخذ ابن جريح و قد ذكره حبيب فى شعره فقال:

و قال على فى التعازى لاشعث و خاف عليه بعض تلك المآثم

أتصبر للبلوى عزاء و حسبه فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

و شعر أبى تمام هذا تجده فى ديوانه ص ١٨٨ و هو من قصيده له يمدح بها

ص: ٢٩٢

١- (١) الأغمار جمع غمر-بضم الغين و بسكون الميم و ضمها-الرجل الذى لم يجرب الامور.

مالك بن طوق، و يعزیه بأخيه القاسم بن طوق أولها:

أما لك إن الحزن أحلام نائم و مهما يدم فالوجد ليس بدائم

أما لك إفراط الصبا به تارك جنى و اعوجاجا فى قناه المكارم

تأمل رويدا هل تعدن سالما إلى آدم أم هل تعد ابن سالم

متى ترع هذا الموت عينا بصيره تجد عادلا منه شبيهه بظالم

فان تك مفجوعا بابيض لم يكن يشد على جدواه عقد التمام

بفارس دعى و هضبه وائل و كوكب عتاب و جمره هاشم

شجا الريح فازدادت حيننا لفقده و أحدث شجوا فى بكاء الحمام

فمن قبله ما قد اصيب نبينا ابو القاسم النور المبين بقاسم

و خبر قيس فى الجليله فى ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم (1)

و قال على فى التعازى لاشعث... إلخ.

٤١٥

و قال عليه السلام فى صفة الدنيا: تغر و تضر و تمر، ان الله لم يرضها ثوبا لاوليائه، و لا عقابا لاعدائه، و ان أهل الدنيا كركب حلوا، اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا .

روى الفقرة الاولى من هذا الكلام:

١-الراغب الاصبهاني فى (المحاضرات) الراغب الاصبهاني-المحاضرات-ج ٢ ص ٣٩٠ ج ٢ ص ٣٩٠.

ص: ٢٩٣

١- (١) قيل للاحنف بن قيس مم تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المنقرى، كنا بحضرته ذات يوم و كان يكلمنا و هو محببى فينا هو فى حديثه إذ دخل عليه واحد من أولاده و معه ابن آخر له قتيل، و ابن أخ له مكتوف، فما حل حبوته، و لا قطع حديثه حتى اذا فرغ منه، التفت الى ابنه فسأله: ما هذا؟ قال: هذا ابن أخيك قيل ابنك، فالتفت الى ابن أخيه و قال: يا بنى لقد أوهيت عضدك، و انقصت عددك، ثم قال لولده: اطلق ابن عمك، و وار أخاك، و ادفع الى امه ديتة فانها أجنبيه.

٢-الماوردي في (ادب الدنيا و الدين) الماوردي-ادب الدنيا و الدين-ص ٢٦٤ ص ٢٦٤.

٣-الآمدى في (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٢ ص ٣٢.

٤-ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) ابن طلحة الشافعي-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٠٠ ج ١ ص ١٠٠.

و بعضهم نقلها بتفاوت يدل على تعدد المصادر.

٥-الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤، وفيه «لم ير فيها» و«بينما هم حلول» و«صائحهم» و كان «سائقهم» و نعلم من هذا التباين انها مرويه في غير (نهج البلاغه).

٦-الطبرسي في «مشكاه الأنوار» الطبرسي-مشكاه الأنوار-ص ٢٤٢ ص ٢٤٢.

٤١٦

و قال لابنه الحسن عليه السلام: لا تخلفن وراءك شيئا من المال، فانك تخلفه لاحد رجلين، اما رجل عمل فيه بطاعه الله فسعد بما شقيت به، و إما رجل عمل فيه بمعصيه الله فشقى بما جمعت له فكنت عوننا له على معصيته، و ليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك.

قال الرضى: و يروى هذا الكلام بوجه آخر و هو:

أما بعد: فان الذى فى يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك و هو صائر الى أهل بعدك، و إنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعه الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصيه الله فشقيت بما جمعت له، و ليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك، و لا أن تحمل له على ظهرك، فارجو لمن مضى رحمه الله، و لمن بقى رزق الله.

أما كلمته الاولى التى أوصى بها الحسن عليه السلام فقد رواها العلماء قبل الرضى و بعده، كالصدوق فى (الخصال) الصدوق-الخصال-ج ١ ص ٥٩ ج ١ ص ٥٩، و ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) ابن عساكر-تاريخ دمشق-فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن أبى العيناء عن الأصمعى عن شعبه بن سماك بن حرب اشعبه بن سماك بن حرب-نقل شعبه بن سماك بن حرب-قال: قال الحسن بن على: قال لى أبى على بن أبى طالب:

ص: ٢٩٤

«أى بنى لا- تخلف وراءك شيئاً من الدنيا...» إلخ، و الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٥٧ فى حرف «لا» ص ٢٥٧ فى حرف «لا» بصوره تختلف بيسير عما رواه الرضى.

و أما الكلمه الثانيه فقد رواها الكلينى فى (الروضه) الكلينى-فروع الكافى-الروضه:ص ٥٩ ط النجف ص ٥٩ ط النجف و أنه عليه السّلام كتب بها الى مولى له سأله مالا فقال له عليه السّلام: يخرج عطائي فاقاسمه، فقال: لا أكتفى و خرج إلى معاويه فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السّلام:

«أما بعد، فان ما فى يدك من المال قد كان له اهل قبلك...» إلخ.

٤١٧

- و قال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك امك أ تدرى ما الاستغفار؟ الاستغفار درجه العليين (١). و هو اسم واقع على سته معان: أولها الندم على ما مضى، و الثانى العزم على ترك العود اليه أبداً، و الثالث أن تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، و الرابع أن تعمد الى كل فريضه عليك ضيعتها فتؤدى حقها، و الخامس أن تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت (٢) فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد، و السادس أن تذيب الجسم ألم الطاعه كما أذقته حلاوه المعصيه فعند ذلك تقول أستغفر الله .

هذا الكلام رواه قبل الرضى الحرانى فى (تحف العقول) الحرانى-تحف العقول-ص ١٣٨ ص ١٣٨ و يظهر من روايته أنه كلام طويل لأنه نقله بصوره أطول مما نقله الرضى و قال ممهداً له: «كلامه عليه السّلام فى قواعد الاسلام و حقيقه التوبه و الاستغفار، اختصرناه».

ص: ٢٩٥

١- (١) يروى «العليين»-بفتح العين-جمع «على» و هو كثير العلو فيكون على تقدير حذف مضاف أى ان درجه الاستغفار درجه العليين، او «عليين» جمع على-بكسر العين و تشديد اللام- و هو أعلى درجات الجنه قال تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عَلِيٍّ) المطففين: ١٨ [١] فيكون على تقدير حذف مضاف اى ان درجه الاستغفار درجه العليين.

٢- (٢) السحت: المال المكتسب من حرام.

و رواه بعد الرضى الرازى فى (التفسير) الرازى-التفسير الرازى-ج ٣ ص ٤٧ ج ٣ ص ٤٧، كما رواه الديلمى فى (الارشاد) الديلمى-ارشاد-ج ١ ص ٤٧ ج ١ ص ٤٧، قال: سمع أمير المؤمنين رجلا يقول: استغفر الله فقال: «ثكلتك امك أو تدرى ما حد الاستغفار» و ليس فى روايه الرضى كلمه «حد»، و روى «ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت و المعاصى» و خلت روايه الرضى من كلمه «و المعاصى» و قد تبين لنا من هذا انه نقله من موضع آخر.

و رواه السيد ابن طاوس فى (فلاح السائل) السيد ابن طاوس-فلاح السائل- (١).

٤١٨

و قال عليه السلام: الحلم عشيره .

أخذ بعضهم معنى هذه الكلمه فقال: «الحلم جنود مجنده لا أوراق لها»، و قال عليه السلام: «وجدت الاحتمال انصر لى من الرجال» و ستأتى الاشاره الى هذه الكلمه فى كلمه الختام ان شاء الله تعالى.

٤١٩

و قال عليه السلام: مسكين ابن آدم، مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقه، و تقتله الشرقة، و تنتنه العرقه .

رواها الجاحظ فى (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- من كلامه عليه السلام، و رواها بعد الرضى الآمدى فى (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٢٣٦ فى حرف الميم باللفظ المطلق ص ٢٣٦ فى حرف الميم باللفظ المطلق بتفاوت يسير و كذلك ابن قاسم فى (رياض الأخيار) ابن قاسم-رياض الأخيار-ص ١٣٣ ص ١٣٣، و فى روايه الأخير زياده لم يذكرها الرضى و هى «و تميته العرقه».

٤٢٠

- و روى انه عليه السلام كان جالسا فى اصحابه فمرت بهم امرأه جميله فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام: ان ابصار هذه الفحول طوامح، و ان ذلك سبب هبابها (٢) فاذا نظر احدكم الى امرأه تعجبه فليلامس

ص: ٢٩٦

١- (١) انظر (مستدرک الوسائل) ٢- مستدرک الوسائل-ج ٢ ص ٣٤٨ ج ٢ ص ٣٤٨.

٢- (٢) هب الفحل هيبيا: اذا هاج للضراب.

اهله فانما هي امرأه كامرأه فقال رجل من الخوارج: «قاتله الله كافرا ما افقهه» فوثب القوم ليقتلوه، فقال عليه السلام: رويدا، انما هو سب بسب او عفو عن ذنب .

في «الخصال» -الخصال- ج ٢ ص ١٧١ ج ٢ ص ١٧١ «اذا رأى احدكم امرأه تعجبه فليأت أهله فان عند اهله مثل ما رأى و لا يجعل للشيطان الى قلبه سبيلا».

و في «تحف العقول» -تحف العقول- ص ٨٩ ص ٨٩ مثله.

قال ابن أبي الحديد: «سألني صديقنا على بن البطريق عن هذه القصة فقال: ما باله عفا عن الخارجي و قد طعن فيه بالفكر، و انكر على الأشعث قوله هذه عليك لا لك فقال: «ما يدريك عليك لعنه الله ما على مما لي...»

إلخ. و ما واجهه به الخارجي اضع مما واجهه به الأشعث؟ فقلت: لا أدري، قال: لأن كل صاحب فضيله يعظم عليه ان يطعن في فضيلته تلك، و يدعى عليه انه فيها ناقص، و كان على عليه السلام بيت بالعلم فلما طعن فيه الأشعث بأنك لا تدري ما عليك مما لك شق ذلك عليه، و امتعض منه، و وجهه و لعنه، و أما الخارجي فلم يطعن في علمه بل اثبته له، و اعترف به، و تعجب منه فقال: قاتله الله كافرا ما افقهه، فاغتر له لفظه كافر بما اعترف له به من علو طبقتة في الفقه و لم يخشن عليه خشونته على الأشعث، و قد كان قد مرن على سماع قول الخوارج انت كافر، و قد كفرت يعنون التحكيم، فلم يحفل بتلك اللفظه، و نهى اصحابه عن قتله محافظه و رعايه له على ما مدحه به (١).

و قد أخطأ ابن البطريق في جوابه هذا فان فضيله الايمان تامه في أمير المؤمنين عليه السلام كذلك، و هو الاول فيها و السابق اليها و هي أعظم من فضيله

ص: ٢٩٧

١- (١) شرح النهج م ٤ ص ٤٧٠. [١]

العلم، و النفى لها اعظم تجريحا من نفي فضيله العلم، و لكن المصلحه التى دعته ان يأمر بالكف عن الخارجى هى التى تركته يجيب الأشعث بما أجابه به لأن الأشعث كما هو المعروف من حاله كان فى نفاقه ايام امير المؤمنين عليه السلام كنفاق عبد الله بن أبى ايام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بل ربما يربو عليه فى مكره و خداعه و حيلته و دهائه، فى إثارة الفتن، و تفريق الكلمه مضافا إلى انه كان يتجسس على امير المؤمنين عليه السلام و يبعث بأخباره الى معاويه و بحق ما وصفه ابو بكر (رض) حيث قال: «انه ما رأى شرا إلا أعان عليه»، و لقد اسف على انه لم يقتله حيث جىء به اسيرا فى قصه بنى وليعه (١)، فأراد ان يقرر أمير المؤمنين بالاعتراف بالخطأ فى قبول التحكيم فيحمله مسئوليه كل ما وقع بسبب ذلك و يتخذ من ذلك ذريعه للطعن عليه، و السعى فى إثارة الفتنة، أما لو قتل الخارجى بسبب الكلمه لاتخذها اعداء امير المؤمنين عليه السلام حجه يشنعون عليه بها بانه قتل صواما قواما، قد اكل السجود جبهته، و نحت العباده جسمه فى وقت كان عليه السلام فى أشد الحاجه الى جمع الكلمه، و رص الصفوف، و اعداد القوه لاعاده الكره فى جهاد البغاه المارقين.

هذا و استغفر الله إن كان فى قولى هذا ما يخالف قصد أمير المؤمنين عليه السلام و قد احتج بعضهم بهذه الوقعه و عدم إنكاره على غير محاربيه من الخوارج، و توريث بعضهم بعضا بان الساب لأمير المؤمنين عليه السلام غير خارج من ربه الاسلام، و قد أجاب عن هذا السيد المرتضى رحمه الله فى رساله (جواب المسائل الطرابلسيه) الورقه: ١٢ (٢) قال: «إن المحتج بهذا معارض بما رواه

ص: ٢٩٨

١- (١) انظر الجزء الاول من كتابنا هذا ص ١٦٣ و مصادر الخطبه برقم (١٩).

٢- (٢) عثرت على مخطوطه من (جواب المسائل الطرابلسيه) للسيد المرتضى قدس سره فى جمله موقوفات مدرسه المجاهد فى كربلاء و معها جمله مخطوطات و هى بخط فارسى جميل جدا و لكن يا للأسف ان الارضه بدأت تنخر فيها و فى اخواتها المحبوسات (من غير ما ذنب جنين).

ابن مسعود: «من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله تعالى» ، ثم قال بعد ذلك في الورقه ١٥: «إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن في أيام مباشره تدبير الامه متصرفا على اختياره، و متمكنا من ايثاره، و كان في تقيه و مداراه لاعدائه و طالبى عثراته، و لهذا قال لقضاته- و قد سأله بما يقضون:-

«اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعه أو أموت» و لو لا هذه الحال لما أقر عليه السلام كثيرا من الأحكام التى يرى خلافها، و إنما لم يسر بالخوارج بما يوجهه كفرهم و خروجهم عن المله للتقيه و الاستصلاح، كما لم يسر فى محاربه أهل الجمل و صفيين بالسيره التى يستحقونها للعله التى ذكرنا.

و من أى شىء تمكن عليه السلام فى أيام ولايته و ما كان إلا مقبضا مععضا؟ و هل ما سئل عنه فى امر الخوارج فى السيره منه إلا- كغيره من الامور التى لم يتمكن عليه السلام من اقامه الحق فيها، و تركها على حالها، و ذلك فرضها مع التعذر و فقدان التمكن».

٤٢١

- و قال عليه السلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك .

صوره هذه الحكمه فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ١٧٧ فى حرف الكاف فيما ورد عنه عليه السلام بلفظ كفى ص ١٧٧ فى حرف الكاف فيما ورد عنه عليه السلام بلفظ كفى كالآتى: «كفاك من عقلك ما أبان رشدك من غيك».

و كفى بها دلالة على انها مأخوذه من غير(النهج).

٤٢٢

- و قال عليه السلام: افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير، و قليله كثير، و لا يقولن أحدكم: إن أحدا أولى بفعل الخير منى فيكون و الله كذلك، ان للخير و الشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاهموه أهله .

رواها الأمدى فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٥٣ فى حرف لا الناهيه ص ٢٥٣ فى حرف لا الناهيه ابتداء من

ص: ٢٩٩

قوله سلام الله عليه: «لا يقولن أحدكم...» إلخ و لكن بابدال «مهما» ب«فما» و نقصان كلمه «منها».

٤٢٣

و قال عليه السلام: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، و من أحسن فيما بينه و بين الله، أحسن الله فيما بينه و بين الناس .

مرت هذه الكلمه برقم (٨٩) مع اختلاف فى الالفاظ و زياده على ما ذكر ههنا و لعل الشريف رواها فى الموضوع من هذه الجهه.

٤٢٤

و قال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، و العقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، و قاتل هواك بعقلك .

رواه الكليني فى «الكافى: الاصول» الكليني -اصول الكافى- ج ١ ص ٢٠ ج ١ ص ٢٠ بزياده و اختلاف فى الالفاظ.

٤٢٥

و قال عليه السلام: ان لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها بأيديهم ما بذلوا، فاذا منعوا نزعها الله منهم .

صورتها فى (الغرر) -الغرر- ص ٧٦ ص ٧٦ «ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فى أيديهم ما بذلوا، فاذا منعوا نزعها منهم فحولها الى غيرهم» فقارن بين الروايتين .

٤٢٦

و قال عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافيه و الغنى، فيبنا تراه معافى إذ سقم، و يبنا تراه غنيا إذ افتقر .

سنشير اليها فى كلمه الختام.

٤٢٧

و قال عليه السلام: من شكا الحاجه الى المؤمن فكأنما شكها الى الله و من شكها الى كافر فكأنما شكها الى الله .

جاءت فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢١٢ فى حرف الميم بلفظ «من» ص ٢١٢ فى حرف الميم بلفظ «من» بهذه الصوره

ص: ٣٠٠

«من شكا ضره الى غير مؤمن فكأنما شكا الله سبحانه، من شكا ضره الى مؤمن فكأنما شكا الى الله سبحانه».

٤٢٨،٤٢٩

٤٢٨- وقال عليه السلام في بعض الأعياد: انما هو عيد لمن قبل الله صيامه، و شكر قيامه، و كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد (١).

٤٢٩- وقال عليه السلام: ان أعظم الحسرات يوم القيمة حسره رجل كسب مالا في غير طاعه الله فورثه رجل فانفقه في طاعه الله سبحانه فدخل به الجنة و دخل الأول به النار .

ستأتى الاشاره اليهما في كلمه الختام ان شاء الله تعالى.

٤٣٠

و قال عليه السلام: ان اخسر الناس صفقه (٢) و اخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب ماله فلم تساعده المقادير على ارادته، فخرج من الدنيا بخسرتة، و قدم على الآخره بتبعته .

رواه في (الغرر) -الغرر- ص ٨٢ ص ٨٢ بتفاوت يسير جدا.

٤٣١

و قال عليه السلام: الرزق رزقان، طالب و مطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج عنها، و من طلب الآخره طلبته الدنيا حتى يستوفى رزقه منها .

تقدم مثل هذا بالحكمه رقم (٣٧٩) من هذا الباب و في باب الكتب برقم (٣١) ضمن وصيته للحسن عليه السلام، و روى الآمدى آخر هذه الحكمه في حرف الطاء من (الغرر) الآمدى -الغرر- في حرف الطاء ص ١٥٠ و ص ٣٠ و فيها مكان «حتى يخرج عنها»: «حتى يأخذ بعنقه» و فيها زياده و هي «و لا يدرك من الدنيا إلا ما قسم له» و رواها

ص: ٣٠١

١- (١) العيد واحد الأعياد، و إنما جمع بالياء و أصله الاعواد للفرق بينه و بين أعواد الخشب.

٢- (٢) الصفقه البيعه سميت بذلك لأن البيعان يضع أحدهما يده في الآخر عند البيع.

٤٣٢

و قال عليه السلام: إن أولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها، و اشتغلوا بآجلها (١) اذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم (٢)، و تركوا منها ما علموا انه سياترهم، و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، و دركهم لها فوتاً، أعداء ما سالم الناس، و سلم ما عادى الناس (٣). بهم علم الكتاب و به علموا. و بهم قام الكتاب و به قاموا، لا يرون مرجوا فوق ما يرجون، و لا مخوفاً فوق ما يخافون (٤).

هذه الكلمه رواها ابو نعيم فى (حليه الأولياء) ٣ ابو نعيم - حليه الأولياء - ج ١ ص ١٠ ج ١ ص ١٠ عن عيسى عليه السلام فاذا صح ذلك فالمظنون انه عليه السلام عربها لأن لسان عيسى عليه السلام غير عربى و ان المفيد قد رواها فى (المجالس) ١١ المفيد - المجالس - عن امير المؤمنين عليه السلام (٥).

٤٣٣

و قال عليه السلام: اذكروا انقطاع اللذات، و بقاء التبعات .

فى (الغرر) - الغرر - ص ٤٨ ص ٤٨ «اذكروا عند المعاصى ذهاب اللذات، و بقاء التبعات» لاحظ انه ليس فى (النهج) لفظ «عند المعاصى» و ابدال «انقطاع» بلفظه «ذهاب».

ص: ٣٠٢

١- (١) المراد بآجلها ما بعد الموت، و اضافه الآجل الى الدنيا لأنه عاقبه الأعمال فيها.

٢- (٢) أى أماتوا شهواتها التى خافوا أن تميت فضائلهم.

٣- (٣) يعنى أن الناس يسالمون الشهوات و هم يعادون ما سالموه.

٤- (٤) لأن يرجو رحمه ربهم و لا مرجو فوقها، و يخافون سخطه و لا مخوف فوقه.

٥- (٥) انظر (روضه البحار) ٢- البحار - روضه: طبع الكمباني ص ٤١٩ طبع الكمباني ص ٤١٩.

-و قال عليه السلام: أخبر تقله (١).

قال الرضى: و من الناس من يروى هذا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مما يقوى أنه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب ٢ ثعلب: ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيبانى-نقل ثعلب- عن ابن الاعرابى (٢) قال المأمون المأمون-نقل المأمون-:

لولا أن عليا قال (اخبر تقله) لقلت: (أقله تخبر).

فى (غرر الخصائص الواضحه) ٢ الوطواط-غرر الخصائص الواضحه- ص ٣٢٠ ص ٣٢٠ بعد أن روى الوطواط هذا الكلام لعلى عليه السلام عقبه بقوله: قال المأمون المأمون المأمون-نقل المأمون-: لو لا أن كلام على فرع من كلام النبوه لعكسته و قلت (أقله تخبر)، و الرضى رحمه الله روى ما رأى، و شهد بما علم، و الكلام مروى عن على عليه السلام كما هو مروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٣)، و قد أخذ هذا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال: (خالط

ص: ٣٠٣

١- (١) أخبر-بضم الباء-من خبرته أى علمته من باب (قتل) و تقله مضارع مجزوم بعد الامر و هاؤه للسكت من قلاه يقليه كرماء يرميه بمعنى أبغضه، و المعنى اذا اعجبك شخص فاختبره تجد فيه ما لا يرضيك فتبغضه، و وجه ما اختاره المأمون أن المحبه ستر العيوب فاذا ابغضت شخصا امكنك ان تعلم حاله كما هو.

٢- (٢) ثعلب: ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيبانى بالولاء، امام الكوفيين فى النحو و اللغه، مشهورا بالحفظ و روايه الشعر، و اصيب فى أواخر أيامه بصمم صدمته فرس فتردى فى هوه فمات على الاثر من كتبه «الفصيح» ط و «قواعد الشعر» ط و «شرح ديوان زهير» ط، و شرح «ديوان الاعشى» ط و «مجالس ثعلب» ط فى جزئين و كتب اخرى مات ببغداد سنة ٢٩١ هـ و له تسعون عاما، و أما ابن الاعرابى فهو أبو عبد الله محمد بن زياد عالم باللغه و الانساب، [١] راويه للشعر و كان ثعلب من تلامذته لزمه بضع عشره سنه و قال عنه: ما رأيت بيده كتابا قط، و لقد أملى على الناس ما يحمل على اجمال مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ و له ثمانون عاما و من مؤلفاته «تاريخ القبائل» و «اسماء الخيل و فرسانها» و «تفسير الامثال» و «شعر الاخطل» ط و «الفاضل الادب» و غير ذلك.

٣- (٣) رواه عن النبى صلى الله عليه و آله ابو حيان التوحيدى فى «البصائر و الذخائر» ٣ ابو حيان التوحيدى-البصائر و الذخائر- ص ٢٧٥ ص ٢٧٥ و ابو نعيم فى «الحليه» ٣ ابو نعيم-الحليه- ج ١٥٤، ٥ ج ١٥٤، ٥.

الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم) ١.

٤٣٥

و قال عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة، و لا كان ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الاجابه، و لا ليفتح لعبد باب التوبه و يغلق عنه باب المغفره .

فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ٢٣٠ فى حرف الميم بلفظ «ما» ص ٢٣٠ فى حرف الميم بلفظ «ما» روى «احد» بدل «عبد» و «المزيد» بدل «الزيادة» .

٤٣٦

و قال عليه السلام: أولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام .

فى النسخه التى عليها تعليقات الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كتب بخطه الشريف: فى نسخه «عزقت» بتشديد الراء و بعدها قاف، و الكلام عليها فى كلمه الختام.

٤٣٧

- و سئل منه عليه السلام: أيما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال العدل يضع الامور مواضعها، و الجود يخرجها من جهتها، و العدل سائس عام، و الجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما و أفضلهما .

عسى أن يقع البحث بى عليها فأعود اليها.

٤٣٨

و قال عليه السلام: الناس اعداء ما جهلوا.

مرت هذه الحكمه تحت رقم (١٧٢) من الكلمات القصار، و وعدنا أن نذكر مصادرها فى هذا الموضع فمن رواتها قبل الرضى «الجاحظ» فى (المائه المختاره) الجاحظ-المائه المختاره- من كلامه عليه السّلام، و المفيد فى (الاختصاص) المفيد-الاختصاص- ص ٢٤٥ و ٢٤٥، و الميدانى فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال- ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤، و الزمخشري فى باب النقص و الجهل من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار- باب النقص و الجهل، و الحصرى فى (زهر الآداب) الحصرى-زهر الآداب- ج ١ ص ٤٣ ج ١ ص ٤٣ و الثعالبي فى (خاص الخاص) الثعالبي-خاص الخاص- ص ٢٧ ص ٢٧.

ص: ٣٠٤

و قال عليه السلام: الزهد بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه:

«لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه .

رواها الزمخشري في باب الخير و الصلاح من (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-باب الخير و الصلاح ج ١ الورقه ٤٣٦ ج ١ الورقه ٤٣٦.

و رواها كل من الامامين زين العابدين و الصادق عليهما السلام (١).

و قال عليه السلام: ما أنقض النوم لعزائم اليوم .

هذه الكلمه من خطبه له عليه السّلام يحض أصحابه على الجهاد و هي الخطبه التي مرت برقم (٢٣٩)خطب و قد تقدم القول في مصادرها هناك.

و قال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال.

رواها و التي بعدها الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٣ ج ٢ ص ٤٥٣.

و قال عليه السلام: ليس بلد أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك .

تقدم الكلام عليها في الحكمه السابقه.

و قال عليه السلام و قد جاءه نعي الاشر رحمة الله:مالك و ما مالك، و الله لو كان جبلا لكان فندا،و لو كان حجرا لكان صلدا لا يرتقيه الحافر، و لا يوفى عليه الطائر.

قال الرضى و الفند الجبل المنفرد من الجبال.

في كتاب (الولاه و القضاء) ٢أبى عمرو محمد بن يوسف الكندى-الولاه و القضاء-ص ٣٥٠ لأبى عمرو محمد بن يوسف الكندى المتوفى قبل صدور(النهج)بخمسين عاما ص ٣٥٠ باسناده عن علقمه بن قيس اعلقمه بن قيس-نقل علقمه بن قيس-

قال:

دخلت على على في نفر من النخع حين هلك الاشر فلما رأني قال:(لله مالك، لو كان جبلا لكان فندا،و لو كان حجرا لكان صلدا،على مثل مالك فلتبك البواكي،فهل موجود مثل مالك)فو الله ما زال متلهفا عليه،و متأسفا حتى رأينا انه المصاب دوننا.

ص:٣٠٥

١- (١) انظر (مجمع البيان - مجمع البيان - ج ٩ ص ٢٤١) ج ٩ ص ٢٤١ و (البرهان) - البرهان - م ٤ ص ٢٩٦ م ٤ ص ٢٩٦ .

و روى بعضه الكشى فى رجاله الكشى-رجال الكشى-ص ٦٢ ص ٦٢.

و رواه ابن ابى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢ ص ٣٠ م ٢ ص ٣٠ عن كتاب (الغارات) ابراهيم بن هلال الثقفى-الغارات-لابراهيم بن هلال الثقفى.

و المفيد فى (الاختصاص) المفيد-الاختصاص-ص ٨١ ص ٨١، و (المجالس) المفيد-المجالس-ص ٥٠ ص ٥٠.

و ذكره ابن الاثير فى (النهايه) ابن الاثير-النهايه-ج ٣ ص ٤٥٧ فى ماده (فند) ج ٣ ص ٤٥٧ فى ماده (فند) و فسر الفند كتفسير الرضى.

و رواه الزمخشرى فى باب الارض و الجبال من (ربيع الأبرار) الزمخشرى-ربيع الأبرار-باب الارض و الجبال .

و الآمدى فى (غرر الحكم) الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٦٢ ص ٢٦٢.

٤٤٤

و قال عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول .

جاء فى (أمالى الامام أبى طالب) ٢ يحيى بن الحسين الحسنى-أمالى الامام أبى طالب- يحيى بن الحسين الحسنى المتوفى سنه (٤٢٥) ص ٣١٩ باسناده عن الناصر للحق ١١ الناصر للحق-نقل الناصر للحق- قال سمعته يقول: كان أمير المؤمنين على عليه السلام يقول فى خطبته «قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه و اذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها» فيظهر من هذا أن هذه الكلمه منتزعه من خطبه له عليه السلام كما يظهر ان الحكمه التى مرت برقم (٢٩٧) تابعه لهذه الكلمه و رواها ابن قاسم فى (روض الاخير) ابن قاسم-روض الاخير-ص ٢٠٣ ص ٢٠٣.

و ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله ما هو فى مثل هذا المعنى، فقد روى الامام أحمد بن حنبل فى (كتاب الزهد ٢ الامام أحمد بن حنبل-كتاب الزهد-مخطوطه مكتبه الامام الحكيم العامه فى النجف الأشرف) مخطوطه مكتبه الامام الحكيم العامه فى النجف الأشرف) بسنده عن أبى صالح قال: سألت عائشه اعائشه-نقل عائشه- و ام سلمه ام سلمه-نقل ام سلمه-: أى الأعمال أحب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ «قالتا ما دام و ان قل» و مثله فى (امالى أبى طالب) ٢-امالى أبى طالب-ص ٣١٤ ص ٣١٤ عن ام سلمه ام سلمه-نقل ام سلمه-.

و قد مر مثل هذه الحكمه برقم (٢٧٨).

٤٤٥

و قال عليه السلام: اذا كان فى الرجل خله رائقه فانظر أخواتها .

- وقال عليه السلام لغالب بن صعصعه ابى الفرزدق فى كلام دار بينهما: ما فعلت إبلك الكثيره؟ قال: ذعدعتها الحقوق (١) يا امير المؤمنين، فقال عليه السلام: ذلك احمد سبلها .

دخل غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال المجاشعى على أمير المؤمنين عليه السّلام أيام خلافته، و غالب شيخ كبير، و معه ابنه همام الفرزدق و هو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعه، قال:

ذو الابل الكثيره؟ قال: نعم، قال: ما فعلت إبلك؟ قال: ذعدعتها الحقوق و أذهبها الحملات، قال: ذاك احمد سبلها، من هذا الغلام معك؟ قال: هذا ابني، قال: ما اسمه؟ قال: همام و قد رويته الشعر يا أمير المؤمنين، و كلام العرب، و يوشك ان يكون شاعرا مجيدا، فقال: لو أقرأته القرآن فهو خير له، فكان الفرزدق بعد ذلك يروى هذا الحديث و يقول: ما زالت كلمته فى نفسى، حتى قيد نفسه بقيد و آلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن، فما فكه حتى حفظه.

روى ذلك ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤٧٨ م ٤٧٨، و صوره الروايه تتقصى اشتها ذلك الكلام، و معرفته بين الرواه. و هو الكلام الذى أشار اليه الرضى بأنه دار بينهما.

و فسر ابن الأثير فى (النهايه) ابن الأثير-النهايه-ج ٢ ص ١٦٢ ج ٢ ص ١٦٢ غريب هذه الكلمه.

- وقال عليه السلام: من اتجر بغير فقه ارتطم فى الربا رواها الكليني فى كتاب المعيشه من فروع (الكافى) الكلينى-فروع الكافى- كتاب المعيشه ١٥٤، ٥، ١٥٤، ٥ بسنده عن

١- (١) ذعدعتها-بالذال المعجمه مكرره-فرقتها، و الذعاذع الفرقة و منه اذاعه السر لأنه يتفرق.

أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلخ.

كما رواها الصدوق في (الفيقه) الصدوق- من لا يحضره الفقيه- ٣، ١٢٠، ٣، ١٢٠، و زاد على ما رواه الرضى و الكلينى هذه العبارة: فلا يعقد فى السوق إلا من يعقل الشراء و البيع.

٤٤٨

و قال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

رواها الميدانى عنه عليه السلام فى (مجمع الأمثال) الميدانى-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٣ ج ٢ ص ٤٥٣ و قد تقدم الكلام على ما يرويه الميدانى فى (مجمع الأمثال) و يعضد انها لأمر المؤمنين رواه ابن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤل) ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٦٣ ج ١ ص ١٦٣.

٤٤٩

و قال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته .

فى (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٣ ج ٢ ص ٤٥٣ «هانت عليه شهواته» و الاختلاف فى اللفظ يدل على الاختلاف فى المصدر. و رواها فى (العقد الفريد) ٢-العقد الفريد-ج ٣ ص ١٧٣ ج ٣ ص ١٧٣ عن محمد بن الحنفية ١ محمد بن الحنفية- نقل محمد بن الحنفية- بلفظ «هانت عليه الدنيا» و الكلمه مثل كلمته الاخرى «من حصن شهواته صان قدره» ١.

٤٥٠

و قال عليه السلام: ما مزح امرؤ مزحه إلا مج من عقله مجه .

رواها فى (الغرر) -الغرر-فى حرف الميم بلفظ «ما» ص ٢٣٢ فى حرف الميم بلفظ «ما» ص ٢٣٢ بحروف ما فى (النهج) و روى بعدها «ما التذ أحد من الدنيا لذه إلا كانت له يوم القيامة غصه»، و قريب منه ما رواه ابن قتيبه ابن قتيبه-نقل ابن قتيبه- عنه عليه السلام «إذا ضحكك العالم ضحكك مج من عقله مجه» ٢ على أنها ليست الأولى قطعاً.

٤٥١

و قال عليه السلام: زهدك فى رغبك فىك نقصان حظ، و رغبك فى زاهد فىك ذل نفس .

ص: ٣٠٨

رواها في (غرر الحكم) - غرر الحكم - ص ١٣٥ ص ١٣٥ «رغبتك في زاهد فيك ذل» و لو كان قد أخذها عن (النهج) لرواها كاملة.

٤٥٢

و قال عليه السلام: الغنى و الفقر بعد العرض على الله (١).

في (الغرر) - الغرر - ص ٢٣ ص ٢٣ «الفقر و الغنى بعد العرض على الله سبحانه» ففي تقديم الفقر على الغنى و زياده كلمه سبحانه بعد لفظ الجلاله دليل على اختصاصه بمصدر.

٤٥٣

و قال عليه السلام: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشثوم عبد الله .

هذا الكلام مروى قبل صدور (النهج) و بعضهم رواه بحذف كلمه (مشثوم) قال في (العقد الفريد) - العقد الفريد - ص ٣ ص ٩٦: ٩٦ ص ٩٦ قال علي بن ابى طالب (ما زال الزبير رجلا من أهل البيت حتى أدركه ابنه عبد الله فلفته عنا) و ممن رواه بعد الرضى ابن عبد البر في (الاستيعاب) ابن عبد البر - الاستيعاب - في ترجمه عبد الله بن الزبير ج ٢ ص ٢٩٢ في ترجمه عبد الله بن الزبير ج ٢ ص ٢٩٢ و ابن الأثير في (أسد الغابه) ابن الأثير - أسد الغابه - في ترجمه عبد الله بن الزبير ج ٣ ص ١٦٢ في ترجمته أيضا ج ٣ ص ١٦٢.

و يؤيد ذلك ما في (تاريخ الطبرى) الطبرى - تاريخ الطبرى - ج ٥ ص ٢٠٤ في حوادث سنه ٣٦ ج ٥ ص ٢٠٤ في حوادث سنه ٣٦ قال: لما توافقوا (يعنى يوم الجمل) خرج على على فرسه فدعا الزبير فتواقفا فقال على للزبير ما جاء بك؟ قال: أنت و لا اراك لهذا الأمر أهلا، و لا أولى به منا. فقال على: لست له أهلا بعد عثمان (رض)؟! قد كنا نعدك من بنى عبد المطلب حتى نشأ ابنك السوء ففرق بيننا و بينك... إلخ.

٤٥٤

و قال عليه السلام: ما لابن آدم و الفخر: أوله نطفه، و آخره جيفه، و لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه .

رواها الميدانى في (مجمع الأمثال) الميدانى - مجمع الأمثال - ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

ص: ٣٠٩

١- (١) يعنى يوم القيامة.

و قال ابو العتاهيه ١ ابو العتاهيه-الديوان-ص ١٠٣ (١) في قصيده له:

عجبت للانسان في فخره و هو غدا في قبره يقبر (٢)

ما بال من أوله نطفه و جيفه آخره يفخر؟

أصبح لا يملك تقديم ما يرجو و لا تأخير ما يحذر

و أصبح الأمر الى غيره في كل ما يقضى و ما يقدر

روى هذا الشعر المبرد في (الكامل) ٢ المبرد-الكامل-ج ١ ص ٢٣٩ ج ١ ص ٢٣٩ و علق عليه فقال:

مأخوذ من قول على رضى الله عنه (و ما ابن آدم و الفخر أوله نطفه...) الى آخر ما رواه الرضى.

و قال ابن بسام ٢ ابن بسام-نقل ابن بسام- (٣):

ص: ٣١٠

١- (١) ابو العتاهيه: اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزى بالولاء، شاعر مكثر، سريع الخاطر في نظمه ابداع كان ينظم في اليوم من مائه الى مائه و خمسين بيتا حتى لم يكن للاحاطه بجميع شعره من سبيل. له ديوان شعر مطبوع فيه بعض شعره كان يجيد القول في الزهد حتى جمع يوسف بن عبد الله بن عبد البر من ذلك كتابا سماه «زهديات أبي العتاهيه» و كان كثيرا ما يأخذ معانى كلمات على عليه السلام فينظمها و لعلنا نتعرض الى ذلك في مواضع من هذا الكتاب ولد ابو العتاهيه في عين التمر سنة ١٣٠ و نشأ بالكوفة ثم سكن بغداد توفى سنة ٢١١ هـ.

٢- (٢) في الديوان ص ١٠٣ ما أحق الانسان في فخره و هو غدا...

٣- (٣) ابن بسام: ابو الحسن على بن محمد البغدادي و يقال له البسامي ايضا عالم بالأدب و الاخبار نشأ في بيت كتابه و تقلد البريد و كان شاعرا هجاء، لم يسلم منه أمير و لا وزير و لا صغير و لا كبير حتى انه هجا اياه و اخوته له كتب منها «أخبار عمر بن أبي ربيعه» و «مناقضات الشعراء»، توفى سنة ٣٠٢ و ابن بسام هذا هو القائل لما هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام و منع من زيارته: تالله ان كانت اميه قد أتت قبر ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهدوما أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما و قد و هم بعضهم فنسب كتاب «الذخيره في محاسن أهل الجزيره» لهذا مع أنه لعلى بن بسام الاندلسي المتوفى سنة ٥٤٢.

عجبت من معجب بصورته و كان من قبل نطفه مذره (١)

و فى غد بعد حسن صورته يصير فى الأرض جيفه قدره

و هو على عجه و نخوته ما بين جنبيه يحمل العذره

و معنى ما نظمه ابن بسام هنا مأخوذ من كلمه اخرى له عليه السّلام مرويه فى «علل الشرائع» ١-علل الشرائع-فى عله نظر الانسان إلى أسفله عند تغوطه فى عله نظر الانسان إلى أسفله عند تغوطه. و هى «عجبت لابن آدم أوله نطفه و آخره جيفه و هو قائم بينهما و عاء للغائط ثم يتكبر» و تروى (ما لابن آدم و الفخر: أوله نطفه مذره، و آخره جيفه قدره، و هو بين ذلك يحمل العذره).

٢٥٥

- و سئل من أشعر الشعراء؟ فقال عليه السلام: ان القوم لم يجروا فى حلبه تعرف الغايه عند قصبته فان كان و لا بد فالملك الضليل (يريد امرؤ القيس).

قال ابن رشيق فى (العمده) ابن رشيق-العمده-ج ١ ص ٤١ ج ١ ص ٤١: حكى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال: لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد، و نصبت لهم رايه فجروا معا علمنا من السابق، و اذا لم يكن فالذى لم يقل رهبه و لا رغبه، قيل: و من هو قال: الكندى، قيل: و لم؟ قال: لأنى رأيت أحسنهم نادره، و أسبقهم بادره.

قال ابن أبى الحديد ٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٤٩٦: قرأت فى أمالى ١/١ ابن دريد-ألامالى- ابن دريد (٢): ... عن ابن عراده ٢/١ ابن عراده-نقل ابن عراده-

ص: ٣١١

١- (١) مذره: أى خبيثه، يقال: مذرت البيضة: اذا فسدت و خبثت، و فى الحديث (شر النساء المذره الوزره) فالمذره الفاسده و الوزره التى لا تستحى عند الجماع.

٢- (٢) دريد (مصغرا) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصرى عالم فاضل، أديب شاعر، نحوى لغوى، جيد الحفظ، واسع الروايه يقال أنه كان يحفظ ما يسمعه من الشعر لأول مره، اذا قرأ عليه مره واحده، و هو صاحب المقصوره المشهوره التى مدح بها ابن مكيال له مؤلفات منها (الجمهره) و هو من الكتب المعتره فى اللغه، يروى أنه أملاها من حفظه سنه (٢٩٧) فما استعان عليها بشىء من الكتب، و قد شرحها جماعه من العلماء، و عارضها طائفه من الشعراء و عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت توفى فى ١٢ شعبان سنه ٣٢١.

قال: كان علي بن أبي طالب عليه السّلام يعشى الناس في شهر رمضان باللحم و لا- يتعشى معهم، فاذا فرغوا خطبهم و عظهم، فأفاضوا ليله في الشعراء و هم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السّلام، و قال في خطبته: «إن ملائكة امركم الدين، و عصمتكم التقوى، و زينتكم الأدب، و حصون أعراضكم الحلم»، ثم قال: يا أبا الاسود فيما كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين الذي يقول:

و لقد أعتدى يدافع ركني أعوجي ذو ميعه أضريح

مخلط مزبل معن مقنّ منفع مطرح سبوح خروج (١)

يعنى أبا داود الأيادي فقال عليه السّلام: ليس به قالوا فمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: لو رفعت للقوم غايه فجزوا إليها معا علمنا من السابق منهم، و لكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبه و لا- رهبه، قيل من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو الملك الضّليل ذو القروح، قيل: امرؤ القيس يا أمير المؤمنين؟ قال: هو، قيل: فاخبرنا عن ليله القدر قال: ما أخلو من أن اكون أعلمها فاستر علمها، و لست أشك في أن الله يسترها عنكم نظرا لكم لأنه لو أعلمكموها عملتم فيها، و تركتم غيرها و أرجو ان لا- تخطئكم إن شاء الله، انهضوا رحمكم الله (٢).

ص: ٣١٢

١- (١) الاعوجى نسبة الى فحل يقال له أعوج، و الميعه: اول جرى الفرس، او هو الجرى بعد الجرى. و يقال: للفرس اضريح اذا كان واسع الصدر او الذى ينشق فى عدوه، و معن: ذو عنان و هو سير اللجام الذى يمسك به الفرس، و مقن: كأنما هو القن و هو العبد اذا ملك هو و أبوه. و منفع: يخرج الصيد من مواضعه، و مطرح: أى يصل المكان الطرح- بالتحريك- و هو البعيد، و السبوح اسم من اسماء الفرس كأنه يسبح فى جريه.

٢- (٢) شرح النهج م ٤ ص ٤٩٦. [١]

و قال عليه السلام: ألا حريديع هذه اللماظه لأهلها، إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها .

رواها الميداني في (مجمع الأمثال) الميداني-مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٣ ج ٢ ص ٤٥٣ و الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر-ص ٥٩ ص ٥٩.

و قال عليه السلام: منهومان لا يشبعان طالب علم، و طالب دنيا .

قال ابن ابى الحديد^٣ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد ٤، ٥٠٤: هذه الكلمه مرويه عن النبي صلى الله عليه و آله:

منهومان لا يشبعان منهوم بالمال، و منهوم بالعلم اه (١) و رواها الكليني^٢ الكليني-الاصول الكافي-٤٦، ١ بسنده عن سليم بن قيس^١ سليم بن قيس-نقل سليم بن قيس-، قال: سمعت امير المؤمنين عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: منهومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم، و من تناولها من غير حلها هلك...

الحديث (٢) و رواها الصدوق^٣ الصدوق-الخصال-٢٦، ١ بسنده عن ابى عبد الله الصادق عليه السّلام (٣) و رواها ابن عبد ربه^٣ ابن عبد ربه-العقد الفريد-٢٦٤، ١ عن ابن عباس (٤) و على كل حال، فانها صادرة عن مهبط الوحى، و الرضى مسبوق بروايتها، و لا شك انه وجدها مرويه عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى مصدر لم نوفق للعثور عليه، و كيف ما كان «فحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (٥)» فهو عيبه حكمه، و باب مدينه علمه.

و قال عليه السلام: علامه الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضر ك على الكذب حيث ينفعك، و ان لا يكون فى حديثك فضل عن عملك، و ان تتقى الله فى حديث غيرك .

ص: ٣١٣

١- (١) شرح نهج البلاغه المجلد ٤، ٥٠٤.

٢- (٢) الكافي [١] (الاصول) ٤٦، ١. [٢]

٣- (٣) الخصال ٢٦، ١.

٤- (٤) العقد الفريد ٢٦٤، ١.

٥- (٥) الكافي (الاصول) ٥٣، ١. [٣]

فى تعليقه الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى نسخه «علمك» مكان «عملك».

و ينبغى أن لا يؤخذ هذا الكلام على ظاهره، و يجب أن يقيد ظاهره بما اذا كانت نتيجة الصدق أعظم نفعاً، و أكثر عائده من تلك المضرة، و الكلمه رواها ابن شمس الخلافه فى كتاب (الآداب) ابن شمس الخلافه-الآداب-ص ٤ ص ٤ باختلاف بسيط. و الاشاره الى هذه الكلمه فى خاتمه الكتاب.

٤٥٩

و قال عليه السلام: يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفه فى التدبير .

قال الرضى: و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم بروايه تخالف هذه الألفاظ.

يعنى الحكمه التى مرت برقم (١٥) من هذا الباب و قد تقدم الكلام عليها هناك.

٤٦٠

و قال عليه السلام: الحلم و الاناه توأمان ينتجهما علو الهمة .

السبب فى هذا القول أن أمير المؤمنين عليه السّلام حضر عنده كبير من كبراء فارس فسأله عن أحمد ملوكهم عندهم، فقال: لاردشير فضل السبق غير أن أحمد هم سيره أنوشروان، قال: فأى أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم و الاناه، فقال على عليه السّلام: «هما توأمان ينتجهما علو الهمة» ١.

و قد روى هذه الكلمه لأمير المؤمنين عليه السّلام ابن المعتز فى (البديع) ابن المعتز-البديع-ص ٢١ ص ٢١.

٤٦١

و قال عليه السلام: الغيبه جهد العاجز .

فى (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤ عنه عليه السّلام «للعبد جهد العاجز» و هو تصحيف هذه الحكم بلا ريب.

٤٦٢

و قال عليه السلام: رب مفتون بحسن القول فيه .

ص: ٣١٤

تقدم مثلها في الحكمة (٢٦٠)، ورواها قبل الرضى ابن شعبه في (تحف العقول) ابن شعبه-تحف العقول-ص ١٤٤ ص ١٤٤ و نقلها الميداني في (مجمع الأمثال) -مجمع الأمثال-ج ٢ ص ٤٥٤ ج ٢ ص ٤٥٤.

٤٦٣

و قال عليه السلام: الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها .

في (غرر الحكم) -غرر الحكم-ص ٨٩ ص ٨٩ «ان الله جعل الدنيا لما بعدها» إلخ. وقد ورد في معنى هذا في كلامه و خطبه عليه السلام شيء كثير.

٤٦٤

و قال عليه السلام: إن لبني اميه مرودا يجرون فيه، و لو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم .

قال الرضى: و المرود هنا مفعول من الأرواد، و هو الامهال و الانظار، و هذا من أفصح الكلام و أغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهله التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغايه فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

سيأتي التلميح إليها في كلمه الختام إن شاء الله تعالى.

٤٦٥

- و قال عليه السلام في مدح الانصار: هم و الله ربو الاسلام كما يربى الفلج مع غنائم بأيديهم السباط، و ألسنتهم السلاط .

روايه الزمخشري في (ربيع الأبرار) الزمخشري-ربيع الأبرار-الورقه ٣٦٤ مخطوطه مكتبه كاشف الغطاء الورقه ٣٦٤ مخطوطه مكتبه كاشف الغطاء «هم ربوا الاسلام كما يربى الفلج مع غنائم بأيديهم بالسياط، و ألسنتهم السباط» و لا شك أن هذا تصحيف و روايه الرضى أصح و أفصح.

هذا ما نقلته قديما من مخطوطه كاشف الغطاء، ثم اطلعت على مخطوطه الاوقاف ببغداد فرأيت هذه الحكمة في باب المدح و الثناء كما في (نهج البلاغه) مع نقصان القسم.

٤٦٦

و قال عليه السلام: العين و كاء السنه .

قال الرضى رحمه الله تعالى: و هذه من الاستعارات العجيبه، كأنه شبه السنه بالوعاء، و هذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه و آله و سلم النبي صلى الله عليه و آله و سلم-كلام النبي صلى الله عليه و آله و سلم-، و قد

رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السّلام، و ذكر ذلك المبرّد في كتاب (المقتضب) المبرّد-المقتضب-ص ٣٤ باب اللفظ المعروف في باب اللفظ المعروف، قال الرضى: وقد تكلمنا على هذه الاستعاره في كتابنا الموسوم ب «مجازات الآثار النبويه» الرضى- مجازات الآثار النبويه-ص ٢٠٨، ط مصر ١٥٠٨.

قد كفانا الرضى-اولاه الله رضوانه-مئونه الفحص عن مصدر هذا القول حين ذكر ان المبرّد ذكره في «المقتضب» مع بيان أنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الظاهر المشهور و أعاد رحمه الله معنى هذا الكلام في «المجازات النبويه» ص ٢٠٨، ط مصر، فلا حاجة لاطاله القول فيه، و إذا شئت فارجع الى «المقتضب» للمبرّد ص ٣٤.

٤٤٧

و قال عليه السلام في كلام له: و وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه .

قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٥١٩،٤: و هذا كلام من خطبه خطبها في ايام خلافته و هى طويله يذكر فيها قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله، و اختصاصه له، و افضاءه باسرااره اليه حتى قال فيها:فاختار المسلمون بعده بأرائهم رجلا منهم،فقارب و سدد حسب استطاعته على ضعف و جد كانا فيه ثم وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف و عجرفيه كانا فيه -الى ان قال-و تمام الخطبه معروف (١)، فيظهر من هذا انه اطلع على تلك الخطبه في غير (النهج) و انها معروفه يومئذ بين اولى الدرايه، هذا و لفظ:

ضرب الدين بجرانه مردد في كلامه عليه السّلام في اكثر من موضع.

٤٤٨

و قال عليه السلام: يأتي على الناس زمان عضوض (٢) يعضض

ص: ٣١٤

١- (١) الشرح م ٥١٩،٤.

٢- (٢) العضوض-بالفتح-:الشديد،و المؤسر ذو اليسار و هو الغنى،و يعضض على ما فى يده: يمسكه بخلا.

الموسر فيه على ما في يديه و لم يؤمر بذلك قال الله سبحانه «**وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**» تنهد فيه الأشرار (١) و تستدل الأخيار. و يبايع المضطرون، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن بيع (٢) المضطرين .

سبق الرضى بروايه هذه الكلمه جماعه من العلماء نذكر منهم:

١- عامر الطائى المعروف بابى الجعد عامر الطائى المعروف بابى الجعد-كتاب ابى الجعد-ص ٢٢ فى كتابه ص ٢٢.

٢-الكلىنى فى (الكافى) الكلىنى-الكافى-ج ٥ ص ٣١٠ ج ٥ ص ٣١٠.

٣-الصدوق فى (عيون أخبار الرضا) الصدوق-عيون أخبار الرضا-ج ٢ ص ٤٥ ج ٢ ص ٤٥.

٤٦٩

و قال عليه السلام: يهلك فى رجلان محب مفرط، و باهت مفتر.

قال الرضى رحمه الله: و هذا مثل قوله عليه السلام: «هلك فى رجلان محب غال، و مبغض قال» .

مر مثلها فى الخطبه (١٢٥) و فى الحكمه (١١٧) و تكلمنا على المصادر هناك و يبدو أنه عليه السلام قال هذه الكلمه فى اكثر من موطن.

٤٧٠

- و قال عليه السلام-و قد سئل عن التوحيد و العدل:-التوحيد أن لا تتوهمه، و العدل ان لا تتهمه .

هذه من كلماته الجامعه المانع صلوات الله عليه و سلامه و هى على صغرها، و قله حروفها أصل لكل ما قاله و كتبه أهل العدل و التوحيد من المسلمين.

و علق عليها صاحب (الطراز) بقوله: «هاتان الكلمتان قد جمعتا و حازتا علوم التوحيد على كثرتها، و علوم الحكمه على غزارتها، بألطف عباره و أجزها، و لو لم يكن فى كلام أمير المؤمنين فى علوم التوحيد و العدل إلا هاتان

ص: ٣١٧

١- (١) تنهد: أى ترتفع اقدارهم.

٢- (٢) و بيع-بكسر الباء-جمع بيعه: هيئه البيع، و المضطرون الذين يضطروهم الاقوياء لبيع ما يملكون.

الكلمتان لكانتا كافيتين فى فضله، و احرازه لدقيق علم البلاغه و جزله فضلا عما وراءهما من بوالغ الحكم الدينيه، و نواضع الآداب الحكيمه، و قد أشرنا الى لطائف كلامه، و أوضحنا ما رزقنا الله من علوم أسرارهِ فى شرحنا لكتاب (نهج البلاغه) و إنه لكتاب جامع للصفات الحسنی و حائز لخصال الدين و الدنيا» (١).

و رواها فى (غرر الحكم) -غرر الحكم- ص ١٤ ص ١٤ بهذه الصوره العدل ان لا تتوهم، التسليم أن لا تتهم. و الراغب الاصبهانى فى «المفردات» الراغب الاصبهانى -المفردات- ص ٤٩ ص ٤٩.

٤٧١

و قال عليه السلام: لا خير فى الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير فى القول بالجهل .

هذه الحكمه مكرره فى (نهج البلاغه) [و لذا تراها ساقطه فى بعض النسخ] و قد مرت تحت رقم (١٨٢) و قد أشرنا الى مصدرها هناك. و نضيف الى ذلك أن الزمخشري رواها فى باب السكوت و قله الاسترسال من (ربيع الأبرار) الزمخشري -ربيع الأبرار- باب السكوت و قله الاسترسال .

٤٧٢

و قال عليه السلام فى دعاء استسقى به: اللهم ارزقنا ذلل السحاب دون صعابها.

قال الرضى: و هذا من الكلام العجيب الفصاحه، و ذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق، و الرياح و الصواعق بالابل الصعاب التى تقمص برحالتها (٢) و تقص بركانها، و شبه السحاب خاليه من تلك الروائع (٣).

ص: ٣١٨

١- (١) الطراز ج ٢ ص ٢٥١ [١] و انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٢٧.

٢- (٢) قمصت الدابه- كضرب و نصر-: رفعت يديها و طرحتهما معا، و عجت برجليها، و قصت به راحلته- كوعد يعد- تقحمت به فكسرت عنقه.

٣- (٣) الروائع: جمع رائعه أى مفزعه.

بالإبل الذلل التي تحتلب طيِّعه، و تقتعد مسمحه (١).

و قد روى هذه الكلمه ابن الأثير فى (النهايه فى غريب الحديث) ابن الأثير-النهايه فى غريب الحديث-ج ٢ ص ١٦٦ ماده «ذلل»
ج ٢ ص ١٦٦ ماده «ذلل».

٤٧٣

- و قيل عليه عليه السلام: لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: الخضاب زينه و نحن قوم فى مصيبه يريد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله .

الخضاب زينه و مصيبته برسول الله صلى الله عليهما امران واقعيان لا يحتاجان الى إثبات، و تطلب مصادر، و قد ثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يختضب و ان أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب، فقد روى حنان بن سدير عن أبيه قال: دخلت أنا و أبى و عمى حمام المدينه فاذا رجل بالملسخ، فقال: ممن القوم؟ فقلنا من أهل العراق، فقال: من أى العراق؟ قلنا من الكوفه، فقال: مرحبا بكم و أهلا، يا أهل الكوفه أنتم الشعار دون الدثار، ثم قال: ما يمنعكم من الإزار؟ فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «عوره المسلم على المسلم حرام» قال: فبعث عمى الى كرباسه (٢)، فشققها أربعه، ثم أخذ كل واحد منا واحده، ثم دخلنا فيها، فلما كنا فى البيت الحار صمد لجدى (٣) فقال: يا كهل ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدى: أدركت من هو خير منك و منى و لا يختضب، فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال: فمن ذاك الذى هو خير منك و منى؟

ص: ٣١٩

- ١- (١) و تقتعد: تتخذ قعده-بالضم-تركب فى جميع الحاجات، مسمحه: اسم فاعل من السماح و هو الجود، و سماحها مجاز عن اتيان ما يريده الراكب من حسن السير.
- ٢- (٢) الكرباسه-بكسر الكاف-واحد للكرابيس فارسى معرب ضرب من النسيج.
- ٣- (٣) صمد له: قصده.

قال: أدركت علي بن أبي طالب عليه السّلام و هو لا- يختضب، قال: فنكس رأسه و تصاب عرقا و قال: صدقت و بررت، ثم قال: يا كهّل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد خضب و هو خير من علي، و ان تترك فلك بعلى أسوه، فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام و معه ابنه محمد عليه السّلام (١).

٤٧٤

و قال عليه السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرا ممن قدر فعف كاد العفيف أن يكون ملكا .

خلت أكثر نسخ (النهج) من هذه الحكمة و هي مثبته في (شرح نهج البلاغه) ابن أبي الحديد- شرح نهج البلاغه- لابن أبي الحديد.

و عسى أن يقع البحث بي عليها فأعود إليها و الله المسدد للصواب.

٤٧٥

و قال عليه السلام: القناعه مال لا ينفد .

سبقت هذه الكلمه بحروفها تحت رقم (٥٧) و (٣٤٩) و بمعناها في الحكمة (٣٧١) و سبق القول في مصدرها، و قد احتاط الرضى رحمه الله تعالى هنا كما احتاط هناك فقال: و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه و آله رسول الله صلى الله عليه و آله- كلام رسول الله صلى الله عليه و آله- .

٤٧٦

- و قال عليه السلام لزياد بن ابيه- و قد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس و أعمالها في كلام طويل كان بينهما، نهاه فيه عن تقدم الخراج-: استعمل العدل، و احذر العسف و الحيف، فان العسف يعود بالجلاء، و الحيف يدعو الى السيف .

أوردتها الآمدى في (الغرر) الآمدى-الغرر- ص ٤٩ في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب المفرد ص ٤٩ في حرف الألف بلفظ الأمر في خطاب

ص: ٣٢٠

١- (١) مكارم الاخلاق للطبرسى ص ٨٣ ط الأعلمى. [١]

المفرد كالاتى: «احذر الحيف و الجور، فان الحيف يدعو الى السيف، و الجور يعود بالجلاء و يعجل على أنفسكم».

فهى بهذه الصوره تشعر أنها منقوله من غير (نهج البلاغه).

٤٧٧

و قال عليه السلام: أشد الذنوب ما استخف به صاحبه .

يقول الرضى رحمه الله فى مقدمه (نهج البلاغه): و ربما جاء فى اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد، و المعنى المكرر، و العذر فى ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا- الى ان يقول- و ربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا و نسيانا، لا قصدا و اعتمادا (١) انتهى و هذه الحكمه مما اعيد سهوا و نسيانا لأنها قد مرت تحت رقم (٣٤٨) كما مر قولنا فيها و سبحان من لا يعتوره سهو و لا نسيان.

٤٧٨

و قال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى اخذ على أهل العلم أن يعلموا .

روى ثقه الاسلام فى (الكافى) ثقه الاسلام- اصول الكافى- ١، ٤١ «كتاب فضل العلم» بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قرأت فى كتاب على عليه السلام: ان الله لم يأخذ على الجهال بطلب العلم حتى أخذ على العلماء ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل (٢).

و تجد فى اوائل الجزء (٨٨) من (بحار الأنوار) ٣- بحار الأنوار- اوائل الجزء (٨٨) روايات كثيره بهذا المضمون عن الأئمه سلام الله عليهم أجمعين.

٤٧٩

و قال عليه السلام: شر الاخوان من تكلف له.

هذه الكلمه رواها قبل الشريف الرضى:

١- ابن قتيبه فى (عيون الأخبار) ابن قتيبه- عيون الأخبار- ج ٤ ص ٢٣١ ج ٤ ص ٢٣١.

ص: ٣٢١

١- (١) نهج البلاغه ٥، ١. [١]

٢- (٢) اصول الكافى ١، ٤١ [٢] كتاب فضل العلم.

٢- ابو طالب المكى فى (قوت القلوب) ابو طالب المكى-قوت القلوب-ج ١ ص ١٨١ و ص ٤٩٠ رواها فى موضعين ج ١ ص ١٨١ و ص ٤٩٠.

٣- ابو حيان التوحيدى فى (الصدىق و الصداقه) ابو حيان التوحيدى-الصدىق و الصداقه-ص ٤٤ ص ٤٤، و فى روايته زياده على روايه الرضى و هى: «و خيرهم من احدث رؤيته ثق به، و اهدت اليك غيبته طمأنينه اليه».

و مثل هذه الكلمه قوله عليه السلام المروى فى غير(نهج البلاغه) و هو «شرط الإلفه، ترك الكلفه» (١).

٤٨٠

و قال عليه السلام: اذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه (٢).

جاء فى (محاضرات الادباء) ٣الراغب الاصبهانى-محاضرات الادباء-ج ٢ ص ٢٨ للراغب الاصبهانى ج ٢ ص ٢٨ قال على رضى الله عنه:(شر الاخوان من يحتشم و يتكلف له).

فرغت من تأليف هذا الكتاب و أنا فى كربلاء بجوار سيد الشهداء الحسين ابن على عليهما السلام يوم الخميس الثانى من ربيع الثانى سنه ١٣٨٦ هـ، و اعدت النظر فيه فى العشرين من شهر ذى القعدة الحرام سنه ١٣٩٤ و أنا فى (بلد) بجوار ذى المناقب الباهره، و الكرامات الظاهره السيد محمد بن الامام على الهادى عليه السلام و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و أصحابه الطيبين و سلم.

ص: ٣٢٢

١- (١) روض الاخير-روض الاخير-ص ٩١: ٩١.

٢- (٢) الاحتشام: الانقباض و الاستحياء، قال ابن ابى الحديد: ليس يعنى ان الاحتشام عله الفرقه بل هو دلالة و اماره على الفرقه، لانه لو لم يحدث عنه ما يقتضى الاحتشام لانبسط على عادته الاولى، فالانقباض إماره المبينه.

هذا ما يسر الله سبحانه لى جمعه من (مصادر نهج البلاغه و أسانيده) و لا- يهم بعد إثبات مصادر المهمات من خطب أمير المؤمنين عليه السلام و كتبه و حكمه المرويّه فى (النهج) كالخطبه الشقشقيه و القاصعه و عهد مالک، و وصيته للحسن عليهما السلام ان نرجى القول فى مدارك ما وعدت ان اشير اليه فى كلمه الختام و هى قليله جدا بالنسبه لما حصل لى من المصادر ريثما يقع بى البحث عليها فانى فى كل وقت من الأوقات اعثر على شىء جديد اثناء مطالعاتى و مراجعاتى.

و لكيلا اكون ممن يغمطون الناس حقوقهم، او ينتحلون ما ليس لهم اعترف بأن اكثر التعليقات و تفسير الكلمات التى عرضتها فى هوامش الكتاب اقتبسها من شروح النهج الثلاثه (شرح ابن ابى الحديد المعتزلى) و (شرح كمال الدين ابن ميثم البحرانى) و (شرح الامام الشيخ محمد عبده) و من (تعليقه الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء على شرح الشيخ محمد عبده) التى تفضل الاستاذ الشيخ شريف كاشف الغطاء فاذن لى باستنساخها.

و لم أشر لتلك الاقتباسات إلا نادرا لتصرفى فيها بالحذف منها او الزياده منى، او دمج بعضها ببعض.

هذا و أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل السيد مهدي بحر

العلوم صاحب دار الزهراء للطباعة و النشر و التوزيع فى بيروت لما بذله من جهد فى اخراج هذه الطبعه بهذه الحله الجميله، و الطباعه الانيقه، و الورق الناصع، راجيا ان تبدو هذه الطبعه خاليه من الأغلاط المطبعيه.

و أخيرا اعترف بقصورى عن توفيه الموضوع حقه و اسأله سبحانه ان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم انه اكرم مسئول، و أعظم مأمول.

بيروت فى أوّل ربيع الأول ١٤٠٨

ص: ٣٢٤

أغا بزرك الطهرانى: ١٥٧، ١٥٨.

الآمدى (عبد الواحد بن محمد):

١٥١، ١٤١، ١٣٧، ١٣٦، ١٢١، ٩٩-١١٣، ١٠٨، ١٠١، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٨-٩٥، ٨٢، ٥٨، ٥٧، ٥٤، ٥١، ٢٤-٣٠، ٢٦-٣٧، ٣٢، ٢١، ١٧، ١٥، ١٢، ٧
٢٥٨-٢٦٧، ٣٢٦٤، ٢٦٠، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٢، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٤، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٨-١٨٥، ١٧٩، ١٧٧، ١٧٣، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٢
٢٩٤-٣٠١، ٢٩٩، ٢٩٦، ٢٩٠، ٢٨٦، ٢٨٣-٢٩٢، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٦٩.

ابراهيم بن اسماعيل: ٢٣٢.

ابراهيم بن جابر القاضى: ٢٨٩.

ابراهيم بن سعيد المدنى: ١٢.

ابراهيم بن محمد البيهقى البيهقى.

ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفى

ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكرىم): ٢٣، ٤١، ٤٢، ٥٦، ١٠٤، ١٥٠، ١٥٩، ١٩١، ٢٠٤، ٢١١، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٦٦.

ابن أعثم الكوفى: ٢٧٧.

ابن الأعرابى: ٣٠٣.

ابن أنجب الساعى: ٢٥٦.

ابن بسام البسامى.

ابن البطرىق: ٢٩٧.

ابن جرير الطبرى

ابن الحجام: ١٧١.

ابن أبى الحديد المعتزلى (عبد الحميد): ١٤، ١٦، ٢٣،

٢٢٩،٢١٦،١٧٢-١٣١ ، ١٧٠،١٦٨،١٦٥،١٥٣ - ١٥١،١٤٨،١٤٤،١٤١ ، ١٣٧،١٣٦،١٢٩،١٢٠ ، ٨١،٦٥،٦٢،٦١ ، ٥٨،٥٤،٥٢،٤٨،٤٦
٣٠٦-٣١٣،٣٠٧ ، ٢٩٧،٢٨٦،٢٨٥،٢٨٢ ، ٢٨٠،٢٧١،٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨،٢٥٥،٢٥٣،٢٤٧ ، ٢٤٣،٢٤٢،٢٣٨،١٣٣

ابن حنبل احمد بن حنبل

ابن الحنفية محمد بن الحنفية

ابن حيان: ٤٥.

ابن دريد: ١٠٢، ١٦٣، ٣١١.

ابن راهويه: ١٨٢، ١٨٣.

ابن رشيد: ١٨٢.

ابن سعد (كاتب الواقدي): ٩٥، ١٦٤.

ابن شاکر: ١٧٢.

ابن شرسير: ٧١.

ابن شعبه الحرّاني: ١٨، ٢٢، ٣١، ٥٠، ٧٨، ٩٠، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٤، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٥٧
٢٢٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٥.

ابن شمس الخلفه: ١٢، ١٤، ٢١.

ابن شهر آشوب: ١٠٤، ١٥٦، ١٦٢.

ابن ابى شيبه: ٤٥.

ابن الشيخ الطوسي: ٩٨.

ابن طاوس (على بن موسى بن جعفر): ١٤١، ٢٣٦، ٢٩٦.

ابن عائشه: ١٤، ٧٩.

ابن ابى عاصم: ٤٥.

ابن عباس: ٨٢، ٨٥، ٩١، ٩٢، ١٤٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٥.

ابن عبد البر: ١٧، ٤٤، ٤١، ٧٠، ٧٩، ١٥٥، ٢٤٦.

ابن عبد ربّه المالكي: ٢١، ٢٤، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٦٣، ١٩٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٢.

ابن عراده: ٣١١.

ابن عساكر: ٤٩، ٨٠، ٩٧، ١٠١، ٢١٤، ٢٢١، ٢٨٨.

ص: ٣٢٦

ابن العلاف: ١٤٣.

ابن عمر: ١٦، ١٧، ١٤٩.

ابن عياش: ٢٥٩.

ابن العميد: ٧.

ابن الفرات: ١٨٠، ١٨١.

ابن فهد الحلبي: ٤٦.

ابن قاسم محمد بن قاسم ابن قتيبه: ٢١، ٢٢، ٦٧، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧، ١٢٩، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢١٦، ٢٨٨.

ابن كثير: ٤٤، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٠.

ابن الكوا: ٢١٤، ٢١٥.

ابن أبي ليلى القاضي: ٢٧٤، ٢٧٥.

ابن ماجه: ٤٤، ٤٥، ١٤٩، ٢١٩.

ابن المدبر: ٦٨، ٦٩.

ابن مسعود: ٤٥، ٢٩٩.

ابن المسيب: ٢٤٨.

ابن المعتز: ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ١٩٩.

ابن المقفع: ٥٨، ٢٢٨.

ابن ملجم: ٣٦، ٣٦.

ابن منده: ٤٢.

ابن مهرويه: ٢٢.

ابن ميثم البحراني: ٨١، ٤٩، ٢٢٨، ٢٦٠، ٢٦١.

ابن نباته المصري: ٥٨.

ابن النجار: ١٣٥.

ابن النديم: ١٥٦.

ابن هلال الثقفي: ٢١١، ٢٣٤، ٢٥١، ٣٠٦.

أبو أحمد العسكري: ١٣٤، ١٣٥.

ابو الأسود الدئلي: ٣١٢.

أبو البختري: ٨١.

أبو بكر الأصم: ٢٢٧.

أبو بكر ابن ابى قحافه: ١٥٢ - ١٥٥، ١٦١، ١٦٥، ١٩٤، ٢٩٨.

ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى

ابو بكر الهذلي: ١٩.

ابو تمام الطائي: ١٩٢، ٦٨، ٢٩٢.

ابو جحيفه: ٢٧٦.

ابو الجعد: ١٣٩، ١٤٠.

ابو جعفر الاسكافي: ١٦٥، ٦٦.

ابو جعفر المنصور المنصور (العباسي)

ص: ٣٢٧

ابو جهل بن هشام بن المغيرة:

.١٠٨

ابو الحسين المعتزلي: ١٧، ٤٤، ٤٥.

ابو حمزه الثمالي: ١٢، ١٣.

ابو حمزه السعدي: ٢٨١.

ابو حيان التميمي: ٢٣٩.

ابو حيان التوحيدى: ٧، ٢٤، ١٠٥، ٢١٧، ٢٤٨، ٣٢٢.

ابو داود: ٢١٩.

ابو داود الأيادي: ٣١٢.

ابو داود السجستاني: ١٢٢.

ابو داود الهمداني: ٤٧.

ابو ذر الغفاري: ٤٥، ٢٢٩، ٢٤٦.

ابو الزبير الهمداني: ٢٧٤.

ابو سعيد الخدري: ٤٥، ٢٧٦.

ابو سهيل بن مالك: ٢٨٨.

ابو شريح الخوارزمي: ٢٢٧.

ابو صالح: ١٧١.

ابو الصلت الهروي: ١٨١-١٨٣.

ابو طالب الحسنى: ٢٧٧، ٣٠٦.

ابو طالب الزاهد الجيلاني: ١٩٢.

ابو طالب المكي: ٩٤، ٨٢، ١١١، ١٢٤، ١٢٩، ١٨٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٨.

ابو العباس المبرد المبرد

ابو عبيد (القاسم بن سلام):

٢٠٧، ٢٠٥-٢١١، ٢٠٤، ١١٢، ١٠٣، ٩٣.

ابو العتاهيه: ١١٩، ٢٣١.

ابو عمرو بن العلاء: ٢٣٢.

ابو العيناء: ١٢٢، ٢٩٤.

ابو الفرج الاصبهاني: ٦٨، ٢٢.

ابو القاسم البلي: ٤٣.

ابو مخنف: ٢٧٤.

أبو نعيم الاصبهاني: ٢٥٩، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٠٣.

ابو هريره: ١٢٤.

ابو الهيثم: ٢٨٣.

أحمد بن ابراهيم بن شاذان:

٢٢٧.

أحمد بن أبي طالب الطبرسي.

أحمد أمين: ١٠٥.

أحمد بن حنبل: ٤٤، ٤٥، ٢٤٧، ٣٠٦.

أحمد بن خالد البرقي البرقي

أحمد بن شعيب النسائي

أحمد بن صبيح: ١٣٥.

أحمد بن عبد ربه المالكي ابن عبد ربه.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري:

ص: ٣٢٨

١٩٥،١٩٤،١٥٤.

أحمد بن علي الشافعي الخطيب البغدادي

أحمد بن فراء: ١٨٢،١٨٠.

أحمد بن فهد الحلبي ابن فهد

أحمد بن محمد بن خليل: ٢٣١.

أحمد بن مهران الكوفي السكوني.

أحمد بن مهران: ١٣٥.

أحمد بن يحيى البغدادي البلاذري.

أحمد بن يحيى النحوي ثعلب الأزرقى: ٢١٩.

الأزهري: ١٤، ١٢٩، ١٥٩، ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٧.

اسامه بن زيد: ١٦، ١٧.

اسامه بن منقذ: ١٤، ٣٦، ٨٠، ١٦٧، ١٨٦.

اسحق بن عمار: ٢٣٧.

اسحق بن محمد النخعي: ١٢٩.

الاسكافي ابو جعفر الاسكافي

اسماء بنت قيس: ١٤٩.

اسماعيل بن ابراهيم: ١٦٤.

اسماعيل بن القاسم البغدادي القالي

اسماعيل بن محمد الحميري السيد الحميري

اسماعيل بن مهران الكوفي السكوني

اسماعيل بن نجف: ١٥٨.

الاشعث بن قيس الكندي: ٩٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٧، ٢٩٨.

الأصبع بن نباته المجاشعي: ٦٤، ٢٨٢.

الأصمعي: ١٦١، ٢٠٤، ٢٣٢، ٢٩٤.

اعثم الكوفي ابن اعثم الكوفي

أم سلمه (أم المؤمنين): ٣١١،

امرؤ القيس الكندي: ٣١١، ٣١٢.

امير حسين القاضي: ٢٢٥.

انس بن مالك: ٥٢، ١١١، ٢٤٢، ٢٤٥.

اوفى بن دلهم: ٢١٤.

(ب)

الباقلاني: ١٩.

البخاري: ١٥٩، ١٨٢، ٢١٩.

البرآء بن عازب: ١٤٩.

البرقي: ٢٨٢.

البيزار: ١٤٩.

البسامي: ١٨٨، ١٨٩.

بشر الحافي: ٢١٦.

بقراط: ١١٤.

ص: ٣٢٩

البلاذري: ٢١٩، ٢١٧، ٢١٣، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١، ٩٣، ٨٠.

البهائي (محمد بن الحسين العاملي): ٤٧.

بيتراشتاينكرون: ١٩٩.

البيهقي (ابراهيم بن محمد):

٢١٩، ١٥٠، ١٢٩، ١١٨، ١٠٨، ٧١.

بوزرجمهر: ٦٩.

(ت)

الترمذي: ٤٥.

التلعكبري: ١٧١.

التنوخني: ٢٦٣، ٢١٦، ١٦١.

(ث)

الثعالبي: ٣٠٤، ٢٤٣، ٢٣٨.

ثعلب النحوي: ٣٠٣، ١٢٢.

ثعلبه بن ميسون: ٢٠١.

(ج)

جابر الجعفي: ٦٦.

جابر بن سمره: ١٤٩.

جابر بن عبد الله الأنصاري: ١١٨، ١١١، ٤٥، ٤٢.

الجاحظ: ١٦١، ١٥٤، ١٣٤، ١٣١، ١٢٢، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ١٠٨، ٨٧، ٨٣-٧٩، ٧٠، ٦٥، ٥٦، ٥٣، ٤٧، ٤٢، ٣٨، ٣٦، ٢٧، ٢٥، ٢٠، ١٧، ١٥، ١٣.

٣٠٤، ٢٩٦، ٢٨٦، ٢٥٥، ٢٣٤، ٢٠٥، ١٩٩، ١٧٩، ١٧٣، ١٦٥، ١٦٣.

جالينوس: ١١٤.

جبله بن زحر: ٢٧٤.

جرير بن عبد الله البجلي: ٢٧٤.

جعفر الصادق عليه السلام: ٢١، ٢٦، ٣٢، ٥١، ٥٤، ٦٦، ٨٩، ٩٥، ١١٩، ١٢١، ١٦٩، ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٢١.

جعفر بن محمد بن أبي شريح:

٦٦.

الجنابذي: ٢٥٦-٢٥٨.

الجنيد: ٣٠، ٢١٦.

الجوهري أحمد بن عبد العزيز الجوهري

الجهشياري: ٢٤٥.

ص: ٣٣٠.

الحارث بن حوط الليثي: ١٩، ٢٠، ٢١٢، ٢١٣.

الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني: ١٠٢.

الحاكم النيسابوري: ٤٥.

الحجاج بن غزويه الأنصاري:

٢٥١.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٦٩، ٢٧٤.

حرب بن شرحبيل الشامي: ٢٤٩.

الحسن البصري: ٢٧٣.

الحسن بن سهل: ٧٦.

الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد العسكري

الحسن بن علي الحراني ابن شعبه

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣، ٣٦، ٣٧، ٥٢، ٥٦، ٧٣، ٨٣، ١١٨، ١٣٦، ١٣٨، ١٨٦، ١٩١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠١.

الحسن بن علي (العسكري عليه السلام): ٢٧٢.

الحسن بن موسى الخشاب:

٢٣٧.

الحسين بن ابراهيم: ٢٣١.

حسين بن سعيد الأهوازي: ٣٢.

الحسين بن علي الجزار: ٢٠١.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ١٣، ٥٤، ٦٧، ٧٣، ١٤٤، ١٧٨، ١٨٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٨.

الحسين بن معين الدين المييدي:

.١٥٧

حسين النوري: ١١٨.

الحصري القيرواني: ١٤، ٤٢، ٦١، ١٠١، ١٢١، ١٣٤، ١٨٨، ٣٠٤.

الحموي: ٢٥٦.

الحميدي: ٤٤.

الحميري: السيد الحميري

الحميري عبد الله بن جعفر القمي

حنان بن سدير: ٣١٩.

(خ)

خباب بن الأرت: ٤٠، ٤١.

خضر بن أبان بن عبيده الواعظ:

.٢٢٧

الخطيب البغدادي: ٤٤، ٤٥.

ص: ٣٣١

٢٢٧،١٢٩،٩٧.

الخطيب الخوارزمي: ٨٠، ١٥٠، ٢٧٣، ٢٨٩.

الخوارمي الخطيب الخوارزمي.

الخليل بن أحمد الفراهيدي الفراهيدي

(د)

الدارقطني: ١٢٢.

داود بن علي العباسي: ٢٤٠.

دحيه بن خليفه الكلبي: ٢٣٤.

دعبل الخزاعي: ٢٢.

الدميري: ١٥٩.

الديلمي (الحسن بن محمد):

٢٩٦، ٢١٨، ١٦٩.

(ذ)

الذهبي: ١١١.

ذو النديه الخارجي: ١٤٩، ١٥٠.

الذيال بن حرملة: ٢٣٢.

(ر)

الرازي (المفسر): ٢٤، ٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦.

الراغب الاصبهاني: ١٣، ٥٨، ٨١، ٩٢، ٩٥، ١٧٥، ١٨٦، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٩٣.

ربيعة بن ناجذ: ١٧١.

رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الحنبلي: ٢٦٨.

الرضى الشريف الرضى

رفيع بن فرقد البجلي: ٤٢.

(ز)

الزبير بن بكار: ١٠٩، ٢٥١.

الزبير بن العوام: ١٩، ٩٩، ١٦٥، ٢٤٢، ٣٠٩.

زر بن حبيش: ٤٤، ١١٤، ٢٥٩.

زكريا عليه السلام: ٢٦٥.

زكريا بن يحيى الواسطي: ٩٨.

الزمخشري: ١٥، ١٩، ٣١، ٤٤، ٤٨، ٥٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤،
١٦٨، ١٧٤، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤-١٨٦، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٨،

ص: ٣٣٢

٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٩١، ٢٧١، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٥٠.

زياد بن أبيه: ٣٢٠.

زياد الأعرابي: ١٣٥.

زيد بن أرقم: ١٤٩.

زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام: ١٧٠.

زيد بن وهب الجهني: ٤٠.

زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٥٥.

(س)

سالم بن رقيه: ٦٧.

سبط ابن الجوزي: ٢٤، ١٢ - ٢٦، ٤٦، ٥٧، ٦٢، ٨٠، ٨٥، ١٠٧، ١١٨، ١٣٥، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٥٤.

السري: ٢١٦، ٣٠.

سعد بن عبد الله: ٢٣٧.

سعد بن أبي وقاص: ٢٠، ١٤٩، ٢١٢.

سعيد بن حميد: ١٣٥.

سعيد بن عبيد الطائي: ٩٨.

سعيد بن قيس الهمداني: ١٦٤، ١٦٥.

سعيد بن المسيب: ٦٦.

سفيان الثوري: ٨٧.

سفيان بن عيينه: ١٨٢.

السكوني: ٣٢.

سلامان بن طى: ٣٩.

سلامان الفارسى: ١٠٨، ٢٣٦، ٢٤٦.

سلامان بن الربيع النهدى: ٣٤.

سلامان بن رقيه: ٦٧.

سلامان بن على: ٧٤.

سهل بن حنيف الأنصارى: ١٠٣.

سهل بن عبد الله التستري: ٣٠، ٢١٦.

سهل بن كهيل: ١٧١.

سويد بن غفله: ٤٣.

السيد الحميرى: ١٣٦، ٢٤٣.

السيوطى: ٤٥، ٤٩، ٨٠، ١٤٩.

(ش)

شاه زنان ١٨.

شجاع بن وداعه: ٢٧٣.

الشريف الرضى: تكرر اسمه

الشريف فى الكتاب و نذكر أهم مواضعه: ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٥٠، ٥٨، ٨٥، ١١٠، ١٢٠، ١٣٤، ١٥٢، ١٨٥،

ص: ٣٣٣

٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٦٨... إلخ.

الشريف المرتضى: ١٠٣، ٨١، ١٦٠، ٢٩٨.

شريف كاشف الغطاء: ٣٢٣.

الشعبي (عامر): ١٣٠، ١٥٥، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٤٨.

شعبه بن شمال بن حرب: ٢٩٤.

شيخ الطائفة الطوسي

(ص)

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

الصاحب بن عباد: ٧، ١٠٥.

صالح بن سليم: ٣٩.

الصدوق: ١٢، ٣٢، ٥١، ٦١، ٧٩، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٤، ١٦٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٤.

صعصعه بن صوحان: ٧٨، ٢٠٥.

الصهباء (أم عمر بن علي بن الحسين): ٦٦.

(ض)

ضرار بن ضميره الضبائي: ١١-١٣، ٥٩-٦٢، ١٠١، ٢٢٤.

(ط)

طاهر بن عبد الله بن طاهر: ١٨٣.

الطبراني: ١٤٩.

الطبرسي (أحمد بن أبي طالب):

الطبرسى (على بن الحسن):

.٢٩٤

الطبرسى (الفضل بن الحسن):

.١٧١

الطبرى (صاحب التاريخ): ٢٣، ٣٩، ١١٥، ١٥٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢٤٩، ٢٥٠.

الطبرى (صاحب المسترشد):

.١٠٢

الطروشى: ٤٧، ٤٨، ٧٨، ١٤٦، ١٧٤، ١٧٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٧.

طلحه بن عبيد الله التيمى: ١٩، ٩٩، ١٦٥، ٢٤٢.

الطوسى (شيخ الطائفه): ١٣، ١٩، ٤٤، ٨٤، ٨٩، ٩٠.

ص: ٣٣٤

(ع)

عائشه (أم المؤمنين): ١٩، ٩٩، ٣٠٦.

عاصم: ٢٥٩.

عاصم بن حميد: ٢٢٠.

عاصم بن ضميره: ١١٨، ٨٧.

عامر الشعبي الشعبي

عامر بن الظرب العدواني: ١٤٣.

عامر بن واثله أبو الطفيل

العباس بن عبد المطلب: ٧٤، ١٥٤.

عبايه بن ربيع: ٢٨٧.

عبد الحميد بن أبي الحديد ابن أبي الحديد

عبد الحميد (السلطان العثماني):

٢١٩.

عبد الحميد الكاتب: ٥٨، ٢٢٨.

عبد الرحمن بن الاسود: ٦٦.

عبد الرحمن بن الأشعث: ٢٧٤.

عبد الرحمن التكريتي: ٢٥٧.

عبد الرحمن بن شبيب الفزاري:

٢٥١.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد:

٢٠٤

عبد الرحمن بن عيسى الجراح:

.١٨٠

عبد الرزاق المرجان: ٢٩٠.

عبد العزيز بن الأخضر الجنازى

عبد العزيز الجوهري الجوهري

عبد العزيز بن يحيى الجلودى:

.١٥٦

عبد العظيم الحسنى: ١٣٠، ١٧٥.

عبد الله: ٢٥٩.

عبد الله بن أبى: ٢٩٨.

عبد الله بن أحمد بن اسماعيل:

.٦١

عبد الله بن أحمد الأصبهانى أبو نعيم

عبد الله بن الأهم: ٢٩٢.

عبد الله بن جعفر الحميرى الحميرى

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب:

.٢٨٢، ١٠٦

عبد الله بن خباب: ٤١.

عبد الله بن الزبير: ٣٠٩.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عباس

عبد الله بن عمر بن الخطاب ابن عمر

ص: ٣٣٥

عبد الله بن الكوا ابن الكوا

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يس: ٢٦٧.

عبد الله بن مسعود ابن مسعود

عبد الله بن مسلم الباهلي ابن قتيبه

عبد الله بن مصعب الزبيرى:

.١٩٧،١٩٦

عبد الله بن المعتز ابن المعتز

عبد الله بن المقفع ابن المقفع

عبد الملك بن مروان: ٢٤٣.

عبد الهادي الفضلي: ١٤٣.

عبيد الله بن أبي رافع: ٢٤٥.

عبيد الله بن زياد: ١٥٥.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

.١٨٠

عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

.٦٨

العتابي: ٢٢.

عثمان بن عفان: ١٣٧، ١٦٥، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٧٧.

عثيم الزاهد: ٢٢٧.

العدنى: ٤٥.

عدى بن ثابت: ٤٤.

عروه بن عمرو بن جدير: ١٦٣.

عكرمه (مولى ابن عباس):

.٢٢١

على (أمير المؤمنين عليه السلام):

١١٨-١٢٨، ١٢٢، ١٢٠ ، ١١٢، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥ ، ٨٣، ٨١-٩٠ ، ٨٥-١٠٢ -٦٤-٦٩، ٦٧-٧٨، ٧٤ ، ٣٩-٥٦، ٥٢، ٤٧-٦٠ ، ٢٤، ٢٢، ١٩، ١٦، ١٤
٢٦٠، ٢٥٥- - ٢٤٦، ٢٢٤-٢٥١، ٢٤٩ ، ٢١١-٢١٦، ٢١٣-٢٢٠ ، ٢٠٨، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٨٧ - ١٨١، ١٦١، ١٥٥، ١٥٠ - ١٤٨، ١٤٢، ١٣٥، ١٣١
٢٦٢، ٢٦٩ - ٢٨٩، ٢٩١، ٢٧٧-٢٨٠ - ٢٩٩، ٣٠٣... إلخ.

على بن ابراهيم بن هاشم القمى:

.٢٧٧، ٢٢٠، ١٨٤، ١٥١، ١١٢

على بن أحمد بن الفرات ابن الفرات

على بن الحسين (زين العابدين عليه السلام): ٦٢، ٦٦، ٨٢، ١٨١، ١٨٢، ٢٢٢.

على بن الحسين ابو الفرج الاصبهاني

على بن الحسين المسعودى

على بن الربيع الوالى: ٩٨، ٢٢٥.

ص: ٣٣٦

علی بن أبی کرم ابن الأثیر

علی بن محمد بن الفرات ابن الفرات

علی بن محمد (الهادی علیه السلام): ۶۳.

علی بن موسی (الرضا علیه السلام): ۷۹، ۸۹، ۱۸۱، ۱۸۳.

علی بن موسی ابن طاوس

عمار بن یاسر: ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۸۷، ۲۸۸.

عمار بن أبی حفصه: ۱۶۴.

عمر بن الخطاب: ۲۳، ۱۵۳ - ۱۵۵، ۱۶۵، ۲۱۸.

عمر بن شبه: ۱۹۴.

عمر بن شمر: ۴۲.

عمر بن عبد العزیز: ۱۴۱.

عمر بن عثمان: ۱۸۵.

عمر بن علی بن أبی طالب: ۶۶.

عمر بن قیس: ۹۵.

عمر بن کلثوم: ۵۴.

عوف بن أثاثه: ۱۵۵.

العیاشی: ۴۰، ۱۸۵.

عیسی بن مریم علیه السلام: ۲۶، ۹۸، ۲، ۳۰.

(ع)

غالب بن صعصعه: ۳۰۷.

الغزالي: ٢٠، ٢١٤، ٢٧٧.

غياث بن كلوب: ٢٣٧.

(ف)

فاطمه الزهراء (عليها السلام):

١٩٤، ٢٤١، ٢٦٩.

الفتال النيسابوري: ٢٠، ٢٧، ٣١، ٨٠، ٨٨، ٩٠، ١١٢.

الفتح بن شخرف: ٢٨٨.

فتح على السلطان آبادي: ١١٨.

الفخر الرازي المفسر

الفراهيدي: ٧٤.

الفضل بن الحسن الطبرسي

فضل بن خديج: ١٢٩.

الفضل بن الربيع: ٧٦، ١٩٧.

الفضل بن سهل: ٧٦.

الفضل بن مروان: ٧٦.

الفضل بن يحيى: ٧٦.

الفنجدري: ١٥٦، ١٥٧.

الفيروز آبادي: ١٥٩.

(ق)

القاضي القضاعي: ١٢، ١٥، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٣٦، ٨٨، ١٠١، ١٣٦، ١٧٤، ١٩٩، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٦٢، ٢٧٧.

٢٩١،٢٨١

القالى: ٢١٧،٢١٤، ١٦١،٦٨،٢٢،١٤.

قطب الدين الراوندى: ١٧٨، ١٠٦.

القطب الكيدرى: ١٥٧.

قعب بن محرز: ٢٣١.

قيس بن أبى حازم: ٩٠.

قيس بن السكن: ٥١.

قيس بن عاصم المنقرى: ٢٩٣.

(٤)

الكراچكى: ٢٦٨،٢٣٧، ٢٣٦، ١٧٤، ١١١.

كسرى: ٤٧.

كشاجم: ١٠٤.

الكشى: ٣٠٦.

الكيدرى قطب الدين الكيدرى

الكلىنى: ٢٩٥،٢٩١،٢٧١،٢٦٨، ٢٥٤،٢٢٧،٢١٩،٢١٥، ٢١٤،١٩٩،١٦٩،١٦٤، ١٤١،١١٣،١١١،١٠٠، ٩٥،٩٠،٨٧،٨٦، ٦٣،٣١،٢٦،٢١،
٣٠٠.

كميل بن زياد النخعى: ١٢٤-١٢٦، ١٢٨، ١٢٩.

(٥)

لوط بن يحيى الأزدي ابو مخنف

(٦)

المازنى: ١٥٩.

مالك بن الحارث الأشتر: ٩، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٢٣.

المالكي ورام

المأمون (العباسي): ٣٠٣.

الماوردي: ٤٩، ١٨٤، ١٩٩، ٢٩٢، ٢٩٤.

المبرد: ٧٨، ٨٣، ٩٥، ١٢٢، ١٣٤، ١٥٠، ١٦١، ٢١١، ٢١٦، ٣١٦.

المتقى الهندي: ١٣٥، ٤٤.

المتنبي: ١٩٢.

المتوكل (العباسي): ٦٨.

المجاهد: ٢٥٤.

المجلسي (محمد باقر): ٢٢٥.

المحب الطبري: ٤٥.

محسن الأمين العاملي: ١٥٥-١٥٨.

محسن الطباطبائي الحكيم: ٣٠٦.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ١٦، ١٧، ١٩، ٩٢، ١١١، ١١٢، ١١٤،

ص: ٣٣٨

٢٥٠-١٢٤، ١٣٩، ١٤٨، ١٨٣-١٥٤، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٣٩، ٢٣٦-٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٦
٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٩.

محمد بن أحمد بن أزهر الأزهرى

محمد بن أحمد الاعرابى الوشاء

محمد بن أحمد بن خالد البرقى

محمد بن أحمد بن رجاء: ٢٣١.

محمد بن الأزهر: ٦٨.

محمد بن اسماعيل البخارى

محمد بن الأشعث بن قيس: ٢٢.

محمد باقر المجلسى المجلسى

محمد بن أبى بكر بن أبى قحافه:

٢٥٠، ٢٥١.

محمد بن جرير الطبرى الطبرى المؤرخ

محمد بن جرير بن رستم الطبرى صاحب المسترشد

محمد بن الحسن الأزدى ابن دريد

محمد بن الحسن الطوسى الطوسى

محمد بن الحسين الشريف الرضى

محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملى البهائى

محمد بن الحسين القطب الكيدرى

محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

١٤٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٠، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٢٣.

محمد بن الحنفية: ١٢، ١٣، ٢٤٨، ٢٧٩

محمد بن سعد البصرى ابن سعد كاتب الواقدي

محمد بن سلامه بن جعفر الشافعى القاضى القضاعى

محمد بن سوقه: ٢١٧

محمد بن طلحه الشافعى: ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٨٠، ٩١، ٩٥، ١٤٢، ١٧٩، ١٩٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٩٤.

محمد بن طلحه بن عبيد الله:

٢٤٩.

محمد بن الطيب الباقلانى

محمد بن عبد العتبى: ٢٣٢.

محمد بن عبد الرحمن الرازى

ص: ٣٣٩

محمد بن عبد الرحمن السخاوى:

٨٨.

محمد بن عبدوس الجهشيارى

محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكيه): ١٩٦.

محمد بن عبد الله بن راشد

الطاهرى الكاتب: ١٨٠.

محمد بن عبد الله الشيبانى الكوفى: ١٨٠.

محمد بن عبد الله بن طاهر: ٦٨.

محمد بن عبد الله المعتزلى أبو جعفر الاسكافى

محمد بن عبد الوهاب: ٨٧.

محمد عبده: ٢٣، ٥٥، ٦٢، ١٠٢، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٥، ٢١٩، ٢٤٩، ٣٢٣.

محمد بن عبيد الأنصارى: ٢١٧.

محمد بن على بن بابويه القمى الصدوق

محمد بن على الباقر (عليه السلام): ١٣، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ١١١، ١٨٢، ٣٢٠.

٣٢٠.

محمد بن على (الجواد عليه السلام): ١٣٠، ١٧٥، ٢٥٦-٢٥٨.

محمد بن على الربعى: ٩٧، ٩٨.

محمد بن على بن عطيه المكى أبو طالب المكى

محمد بن على الهادى عليه السلام: ٣٢٢.

محمد علي الحزين: ١٩٢.

محمد بن عمر عبد العزيز الكشي

محمد بن عمر الواقدي

محمد بن عمران المرزباني

محمد بن عيسى الترمذي الترمذي

محمد ابو الفضل ابراهيم: ١٥٢.

محمد بن قاسم: ١٤، ٨٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٥٢.

محمد بن قيس: ٢٢٠.

محمد كرد علي: ٢٢٨.

محمد بن كيسان ابو بكر الأصم

محمد بن محمد بن نعمان المفيد

محمد بن مسعود ابن عياش

محمد بن مسلمه الأنصاري: ١٦.

محمد بن منصور التستري: ٢٣١.

محمد بن وهب الحميري: ٢٣٨.

محمد بن يعقوب الكليني

محمد بن يوسف الكندي: ٣٠٥.

محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري

محمود بن محمد كشاجم

المخدج ذو الثدييه

المدائني: ١٠٣.

المرزباني: ١٢٢، ١٥٦.

مروان بن الحكم: ١٣٧.

مريم بنت عمران (عليها السلام): ٢٦٥.

مسلم بن الحجاج: ٤٤، ٤٥، ١٥٩.

مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

٦٦.

مسطح بن أثاثه: ١٥٥.

المسعودي: ١١، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٩٧، ١٠١، ١١٨، ١٥٠، ١٦١، ٢٤٣، ٢٨٩.

معاويه بن أبي سفيان: ٦٠، ٦١، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٩٥، ٢٩٨.

المعتضد (العباسي): ٦٨.

المعتمد (العباسي): ٦٨.

معدى كرب الأشعث بن قيس الكندي

معد بن عدنان: ٧٤.

معروف الكرخي: ٢١٦.

المعلی بن خنيس: ١٩٦، ٢٤٠.

المغيره بن شعبه: ٢٨٧، ٢٨٨.

المفيد: ١٦، ١٨، ٥١، ٥٥، ٨٠، ٩٠، ١٠٢، ١٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٤.

المقداد بن الأسود الكندي: ٢٢٩.

المقداد بن عمر المقداد بن الأسود الكندي

المنصور(العباسي): ١٧٠، ١٩٦.

المهتدي(العباسي): ٩٧، ٩٨.

مهدي بحر العلوم: ٣٢٣.

المهتدي(الإمام المنتظر عليه السلام): ١٧٠.

ميثم بن علي بن ميثم البحراني ابن ميثم البحراني

الميداني: ١٥، ٥٣، ٥٦، ٨١، ١٤٣، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٧-٣٠٨.

(ن)

ناصر الدين الآمدي

الناصر للحق: ٣٠٦.

النجاشي(صاحب الفهرس):

.٤٧

النسائي: ١٤٩، ٤٤.

ص: ٣٤١

نصر بن مزاحم المنقري: ٣٤، ٣٩، ٤١، ٥٩، ١١٥، ١٥٩، ١٦٥.

النورى حسين النورى

نوف البكالى: ٩٦-٩٨.

النويرى: ١٤، ١٥، ٥٢، ٥٤، ١١٤، ١١٩، ١٦٨، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٨.

(و)

الواقدى: ١٠٣.

الوالبى: ٢٢٥.

ورام: ٢٣، ١٤٦.

(هـ)

هارون الرشيد: ١٩٦، ١٩٧.

هارون بن محمد: ٢٣١.

هاشم بن سليمان البحرانى:

١٧١، ١٨٤.

الهروى: ٢٠٤، ٢٠٦-٢٠٩، ٢١٧.

(ى)

ياقوت المستعصمى: ١٣٨.

يحيى بن حمزه العلوى اليمانى:

١٣١، ١٤٥.

يحيى بن عبد الله بن الحسن:

١٩٦.

يحيى بن مصعب: ١٩٧.

يحيى بن هارون بن الحسين

الحسنى ابو طالب الحسنى

يزيد بن معاوية: ١٥٦.

ص: ٣٤٢

الموضوع الصفحة

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام و كلماته القصار ٥

مصادر كن فى الفتنه كابن اللبون ٧

من وصايا امير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام ٧

ابو حيان التوحيدى ٧

كتاب العدد القويه ٧

أبيات فى (رضى الناس غايه لا تدرك) ٨

من وصيه له عليه السلام لمالك الاشر ٩

قوله عليه السلام: (اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم...) ١٠

ما اخذه ابن سمعون من ذلك ١١

ابن سمعون ١١

ما رواه ضرار بن ضميره من حكمه عليه السلام بمجلس معاويه ١١

من وصاياهم عليه السلام لبنيه فى مخالطه الناس ١٢

ابو حمزه الثمالى ١٢

كلمه له عليه السلام فى العفو عند المقدره ١٣

مصادر قوله عليه السلام (اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان) ١٤

مصادر قوله عليه السّلام (اذا وصلت اليكم اطراف النعم... إلخ) ١٥

«من ضيعه الاقرب اتيح له الأبعد» ١٥

بين امير المؤمنين عليه السّلام و سعد و ابن عمر و من امتنع عن نصرته ١٦

كلمه قالها امير المؤمنين عليه السّلام لشاه زنان ١٧

ما قاله عليه السّلام فى معنى الحديث: «غيروا الشيب بالحناء» ١٨

قوله عليه السّلام فيمن اعتزلوا القتال معه ١٩

مصادر «من جرى فى عنان أمله عثر بأجله» ٢٠

مصادر «اقلوا ذوى المروءات عثرتهم» ٢١

«قرنت الهيئه بالخيبه» و نظم العتابى لمعناها ٢١

قوله عليه السّلام: «لنا حق إن أعطيناها و إلا ركبنا أعجاز الابل» ٢٢

العتابى ٢٢

«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» ٢٤

«من كفارات الذنوب العظام إغائه الملهوف» ٢٤

«إذا رأيت ربك يتابع عليك النعم و أنت تعصيه فاحذره» ٢٥

«ما أضمر احد شيئا إلا ظهر فى فلتات لسانه» و «امش بدائكك

ما مشى بك» ٢٥

«افضل الزهد إخفاؤه» ٢٦

«إذا كنت فى ادبار و الموت فى إقبال فما اسرع الملتقى» ٢٦

«الحذر الحذر فلقد ستر حتى كأنه غفر» ٢٧

دعائم الايمان و الكفر و شعبهما ٢٧

«فاعل الخير خير منه» ٣٠

ص: ٣٤٤

الأمر بالسماحة و النهى عن التبذير،و أشرف الغنى ٣١

من اسرع للناس بما يكرهون،و من أطال الأمل ٣٢

كلامه عليه السلام مع دهاقين الانبار و قد ترجلوا بين يديه ٣٣

وصيته للحسن عليه السلام(احفظ اربعا و اربعا) ٣٥

لا قربه بالنوافل اذا اضرت بالفرائض ٣٧

لسان العاقل و لسان الأحمق ٣٧

كلامه عليه السلام لرجل من اصحابه فى عله اعتلها ٣٨

تأبينه لخباب بن الارت ٤٠

خباب بن الارت ٤١

حبه عليه السلام علامه الايمان و بغضه علامه النفاق ٤٣

الحافظ ابو بكر بن الجعابى ٤٥

سيئه تسوء ك خير من حسنه تعجبك ٤٦

قدر الرجل على قدر همته ٤٦

الظفر بالحزم،وصوله الكريم و اللئيم ٤٧

قلوب الرجال وحشيه و كلمات فى الحظ،و العفو و السخاء ٤٨

فى العقل و الصبر ٤٩

فى الغنى و القناعه و المال ٥٠

«من حذر ك كمن بشرك»و«اللسان سبع عقور» ٥١

فى المرأه،و التحيه ٥٢

فِي الشَّفِيعِ، وَاهْلِ الدُّنْيَا، وَفَقْدِ الْأَحْبَةِ، وَالحَاجَةِ ٥٣

فِي اعْطَاءِ القَلِيلِ، وَالعَفَافِ ٥٤

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ ٥٥

ص: ٣٤٥

الموضوع الصفحة

فى العقل، و الجهل، و الدهر ٥٦

من نصب نفسه للناس اماما، و حكم اخرى ٥٧

خبر ضرار بن ضميره ٥٩

ام هانى بنت ابى طالب ٦٠

جوابه للسائل عن القضاء و القدر ٦٢

الكراچكى ٦٣

خذ الحكمة و لو من أهل النفاق ٦٥

بين سعيد بن المسيب و عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام ٦٦

عمر الأطراف ٦٦

نادره لابن المدبر فى شعر ابى تمام و تعليق المسعودى عليها ٦٨

بنو المدبر ٦٨

مصادر «قيمة كل امرىء ما يحسنه» ٦٩

الناشئ الأكبر ٧١

ابن طباطبا ٧١

قصص تضمنت هذه الحكمة ٧٣

الخليل بن أحمد ٧٤

الفضل بن سهل و الفضل بن مروان و الفضل بن خالد ٧٦

مصادر «اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل... إلخ» ٧٩

جوابه عليه السلام لرجل افراط فى الثناء عليه ٨٠

مصادر «بقية السيف أنمي عددًا» ٨١

مصادر «من ترك قول لا أدري... إلخ» ٨٢

«رأى الشيخ خير من مشهد الغلام» ٨٣

ص: ٣٤٦

الموضوع الصفحة

«عجبا لمن يقنط و معه الاستغفار» ٨٣

كان فى الأرض أمانان ٨٤

من اصلح ما بينه و بين ربه اصلح الله ما بينه و بين خلقه ٨٥

الفقيه من لم يقنط الناس من رحمه الله ٨٦

مصادر «القلوب تمل كما تمل الأبدان» ٨٧

«اوضع العلم» ٨٨

التعوذ من مضلات الفتن ٨٨

مصادر «ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك» ٨٩

لا يقل عمل مع تقوى ٩٠

اولى الناس بالأنبياء ٩٠

نوم فى يقين خير من صلاه فى شك ٩١

الحروريه ٩١

اعقلوا الخبر عقل رعايه ٩٢

معنى «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» ٩٢

كلامه عليه السلام و قد مدح فى وجهه ٩٣

مصادر «لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث» ٩٣

وصفه عليه السلام لآخر الزمان ٩٤

كلامه و قد روى عليه أزار مرقوع فقيل له فى ذلك ٩٥

مصادر كلامه مع نوف ٩٦

كتابه المهتدى العباسى لهذا الخبر ٩٧

مصادر «إن الله فرض لكم فرائض فلا تضيعوها... الخ» ٩٨

«لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله

عليهم ما هو أضر» ٩٩

ص: ٣٤٧

ربّ عالم قتله جهله ٩٩

مصادر «لقد علق بنيات هذا الانسان بضعه...إلخ» ١٠٠

النمرقه الوسطى ١٠٢

لا يقيم أمر الله من يصانع ١٠٢

كلامه و قد توفي سهل بن حنيف ١٠٣

كشاجم ١٠٤

لا مال أعود من العقل...إلخ ١٠٤

مصادر «إذا استولى الصلاح على الزمان» و«كيف حال من يفنى ببقائه» ١٠٦

«كم من مستدرج بالاحسان اليه» ١٠٧

قوله عليه السّلام «هلك في رجلان» ١٠٧

قوله عليه السّلام «إضاعه الفرصه غصه» و«مثل الدنيا كمثل الحيه» ١٠٨

كلامه عليه السّلام في قریش ١٠٨

بنو مخزوم ١٠٨

قوله عليه السّلام «شتان بين عمليين...إلخ» ١٠٩

كلامه عليه السّلام و قد سمع رجلا يضحك خلف جنازه ١١٠

غيره الرجل و غيره المرأه ١١٢

كلامه عليه السّلام في نسبه الاسلام ١١٢

مصادر قوله عليه السّلام «عجبت للبخيل يستعجل الفقر...إلخ» ١١٣

من قصر بالعمل ابتلى بالهم ١١٣

توقوا البرد فى اوله ١١٤

بقراط،جالينوس،زر بن حبيش ١١٤

كلامه عليه السلام و قد أشرف على القبور ١١٥

قوله عليه السلام و قد سمع رجلا يذم الدنيا ١١٥

ص:٣٤٨

الموضوع الصفحة

لدوا للموت و ابنوا للخراب ١١٩

صفه الصديق ١٢٠

من أعطى اربعا لم يحرم من اربع ١٢٠

الصلاه قربان كل مؤمن ١٢١

كلمات فى الرزق،العطيه،المثونه ١٢١

كلماته عليه السلام فى الاقتصاد و قله العيال ١٢٢

الصّولى ١٢٢

التودد الى الناس،و الهم،و الصبر ١٢٣

كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و العطش ١٢٤

كلامه عليه السلام لكميل فى العلم و العلماء ١٢٥

المرء مخبوء تحت لسانه ١٢٩

هلك امرؤ لم يعرف قدره ١٣٠

كلامه لرجل سأله ان يعظه ١٣١

لكل أمر عاقبه حلوه او مره و لكل مقبل إدبار ١٣٦

لا يعدم الصبور الظفر ١٣٦

كلامه (عليه السلام) و قد جىء بمروان بن الحكم و جماعه ليبياعوه بعد يوم الجمل ١٣٧

عاتب أخاك بالاحسان اليه ١٣٨

من وضع نفسه مواضع التهمه و كلمه فى الاستبداد ١٣٩

كلمات فى الفقر،و طاعه المخلوق فى معصيه الخالق ١٤٠

لا يعاب المرء بتأخير حقه و حكم اخرى ١٤١

كم أكله منعت أكالات ١٤٢

عامر بن الظرب، و الحريري، و العلاف ١٤٣

الناس اعداء ما جهلوا ١٤٤

ص: ٣٤٩

ما استقبل وجوه الآراء و من أحد سنان الغضب لله ١٤٤

إذا هبت امرا فقع فيه و آله الرئاسه و زجر المسيء باثابه المحسن ١٤٥

فى اللجاجه و الطمع و التفريط و الصمت ١٤٦

ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلاله ١٤٧

كلمتان يصف بهما نفسه عليه السلام و مصادرها ١٤٨

للظالم بكفه عضه ١٥٠

«من ابدى صفحته للحق هلك» و فى الصبر و الجزع ١٥١

تحقيق قوله عليه السلام: «وا عجا أتكون الخلافه بالصحابه... إلخ» ١٥٢

هل ان امير المؤمنين عليه السلام كان شاعرا ١٥٥

مصادر المرء غرض تنتضل فيه المنايا ١٦٠

إقبال القلوب و إدبارها، و الكسب فوق القوت ١٦١

كلامه عليه السلام و قد مر على قدر بمزبله ١٦٢

لم يذهب من مالك ما وعظك ١٦٢

كلمه حق اريد بها باطل وصفه الغوغاء ١٦٣

ان مع كل انسان ملكين يحفظانه ١٦٤

جوابه لطلحه و الزبير و قد قال له نبايعك على أنا شركاؤك فى الأمر ١٦٥

مصدر «لا يزهدنك فى المعروف من لا يشكره لك» ١٦٦

كل وعاء يضيق إلا وعاء العلم ١٦٧

اول عوض الحليم ١٦٨

من حاسب نفسه ربح ١٦٩

مصادر قوله (عليه السلام): «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها» ١٧٠

مصادر بعض الحكم ١٧٢

روايه السيد عبد العظيم الحسني لبعض حكمه عليه السلام ١٧٥

كلامه (عليه السلام) في الحياء و الصمت ١٧٨

ص: ٣٥٠

جوابه و قد سئل عن الايمان و قصه تضمنت هذا الخبر ١٧٩

محمد بن عبد الله الشيباني و ابن رشيد الكاتب و ابن فرات ١٨٠

ابو يعقوب المروزي ١٨٢

كلمه له عليه السلام فى القناعه ١٨٣

معنى العدل و الإحسان ١٨٤

نهيه للحسن (عليه السلام) أن يدعو أحدا للمبارزه ١٨٥

خيار خصال الرجال و النساء ١٨٦

صفه العاقل و الجاهل ١٨٦

قوله (عليه السلام): لدنياكم اهون من عراق خنزير... إلخ ١٨٧

قوله سلام الله عليه: إن قوما عبدوا الله رغبة ١٨٧

المرأه شر لا بد منه، الحجر الغصب فى الدار رهن على خرابها ١٨٨

ابن بسام ١٨٨

يوم المظلوم على الظالم و كلمه فى التقوى ١٨٩

مصادر بعض الكلمات ١٩٠

قوله: «عرفت الله بفسخ العزائم» ١٩١

روايته (عليه السلام) لقطعه من خطبه الزهراء عليها السلام ١٩٢

الاربلى صاحب (كشف الغمه) ١٩٤

قوله (عليه السلام) «احلفوا الظالم بالبراءه من حول الله» و قصص تضمنت هذه الكلمه ١٩٥

كن وصى نفسك و كلمات اخرى ١٩٧

أثر الحسد فى الجسد و اكتشافه (عليه السلام) ما لم يكتشف إلا فى هذا الزمن ١٩٩

مصادر قوله (عليه السلام) «يا كميل مر اهلك فليروحوا فى كسب المكارم» ٢٠٠

أثر الصدقه فى الرزق، و الوفاء لأهل الغدر ٢٠١

غريب الحديث، معنى ضرب يعسوب الدين بذنبه ٢٠٣

تفسير هذا الخطيب الشحشع ٢٠٤

ص: ٣٥١

قوله (عليه السلام): إن للخصومه قحما ٢٠٥

معنى: إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبه أولى ٢٠٦

قوله (عليه السلام): إن الايمان يبدو لمظه ٢٠٧

معنى «الدين الظنون» ٢٠٨

تفسير قوله (عليه السلام): اعذبوا عن النساء ما استطعتم ٢٠٩

معنى الياسر الفالج ٢٠٩

معنى احمر البأس ٢١٠

مصادر قوله (عليه السلام): ما تكفوني أنفسكم.. ٢١١

كلامه مع الحارث بن خوط فى سعد و ابن عمر ٢١٢

صاحب السلطان كراكب الأسد ٢١٣

قوله (عليه السلام): «أحسنوا فى عقب غيركم» ٢١٣

كلام الحكماء إن لم يكن صوابا كان داء ٢١٤

مصادر دعائم الاسلام و دعائم الكفر ٢١٤

قوله (عليه السلام): لا تحمل هم يومك الذى لم يأت، و احب حبيبك هونا ما ٢١٦

الناس فى الدنيا عاملان... إلخ ٢١٨

كلامه (عليه السلام) مع عمر بن الخطاب فى شأن حلى الكعبه ٢١٨

حكمه سلام الله عليه فى رجلين سرقا من مال الله ٢١٩

قوله (عليه السلام): لو استوت قدماى من هذه المداحض... إلخ ٢٢٠

كلمتان له (عليه السلام) فى العلم و فى الطمع ٢٢١

من دعاء له (عليه السلام) ٢٢٢

من أقسامه (عليه السلام) ٢٢٢

قوله (عليه السلام): إذا أضرت النوافل في الفرائض فإرفضوها ٢٢٣

كلمه له في الاستعداد للسفر ٢٢٣

ص: ٣٥٢

قوله (عليه السلام): «ليست الرؤيا كالمعاينه...» ٢٢٣

كلمه له فى المعاجله و التسوييف ٢٢٤

ما قال الناس لشيء طوبى الا و خبأ له الدهر عجباً ٢٢٤

القدر ٢٢٥

صفه اخ له فى الله و تحقيق مصادره ٢٢٦

يجب ان لا يعصى الله شكر النعمه ٢٢٩

تعزيتة للأشعث بن قيس فى ابن له مات ٢٣٠

كلمه له عند دفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ٢٣١

ابو العتاهيه ٢٣١

نهيه عن صحبه المائق ٢٣٣

جوابه (عليه السلام) و قد سئل كم بين المشرق و المغرب ٢٣٣

قوله (عليه السلام): «أصدقاؤك ثلاثه» ٢٣٤

كلامه مع رجل رآه يسعى فى مضره عدوه بما يضر به نفسه ٢٣٤

مصادر «ما اكثر العبر و أقل المعتبر» ٢٣٥

قوله (عليه السلام) فيمن بالغ فى الخصومه ٢٣٥

الصلاه تمحو الذنوب ٢٣٥

جوابه (عليه السلام) و قد سئل: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ ٢٣٦

رسولك ترجمان عقلك ٢٣٦

المعافى أحوج الى الدعاء من المبتلى ٢٣٧

الناس أبناء الدنيا ٢٣٧

المسكين رسول الله ٢٣٨

ما زنى غيور قط ٢٣٩

كفى بالأجل حارسا ٢٣٩

ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ٢٤٠

ص: ٣٥٣

تحتاج القرابه الى موده و لا تحتاج الموده الى قرابه ٢٤٠

اتفوا ظنون المؤمنين ٢٤٠

كلمه له (عليه السلام) فى الثقه باللّه ٢٤١

دعوته (عليه السلام) على انس بن مالك ٢٤٢

كلمه له (عليه السلام) فى إقبال القلوب و إدبارها ٢٤٣

كلمه له سلام اللّه عليه فى القرآن ٢٤٣

دفع الشر بالشر ٢٤٤

وصيته لكاتبه فى تحسين خطه ٢٤٥

يعسوب المؤمنين و مصادرها ٢٤٥

جوابه ليهودى قال له: ما دفتنم نيكم حتى اختلفتم فيه ٢٤٦

قيل له (عليه السلام): بأى شىء غلبت الأقران ٢٤٨

أمره لولده محمد بن الحنفية فى التعوذ من الفقر ٢٤٨

جوابه للسائل المتعنت ٢٤٨

قوله (عليه السلام) لابن عباس و قد أشار عليه فى شىء لم يوافق رأيه ٢٤٩

كلامه (عليه السلام) مع حرب بن شرحبيل و قد مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ٢٤٩

قوله (عليه السلام) و قد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان ٢٥٠

نهيته (عليه السلام) عن معصية اللّه فى الخلوات ٢٥٠

كلامه (عليه السلام) لما بلغه قتل محمد بن ابى بكر رضى اللّه عنه ٢٥٠

العمر الذى اعذر اللّه فيه ٢٥١

الغالب بالشر مغلوب ٢٥١

ما جاع فقير إلا بما متع به غنى ٢٥١

كلمه له عليه السلام فى العذر ٢٥٢

أقل ما يلزم لله ٢٥٢

ص: ٣٥٤

الموضوع الصفحة

الطاعة غنيمه الأكياس ٢٥٢

السلطان وزعه الله فى الأرض ٢٥٣

صفه المؤمن ٢٥٣

لو رأى العبد الأجل و مصيره ٢٥٤

لكل امرىء فى ماله شريكان ٢٥٥

المستول حر حتى يعد ٢٥٥

الداعى بلا عمل،و العلم علمان ٢٥٥

الجنابذى(ح) ٢٥٦

صواب الرأى بالدول باقبالها ٢٥٧

العفاف و الشكر ٢٥٧

يوم العدل على الظالم ٢٥٨

اليأس عما فى أيدى الناس ٢٥٨

الاقاويل محفوظه،و صفه الناس ٢٥٩

كم من بان ما لا يسكنه ٢٥٩

من العصمه تعذر المعاصى ٢٦٠

فى ماء الوجه ٢٦٠

الثناء باكثر من الاستحقاق ملق ٢٦١

اشد الذنوب ٢٦١

كلمات من حكمه(عليه السلام) ٢٦١

علامات الظالم ٢٦٢

عند تناهى الشده تكون الفرجه ٢٦٣

لا تجعل أكبر همك فى أهلك ٢٦٣

أكبر العيب ان تعيب بما فيك مثله ٢٦٤

تهنئه بوليد ٢٦٤

ص: ٣٥٥

الموضوع الصفحة

تعزیه له (علیه السلام) بمیت ۲۶۵

کلمات فی الرزق و النعمه و الرغبه ۲۶۵

النهی عن سوء الظن ۲۶۶

الصلاه علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الدعاء ۲۶۶

کلمات فی الجدل و الاناه و الأدب ۲۶۷

العلم مقرون بالعمل ۲۶۸

کلمات فی الدنيا و الثواب و العقاب و صفه آخر الزمان ۲۶۹

کلمه کان (علیه السلام) یقولها اذا رقی المنبر ۲۷۰

حکم أخرى ۲۷۱

قوام الدین و الدنيا بأربعه ۲۷۲

انکار المنکر ۲۷۴

الحق ثقیل، و المکر، و الیأس ۲۷۷

کلمتان فی البخل، و الرزق ۲۷۷

فی حفظ اللسان ۲۷۸

التحذیر من نقمه الله، و کلام فی الدنيا ۲۸۰

فی الجنة و النار، و وصيته للحسن علیهما السلام ۲۸۱

الزهد، و المرء مخبوء تحت لسانه ۲۸۲

کلمات فی الدنيا، و التقلل، و نفاذ القول ۲۸۳

الطيب، و الفخر، و حق الوالد و الولد ۲۸۴

أثر الاصابه بالعين ٢٨٥

تواضع الأغنياء و تيه الفقراء ٢٨٨

كلمات فى العقل، و الحق، و التقى، و اللسان، و الادب ٢٩١

تعزيتة (عليه السلام) للاشعث بن قيس ٢٩٢

كلمه له (عليه السلام) فى الدنيا ٢٩٣

ص: ٣٥٦

الموضوع الصفحة

من وصاياہ للحسن عليهما السلام ٢٩٤

الاستغفار درجه العليين ٢٩٥

الحلم عشيره، و ضعف ابن آدم ٢٩٦

من نظر الى امرأه فاعجبته فليامس أهله ٢٩٧

فى العقل و فعل الخير ٢٩٩

اصلاح السريره و كلمات آخر ٣٠٠

كلمات فى العيد، و كسب المال، و الرزق ٣٠١

صفه اولياء الله ٣٠٢

أخبر تقله ٣٠٣

كلمات فى الشكر، و الكرم، و العدل ٣٠٤

الناس اعداء ما جهلوا ٣٠٤

كلمات فى الزهد، و العزائم، و الولايات ٣٠٥

خير البلاد ما حملك و فى تأبين مالك الاشر ٣٠٥

قليل مدوم عليه خير من كثير مملول ٣٠٦

الخله الرائقه و اخواتها ٣٠٦

كلامه عليه السلام مع غالب ابن صعصعه ٣٠٧

الفقه ثم المتجر ٣٠٧

فى من عظم صغار المصائب ٣٠٨

فى المزاح و الزهد ٣٠٨

الغنى و الفقر بعد العرض على الله تعالى ٣٠٩

قوله عليه السلام: ما زال الزبير منا أهل البيت إلخ ٣٠٩

ما لابن آدم و الفخر ٣٠٩

ابو العتاهيه (ح) ٣١٠

ابن بسام (ح) ٣١٠

ص: ٣٥٧

الموضوع الصفحة

اشعر الشعراء الملك الضليل ٣١١

منهومان لا يشبعان ٣١٣

علامه الايمان ٣١٣

القدر، والحلم و الاناه، والغيبه ٣١٤

رب مفتون يحسن القول فيه ٣١٤

كلمات فى الدنيا و بنى اميه، و الانصار ٣١٥

العين و كاء الاست ٣١٥

يأتى على الناس زمان عضوض ٣١٦

قوله (عليه السلام): يهلك فى رجلا ٣١٧

جوابه (عليه السلام) لما سئل عن العدل و التوحيد ٣١٧

الصمت، و دعاء له (عليه السلام) فى الاستسقاء ٣١٨

الخضاب زينه ٣١٩

فى العفه و القناعه ٣٢٠

وصيته لزياد بن أبيه ٣٢٠

اشد الذنوب ٣٢١

ما أخذه الله على العلماء و الجهلاء ٣٢١

شر الاخوان من تكلف له ٣٢١

اذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه ٣٢٢

فهرس الاعلام ٣٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

